




# الحياة

AL HAYAT

٢٤ صفحة

طبعة القاهرة





الأحد ١٠ آذار (مارس) ١٩٩٦ الموافق ٢١ شوال ١٤١٦هـ/العدد ١٢٠٦٨

إن الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT SUNDAY 10, MARCH, 1996 ISSUE NO 12068


### ضباط صف اخترقوا المجموعة واحبطوا الخطة

# السودان: عقيد في كلية الأركان قاد المحاولة الانقلابية الفاشلة

□ لندن – من نزار ضو النعيم:
□ الخرطوم – من كمال حامد:

■ اكدت مصادر سودانية في الخارج امس ان قائد المحاولة الانقلابية التي اوقفت السلطات عدداً من المشاركين فيها قبل تحركهم لا يزال فاراً وان قوات الأمن تبحث عنه. وكان مقرراً ان تنفذ المحاولة الاثنين الماضي يوم بدء الانتخابات السودانية.

واوضحت هذه المصادر لـ «الحياة» ان قائد المحاولة هو العقيد عوض الكريم محمد ابراهيم وانه يعمل في كلية القيادة والأركان. واشارت الى ان ابراهيم كان عمل في عهد الرئيس السابق جعفر نميري في جهاز الأمن القومي. وقالت ان الخطة كشفت نتيجة اختراق ضباط صف مؤيدين للحكومة المجموعة. ولم تتبن اي مجموعة سياسية المحاولة او تشير الى علاقة مع منفذيها. وكان مسؤول سوداني قال لـ «الحياة» ان السلطات اعتقلت بين ١٧ و٢١ من الضباط من رتب مختلفة وضباط الصف وانها اطلقت بعضهم.

التتمة في الصفحة (٦)

### مبارك اتصل بالأسد وشدد على هدف «انقاذ عملية السلام»... واوروبا تدعو ايران وسورية وليبيا الى ادانة التفجيرات

# دمشق تطالب بـ «مؤتمر سلام» بدل قمة مكافحة «الارهاب»

البحر المتوسط

الاردن

سيناء

مصر

السعودية

شرم الشيخ

□ بيروت – من وليد شقير:
□ القاهرة – من محمد علام:
□ دمشق – «الحياة»:

■ دعت سورية راعيي عملية السلام لترتيب عقد «مؤتمر السلام» واستئناف اعمال مؤتمر مدريد وفق «زمان ومكان» تتفق عليهما الاطراف المعنية، وذلك بعدما صارت مفاوضات السلام تواجه «ازمة عميقة بسبب العنف والعنف المضاد». واعتبر الموقف السوري اشارة الى رفض سورية حضور مؤتمر «صانعي السلام» بالصيغة التي اعلن عنها الى الآن وقبولها حضور مؤتمر للسلام.

وجاء الموقف السوري في رسالة وجهها وزير الخارجية السيد فاروق الشرع الى نظيريه الاميركي وارن كريستوفر والروسي يفغيني بريماكوف. وقالت مصادر رسمية ان الشرع سلم الرسالة امس الى السفيرين الاميركي كريستوفر روس والروسي فيكتور غوغيدزه. وهذا نص الرسالة:

«لقد مضى أكثر من أربع سنوات على انعقاد مؤتمر مدريد وما زالت عملية السلام لم تحقق هدفها المنشود في احلال السلام العادل الشامل في المنطقة. ولقد سبق لهذه العملية ان واجهت العديد من العقبات

التتمة في الصفحة (٦)

## ممثل «حماس» في الأردن: لا قرار سياسياً بوقف العمليات

□ عمان – من جمال خاشقجي:

■ في أول لقاء صحافي له منذ التفجيرات التي نفذتها «حماس» في القدس وعسقلان وتل أبيب، أكد السيد محمد نزال ممثل «حماس» في الأردن أنه لم يحصل اي تغيير بشأن موقف «حماس» من العمل العسكري. وقال: «إن كتائب القسام نفذت العمليات على أساس أن سياسة الحركة هي مقاومة الاحتلال وطالما هناك احتلال، هناك مقاومة. ولم يكن هناك قرار سياسي بوقف العمليات أو تجميدها». لكنه نفى أن يكون للقيادة السياسية لـ «حماس» في الخارج أي دور في إصدار الأوامر بتنفيذ العمليات قائلاً: «كتائب القسام هي الجهة التي تنفذ العمليات وتختار الزمان والمكان المناسبين وليست للقيادة السياسية أي علاقة بذلك».

ووصف نزال في حديثه مع «الحياة» أجرته معه أمس في عمان الاتهام بأن قيادة «حماس» موجودة في عمان وهي خلف العمليات الأخيرة بأنه «ذريعة لجهات معينة تريد أن تصدر أزمتها من الداخل إلى الخارج».

ونفى أن تكون لـ «حماس» مكاتب في عمان أو دمشق. ووصف نفسه بأنه «مواطن أردني من أصل فلسطيني، وكثيرون جداً مثلي (...) وجميعنا يتمتع بالحقوق نفسها وعلينا الالتزامات نفسها». وقال إنه يعمل بما لا يتناقض مع الدستور الأردني «الذي يكفل حرية الرأي والتعبير».

ونفى أن تكون «حماس» قد اتفقت مع السلطة الوطنية على وقف العمليات نتيجة الحوار الذي جرى في القاهرة.

وهنا نص الحديث:

● منذ أن حصلت العمليات العسكرية الأخيرة والتي تبين ان «حماس» خلفها، امتنعتم عن الادلاء باي تصريحات صحافية فلماذا ولماذا وافقتم الآن على هذا اللقاء الصحافي؟

التتمة في الصفحة (٦)

## المسعري والفقيه يسعيان الى صيغة للحد من الأضرار

□ لندن – «الحياة»:

■ لم يستطع الوسطاء العاملون على الحد من حدة الخلافات بين الدكتور محمد المسعري من جهة والدكتور سعد الفقيه من جهة اخرى من التوصل حتى مساء أمس الى صيغة «لتخفيف الأضرار» على رغم ان احد العاملين في الوساطة اتصل بـ «الحياة» مساء أول من امس الجمعة ليؤكد ان الاتفاق تم بالفعل.

ومع ان عضو لجنة الوسطاء، الذي يحرص على عدم ذكر اسمه او الافصاح عن هويته، اكد لـ «الحياة» أن البيان المشترك «وقع وسينشر خلال ساعتين»، فان اوساط الفقيه تحدثت عن احتمال ان يستغرق الأمر حوالى «يومين او ثلاثة».

وقال المسعري رداً على سؤال هاتفي لـ «الحياة» مساء أمس ان لجنة الوسطاء «ما زالت عاكفة على وضع اللمسات النهائية للبيان المشترك الذي سيتناول معظم ما هو مختلف عليه عملياً». ورفض المسعري الادلاء باية معلومات عن مضمون البيان وما اذا كان يغطي «كل المسائل المختلف عليها» والتي أثيرت بين طرفي الانشقاق منذ مطلع الأسبوع الحالي.

وأصر المسعري في اجوبته على ان تترك الأمور للجنة الوسطاء، وقال «سنوزع البيان بالفاكس عندما تنتهي اللجنة من صياغته. واعضاء اللجن ذهبوا من عندي الآن وهم عند الطرف الآخر لمتابعة الأمر».

وحرص الفقيه من جانبه على عدم الادلاء باي تصريح عندما اتصلت به «الحياة» هاتفياً واكتفى بالقول ظهر أمس «ان البيان المشترك الذي يحمل توقيعنا سيصدر بعد ثلاثة او اربعة ايام». وعندما عادت «الحياة» وسألته مساء أمس: لكن المسعري يقول ان البيان جاهز وسيصدر خلال ساعتين؟ رفض الفقيه الاجابة وقال «دعوا الامور تاخذ مجراها».

وعلمت «الحياة» من مصادر قريبة من لجنة الوسطاء ان المسائل الادارية والمالية صارت في حكم المحلولة، لكن عقبات عدة تعترض الاتفاق على الجوانب السياسية المتمثلة في علاقة المسعري بحزب التحرير الاسلامي وبحزب «المهاجرون» الذي أسسه مع محمد بكري الرئيس السابق لفرع حزب التحرير في لندن.

ولحدى الصيغ المطروحة ان يعاود المسعري والفقيه تاكيد التزامهما الخطوط العريضة على ان تترك النقاط الخلافية لمرحلة لاحقة. وقال مصدر مطلع «ان طرفاً من الاثنين سيخرج خاسراً، لكن هذا لن يتضح الا بعد فترة حرصاً على ماء الوجه».

# اليمن: المؤتمر يؤكد ان الحوار مع الاشتراكي ليس نكاية بالاصلاح

□ صنعاء – من فيصل مكرم:

■ أكد مصدر مسؤول في المؤتمر الشعبي العام وهو اكبر الاحزاب اليمنية امس وجود حوار بينه والحزب الاشتراكي اليمني انطلاقاً من حرص المؤتمر على تعزيز مسيرة الديموقراطية في البلاد وخلق سلوك سياسي بين الاحزاب يؤدي الى تضافر الجهود والطاقات الوطنية في هذه المرحلة التي يمر فيها اليمن والتي تحتاج مثل هذا التضافر.

وقال المصدر ان الحوار الذي يجري بين المؤتمر الشعبي والحزب الاشتراكي يأتي ضمن سياسة المؤتمر في الحوار مع كل الاحزاب والتنظيمات اليمنية كهدف تنظيمي وديموقراطي ولا يمكن ان يكون موجهاً ضد أي حزب آخر بخاصة التجمع اليمني للاصلاح الشريك في الائتلاف مع المؤتمر الشعبي، كما ان مثل هذه الحوارات لا يمكن ان تؤثر سلباً على علاقة المؤتمر بشريكه الاصلاح وليست لها علاقة بوثيقة الائتلاف الثنائي من قريب او بعيد».

وخلص المصدر الى القول ان ما يقوم به المؤتمر من حوار مع الاشتراكي وبقية احزاب المعارضة يتماشى مع ما يقوم به الشريك الثاني (الاصلاح) من حوارات سياسية مع احزاب في المعارضة منها الحزب الاشتراكي اليمني الذي يعترف بوجود لمثل هذا الحوار... مؤكداً ان «اليمني يحتاج الى مثل هذا السلوك الديموقراطي الذي يمثل درجة كبيرة وايجابية من التزام للثوابت الوطنية والتقاليد الديموقراطية بين الاحزاب للوصول الى هدف تحقيق الامن والاستقرار وتنفيذ برنامج الاصلاح الشامل في البلاد».

وكان عقد في صنعاء مساء امس اجتماع لاعضاء الكتلة البرلمانية للمؤتمر الشعبي العام رأسه الدكتور عبدالكريم الارياني الامين العام للمؤتمر، نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية بحضور العميد يحيى المتوكل الامين العام المساعد وعدد من القيادات السياسية في اكبر الاحزاب اليمنية.

وعلمت «الحياة» من مصادر برلمانية في المؤتمر الشعبي ان اجتماع امس ناقش خصوصاً الاعداد للانتخابات النيابية و مسالة التصويت على مشروع الموازنة العامة للدولة في مجلس النواب المقدم من الحكومة والمتضمن القرارات المتعلقة بالمرحلة الثانية من الاجراءات الخاصة بالاصلاح الاقتصادي في البلاد. وبحث المجتمعون في الخلاف الذي نشب بين المؤتمر وشريكه في الائتلاف (حزب الاصلاح) بسبب تباين وجهات النظر في شأن تنفيذ قرارات الحكومة المتعلقة ببرنامج الاصلاح الشامل خصوصاً ما يتعلق بالجانب الاقتصادي.

وأشارت المصادر ذاتها الى ان اجتماع الكتلة البرلمانية للمؤتمر تناول طبيعة الحوار بين المؤتمر والاشتراكي وهو الأول من نوعه بين الحزبين منذ اندلاع الحرب اليمنية الاخيرة.

واكدت المصادر نفسها ان قسماً من النواب رحب بالحوار مع الاشتراكي واعتبره خطوة لتجاوز سلبيات الماضي ولكن وفق شروط تكفل عدم تورط المؤتمر كحزب رئيسي في البلاد في التزامات غير منطقية يقدمها للاشتراكي في مقابل هذا الحوار حتى وإن كان الحوار يهدف الى التنسيق البرلماني الهادف الى التصويت لمصلحة اقرار مشروع الموازنة العامة وبرنامج الاصلاح الاقتصادي في مجلس النواب. ويرى هؤلاء النواب ان الحوار مع الاشتراكي يجب الا يكون نكاية بالاصلاح الشريك في الائتلاف.

وخلصت هذه المصادر الى القول ان اجتماع امس بين قيادات عليا في المؤتمر واعضائه في البرلمان عقد اساساً من اجل تسهيل عملية التصويت لمصلحة الموازنة والاصلاحات التي اعتمدتها الحكومة على الصعيدين المالي والاقتصادي والاطمئنان الى وجود اكثرية نيابية مستعدة للتصويت مع مشروع الموازنة وابعاده عن اي نقاش يؤدي الى عرقلته.

وينكر ان نواب التجمع اليمني للاصلاح في مجلس النواب عقدوا سلسلة اجتماعات مع قيادة الاصلاح في شان المسالة ويبدو ان نواب الاصلاح يلتزمون موقف حزبهم المتحفظ عن مشروع الموازنة الذي يستهدف تنفيذ المرحلة الثانية من الاجراءات الاقتصادية.

وابدت قيادات مهمة في الاصلاح تحفظها عن الحوار الدائر بين المؤتمر والاشتراكي عندما طلب رايها في هذه المسالة. واكتفت بالقول لـ «الحياة» ان «هذه مسالة تخص المؤتمر وتتعلق بمواقفه والتزاماته مع جماهيره وأعضائه وانصاره».

## البحرين تعد بدعم الجهود الأميركية لمكافحة الارهاب

□ واشنطن – من حسن ستروسي:

■ عبّر ولي عهد البحرين قائد قوة الدفاع الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة عن امتنانه للولايات المتحدة لمساعدتها على ضمان الاستقرار والامن في منطقة الخليج، ووعد بدعم الجهود التي تقودها اميركا لمحاربة الارهاب ضد اسرائيل.

وقال الشيخ حمد الذي اجتمع مع وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر في واشنطن اول من أمس «أود ان اغتنم هذه الفرصة لأشكر لأميركا دعمها وتعاونها مع البحرين ومنطقة الخليج في الحفاظ على امنها واستقرارها وضمان تطورها». واضاف: «نؤكد لكم اننا سنتعاون في شكل كامل في هذا المجال من اجل مزيد من السلام في المنطقة، ونرين ما حدث اخيراً في اسرائيل. ونأمل بالاّ تحدث هذه الاشياء في منطقتنا لانها ليست جزءاً من قيمنا».

وأشاد كريستوفر ووزير الدفاع الاميركي وليام بيري بالبحرين لموقفها المؤيد لعملية السلام في الشرق الأوسط. وقال كريستوفر ان «البحرين صديق وشريك دفاعي مهم للولايات المتحدة في منطقة الخليج. ونحن ملتزمون العمل معاً لما يخدم مصلحتنا المشتركة في الامن والاستقرار في الشرق الاوسط».

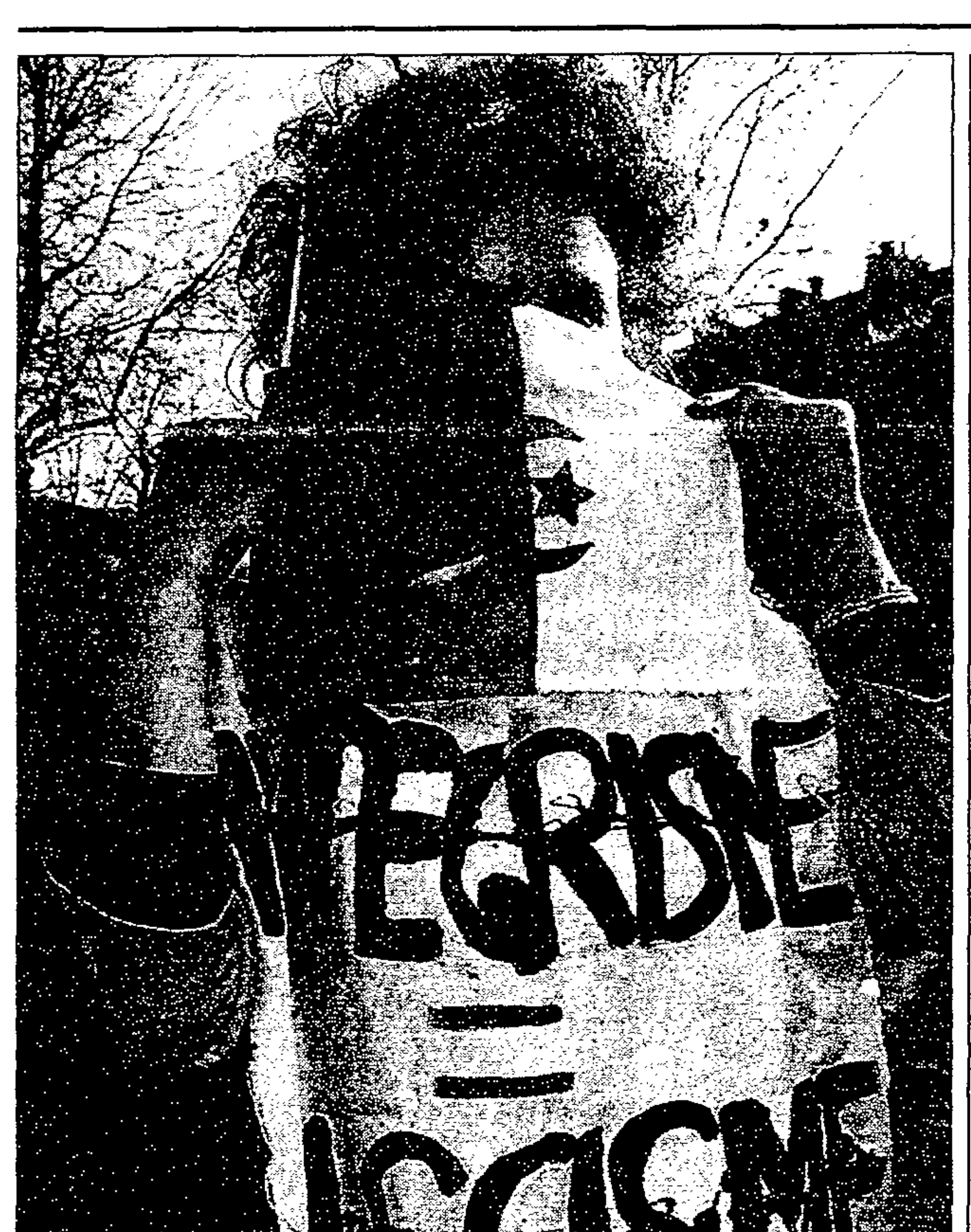
وشكر كريستوفر لأمير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة التصريح الذي أدلى به في وقت سابق هذا الاسبوع ضد عمليات التفجير في اسرائيل، واكد فيه مجدداً دعم بلاده عملية السلام.

وذكر وزير الخارجية الاميركي ان الولايات المتحدة والبحرين ستعملان معاً ضد الارهاب خلال «قمة صانعي السلام» التي ستعقد الاربعاء في مصر. وقال: «بلدانا سيواصلان مشاوراتهما في شأن الوضع في الخليج وجهودنا لتشديد محاربة الارهاب الموجه ضد اسرائيل وعملية السلام في الشرق الاوسط».

وقال بيري في وقت لاحق اول من امس، قبل اجتماعه مع الشيخ حمد بن عيسى، ان الولايات المتحدة تقدر علاقاتها القديمة مع البحرين التي تمكّنها من الاحتفاظ بوجود عسكري قوي للمساعدة في ضمان الامن في منطقة الخليج.

وافادت وكالة أنباء الخليج امس ان الولايات المتحدة ستزود البحرين فرقاطة ونظاماً متطوراً للدفاع الجوي.

وأكدت ان «اتفاقاً في هذا الصدد ابرم ويقضي بتزويد البحرية الحربية في البحرين فرقاطة وتسليم قوات الدفاع الجوي نظاماً متطوراً سيوضع في الخدمة قريباً». وأشارت إلى ان الاتفاق ابرم خلال زيارة ولي العهد البحريني للولايات المتحدة.



فتاة جزائرية بين متظاهرات في باريس امس وقد رفعت علم بلادها ولافتة كتب عليها «الاصولية تساوي العنصرية». (ا ف ب)

# ١٠ قتلى في هجوم على قطار غرب الجزائر

■ باريس – رويتر، ا ف ب – بثت الاذاعة الجزائرية امس ان مسلحين يشتبه في انهم اسلاميون متشددون قتلوا عشرة اشخاص وجرحوا ١٦ اخرين في هجوم شنوه على قطار ركاب في غرب الجزائر. ونقلت عن بيان لقوات الامن ان المهاجمين اغاروا على القطار الجمعة في منطقة واد شولي (ولاية تلمسان في غرب الجزائر). وقالت انه كان يمكن ان يرتفع عدد القتلى كثيراً لو لم تتدخل قوات الأمن بسرعة وتطارد «المجرمين». وهي المرة الاولى التي يهاجم فيها اسلاميون مسلحون عمدا قطارا ينقل مسافرين.

### خبراء حاصروا المبنى في مواجهة ليلية

# بغداد رضخت لمجلس الامن

■ بغداد، نيويورك – ا ف ب، رويتر، أ ب – الغى مجلس الامن جلسة مشاورات استثنائية كان مقرراً ان يعقدها مساء امس للبحث في ازمة مواجهة جديدة بين بغداد وخبراء التفتيش الدولي الذين منعوا من دخول مبنى وزارة الزراعة والري في العاصمة العراقية ليل الجمعة – السبت.

ورضخ العراق لضغوط مجلس الامن الذي اجرى مشاورات في وقت متقدم ليل الجمعة واصر على السماح للخبراء الدوليين بتفتيش مبنى الوزارة. وذكّرت المواجهة بازمة مماثلة قبل سنوات بين بغداد وخبراء اللجنة الخاصة المكلفة التحقق من إزالة اسلحة الدمار الشامل العراقية، علماً ان المواجهة السابقة استمرت اياماً.

ورفض العراق دخول الخبراء مبنى وزارة الزراعة والري ليل الجمعة بعد ساعات على اعلان نائب رئيس اللجنة تشارلز دولفر (اميركي) ان فريقه الذي يتفقد مواقع في العراق، اكتشف بين انقاض مجمع المثنى العسكري الذي دمره قصف قوات التحالف خلال حرب الخليج، ذخائر كيماوية وجرثومية ووثائق مهمة.

واوضح دولفر امس ان السلطات العراقية سمحت لفريقه ببدء عملية التفتيش في مبنى الوزارة «ضمن قيود محددة لجهة حجم الفريق الذي يدخل المبنى». وجاءت المواجهة مع خبراء التفتيش بعد يوم على قرار مجلس الامن تجديد الحظر الدولي المفروض على العراق منذ غزوه الكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠.

وعلم ان مجموعة تضم ١٣ خبيراً دولياً متخصصين في الاسلحة البالستية برئاسة نيكيتا سميدوفيتش (روسي) انضمت الى الخبراء الذين فتشوا وزارة الزراعة.

ورابط نحو ٤٣ خبيراً امام الوزارة طوال ليل الجمعة – السبت للتاكد من عدم نقل السلطات العراقية وثائق من المبنى قد تكون على علاقة ببرامج تسلح سابقة. واعلن رئيس مجلس الامن للشهر الجاري سفير بوتسوانا ليغوايلا جوزيف ان اوامر اعطيت لخبراء التفتيش بمحاصرة مقر الوزارة في بغداد الى ان تتراجع السلطات العراقية عن قرارها.

ونقل عن سفير العراق لدى الامم المتحدة السيد نزار حمدون قوله ان مبنى الوزارة «ضمن مواقع معينة حساسة الى درجة يتعذر معها السماح بالدخول من دون قيود». واستدرك قائلاً: «لكن قرارات مجلس الامن لا تنص على ان هنالك مباني معينة (في العراق) لا يمكن اللجنة

التتمة في الصفحة (٦)

### عشرات قدموا طلبات الى المحاكم لاستبدال اسم الرئيس العراقي

# الاردنيون لم يعد يعجبهم صدام.. .فغيروا اسماء أبنائهم!

□ عمان – من سلامة نعمات:

■ كشف مصدر في وزارة العدل الأردنية امس ان عشرات المواطنين الأردنيين تقدموا اخيراً الى المحاكم في عمان والمحافظات بطلبات لاستبدال اسماء ابنائهم باسماء أردنية» وكان هؤلاء حملوا اسم الرئيس العراقي صدام حسين في اثناء حرب الخليج الثانية.

وقال المصدر انه رغم عدم وجود احصاءات رسمية، فان التقديرات تشير الى ان عدد الذين يحملون اسم «صدام» بلغ اكثر من خمسة آلاف بينهم نحو ألفين في عمان وحدها. وأشار الى ان اكثر الاسماء الجديدة المختارة تعود للنبي محمد صلى الله عليه وسلم واسمي العاهل الأردني (حسين) وولي عهده (حسن) وجدهما الأول (هاشم).

وعزا المصدر القضائي الأردني رغبة الاردنيين في تبديل اسم صدام الى الشعور العام بالاحباط الذي واجهه الأردنيون خلال الأشهر الأخيرة بخاصة بعد اصدار صدام حسين امراً بتصفية صهريه حسين وصدام كامل وأفراد عائلتهما من الشيوخ والشباب والأطفال والنساء، بعدما كان اصدر قراراً علنياً بالعفو عنهما.

وأضاف ان السبب الآخر هو ان الثقافة الأردنية «العشائرية» الى حد بعيد تتميز بالصفح والعفو، وفي اعرافها غير المكتوبة، لا يمكن قبول «افراد» في صفوفها ينقضون العهود... ويغدرون، وينقضّون على رجال أمّنوا لهم.



وأشار الى ان الاردنيين اعتادوا على سماحة الملك حسين الذي تميز عهده بالصفح والعفو عن الدّ أعدائه منذ تسلّمه سلطاته الدستورية. ويعج تاريخ العاهل الأردني بقرارات العفو الصادرة بحق الذين قاموا بانقلابات عسكرية او محاولة لاغتياله او الذين تآمروا على حكمه بالتعاون مع قوى خارجية.

ويقول حسام عبدالعزيز عربيات، صاحب مكتب للمحاماة في جبل الحسين، احدى ضواحي عمان، ان لديه ملفات لـ ١٤ قضية تبديل اسم «صدام» وأشار الى ان اكثرهم اختاروا اسم حسين بديلاً منه.

وعزا عربيات هذه الظاهرة الى ان اكثر الأردنيين يتوقعون مزيداً من التدهور في العلاقات الأردنية – العراقية، وهم «يسارعون الى تبديل اسماء ابنائهم حتى لا يواجهون صعوبة اكبر في المستقبل في ضوء تحول هذا الاسم (صدام) الى نقمة لحامله».

وقال عربيات ان عدداً اقل من الأردنيين غير اسماء ابنائه من «صدام» الى اسماء اخرى عام ١٩٩٣ بعدما اصدرت السلطات العراقية قراراً بالغاء العملة العراقية ورفضت الاعتراف بملايين الدنانير العراقية التي كانت في ايدي الأردنيين. وكان كثير من الأردنيين حملوا مئات الملايين من العملة العراقية بعدما طمأنهم وزير التجارة العراقي الى ان العملة لن تلغى وان قيمتها سترتفع مع قرب انتهاء الحصار الدولي.

كما تحول الراي العام الأردني عن تأييد النظام العراقي بعدما اتخذت السلطات الأردنية اخيراً اجراءات للحد من نفوذ جماعات الضغط وقادة الرأي العام المؤيدين لنظام الحكم في بغداد.


ISSN 0967-5590

10

9 770967 559033

بري طالب بدعم تطبيق القرار ٤٢٥

# مؤتمر البرلمانيين من أصل لبناني تحول منظمة وجدد المطالبة باستعادة الجنسية

□ بيروت - «الحياة»:

■ انهى المؤتمر الثاني للبرلمانيين المتحدرين من اصل لبناني اعماله في برازيليا ليل اول من امس. باعلان توصيات عدة، ابرزها تحويل المؤتمر منظمة وتجديد المطالبة باستعادة اللبنانيين الأصل لجنسيتهم اللبنانية.

وفي الجلسة الختامية التي ترأسها الرئيس نبيه بري، تلا نائبه ايلي الفرزلي التوصيات والبيان الختامي، وفيها الموافقة على اقتراح بري اطلاق تسمية «مؤتمر ١٤ آذار» على المؤتمر الثاني دعماً «لاعتبار هذا اليوم يوماً لبنانياً» عالمياً للتضامن مع الجنوب والبقاع الغربي والدعوة الى تطبيق القرار الرقم ٤٢٥. وتقرر انضمام كل الشيوخ والنواب الحاليين والسابقين وكل من ينتخب الى مجلس الشيوخ والنواب من اصل لبناني، ودعوة الحكومة اللبنانية الى افتتاح مقار للبعثات الديبلوماسية حيث لا يوجد في الدول التي تضم جاليات من اصل لبناني وتعزيز السفارات القائمة ورفع درجة التمثيل حيث تقوم قنصليات، وتعزيز العلاقات الاقتصادية وزيادة حجم التبادل التجاري بين لبنان والدول الـ١٨ التي تضم برلمانيين من اصل لبناني. ودعت المقررات الى انشاء جمعيات صداقة برلمانية والعمل لدى الحكومة لاطلاق فاعليات وزارة المغتربين، واوصت الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم والهيئات الاغترابية بالمساهمة في ربط لبنان المقيم بلبنان المغترب.

وفوض المؤتمر الى بري تعيين اعضاء الامانة العامة لمنظمة البرلمانيين المتحدرين من اصل لبناني، وقرر انشاء صندوق مالي لتنظيم المؤتمرات واعداد المنشورات المتعلقة بالمنظمة.

وتميّز اختتام المؤتمر بمادبة عشاء اقامها الرئيس البرازيلي فرناندو هنريك كاردوزو في مقر وزارة الخارجية على شرف الرئيس بري والوفود المشاركة. وسبقها لقاء بين كاردوزو وبري استمر نصف ساعة، حضره وزير الخارجية البرازيلية بالوكالة ريغو باروس وسفير لبنان في البرازيل غازي الشدياق.

بعد ذلك انتقل كاردوزو وبري الى قاعة الاحتفال حيث صافح الرئيس البرازيلي اعضاء الوفود، ثم انتقل الجميع الى العشاء بمشاركة وزراء برازيليين وسفراء عرب وأجانب وشخصيات رسمية وسياسية وديبلوماسية، اضافة الى اعضاء الوفد اللبناني المرافق.

والقى كاردوزو كلمة اعتبر فيها «ان من الواجب تشجيع شعوب منطقة الشرق الأوسط وقادتها للوصول الى سلام تتوافر له ضمانات الاستقرار» متمنياً «ان يأخذ الحل السلمي في الاعتبار حق الشعب اللبناني في السيادة والاستقلال وفق ما تنص عليه القرارات الدولية ولا سيما منها القرار الرقم ٤٢٥». واعرب عن امل بلاده «في ان يتمكن لبنان المحرر من المداخلات الخارجية من تعزيز وفاقه الوطني، ليعود الى اداء دوره المهم على الساحة العالمية».

ورد الرئيس بري بكلمة شكر فيها الرئيس البرازيلي لاهتمامه الزائد «بمتابعة اعمال مؤتمرنا الذي له هدف تنظيمي للعلاقات بين النواب المتحدرين من اصل لبناني في ١٨ دولة في اطار منظمة فاعلة تسعى الى تعزيز مختلف اوجه العلاقة بين البلدان التي ينتمي البرلمانيون الى مجالس نوابها وشيوخها. وهدف برلماني هو تبادل الرأي في مجال تحديث القوانين وتبادل الخبرات البرلمانية في مجال تطوير الادارة وعلاقة التكنولوجيا بالتشريع. وهدف تنسيقي بين البرلمانات التي تضم برلمانيين من اصل لبناني في اطار الاتحاد البرلماني الدولي، والقيام بجهد من خلال ديبلوماسية برلمانية لاستقطاب الجهود الراعية لدعم التنمية في بلداننا ودعم قضايا بلداننا العادلة». واضاف «ان المؤتمر يشكل مصلحة مشتركة لكل الدول التي تضم برلمانيين من اصل لبناني لانه يفتح باباً واسعاً امام توطيد علاقات بلداننا وحث حكومتنا على زيادة حجم التبادل التجاري والاستثمارات لدعم مختلف قطاعات الانتاج وتطوير قطاع السياحة، واساساً لتعميق العلاقات التربوية والعلمية والثقافية والانسانية». واضاف «ان مؤتمر الرابع عشر من آذار الذي ينعقد في برازيليا يصادف مناسبة لبنانية هي اليوم اللبناني - العالمي للتضامن مع الجنوب والبقاع الغربي وللمطالبة بوضع قرار مجلس الامن الدولي الرقم ٤٢٥ موضع التطبيق. ولبنان لا يطلب سوى تثبيت الصدقية الدولية والافساح في المجال امام شعبه لاستكمال عملية بناء السلام التي لن تتحقق الا بانسحاب القوات الاسرائيلية من ارضه وبسط سيادة الدولة اللبنانية على ارضها».

ودعا بري البرازيل ودول اميركا الجنوبية والعالم الحر الى «الاستمرار في دعم قضية لبنان، لان لبنان هو نافذتكم المتوسطية على الشرق العربي، وهو نافذة اسيوية متوسطية مفتوحة على بلدانكم، وبلدنا الذي هو صديق الحرية ورسالة المحبة سيبقى حاجة لبنانية ملحة لملايين اللبنانيين المقيمين والمنتشرين في العالم وسيبقى حاجة ملحة للعالم».

وغادر بري والوفد المرافق برازيليا الى ساوباولو لمتابعة لقاءاته مع افراد الجالية اللبنانية، ولزيارة حاكم الولاية ورئيس بلدية ساوباولو المرشح السابق للرئاسة اللبناني الاصل باولو معلوف.

الى ذلك، ابرق رئيس «التجمع للجمهورية» الدكتور البير مخيبر الى المنسق العام للمؤتمر الوطني - اللبناني في برازيليا، النائب ريكاردو عازار والى مؤتمر البرلمانيين، مناشداً العمل على «تنفيذ القرارات الدولية الداعية الى جلاء الجيوش الغريبة عن ارض لبنان».

دلول اعتبرها سعياً الى استرضاء اسرائيل

# وزراء ونواب انتقدوا قمة شرم الشيخ

□ بيروت - «الحياة»:

■ انتقد عدد من الوزراء والنواب القمة الدولية التي ستعقد في شرم الشيخ بدعوة من الولايات المتحدة تحت شعار مكافحة الارهاب.

وتوقع وزير الدفاع محسن دلول «الفشل» للقمة، «لانها تسعى الى استرضاء اسرائيل»، ودعا الى «التمييز بين الارهاب والنضال من اجل التحرير».

وقال في لقاءات شعبية في البقاع امس، «ان المفاوضات سقطت، وان المسارات الأخرى ستدخل في تعثر كبير» مشيراً الى «ان هذا الانسداد في الافق التفاوضي والانحياز الاميركي المفضوح لمصلحة اسرائيل قد ينميان التطرف في المنطقة».

وعلق على قمة شرم الشيخ التي «شكلت الولايات المتحدة الاميركية محوراً اساسياً في الدعوة اليها»، ووصف عقدها بانه «غريب عجيب، فهي تزعم انها تريد مكافحة الارهاب» متوقعاً «الفشل والافلاس لها، لانها تسعى الى استرضاء اسرائيل، ذلك الولد المدلل للنظام العالمي الجديد وللغرب». وسأل «هل الذي يحمل بندقية من اجل تحرير ارضه هو ارهابي، فيما الذي يحتل هذه الأرض هو ضد الارهاب؟». ورأى «ان اسرائيل ما دامت ترفض قرارات مجلس الامن، هي اكثر من ارهابية، انها معتدية». واضاف «فاتت هؤلاء ان البدائل كثيرة لدى الشعوب التي لا تستطيع ان تنال ثقة هؤلاء المتعجرفين. ولا يمكن قمة شرم الشيخ ان تلغي الاستشهاد وروح الفداء او تلغي الشعب وحقوقه».

وسئل: اذا كان استقدام قوات اميركية الى الاردن يهدف الى الضغط على موقفي سورية ولبنان، فاجاب: «نحن متمسكون بحقوقنا ومواقفنا، وفي الحصيلة ومهما زادت الضغوط فان السلام في المنطقة لا يمكن ان يكون من دون لبنان وسورية»، مؤكداً ان «التنسيق معها مستمر من خلال وحدة المسار والمصير، ومن خلال التعاون الكامل في كل المجالات».

الخليل

وقال وزير المغتربين علي الخليل: «اننا في حاجة ماسة الى تحديد معنى الارهاب، فالارهابي هو الذي يحتل ارض الغير ويقتل ويدمر ويسجن المواطنين وان البطل الذي يقاوم من اجل التحرير لا يمكن ان يصنف ارهابياً».

واعتبر النائب زهير العبيدي (الجماعة الاسلامية) «ان الصدق في التعامل مع قضايا العالم ومنها القضية الفلسطينية بعد العمليات الاستشهادية التي نفذها شهداء فلسطين والأمة العربية كرد على الظلم والمجازر الحاصلة كان ينبغي ان يدفع اميركا والزعماء العرب الى اعادة النظر في مسيرة المفاوضات المتعثرة والاتفاقات التي وقعت بالضغط والاكراه لتمرير التفوق والهيمنة الاسرائيلية على دول المنطقة العربية وتأكيدهما، وليس الى الدعوة الى عقد قمة في شرم الشيخ بحجة مكافحة الارهاب». واعتبر هذه القمة «هي قمة القمم الارهابية التي تتخذ من شعار مكافحة الارهاب وسيلة للتحكم بمصير الشعوب وابقائها في اطار الرق والذل والعبودية، بل هي قمة الخوف على السلام المزعوم المخادع الذي ثبت للجميع انه عسير الهضم ومر المذاق وصعب التطبيق». وناشد الدول العربية «ان تتصالح مع شعوبها ومقاطعة هذه القمة لتجنب المنطقة مزيداً من المواجهات التي تسيء الى الجميع وتضر بالقضية الفلسطينية».

ورأى النائب محمد فنيش (حزب الله) ان «الدعوة الى عقد قمة تحت عنوان مكافحة الارهاب ما هي الا استمرار لمحاولات اميركية تسعى الى دفع دول المنطقة الى حالة التسليم والخضوع للاطماع الصهيونية في شكل كامل». وقال في مؤتمر صحافي في صور «اننا نخشى ان تؤدي القمة الى جر الانظمة العربية الى مزيد من تطبيع العلاقات مع العدو والى مزيد من التنازل ومحاصرة ما تبقى من مواقف رافضة للشروط الاسرائيلية وللتنازل عن الأرض والكرامة للعدو». ورأى ان «من يدخل في دائرة التسليم للادارة الاميركية بشروطها يضع نفسه في مواجهة ارادة شعبه». واعتبر فنيش ان «اي تسوية لا تعيد الحق الى اصحابه لا يكتب لها النجاح، والتسوية الراهنة لن تكون ما دامت مبنية على الظلم والاستسلام والابتزاز». وختم «ان على الانظمة ان تعي جيداً، ان من غير الممكن ان تنقذ نفسها بمزيد من الارتماء في احضان اميركا والعدو الصهيوني انما بعدم الانجرار وراء مشاريع محاصرة الشعوب وعزمها ومصادرة حقها في الحرية والتحرك».

# قمة الاحراج ... للبنان

■ سواء استجاب لبنان الدعوة الى حضور قمة شرم الشيخ او قاطعها، ستكون السلطة فيه ملزمة بالرد على القضايا التي تطرح فيها والقرارات التي قد تخرج بها.

الاكيد ان للقمة وجهين: الاول يتصل بالاعمال الحربية التي تستهدف اسرائيل اساساً، وتستهدف دولاً اخرى في المنطقة استطراداً. والآخر هو حصر نتائج العمليات الانتحارية الأخيرة في القدس وتل ابيب، وجعل المناسبة انطلاقة جديدة لعملية السلام بمساريها الفلسطيني والسوري.

والترابط بين هذين الوجهين، في نظر منظمي القمة، يجعل الموقف السوري، وبالتالي اللبناني، غاية في الأهمية، في الحضور او المقاطعة. ففي الحالين تتجه الانظار الى دمشق التي، منذ فترة طويلة، تشدد على التفريق بين أعمال المقاومة للاحتلال والاعمال الارهابية. كما تشدد باستمرار على ان الدافع الى الاعمال الحربية التي تستهدف اسرائيل يكمن في امتناع الأخيرة عن القبول بالسلام العادل والشامل.

واذا كانت دمشق ترد دائماً على اتهامها بدعم الارهاب، بانها لن تتخذ اجراءات ضد المتهمين به من الذين يعيشون في سورية ما لم تقدم لها اثباتات تدينهم، فان ربط استمرار العملية السلمية بضرورة وقف العمليات الحربية يجعل من حركات المقاومة اللبنانية والفلسطينية الموجودة في لبنان ملفاً حاراً، يتوقف على كيفية معالجته مصير المسار اللبناني.

وهذه المرة، قد لا تكتفي واشنطن، الطرف الفعلي الداعي الى القمة، بمجرد الاستماع الى الحجج القديمة نفسها عن الاحتلال الاسرائيلي وتطبيق القرار ٤٢٥. لكنها ستطلب، ومعها اصدقاؤها في المنطقة، وبدعم من حلفائها الاوروبيين، ليس ايضاحات فحسب، وانما اجراءات.

وقد لا يكون هناك جديد في اللائحة التي تقول الادارة الاميركية انها تضم الحركات الارهابية في المنطقة، وهي حركات سواء تعمل من لبنان او لها تمثيل فيه، من حزب العمال الكردستاني مروراً بـ«الجيش الثوري الاسلامي الفلسطيني» وصولاً الى «حزب الله» والفصائل الفلسطينية المعارضة لاتفاق الحكم الذاتي.

وليس صدفة ان تعيد واشنطن اخيراً التشديد على الأهمية التي يمثلها البقاع اللبناني في ما وصفته تزوير العملة الاميركية من فئة المئة دولار وتهريب المخدرات، واعتبارها ان مثل هذه النشاطات توظف في خدمة الارهاب.

اذا حضر لبنان القمة، سيكون عليه ان يجيب عن كل هذه الاسئلة. فهل يكون قادراً على ترجمة اجابته على الارض باجراءات تكون بالتنسيق مع سورية بالضرورة؟

واذا قاطع، سيكون عليه ان يغامر باحتمال الابتعاد عن مساعي التسوية. فهل يكون قادراً على ان يخرج نفسه من مثل هذه المعادلة؟

انها فعلاً، قمة الاحراج.

عبدالله اسكندر

حمادة رأى فيه رداً على الضغوط

# لقاء صيدلي لبناني - سوري

□ بيروت - «الحياة»:

■ عقد امس في مقر نقابة الصيادلة في لبنان لقاء تنسيقي بين مجلسها ومجلس نقابة الصيادلة في سورية، في حضور وزير الصحة مروان حمادة والامين العام للمجلس الاعلى اللبناني - السوري نصري خوري. وذلك عشية «يوم الصيدلي اللبناني» الرابع الذي تقيمه النقابة اللبنانية اليوم في جامعة القديس يوسف.

واوضح النقيب اللبناني غسان الامين ان «اللقاء يندرج في اطار التعاون والتنسيق ويهدف الى وضع مذكرة التفاهم الموقعة في ١٩٩٣ موضع التنفيذ». اما حمادة فاكد «تصميم الحكومتين ووزيري الصحة فيهما على دفع الامور نحو مزيد من التكامل يترجم فعلاً ارادة راسخة اعطت ثمارها في السياسة والأمن والاقتصاد والاجتماع. والتعاون الصيدلي يقع اليوم في صميم عملنا المشترك». واضاف: «اني أرى في الاجتماع اللبناني - السوري اليوم تحديداً، ووسط الاجواء الضاغطة علينا بمختلف الوسائل والاساليب، في سورية ولبنان، لحملنا على التخلي بحجج واهية عن المقاومة المشروعة للاحتلال واعادة الحق الى نصابه وتحرير الارض العربية في الجولان وجنوب لبنان وفلسطين... ارى، ولو في قطاع الصيدلة المحصور، جزءاً من الرد اللبناني - السوري المشترك على هذه الضغوط وتأكيداً على وحدة الموقف». واعلن حمادة «انطلاق حملة التلقيح المشتركة بين لبنان وسورية بدءاً من السبت المقبل، انطلاقاً من بلدتي الجديدة يابوس ومجدل عنجر الحدوديتين».

اما النقيب السوري احمد سمير نوري فشدد على «استعمال الادوية والتوعية ضد آفة المخدرات» مشيراً الى «مساع لايجاد سوق عربية دوائية مشتركة».

لمناسبة عيد المعلم

# غانم: التقديمات تراعي الاوضاع

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال وزير التربية روبير غانم امس ان التقديمات التي حققتها الحكومة «ضمن اطر اساسية وواعية تراعي اوضاعنا الداخلية». واضاف، لمناسبة عيد المعلم: «ان قدرتنا الذاتية خير دليل الى الاهمية التي نوليها للشأن التربوي وللمعلم تحديداً في عملية اعادة بناء الوطن».

واشار الى «ان منهجية كتاب التربية الوطنية والتنشئة المدنية والمفاهيم الوطنية والاهداف العامة والخاصة اقرها مجلس الوزراء في جلسته الاخيرة. وهذه خطوة اساسية لتوحيد المجتمع والوطن وتعزيز انتماء المواطن الى وطنه». واكد «ان الوزارة تسعى الى رفع مستوى التربية في لبنان».

وقال المدير العام لوزارة التربية جورج يونس «ان عيد المعلم هذه السنة اقترن بتحقيق مطالب المعلمين في رفع مستوى المعيشة ووضع سلسلة موحدة للرتب والرواتب». واضاف ان الوزارة «تشهد عملية اعادة نظر جذرية تخدم في مجملها العملية التعليمية في لبنان. فقد اقرت خطة النهوض التربوي العام الماضي، واقرت الهيكلية التعليمية الجديدة هذه السنة، وباشرت الجهات المختصة عملية وضع منهجية محددة لاعادة النظر في المناهج التربوية». ولاحظ ان عيد المعلم «يترافق مع نهضة شاملة يترأسها الوزير غانم ويوجهها املاً في الوصول بالتعليم في لبنان الى المستوى الذي كان له قبل الحرب».

وقال بيان صادر عن التعبئة التربوية في «حزب الله» لمناسبة نفسها، ان «المعلم هذا العام ما زال عالقاً بين مرارة الواقع ومستقبل مجهول مظلم، ووعود تنتظر التحقيق، وضغط الازمات التي ترمي بثقلها على كاهله وكاهل الطبقات الشعبية، وحكومة ما زال سلم اولوياتها اعمار الحجر واهمال البشر، وجنوب محتل، وعدو يحتل اجزاء من الوطن، وحريات في خطر، ووضع اقتصادي واجتماعي الى مزيد من التأزم والتراجع». وايد المطالب العمالية داعياً المعلمين الى اعادة التضامن والتكاتف والاهتمام والمبادرة والفعل لتحويل وعود الحكومة حقيقة».

# 'اللقاء الوحدوي' انتقد الاداء الحكومي وطالب بقانون انتخابي قبل نهاية آذار

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعتبر «اللقاء اللبناني الوحدوي» ان ٢٩ شباط (فبراير) الماضي عندما دعا الاتحاد العمالي العام الى الاضراب العام والتظاهر، فربت الحكومة بتكليف الجيش حفظ الأمن وفرض منع التجول «محطة فاصلة في حياة الوطن ظهر فيها واضحاً عمق الخلل في الاداء السياسي والاجتماعي للحكم، ووضع البلاد امام مخاطر تتهدد نظامها الديموقراطي وما تحقق من انجازات على صعيد السلم الاهلي والوحدة الوطنية».

ودعا اللقاء في اجتماعه الدوري الذي عقد برئاسة العلامة محمد حسن الامين في حضور النائب بشارة مرهج والاعضاء، الى «اوسع مراجعة نقدية للمسيرة الحكومية الراهنة في اتجاه السعي الى الحوار الجاري مع سائر الفئات الاجتماعية والسياسية والهيئات النقابية العاملة في البلاد، وايجاد الحلول السياسية الجذرية الكفيلة بمعالجة الخلل المتنامي في التوازن السياسي والاجتماعي في البلاد».

وشدد المجتمعون على «ضرورة الاسراع في اخراج البلاد من الاوضاع الامنية الاستثنائية، والشروع في مناقشة جديدة لقانون انتخابي يسهم في توسيع قاعدة المشاركة السياسية في العملية الانتخابية، ويقر قبل نهاية آذار (مارس) ليتسنى للمرشحين والناخبين على السواء تحويل الانتخابات مناسبة حقيقية لتفعيل الحياة السياسية وطرح البرامج والافكار المتعلقة بقضايا البلاد ومشاكلها»، داعياً الى «تمديد فترة المهل المحددة لتسلم دفاتر الشروط النموذجية لمؤسسات الاعلام المرئي والمسموع الى ما بعد الانتخابات النيابية، حفاظاً على حرية الرأي الآخر فيها واحتراماً لروح الوفاق الوطني التي يجب ان تحكم القرارات المصيرية».

وابدى البيان ملاحظات على تطورات الوضع الاقليمي، منها «هشاشة اي حل للصراع في المنطقة لا يرتكز الى مبادئ العدالة والشمولية، ويستند الى ارادة شعبية واسعة. والمفارقة اللافتة للسياسة الاميركية التي تطلق حملة عالمية واسعة باسم مكافحة الارهاب بعد العمليات الفدائية الاخيرة، في الاصرار على استخدام الفيتو في مجلس الامن ضد اي قرار يسعى الى ادانة عدوان او مجزرة اسرائيلية في فلسطين او لبنان»، واعتبر «ان الحل المطروح في قوة داخل تل ابيب للتسريع في عملية الفصل بين الفلسطينيين والاسرائيليين يكشف عمق المأزق الذي تمر فيه القيادة الاسرائيلية». ورأى «ان الضغوط القائمة على لبنان وسورية لاجبارهما على التخلي عن التنسيق القائم بينهما في المفاوضات، والتنازل عن بعض حقوقهما، تتطلب اجماعاً لبنانياً شاملاً على رفضها والاصرار على تطبيق القرار الرقم ٤٢٥ ومبادرات سياسية جذرية يقوم بها الحكم في اتجاه الانفتاح على القوى المعارضة والسعي الى تصحيح الخلل العميق في التوازن السياسي».

مفضلاً المحافظة دائرة انتخابية

# الضاهر: استفراد في القرار وانعدام في المشاركة

□ بيروت - «الحياة»:

■ صرّح النائب مخايل الضاهر بان النواب في الطائف «توافقوا على اجراء الانتخابات النيابية وفق المحافظة دائرة انتخابية، مراعاة لقواعد العيش المشترك بين اللبنانيين وتامين صحة التمثيل السياسي لكل فئات الشعب وفاعلية هذا التمثيل»، ملاحظاً ان اقتراح رئيس الجمهورية الياس الهراوي اجراء الانتخابات على مرحلتي القضاء ثم لبنان دائرة واحدة «يخرج عن هذه الروحية ويتعارض مع نص صريح ورد في الطائف وهو المحافظة، على رغم ان هدف رئيس الجمهورية هدف سام، هو الوصول الى الوحدة ولكن اذا كانت لا تمثل تمثيلاً صحيحاً وشعوراً بعدم المشاركة فهي تولد حقداً ونقمة وبغضاً وشعوراً بالابتعاد عن الحكم. المحافظة هي افضل وسيلة للتوفيق بين العيش المشترك وان يكون للمرشح اصوات متفرقة متنوعة وصحة التمثيل».

وتحدث الضاهر، في حوار اذاعي عن قضايا قانونية ودستورية عدة، مؤكداً ان «للمواطن الحق في التعبير عن آرائه في ظل نظام ديموقراطي» معيداً إلى الأذهان ان مقدمة الدستور اللبناني تشير الى ان «لا شرعية لاي سلطة تناقض ميثاق العيش المشترك، وهذا الشرط لا نجده في اي دستور آخر». واضاف «لا يمكنني القول ان الجميع في لبنان مشاركون في الحكم. فالمشاركة اليوم ليست فاعلة وهيمنة شخص ليست على فئة واحدة بل على الكثير من الفئات». وعن الفرق بين الجمهوريتين الاولى والثانية، قال: «دستورنا القديم لم يكن له مقدمة، للمقدمة اهمية كبرى لانها تتضمن اسس النظام. في دستورنا الراهن اصبح لدينا مقدمة تنص على الهوية العربية للبنان. واتى الدستور الجديد ليزيل عقدتي الغبن والخوف. فالغبن نتيجة عدم المشاركة في الحكم، اضافة الى صلاحيات رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وفصل السلطات وتعاونها وتوازنها وكل ما تضمنته وثيقة الوفاق الوطني». وسئل عن رايه في القول ان ثمة غالباً ومغلوباً، فاجاب: «على كل نظام في لبنان ان يراعي مشاركة الجميع. وانا لست مع رئيس الجمهورية في الاستئثار بكل الصلاحيات. وانا ضد استئثار شخص بكل مقدرات البلاد لان ذلك سيؤدي الى نقمة وانفجار. من مصلحة لبنان ان تكون هناك مشاركة حقيقية لجميع الناس. رئاسة الجمهورية لم ينتزع من صلاحياتها الشيء الكثير». ولاحظ ان «ثمة شعوراً لدى الناس بوجود استفراد في القرار وجنوح لدى رئيس الحكومة او من جانب المحيطين به، انه يتحكم بكل القرارات وهذا ما سيضر به وبالمسيرة. اذ لا يمكن يتحكم شخص بقرار الحكومة كلها. والناس يتحدثون عن اننا نتجه الى طغيان في الانتخابات المقبلة، فهذا النهج في الحكم لا يمكن ان يستمر في لبنان، والتركيبة اللبنانية تتضمن طوائف ومذاهب. وهذه يجب ان يكون لها دور في لبنان. إن الخلل ناتج عن وجود هذه التركيبة الصعبة، هناك خلل في التوازن بين السلطات وهناك شعور لدى المواطنين بوجود انسان حاكم وبقية المؤسسات منتقص من صلاحياتها وامكاناتها. وهذا ما يجعل من المشاركة معدومة. الترويكا اوجدتها الظروف الاقليمية والدولية ولها تأثير في كثير من النواب والوزراء».

المجلس الدستوري

وعن دور المجلس الدستوري وصلاحياته قال: «انشىء بعد تعديل الدستور العام ١٩٩٠، وهو يراقب دستورية القوانين ويبت كل النزاعات والطعون الناشئة عن الانتخابات الرئاسية والنيابية. ويعود حق مراجعة المجلس الى رئيس الجمهورية ورئيس المجلس النيابي والحكومة وعشرة نواب». واضاف «لا يمكن القول ان المجلس النيابي يعبّر اليوم عن كل فئات الشعب، حصلت مقاطعة وكان هذا خطأ كبيراً» واعتبر ان «المجلس عمل كثيراً» لافتاً الى ان «الظروف الاقليمية والدولية ارخت بظلالها في بعض الاحيان وجعلته يتأثر بها».

وعن رأيه القانوني في موضوع الاعلام قال: «هناك كلام كثير عن التقرير الفني ودفتر الشروط (للمرئي والمسموع) وهناك اقتناع لدى الناس بان الاعلام سيتوزع حصصاً على بعض النافذين. وهذا شيء خطير، ونحن نخاف على الحريات. واجراء السلطة ليس له مبرر. الدستور يصون الحريات ولبنان ملتزم كل المواثيق الدولية في هذا الشأن. التقرير الفني حدد ست محطات تلفزيونية وعشر اذاعات «اف. ام» لماذا؟ الحكومة تتجاهل اتفاق جنيف. لماذا يجب ان يكون لبنان محجماً والفضاء يكون لغيرنا. لماذا تريد حرمان لبنان فضاءه؟ تحديد هذه المحطات هدفه اولاً احتكار الاعلان والاعلام. والمحطات التلفزيونية التي يرخصون لها هي للمسؤولين في مراكز السلطة وهذا تقييد مستجد للحرية».

وعن قول الحكومة ان ليس للمجلس النيابي الحق في التدخل في موضوع الاعلام قال: «المجلس قدم مشروعاً لتعديل المادة ١٦ من قانون الاعلام وهو له الحق في ذلك». وختم «ان القانون في لبنان موجود وسيبقى هو السلاح الانظف».

## السنيورة وقصار اتفقا على استراتيجية عمل

# حردان والاتحاد العمالي يلتقيان غداً

□ بيروت «الحياة»:

■ يعاود وزير العمل اسعد حردان غداً الاثنين الحوار مع قيادة الاتحاد العمالي العام بعد الاجواء الايجابية التي خلفها اجتماع رئيس الحكومة رفيق الحريري اول من امس مع القيادة العمالية.

وترك هذا اللقاء ارتياحاً لدى الاوساط السياسية والاقتصادية. وكان محور اجتماع لمس ضم وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة ورئيس غرفة التجارة والصناعة في بيروت عدنان القصار الذي قال انه اتفق والسنيورة على «استراتيجية للعمل المشترك بين الدولة واصحاب العمل والعمال، للتوصل الى حلول مقبولة» مشيراً الى «ان الخطوة الايجابية تقابل بمثلها» ومبدياً ارتياحه الى لقاء الحريري وقيادة الاتحاد، والذي «خلف انفراجاً في الاجواء العامة» ويعتبر «انطلاقة جيدة للحوار مع الاتحاد العمالي». واضاف «ان الهيئات الاقتصادية في حوار مستمر وبناء مع اركان الاتحاد العمالي»، مشيداً برئيسه الياس ابو رزق «الذي وجدنا لديه اذاناً مصغية ورغبة في ان يكون الهدف المشترك مصلحة اصحاب العمل والعمال». وكشف عن لقاء سيعقد الاسبوع المقبل يكون «بداية حوار بين الهيئات الاقتصادية والاتحاد العمالي».

### تحرك الاتحاد

وزار ابو رزق امس رئيس الحكومة السابق النائب رشيد الصلح واطلعه على نتائج لقائه والحريري. ثم قصد مدينة النبطية والتقى فاعلياتها النقابية للغاية نفسها.

واعلن رئيس مجلس المندوبين في الاتحاد العمالي العام رئيس الاتحاد الوطني للنقابات لبيب ابو حبيب ان «عملية التصعيد والتحرك المطلبي متوقفة على الحوار الذي سيجرى الاثنين المقبل بين اركان الاتحاد العمالي ووزير العمل. والنتائج التي يمكن التوصل اليها». واكد ان «التصعيد ليس هواية الاتحاد العمالي الذي يهدف تحركه الى تحقيق المطالب للطبقة العاملة».

وعن مؤشرات دخلت على الخط واقنعت رئيس الحكومة بضرورة الحوار مع الاتحاد، قال: «ليس عندي معلومات عن المؤشرات والاتصالات. والتحرك الذي قام به الاتحاد العمالي والتضامن والتأييد من كل فئات الشعب والهيئات النقابية والاجتماعية والثقافية والسياسية واحقية المطالب التي طرحها، قد تكون اقنعت رئيس الحكومة والمسؤولين بان لا بد من فتح صفحة جديدة للحوار. لأن القضايا التي طرحتها الحركة النقابية قضايا جوهرية وفي حاجة الى التنسيق».

# جريح اسرائيلي وقتيل جنوبي في عمليتين لـ«المقاومة»

■ بيروت «الحياة» - اصيب جندي اسرائيلي بجروح وقتل عنصر من «جيش لبنان الجنوبي» امس في عمليتين منفصلتين نفذتهما «المقاومة» التي هاجمت مجموعة منها سيارة جيب عسكرية تابعة لـ«الجنوبي» قبل ظهر امس في موقع الكروم في خراج مدينة جزين، فقتل عنصر من «الجنوبي» الذي يرد بتمشيط محيط الموقع المستهدف.

وبثت الاذاعة الاسرائيلية ان جندياً اسرائيلياً اصيب بجروح خلال تعرض احد مواقع الجيش الاسرائيلي في النبطية لهجوم من «المقاومة».

وتبنت العمليتين «المقاومة الاسلامية» الجناح العسكري لـ«حزب الله». وأفاد بيان لها امس ان الجيب المستهدف لـ«الجنوبي» من نوع «ويليس» وان العبوة ادت الى سقوط عناصره بين قتيل وجريح. واوضح ان مدفعيتها استهدفت في السادسة صباحاً تجمعين اسرائيليين في موقعي النبشة وعلي الطاهر.

## مراجعة رئيس الحكومة كشفت «اخطاء بحجم مخالفة سير»

# تراجع الحريري بلقائه ابو رزق قابله فصل الاتحاد عن المعارضة

□ بيروت - من وليد شقير:

■ يقول مصدر وزاري ان اعلان الرئيس رفيق الحريري مرات في الايام الماضية انه قام بمراجعة مواقفه بعد عاصفة المواجهة في ٢٩ شباط (فبراير) بين الحكومة من جهة والعمال والقوى السياسية المعارضة المتضامنة معهم من جهة ثانية، يعود الى اكتشافه ان الامور وصلت الى هذه الاجواء المتشنجة التي اضطرت الحكم مدعوماً من سورية الى اعتماد اسلوب الكي في المعالجات، الى تكليف الجيش حفظ الامن، نتيجة عوامل وظروف عدة، تفرض اجراء تقويم شامل للاسباب تمهيداً لتصحيح الاخطاء التي ارتكبت حيث هناك اخطاء وادراك الظروف القائمة في البلاد واحتساب الخطوات على اساس هذا الادراك.

ويشير المصدر الوزاري الى ان الرئيس الحريري اخذ يعترف امام معاونيه، وفي نقاشه معهم لتقويم الوضع ومراجعته وأمام حلفائه واصدقائه وبعض القيادات وحتى أمام رجال الصحافة، بان الحكومة اخطأت في معالجة الازمة الاخيرة مع العمال والهيئات النقابية لانها تاخرت في اقرار عدد من المطالب التي كان انجازها شبه نهائي ولا سيما ما يتعلق منها بجزء من مطالب المعلمين واساتذة الجامعة اللبنانية وسائقي السيارات العمومية وبعض المطالب الاجتماعية التي رفعها الاتحاد العمالي وان اقرار هذه المطالب التي كانت درست، كان يمكن ان يخفف من الاحتقان الذي حصل.

ويؤكد المصدر الوزاري ان «من الطبيعي ان يراجع المرء نفسه وخطواته ومواقفه بين الفينة والاخرى، فالذي يعمل يخطىء ونحن لسنا انبياء او نوابغ، علينا ان نعيد النظر احياناً بطريقة عملنا وتوجهاتنا». ويضيف المصدر: «اذا كانت هذه المراجعة والنقد الذاتي اللذين قام بهما رئيس الحكومة مكناه من اتخاذ مجموعة خطوات، فمن الطبيعي ايضاً ان يقدم الآخرون على مراجعة مماثلة، اذ لا يكفي ان يقوم بها فريق آخر، ولا يستجيب المعنيون في الفريق المقابل». واولى ثمار المراجعة ان الرئيس الحريري، الذي كان يتردد في لقاء قيادة الاتحاد العمالي العام نظراً الى الحملات العنيفة التي شنتها عليه شخصياً، وبسبب تفيؤها بالمعارضة السياسية، قد حسم امره وقرر لقاءها (اول من امس)، والتراجع بهذا المعنى كان له اثر سياسي كبير ومهم. فالاتحاد العمالي العام اتخذ قراراً، في المقابل، يقضي بفصل مطالبه الاجتماعية وحركته، عن المطالب السياسية وحركة المعارضة وشعاراتها السياسية، فالغى دعوته لجنة المتابعة المنبثقة من اللقاء الوطني في فندق كارلتون والتي تضم القوى السياسية المعارضة الى الاجتماع الاربعاء لطرح فكرة الاضراب والتظاهر آخر الشهر عليها، مفسحاً في المجال امام انطلاقة جديدة وودية للحوار مع الحكومة بعد اللقاء مع الحريري».

ويعتبر المصدر الوزاري «ان خطوة الاتحاد العمالي هذه انتصار للحريري، ومثلما ان لقاء رئيس الحكومة قيادة الاتحاد اعاد الاعتبار الى الاخير، بعدما ساهم شعوره بان الدولة تهدف الى تهميشه وتجاهله والغائه بسبب دعمها نقابات اخرى، في تصعيده مواقفه وارتمائه في احضان المعارضين لدفع الحكومة الى ان تحسب حساباً له».

ويقول عدد من المصادر السياسية والوزارية ان الحريري أجرى المراجعة التي يكثر الحديث عنها نتيجة تراكم جملة ظواهر واسباب منها:

- الشعور الذي اخذ ينشأ لديه ولدى عدد من معاونيه، ان هناك توجهاً من عدد من القوى المعارضة لاضعافه وتحجيمه، قبل الانتخابات النيابية. واعتبر البعض ان عجز الحكومة عن معالجة المطالب العمالية، وعن فصلها عن المطالب السياسية، قدم خدمة الى الساعين الى تنفيذ هذا التوجه.

- ان بعض المعارضين اوضح ان خطته لتحجيم الحريري واضعافه هدفها استباق الانتخابات النيابية المنتظرة اخر الصيف المقبل. وذهب هذا البعض الى الايحاء بأن سورية لا تمانع في ذلك، بهدف الحؤول دون مجيء الحريري الى المجلس النيابي بكتلة نيابية يخطط لان تكون كبيرة، في شكل يأخذ من المساحة الواسعة لحلفاء آخرين لها. وذهب بعض هؤلاء المعارضين الى حد القول ان الحريري لم يدرك سريعاً ما ينويه معارضوه، لكنه حين ادرك باتت اوساطه تتحدث في تواضع اكثر عن طموحاته الانتخابية، فضلاً عن انه اخذ يردد انه قد لا يرشح نفسه وينسحب من المرمى الانتخابي، شخصياً، للابتعاد عن تهديف المعارضين صوبه والبقاء فوق الصراع الانتخابي. ولهذا الغرض طرح فكرة فصل النيابة عن الوزارة.

- ان الحريري اخذ يستغرب تصاعد الحملة عليه، الى درجة شعوره بالمرارة من ان انتقاده والتهجم عليه كانه لم يقم باي عمل جيد في البلد على رغم ان انجازات واضحة تحققت او وضعت على السكة في الوقت الذي سمح استمرار الازمة الاجتماعية وغلاء الاسعار وقصور الدولة عن معالجة الشأن الاجتماعي، لمعارضيه بان يركزوا جهودهم على نقاط الضعف لتنفيذ هجومهم من اجل اضعافه وتحجيمه، تمهيداً لاحراجه واخراجه بدفعه مرة اخرى الى الاستقالة مراهنين على اخطاء من قد يرتكبها وعلى تشدده بمواقفه، والتي يصل به احياناً كثيرة، بحسب قولهم، الى التلويح بالاستقالة. الامر الذي يقود الى موقف سلبي من جانب القيادة السورية حياله لانها تنزعج من لجوء الفرقاء لبنانيين، حتى لو كانوا حلفاء مما يسميه مقربون منها ابتزازاً لها في ظروف حرجة تمر فيها المنطقة، ولبنان تحديداً!.. وهذا الشعور جعله يقتنع ان صورة المنقذ التي جاء فيها الى رئاسة الحكومة بدأت تستنفد...

- ان الاجواء السياسية التي تركز اثناءها الهجوم على الحريري، حسب مصادر مقربة منه، كانت مؤاتية بسبب تراكمات واحداث ساهمت في الاحتقان السياسي خلال الاشهر الماضية حتى وصلت الى الذروة التي شهدتها البلاد واهمها: الاعتراض على التمديد للرئيس الياس الهراوي الذي اعتبر خصوم الحريري انه المستفيد منه، في وقت اعتبره آخرون متضرراً منه لان الانتقام سيوجه اليه لا الى الهراوي؛ صدور بيان السينودس والاجواء الاعتراضية عليه ما احدث تشنجاً داخلياً معطوفاً على مواقف خارجية؛ إصرار الحكومة على تطبيق قانون الاعلام في مقابل حرص المعارضة على التاجيل الى ما بعد الانتخابات؛ السجال والتناقضات الداخلية في شأن مشروع قانون الانتخاب.

واوضحت مصادر سياسية اخرى ان هذه العوامل والظروف مجتمعة سواء صحت ام لم تصح، لم تمنع الحريري، حتى لو كانت خارجة عن ارادته وتتعلق بالآخرين، من القيام بمراجعته الذاتية لمواقفه وتوجهاته ولطريقة التعاطي من جانبه معها، ومن جانب فريق العمل المحيط به، ما سمح له بأن يكتشف اين اخطأ واين أصاب.

واذا كانت المراجعة ادت الى اجتماع اول من امس بينه وبين قيادة الاتحاد العمالي، على طريق تعطيل فتيل احتمال تجدد الاضراب والتظاهر في آخر الشهر، فان المصادر السياسية المراقبة تتساءل عن إمكان تعطيل عبوات اخرى كانت في صلب شعارات المعارضة بهذا المقدار او ذاك في المواجهة الاخيرة وهي:

- اقتراح تعديل المادة الخمسين من قانون الاعلام المنتظر طرحه على المجلس النيابي بعد عودة رئيسه نبيه بري من السفر، وهو يقضي بتمديد مهلة تقديم طلبات الترخيص للتلفزيونات والاذاعات الخاصة من شهرين الى سنة، وفي وقت يعتبر قادة معارضون ان مطلب تأجيل حصر التراخيص وفقاً لتوجه الحكومة بست تلفزيونات و١٢ اذاعة هو الاساس الذي يجمع بين المعارضين، فان احد اقطاب المعارضة اكد لـ «الحياة» ان هناك اصراراً منهم على ان يبقى وضع المؤسسة المرئية والمسموعة على حاله الى ما بعد الانتخابات وان اقتراح القانون جاء بمعرفة وعدم ممانعة من القيادة السورية، وان الرئيس الحريري يساهم في تنفيس الاحتقان، ويظهر في مظهر من يتجاوب مع حرص دمشق على التهدئة في لبنان في الخضم الذي تمر فيه المنطقة، اذا وافق على تأجيل بت التراخيص، واعرب عن استعداده للقبول بهذا التأجيل. ويستند القادة المعارضون الى موافقة بري على اقتراح القانون وتوقيع نائبه ايلي الفرزلي عليه، مشيرين الى انهم قد يقبلون المساومة، على ان تكون المهلة ٨ اشهر بدلاً من سنة، وان الحكومة قد تسعى الى تقليصها.

وفي هذا المجال يفضل الحريري الصمت، تاركاً للامور ان تأخذ مداها. فالحكومة ماضية في تطبيق تعميم وزارة الاعلام عن التراخيص وهو لا يريد استباق عودة الرئيس بري لمناقشة الامر معه والاطلاع منه عن موقفه، في ظل تقديرات تشير الى ان رئيس المجلس ليس متضرراً من التأجيل لان المحطة التي سينشئها تأخر قيامها.

الا ان احد الوزراء المقربين من دمشق اكد لـ «الحياة» ان ما يوحيه اركان المعارضة عن عدم ممانعة دمشق تمديد المهلة غير صحيح على الاطلاق وان من غير الوارد ان يؤيد المسؤولون السوريون التأجيل لانهم يعتبرون ذلك شأناً حكومياً ما دامت الحكومة تطبق قانوناً صادراً عن المجلس النيابي.

- اعادة النظر في قرار تكليف الجيش الأمن، وقرار الحكومة منع التظاهر: واذ يبدو هذا المطلب اقل حضوراً من مطلب المعارضة تمديد مهلة التراخيص للمرئي والمسموع فإن طرحه في بعض الاوساط جاء في سياق اشاعة تقديرات ان هذا التكليف كان احد مظاهر تحجيم الحريري واضعافه لانه اضطر الى الاجراء نتيجة عجزه والسلطة السياسية عن معالجة الازمة التي نشأت بالوسائل السياسية فحمتها القوات المسلحة». ويقول الوزير نفسه «خلافاً لهذا الرأي فإن قرار تكليف الجيش جاء لمصلحة الحكومة واثبت ان المؤسسة العسكرية تنفذ القرار السياسي على اعتبار البعض انها سلطة قائمة في ذاتها، فتعاطت قيادتها بذكاء في تدابيرها واثبتت العكس وكان ذلك في مصلحة الحكومة. ولا عودة سريعة عن القرار قبل ان ينضج الحوار مع الاتحاد العمالي، من دون ان يعني ذلك ان تقصير مدة التكليف غير وارد، خصوصاً ان الانطلاقة الجديدة للحوار العمالي - الحكومي يجب ان تتبعها اجتماعات مكثفة ولقاءات مع ارباب العمل واجتماع لجنة مؤشر غلاء المعيشة للبحث في الارقام في شكل تنتقل الازمة من الشارع الى داخل غرف الحلول المنطقية».

ويختم الوزير المقرب من دمشق قراءته لما حصل وللوضع المالي بالقول «المراجعة التي قام بها الرئيس الحريري كانت مفيدة. الا ان المعارضين، او بعضهم، ما زالوا يعيشون في حال من الاوهام. فالقيادة السورية تدعم الحريري بقوة واكثر مما يتصورون وليس صحيحاً انها مع اضعافه وتحجيمه لانها حاسمة في اعتقادها ان الوضع الدقيق والحرج في المنطقة هو سبب اضافي الى اسباب اخرى كثيرة، لمساندة بقائه في سدة المسؤولية بقوة». وقال الوزير نفسه «ان اخطاء الحريري ليست مميتة، امام أخطاء الآخرين. فاذا كان هو يستحق محضر ضبط مخالفة سير، فان الآخرين يستحقون عقوبة اكبر بكثير لان اخطاءهم لا تقارن بمخالفة السير».

# وقائع جديدة في حريق لوبيك قد تؤدي الى اعادة النظر في اتهام اللبناني عيد

□ بون - من اسكندر الديك:

■ عشية اصدار النيابة العامة، في مدينة لوبيك (شمال المانيا) مطالعتها في دعوى جنائية بحق اللبناني صفوان عيد بتهمة اشعال الحريق في مبنى للاجئين الاجانب ادى الى وفاة عشرة اشخاص بينهم اللبناني الشاب ربيع الحمري (١٧ عاماً، من بيروت) والى جرح ٣٨ آخرين ظهرت حقائق جديدة يمكن ان تؤدي الى تبرئة المتهم في حال استندت النيابة العامة اليها.

ومن هذه الوقائع ما كشفه برنامج «مونيتور» التلفزيوني الذي بثته القناة الالمانية الاولى، والمعروف بصدقيته ومتابعته الدقيقة. اذ اورد البرنامج للمرة الاولى حقائق دامغة تقلب التحقيق الرسمي رأساً على عقب. اذ اكد الخبير في الحماية من الحرائق، ارنست أشيللس الذي قام بالتحاليل المخبرية لبقايا السلم المحترق في الطابق الاول حيث ادعي ان عيد صب عليه البنزين امام باب شقة افريقي اختلف معه واشعله، اكد ان كل التحاليل التي اجراها لم تؤد الى اكتشاف اي بقايا تشير الى وجود بنزين محترق، لافتاً الى ان التحاليل المخبرية الحديثة اصبحت متطورة على نحو يمكن من العثور على مثل هذه البقايا في حال وجودها.

الى ذلك اكد اللاجئ الافريقي الذي كان يسكن الغرفة التي اشتعلت امامها النار، بحسب رواية النيابة العامة، انه تمكن من مغادرة غرفته التي كان من المفروض ان يكون بابها محترقاً وكذلك السلم. وقال افريقي آخر ان النار والدخان كانا ياتيان من الطابق السفلي وانه تمكن، مع غيره، من الحركة من دون خطر في البداية في الطابق الاول. وكرر الاثنان انهما لا يتهمان اللبناني عيد.

والدليل الثالث الذي يناقض نظرية النيابة العامة يتمثل في الكلام الذي قاله مسؤول في جهاز الاطفاء اذ اشار الى ان الانطباع الاول الذي تكون لديه عندما وصل الى المبنى ان النار تشب من ثلاثة اماكن، وليس من مكان واحد كما جاء في التحقيق الرسمي.

وتساءل مقدم البرنامج التلفزيوني كلاوس بدنارتس عن اسباب تمسك المحققين بنظريتهم غير المدعومة بوقائع باستثناء بعض الاقوال المتناقضة التي ادلى بها المتهم، ويهملون حقائق ووقائع ثابتة وواضحة تشير الى جهة فاعلة اخرى، لا سيما ان ترجمة اقوال عيد الى الالمانية غير دقيقة على اعتبار ان المترجم لا يفهم جيداً اللهجة اللبنانية.

ويرى مراقبون هنا ان الحقائق التي كشفها التحقيق التلفزيوني لا بد ان تترك اثرها على سير التحقيق الرسمي، الامر الذي قد يؤدي الى اعادة بناء التحقيقات من جديد.

# مرهج عن تقرير الخارجية الاميركية: يفتقد الى التجرد لكنه لامس حقائق

□ بيروت - «الحياة»:

■ رأى النائب بشارة مرهج «ان تقرير الخارجية الاميركية عن حقوق الانسان في لبنان يفتقد الى التجرد، وان لامس بعض الحقائق». واشار الى «ان موجبات حرص واشنطن على هذه الحقوق يجب ان تكمن في السعي الى تحرير اللبنانيين المخطوفين والموقوفين في السجون الاسرائيلية، والسعي الى تطبيق القرار الرقم ٤٢٥». واعترفه في تصريح امس «بوجود انتهاكات وتجاوزات لحقوق الانسان» ولكنه اكد «ان اللبنانيين المؤمنين بنظامهم الديموقراطي حريصون على تنزيه هذا النظام من كل الشوائب التي تعتريه، من خلال حركة حية يقوم بها المجلس النيابي والسلطة التنفيذية والهيئات الاهلية لاقتلاع هذه الظواهر». واوضح «ان النظام اللبناني هو نظام شفاف، ووسائل الاعلام اللبنانية تبرز دائماً كل الامور التي تحصل». وقال «ان وضع السجون سيء جداً، ونحن نعمل على تطوير هذه الاوضاع لكي تتحول السجون اماكن توقيف معقولة واماكن تاهيل واصلاح» مشيراً إلى اتجاه لدى لجنة حقوق الانسان الى نقل السجون الى عهدة وزارة العدل.

وعن منع التظاهر، اعتبر مرهج «ان الحكومة لم تفعل ذلك لتخالف القوانين والدستور، وانما لتنقل صلاحية منح الاذن بالتظاهر من وزارة الداخلية الى مجلس الوزراء».

# جميع المحامين المرشحين فشلوا في امتحان دخول سلك القضاء

□ بيروت - «الحياة»:

■ لم ينل اي من المحامين الذين تقدموا لخوض مباراة الدخول الى سلك القضاء بصفة قاض اصيل المعدل المطلوب للنجاح، واعلنت اللجنة الفاحصة برئاسة رئيس مجلس القضاء الاعلى القاضي فيليب خيرالله امس، عدم قبول اي محام من اصل ٥٨ خاضوا المباراة، بعد انتقائهم من اصل ١٤٨ مرشحاً.

وافادت مصادر اللجنة ان المعدل المطلوب للنجاح كان ١٢ من ٢٠ في اربع مواد هي: القانون المدني وقانون العقوبات وقانون التجارة والترجمة والتعريب. واضافت ان الاول بين المتبارين نال علامة ٤٧، بينما المطلوب ٤٨. وضمت اللجنة الى خيرالله القضاة حكمت هرموش ووليد غمرة ومنح متري وغالب غانم واحمد المعلم وشبيب مقلد ومهيب معماري وسامي منصور.

وصدر عنها بيان بالنتائج، هو الاول من نوعه. وتوقعت المصادر ان تترك النتائج ردود فعل في نقابة المحامين.

## نتائج الانتخابات الايرانية تعلن في غضون أسبوع

# ولايتي يستبعد تغييراً في السياسة الخارجية

□ طهران – من غسان الطاهر:

■ توقع رئيس اللجنة المركزية للانتخابات التابعة لوزارة الداخلية الايرانية علي رضا تابش ان تصدر النتائج النهائية للانتخابات النيابية في ايران في غضون اسبوع. وامتنع عن تقديم نتائج أولية خصوصاً نتائج الاقتراع في طهران، أهم دائرة انتخابية.

وظهرت نتائج نحو ٨٧ دائرة صغيرة في بعض المحافظات والمناطق الايرانية.

وافادت وكالة «فرانس برس» ان نتائج جزئية تشير الى ان اليمين التقليدي عزز مواقعه.

ولم يحدد اي تيار اسماء الذين أعلن فوزهم في الدورة الأولى أو الذين سيخوضون المنافسة في الدورة الثانية خلال الاسبوع الثالث من نيسان (ابريل) المقبل.

ولوحظ ان كل الصحف الايرانية الصادرة امس اتفقت على وصف الانتخابات بانها كانت «نزيهة»، واشارت بايجابية الى «المشاركة الشعبية المكثفة»، ولم تصدر انتقادات في صحف المعارضة أو تعلن شكاوى من قبل مرشحين خصوصاً مرشحي اللوائح الرئيسية المتنافسة في طهران.

اللافت هو المتابعة الدقيقة للرئيس هاشمي رفسنجاني لعملية الانتخاب وفرز الاصوات، اذ قام باكثر من زيارة معلنة لمقر اللجنة المركزية للانتخابات، واشرف شخصياً على المراقبة عبر مكتب التفتيش الخاص التابع لرئاسة الجمهورية، الذي أوكل اليه رفسنجاني مهمة مراقبة الاقتراع في شكل مستقل عن عمليات المراقبة الرسمية الاخرى.

ونوّه رفسنجاني بـ «المشاركة الشعبية الواسعة والمنظمة» في الانتخابات، واعتبر ذلك «مؤشراً الى الوفاء والعرفان المتبادل بين المجتمع والنظام والمسؤولين». وزاد ان «الانتخابات تمت بهدوء وطمأنينة وهي تؤكد وجود حرية في المجتمع الاسلامي ووعي سياسي».

وزاد: «في اكثر البلاد حرية تحدث أزمات سياسية واجتماعية في الانتخابات، وباستثناء المعادين للثورة، قلما نجد من هو غير راضٍ عن هذه الاجواء الانتخابية».

لكن النائب الأول للرئيس حسن حبيبي صرح بان «عدداً من القوانين الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في حاجة الى تعديل، من ضمنها قانون انتخابات مجلس الشورى الذي تسبب في مشاكل لوزارة الداخلية ومجلس الرقابة على الدستور».

وشدد على ان البارز في هذه الانتخابات هو اعلان «طرق تنفيذ الخطة الانمائية الخماسية» المقبلة، وطالب بان تكون مواقف النواب الجدد من المشاريع المختلفة «استمراراً لأعمال المجالس السابقة».

واستبعد وزير الخارجية الايراني علي أكبر ولايتي تعديلاً في السياسة الخارجية الايرانية أياً تكن نتائج الانتخابات «اذ لا يوجد خلاف على القضايا الاساسية في السياسة الخارجية بين المجموعات المتنافسة».

# رسالة الى الملك فهد من البشير

□ الرياض، جدة – «الحياة»:

■ استقبل الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي في مكتبه صباح امس الدكتور شرف الدين بانقا وزير الاسكان السوداني الذي يزور السعودية.

وسلم الوزير السوداني الى الامير سعود الفيصل رسالة الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز من الرئيس عمر البشير.

وافادت وكالة الانباء السعودية ان الاجتماع تناول «العلاقات بين البلدين والقضايا ذات الاهتمام المشترك»، وحضره سفير السودان لدى السعودية عطاالله محمد البشير، ورئيس ادارة الدول العربية في وزارة الخارجية السعودية السفير عبدالله الحارثي.

# مسؤول بريطاني يعد لزيارة قطر

□ الدوحة – من محمد المكي احمد:

■ قال مصدر بريطاني لـ «الحياة» ان مساعد وكيل وزارة الخارجية البريطانية المسؤول عن قسم الشرق الاوسط في الوزارة جون شبرد سيصل الى قطر في ١٨ آذار (مارس) الجاري في بداية زيارة تستمر يومين.

واضاف ان المسؤول البريطاني سيلتقي خلال الزيارة كبار المسؤولين القطريين للبحث في سبل تعزيز العلاقات بين البلدين.

على صعيد آخر تسلم رئيس مجلس الشورى القطري السيد محمد بن مبارك الخليفي رسالة خطية من رئيس مجلس النواب المغربي رئيس الاتحاد البرلماني العربي الدكتور محمد جلال السعيد تضمنت تهنئة بانضمام مجلس الشورى القطري الى الاتحاد. وسلم الرسالة السفير المغربي في الدوحة السيد عباس براده السني.

وتلقى رئيس مجلس الشورى القطري رسالة خطية من رئيس مجلس الشورى الايراني السيد ناطق نوري تتناول «العلاقات بين البلدين الصديقين». وسلم الرسالة السفير الايراني لدى قطر سيد باقر سخائي.

# الأمير سلطان يلتقي اليوم وزير الدفاع البريطاني

□ الرياض – من سليمان نمر:

■ يجري الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي محادثات في الرياض اليوم مع وزير الدفاع البريطاني مايكل بورتيلو، تتناول علاقات التعاون العسكري بين السعودية وبريطانيا.

وكان وزير الدفاع البريطاني وصل الى الرياض ليل امس في أول زيارة عمل له للسعودية، منذ تعيينه وزيراً للدفاع في تموز (يوليو) الماضي وتستمر زيارته ثلاثة ايام.

وافاد بيان للسفارة البريطانية في الرياض امس ان بورتيلو سيجري محادثات مع الأمير سلطان بن عبدالعزيز وكبار المسؤولين السعوديين «تتناول الأمور المتعلقة بشؤون الدفاع».

واستبعد مصدر ديبلوماسي بريطاني ان تكون لزيارة بورتيلو علاقة بالتطورات الاخيرة لقضية لجوء المنشق السعودي الدكتور محمد المسعري في بريطانيا.

وأشار المصدر الى ان زيارة الوزير البريطاني كانت مقررة قبل قرار المحكمة البريطانية رفض ابعاد المسعري الى جمهورية دومينيكا.

وتسعى بريطانيا الى فوز شركة «فيكرز» البريطانية بعقد لتزويد الجيش السعودي بحوالى ١٥٠ دبابة من طراز «تشالينجر»، وتبلغ القيمة الأولية للعقد نحو بليون دولار (٧٥٠ مليون جنيه استرليني).

وتتنافس على الحصول على العقد بالاضافة الى الشركة البريطانية شركة «جنرال داينامكس» الاميركية التي عرضت تزويد السعودية بدبابات «ابرامز» التي يمتلك الجيش السعودي عدداً لا بأس به منها، وشركة «جيات» الفرنسية التي عرضت تزويد السعودية بدبابات «لوكليرك» المتطورة التي جربت في الصحراء السعودية الصيف الماضي. وحتى الآن لم تتخذ السلطات السعودية قراراً في شأن الدبابات التي يمكن ان تحصل عليها.

ووقعت السعودية وبريطانيا في عام ١٩٨٥ مشروع اليمامة التسليحي الذي تبلغ قيمته ٢٠ بليون جنيه استرليني، وتشتري السعودية بموجبه من بريطانيا طائرات وسفناً حربية وأسلحة اخرى.

وفي اطار مشروع اليمامة وقعت السعودية مع بريطانيا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عقداً لتزويد البحرية السعودية قانصات ألغام بحرية.

على صعيد آخر يرعى الأمير سلطان بن عبدالعزيز مساء اليوم في الرياض نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفلة توزيع جوائز الملك فيصل العالمية على الفائزين بهذه الجائزة العالمية.

وفاز بالجائزة لهذه السنة:

١ – الدكتور عبدالرحمن حمود السميط (كويتي الجنسية) ومنح جائزة خدمة الاسلام.

٢ – الاستاذ الدكتور اكرم ضياء احمد العمري (عراقي الجنسية) ومنح جائزة الدراسات الاسلامية.

٣ – الشيخ حمد بن محمد الجاسر (سعودي) ومنح جائزة الأدب العربي.

٤ – الدكتور بنجت. ا. روبرتسون (سويدي) والدكتور تتسونو فيوجيوارا (ياباني) ومنحا جائزة الطب مناصفة.

٥ – الدكتور جانتي بلوبل (اميركي) والدكتور هيسو بلام (بريطاني) والدكتور جيمس روثمان (اميركي) ومنحوا بالتساوي جائزة العلوم.

# الأمير سلطان: مهرجان الجنادرية تجسيد لتاريخ السعودية وحضارتها

□ الرياض – من عبدالنبي يوسف شاهين:
□ جدة – «الحياة»:

■ أكد الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي أن المهرجان الوطني للتراث والثقافة الذي تقام فاعلياته في الجنادرية هو تجسيد واقعي وحي لتاريخ وحضارة وتراث المملكة التي أرسى دعائمها الملك عبدالعزيز على الايمان والتقوى.

وقال في تصريحات صحافية أمس: «إن حرص خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين على استمرار المهرجان الوطني للتراث والثقافة يعود إلى الايمان المطلق منهما – حفظهما الله – بأهمية تأصيل القيم الانسانية والحضارية والتراثية لدى الأجيال الحاضرة لتنسجم مع ما وصلت إليه بلادنا من تقدم وتطور وتحديث في المجالات التنموية والاجتماعية».

واضاف الأمير سلطان أن «ربط الانسان السعودي بتاريخ بلاده وتراثها وحضارتها وواقعها وماضيها التليد مسألة مهمة حيث جاء تنظيم هذا المهرجان ترجمة لمسؤولية الدولة تجاه ابنائها والأجيال المقبلة». ونوه بالدعم «غير المحدود» والاهتمام «المباشر» الذي يوليه ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز من أجل استمرار المهرجان الذي «حقق نجاحاً باهراً بتوفيق من الله ثم بمتابعة القائمين على شؤونه وفي مقدمهم الأمير بدر بن عبدالعزيز».

وأشار إلى مشاركة الأدباء والمفكرين والمثقفين من السعودية والوطن العربي والإسلامي، وقال: «علمت عن تنظيم المهرجان ندوة كبرى تحت عنوان الإسلام والغرب، وهذا أمر مهم جداً يجيء انطلاقاً من الدور الريادي للمملكة في خدمة قضايا الدعوة الإسلامية وتصحيح صورة الإسلام لدى المجتمعات الغربية». وأعرب عن ارتياحه التام إلى ما شاهده على أرض الجنادرية في مهرجان هذه السنة، وسأل الله التوفيق لجميع القائمين عليه ليواصلوا أداء عملهم في هذا الميدان».

إلى ذلك، أقام وزير الاعلام السعودي الدكتور فؤاد بن عبدالسلام الفارسي حفلة غداء بعد ظهر أمس في قصر الاحتفالات الكبرى في السليمانية في مدينة الرياض، تكريماً لرجال الفكر والأدب والصحافة والاعلام الذين يشهدون نشاطات المهرجان الوطني الحادي عشر للتراث والثقافة، وسيشاركون فيه.

وحضر حفلة الغداء الأمير تركي بن سلطان بن عبدالعزيز وكيل وزارة الاعلام للاعلام الخارجي، والمدير العام لوكالة الانباء السعودية بدر بن احمد كريم، والمشرف على الشؤون الإدارية محتوق شلبي، ووكيل الوزارة للشؤون الاعلامية الدكتور عبدالله الجاسر، ووكيل الوزارة المستشار الاعلامي الدكتور عبدالرحمن الديل، ووكلاء الوزارة المساعدون، ورؤساء تحرير الصحف والمجلات المحلية السعودية.

وكان الفريق الركن الأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز نائب رئيس الجهاز العسكري في الحرس الوطني السعودي قائد كلية الملك خالد العسكرية افتتح مساء أول من أمس النشاط الثقافي لمهرجان الجنادرية في حضور حشد كبير من الكتّاب والمفكرين والادباء العرب.

وتحدث الأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز في كلمته عن أهمية الندوة التي ينظمها للمهرجان بعنوان «الإسلام والغرب»، وقال: «إذا كانت نهايات القرن العشرين شهدت تهاوي ايديولوجيات، وبعضها ما زال يترنح من الاعياء، ونشهد الآن عجز الكثير منها عن تلبية حاجات الانسان الحضارية، وفشلها في تحقيق ما ظنت انها ستحققه من السعادة، وهذه الايديولوجيات لم يتجاوز عمرها القرن، فإننا نرى أن الأديان منذ آلاف السنين، وبكل ما تحمله من مقومات الحياة الأفضل من الناحية الروحانية والمادية والنفسية، ما زالت تعطي، وستظل هي الأصلح للانسان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها».

ويشارك في ندوة «الإسلام والغرب» عدد من المستشرقين البارزين بينهم الدكتور صاموئيل هانتنغتون الاستاذ في جامعة هارفرد الأميركية، صاحب نظرية «صراع الحضارات»، وسيقدم بعض طروحاته في ندوة بعنوان «الخطر الإسلامي على الغرب بين الحقيقة والوهم» تعقد في قاعة الملك فيصل في فندق «انتركونتيننتال» مساء الاثنين.

# الكويت تخطط لحاجز الكتروني على الحدود مع العراق

□ الكويت – من حمد الجاسر:

■ قال وزير الداخلية الكويتي الشيخ علي الصباح ان نهاية هذه السنة ستشهد تركيب اجهزة الكترونية حديثة على طول الحدود البرية للكويت مع العراق (٢٢٠ كيلومتراً) «بهدف السيطرة عليها في شكل تام».

واشار في تصريحات الى وكالة الانباء الكويتية امس الى اهتمام وزارة الداخلية بتطوير جهاز امن الحدود وتأمين متطلباته البشرية والمادية، مؤكداً ان بناء الكويت «السور الرابع» المؤلف من خندق وساتر ترابي على امتداد الحدود «كان له اثر فاعل في الحد في شكل كبير من خطر المتسللين».

واقامت الكويت «السور الرابع» على حدودها خلال ١٩٩٤ بعدما تزايد عبور عراقيين، وبعضهم مسلح، الى الكويت وارتكابهم اعمال عنف وسطو.

واكد وزير الداخلية ان الكويت «تنبذ العنف والتطرف وتدين بشدة كل اشكال الارهاب مهما كانت دوافعه». وقال ان «الشعب الكويتي الذي واجه الارهاب ابان الاحتلال العراقي البغيض لدولة الكويت بكل صلابة، سيقف مجدداً ضد أية محاولة للارهاب سواء كانت داخلية أو خارجية».

ولم يتضح هل لتصريحات الوزير صلة بالمؤتمر المقرر عقده الاربعاء في مصر لمكافحة الارهاب. لكن وكالة الانباء الكويتية نسبت الى الشيخ علي قوله «ان غالبية دول العالم التي تعاني من الارهاب الذي أصبح سمة دولية يتوجب عليها ان تقف بقوة ضد كل الاعمال الارهابية التي تهدف الى ترويع الآمنين وتعطيل مسيرة البناء والتقدم التي تنشدها كل دولة».

وشدد على ان «الوضع الأمني» الكويتي «مطمئن جداً بعد مضي خمس سنوات على اندحار الغزو العراقي».

الى ذلك رفضت لجنة الشؤون الداخلية والدفاع في مجلس الأمة (البرلمان) الكويتي امس قانوناً مقترحاً من أحد النواب يحسم موضوع المقيمين في الكويت غير محددي الجنسية (البدون) خلال ستة شهور.

وكان النائب عبدالعزيز العسكاني المعروف بتشدده ضد فئة «البدون» ومعارضته المساواة بين الكويتيين بالجنسية، اقترح القانون لإلزام الحكومة ايجاد حل نهائي لمشكلة اكثر من مئة الف مقيم من فئة «بدون جنسية». وقال مقرر اللجنة النائب جمعان العازمي ان رفض اقتراح العسكاني جاء لصعوبة تطبيقه، ولأن هناك جهوداً مختلفة لمعالجة القضية من قبل نواب آخرين ومن قبل الحكومة ممثلة في «اللجنة المركزية لمعالجة اوضاع غير محددي الجنسية» التي انشئت قبل سنتين لمعالجة هذه المشكلة.

في غضون ذلك بدأ رئيس فنلندا مارتي اهتيساري امس زيارة رسمية للكويت تستمر ٣ ايام، واستقبله الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح في المطار، وأقام له مأدبة عشاء ليل امس.

ومن المقرر ان تفتتح زوجة الرئيس الفنلندي التي ترافقه في الزيارة معرضاً ثقافياً فنلندياً في الكويت اليوم.

## وزير النفط العراقي يعود إلى بغداد عبر المنطقة الكردية

# نائب صدام ينوه بنتائج لقائه الحسن الثاني

□ الرباط – «الحياة»:

■ وصف نائب الرئيس العراقي السيد طه ياسين رمضان زيارته للمغرب بانها كانت ناجحة. وعبّر عن ارتياحه إلى «الأجواء الايجابية» التي سادت اجتماعه مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الذي تسلم منه رسالة من الرئيس صدام حسين. واكد المسؤول العراقي ان بلاده تعوّل على دور المغرب في هذه المرحلة. وقال طه ياسين رمضان ان محادثاته مع المسؤولين المغاربة شملت العلاقات بين العراق والمغرب، والحوار بين العراق ومجلس الأمن، والعلاقات العربية – العربية، في إشارة إلى الجهود التي يبذلها المغرب لرأب الصدع ومعاودة العلاقات بين بغداد وبعض الدول العربية.

وتوقع المسؤول العراقي الذي انهى ليلة الجمعة زيارة للرباط ان تشهد علاقات بلاده مع المغرب تطوراً نحو الأفضل. وغادر نائب صدام المغرب مساء امس وكان اجتمع مع زعماء فاعليات في المعارضة المغربية في مأدبة غداء اقامها السفير العراقي في الرباط السيد نديم احمد الياسين وحضرها مسؤولون مغاربة في مقدمهم المستشار عبدالهادي بوطالب الذي تولى في وقت سابق إدارة الاتصالات مع العراق الخاصة بالأسرى والمفقودين الكويتيين.

وحضر المأدبة سفراء الجزائر وتونس وليبيا. وغاب سفير موريتانيا بسبب الأزمة القائمة بين نواكشوط وبغداد منذ اكتشاف السلطات الموريتانية شبكة لها علاقة بالنظام العراقي وحزب البعث كانت تهدف إلى زعزعة استقرار البلاد.

ونقل عن طه ياسين رمضان ان علاقات بلاده مع مجلس الأمن تشهد نوعاً من التطور، وانه يعول على دور المغرب في هذه المرحلة. وتابع ان الجولة الثانية من المفاوضات بين العراق والأمم المتحدة ستبدأ غداً، معرباً عن أمله بان يتم التوصل خلال هذه الجولة إلى حلول للقضايا المطروحة.

وغادر وزير النفط العراقي عامر رشيد انقرة امس في نهاية زيارة رسمية لتركيا استمرت ستة ايام وقع خلالها مذكرتي تفاهم تتعلق احداهما باعادة فتح خط الانابيب المزدوج الممتد من حقول النفط في كركوك إلى البحر المتوسط عبر الأراضي التركية. وتتناول المذكرة الثانية التعاون بين العراق وتركيا في مجالات النفط والغاز والطاقة في مرحلة ما بعد تخفيف الحظر على العراق. وغادر الوزير العراقي انقرة على متن طائرة تركية متوجهاً إلى ديار بكر (جنوب شرقي تركيا) لينتقل منها إلى العراق براً عبر مركز الخابور الحدودي وليعبر منطقة دهوك الكردية في طريقه إلى بغداد، وهي الطريق التي سلكها لدى توجهه إلى انقرة.

### وفاة خالد الدرة

على صعيد آخر توفي خالد الدرّة الذي يُعتبر من الرواد الأوائل الذين اسسوا صحافة عراقية مستقلة. اصدر اواخر ١٩٣٩ مجلة «الوادي» التي اغلقتها السلطات وعاودت الصدور في ١٩٤٦ بعد اطلاق حرية الاحزاب والصحافة. وتوفي خالد الدرة في بغداد عن عمر يقارب تسعين سنة. وكانت «الوادي» منبراً معارضاً، واشتهر الدرة بوصفه من كتاب القصة القصيرة.

# مكتب المقاطعة: اسرائيل تشارك في مشاريع تركية على الفرات

□ القاهرة – من مصطفى ابو هارون:

■ دعا مكتب المقاطعة العربية لاسرائيل (مقره دمشق) الدول الأعضاء في الجامعة العربية الى عقد المؤتمر السابع والستين لهيئة المكتب الذي ارجئ اكثر من خمس دورات (سنتين ونصف سنة) بسبب عدم حضور ممثلي الدول العربية وعدم اكتمال النصاب القانوني لضباط الاتصال في المكاتب الاقليمية. وحدد المكتب فترة اقصاها نيسان (ابريل) المقبل لعقد المؤتمر لاتخاذ الاجراءات التي نصت عليها مبادئ المقاطعة العربية.

واطلعت «الحياة» على تقرير قدمه المكتب الى مجلس الجامعة العربية الذي سيعقد الاربعاء، وافاد التقرير بوجود اتفاق بين اسرائيل وتركيا يقضي بمشاركة شركات اسرائيلية في مشروع لتطوير منطقة جنوب الاناضول واستغلال المياه المالحة، تقدر نفقاته بنحو عشرة ملايين دولار. ويشير التقرير الى «علاقة بين اسرائيل والمشاريع المائية التركية على نهري دجلة والفرات».

وسيناقش المجلس الوزاري للجامعة العربية تقرير مكتب المقاطعة الدوري، وسط مطالبة بعض الدول الاعضاء بتحديد موقف من ابقاء المكتب او اغلاقه او تجميده، او من الدول التي قررت انتهاك المقاطعة العربية لاسرائيل.

# كلينتون يتوقع "اجراءات ملموسة" لمواجهة الارهاب في قمة "صانعي السلام"

□ الكويت - من حمد الجاسر:
□ ابو ظبي - من شفيق الاسدي:
□ المنامة - «الحياة»:

■ قال مسؤولون اميركيون رفيعو المستوى ان الرئيس بيل كلينتون يتوقع ان يؤدي اجتماع دولي يعقد في مصر الاربعاء المقبل الى «اجراءات ملموسة» لمواجهة الارهاب وتعزيز عملية السلام في الشرق الأوسط. وسيرأس كلينتون والرئيس المصري حسني مبارك «اجتماع قمة صانعي السلام» الذي يستمر يوماً واحداً في منتجع شرم الشيخ المصري المطل على البحر الاحمر. وسيكون الرئيس الروسي بوريس يلتسن من بين المشاركين في المؤتمر.

وفي واشنطن (رويتر)، قال وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر ان اجتماع القمة سيركز على اعادة الثقة في عملية السلام «وتنظيم محاولة دولية لمعالجة الارهاب». واضاف: «ستقف الولايات المتحدة جنباً الى جنب مع اسرائيل وصناع السلام الآخرين في المنطقة لضمان عدم السماح للارهاب بان يهزم عملية السلام. واعتقد ان المؤتمر سيؤدي الى بعض الخطوات الملموسة».

وقالت مصر ان الاجتماع يهدف الى «تعزيز السلام العربي - الاسرائيلي وتدعيم صرح الامن ومكافحة العنف» في الشرق الأوسط.

وجاء في بيان اصدرته الحكومة المصرية ان القمة المتوقع ان يحضرها زعماء نحو ٣٠ دولة تهدف الى «تعزيز السلام العربي - الاسرائيلي وتدعيم صرح الامن ومكافحة العنف» في الشرق الاوسط. وأضاف البيان ان الرئيس الروسي قبل الدعوة المصرية - الاميركية لحضور القمة.

وبالاضافة الى مشاركة كلينتون ومبارك ويلتسن في المؤتمر، اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز وعرفات والعاهل الأردني الملك حسين والرئيس الفرنسي جاك شيراك والمستشار الالماني هيلموت كول ورئيس الوزراء الاسباني الموقت فيليبي غونزاليس والرئيس التركي سليمان ديميريل مشاركتهم في المؤتمر، بالاضافة الى مبعوثين من عشرات الدول الاخرى. وفي وقت لاحق اول من امس، أعلنت الحكومة البريطانية ان رئيس الحكومة جون ميجور سيشارك في قمة مكافحة الارهاب. كما اعلن ناطق باسم الامين العام للامم المتحدة ان الدكتور بطرس غالي سيشارك في القمة.

ومن المتوقع ان تشارك دول مجلس التعاون الخليجي الست في اجتماع قمة مكافحة الارهاب على مستوى وزراء الخارجية.وقال مسؤول خليجي كبير امس بعدما تلقت دولته دعوة من كلينتون لحضور القمة: «ليس لدينا مشكلة في المشاركة».

وفي المنامة، اكد أمير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة مشاركة دولة البحرين في هذا المؤتمر. وكان تلقى رسالة خطية من مبارك تضمنت دعوته لحضور مؤتمر القمة.وسلم الرسالة سفير مصر المعتمد في دولة البحرين السيد محمود سامي أحمد عصمت بحضور رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة. وحضر المقابلة الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة وزير الداخلية والشيخ خالد بن عبدالله آل خليفة وزير الاسكان والبلديات والبيئة والسيد محمد ابراهيم المطوع وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام.

وتسلم أمير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح امس رسالتين من مبارك وكلينتون تتعلقان بمؤتمر «صانعي السلام» الذي سيعقد في مصر.

واوردت وكالة الانباء الكويتية الرسمية امس خبر الرسالتين من دون ايراد ما يوضح موقف الحكومة الكويتية من المشاركة في هذا المؤتمر، فيما امتنع وزراء كويتيون اتصلت بهم «الحياة» عن التعليق على انباء صحافية نشرت في القاهرة امس تفيد باحتمال مشاركة الكويت في المؤتمر ممثلة بولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح.

ورجحت مصادر كويتية ان يكون هذا الموضوع بنداً رئيسياً في الجلسة الاسبوعية لمجلس الوزراء الكويتي اليوم الذي يراسه الشيخ سعد، ومن المتوقع ان يتحدد الموقف الكويتي على ضوء الموقف الخليجي العام من مؤتمر «صانعي السلام».

وفي القاهرة (أ ف ب)، رحبت جامعة الدول العربية امس بالقمة على رغم عدم دعوتها الى المشاركة فيها. وقال الأمين العام للجامعة الدكتور عصمت عبدالمجيد ان «القمة المقررة هي خطوة مهمة لانقاذ عملية السلام وتفادي المخاطر وما قد يعرقلها».

وصدر أول رد فعل متشدد عن «حزب الله» الموالي لايران الذي قال ان قمة الاربعاء ستكون «ممارسة للهيمنة الاميركية الوقحة على منطقتنا» وما وصفه بتكريس الهيمنة الإسرائيلية عليها.

وقال «حزب الله» الذي يعارض بشدة السلام العربي - الاسرائيلي في بيان اصدره في بيروت ان الولايات المتحدة واسرائيل اخر من يحق له الحديث عن الارهاب لانهما راعيتا الارهاب الرئيسيتان في العالم.

الى ذلك اكد المفكر العربي كلوفيس مقصود ان قمة شرم الشيخ «قمة احتفالية هدفها تقديم الدعم لبيريز وكلينتون في الانتخابات الاسرائيلية والاميركية» واحداث شروخ في الجسم السياسي العربي.وقال مقصود وهو رئيس مركز دراسات الجنوب في الجامعة الاميركية في واشنطن السفير السابق للجامعة العربية في الامم المتحدة: «ان القيادة الفلسطينية اصبحت احدى اليات تنفيذ متطلبات الأمن الاسرائيلي على حساب الحقوق الفلسطينية». وأضاف في محاضرة له في أبو ظبي امس بدعوة من جمعية خريجي الجامعة الاميركية في بيروت بعنوان: «خيارات السلام بين المطلوب والمرغوب والمرفوض» ان التفجيرات الاخيرة في الأراضي العربية المحتلة استخدمت كوسيلة لممارسة مزيد من التضييق على العمل القومي الذي من شأنه استرداد حقوق العرب والمسلمين في القدس وحقوق اللاجئين وعودة الجولان وجنوب لبنان.

ومن جهة اخرى، ربط ولي العهد الأردني الأمير الحسن بن طلال امس بين قضايا تهريب المخدرات والارهاب الدولي واعلن ان بلاده صادرت خلال الشهرين الاخيرين شحنات كبيرة من الاسلحة المحظورة ضمن ضبط عمليات تهريب مخدرات.

وفي كلمة القاها في عمان امام مؤتمر دوري تنظمه الامم المتحدة لمكافحة تهريب المخدرات، أوضح الحسن «ان حركة تهريب المخدرات ليست حدثاً معزولاً. فخلال محاولاتنا لمواجهة تهريب المخدرات صادرنا كميات من الصواريخ والصواريخ المضادة للدبابات وانواعاً مختلفة من المتفجرات».

## ولايتي: لن نكون كبش فداء لتبرير فشل عملية السلام

■ طهران، طرابلس - أ ف ب، رويتر - انتقد وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي امس السبت قمة شرم الشيخ المخصصة لمكافحة الارهاب. وقال انها تنعقد «لأسباب ودوافع سياسية» اميركية واسرائيلية.

وقال ولايتي في مؤتمر صحافي عقده في وزارة الخارجية غداة عودته من جولة استغرقت ثلاثة ايام وشملت تسعة بلدان في القوقاز وآسيا الوسطى بينها روسيا: «ان مكافحة الارهاب يجب ان تقوم على أساس موقف دولي وليس لأهداف سياسية». وأضاف «ان قرارات مكافحة الارهاب يجب ان تتخذها البلدان الضحية وليس الذين ساندوا الارهاب او يساندونه مباشرة أو غير مباشرة». وأشار الى انه نقل رسالة بهذا المعنى من الرئيس الروسي بوريس يلتسن الى الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني. وأوضح: «نحن نرى أن مسألة الارهاب يجب ان تناقشها الهيئات الدولية وليس جماعة من الدول وبنيات سياسية محددة». وقال «ان اسرائيل تهدف من وراء هذه القمة الى صرف الانظار عن مشاكلها الداخلية» في هذه المرحلة. ورفض الوزير الايراني الاتهامات الاسرائيلية والأميركية لبلاده بمساندة الارهاب، محذراً من ان ايران لا يمكن ان تكون «كبش الفداء لتبرير فشل عملية السلام في الشرق الأوسط».

ورداً على سؤال حول الموقف الفعلي لايران من حركة «حماس» قال ولايتي: «اننا نؤيد القضية الفلسطينية ونؤيد حق الفلسطينيين (...) لكن ذلك لا يعني اننا ندعمهم مادياً أو عسكرياً أو مالياً، اننا نؤيدهم معنوياً» من دون ان يوضح ماذا يعني بذلك.ونفى اي علاقة لايران بأي مظهر ارهابي في أي مكان في العالم. وقال ان ايران نفسها «ضحية الارهاب» وقد استهدف «الارهابيون» العديد من قادتها منذ بداية الثورة.وتحاشى توجيه انتقادات مباشرة الى الأوروبيين. وقال رداً على أسئلة عن مستقبل العلاقات مع أوروبا: «اننا في موقع جغرافي استراتيجي ولنا حدود مشتركة مع ١٥دولة ونحن حريصون على العلاقات الطيبة في اطار الاحترام والمصالح المشتركة مع الدول التي لا تتدخل في شؤوننا».

## ... ودمشق تلتزم الصمت

■ دمشق - رويتر - لم يصدر حتى الآن أي رد فعل رسمي عن سورية في خصوص مؤتمر قمة الشرق الأوسط لمكافحة الارهاب الذي سيعقد في مصر الأربعاء المقبل. ونقلت وسائل الأعلام الرسمية السورية عن وكالة الأنباء العالمية ومن دون أي تعليق، أنباء القمة التي وجه الدعوة اليها الرئيس الأميركي بيل كلينتون في أعقاب حوادث التفجير الأخيرة في أسرائيل.

وقالت مصادر ديبلوماسية في القاهرة ان واشنطن تحاول اقناع الرئيس السوري حافظ الأسد بالمشاركة في القمة. غير أن المصادر نفسها قالت انه من غير المرجح ان يشارك الأسد.

## يلتسن سيلتقي في قمة مكافحة الارهاب مبارك وعرفات وبيريز

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ علم في موسكو امس ان الرئيس الروسي بوريس يلتسن سيعقد لقاءات مع الرئيسين حسني مبارك وياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز على هامش قمة شرم الشيخ. وتنوي موسكو اثارة «موضوع الارهاب عموماً» دون الاقتصار على منطقة الشرق الاوسط.

وكانت وزارة الخارجية الروسية شددت على ان يلتسن سيحضر الاجتماع بوصفه رئيس احدى الدولتين الراعيتين لعملية السلام. وابلغ «الحياة» ديبلوماسي رفيع المستوى ان موسكو «مرتاحة» الى صيغة البيان الصادر عن ديوان رئاسة الجمهورية في القاهرة الذي اكد ان الدعوة وجهت باسم الرئيسين حسني مبارك وبيل كلينتون، لكنه اشار الى ان يلتسن سيشارك بصفته احد راعيي عملية مدريد. واوضح الديبلوماسي ان روسيا لا ترى في صيغة الدعوة نقضاً لمبدأ «الرعاية» لأن قمة شرم الشيخ لن تقتصر على مناقشة عملية السلام اضافة الى ان رؤساء دول اوروبية وشرق اوسطية سيحضرونها الأمر الذي يوسع «دائرة التمثيل». وعلم ان وزير الخارجية يفغيني بريماكوف ونائبه فيكتور بوسوفاليوك سيرافقان يلتسن.

ومن المنتظر ان يؤكد الرئيس الروسي فكرة محورية مفادها ان قضية الارهاب «لا تتجزأ» ولا يمكن مناقشة عملية ارهابية في الشرق الأوسط وادانتها دون الحديث عن عمليات مماثلة في مناطق اخرى. ومن الواضح ان موسكو تريد لفت الانظار الى ما يعتبره الكرملين تغاضياً من دول اخرى عن عمليات الشيشان.

ويتوقع ان يقدم الوزير بريماكوف عرضاً لنتائج محادثاته مع نظيره الايراني علي اكبر ولايتي الذي بحث معه حديثاً في القضايا المتعلقة بالارهاب وكان الارهاب احتل موقعاً مهماً في محادثاتهما التي عرض فيها ولايتي وجهة نظر بلاده مؤكداً ان طهران غير متورطة في العمليات الأخيرة. وقال مصدر وثيق الصلة بوزارة الخارجية الروسية ان مشاركة الوفد الروسي ستكون «دعماً لبيريز وعرفات في آن».

وسيكون توضيح هذا الموقف الهدف الأساسي للقاءات ثنائية بين يلتسن والزعيمين الفلسطيني والاسرائيلي. والى جانب قضايا الارهاب والتسوية في الشرق الأوسط، يتوقع ان يبحث الرئيسان المصري والروسي في الموضوع الليبي لتوضيح موقف موسكو الرافض لتشديد العقوبات ضد طرابلس.

## اللجنة التنفيذية تجتمع في غزة
# عرفات سيطالب في قمة شرم الشيخ ببدء المفاوضات النهائية مع اسرائيل

□ غزة - من حسين حجازي:

■ وصف الرئيس ياسر عرفات التطورات السياسية الاخيرة بانها «مؤامرة خارجية ومتشابكة الاطراف تهدف الى قتل المستقبل الفلسطيني خصوصاً بعد الانجازات الكبيرة التي حققتها السلطة الفلسطينية، وآخرها اجراء الانتخابات التي فاجأت اعداء الشعب الفلسطيني والمتربصين» به.

وقال وزير المال في السلطة الفلسطينية السيد محمد زهدي النشاشيبي لـ «الحياة» ان المجلس الوزاري توقف مطولاً عند الدعوة التي اقترحها عرفات والرئيسان حسني مبارك وبيل كلنتون لعقد مؤتمر دولي واقليمي للبحث في قضية تعجيل السير في عملية السلام ومكافحة الارهاب والذي من المقرر انعقاده في شرم الشيخ في مصر. واضاف ان الجانب الفلسطيني سيطرح على هذا المؤتمر تصوره لسبل مكافحة الارهاب، وذلك من خلال دعوة الاطراف كلها لمعالجة الاسباب والجذور وليس التوقف عند الاعراض. ووفق هذا التصور، فان الجانب الفلسطيني سيدعو الى التعجيل بالبدء بمفاوضات الحل النهائي مع اسرائيل، باعتبار ان صون عملية السلام ودعمها هما الرد الوحيد على محاولة المتطرفين سواء في الجانب الفلسطيني او الاسرائيلي تنفيذ هدفهم من وراء هذه التفجيرات اي تخريب عملية السلام.

كما وقف المجلس مطولاً امام الاجتماع الذي من المقرر ان تكون اللجنة التنفيذية عقدته مساء امس. وقال السيد عبدالله الحوراني عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في حديث لـ «الحياة» ان اجتماع اللجنة التنفيذية في غزة للمرة الأولى سيبحث في الوضع السياسي خصوصاً في ضوء التصعيد الأخير بعد العمليات التي نفذتها «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس)، وكذلك قضية المشاركة في المؤتمر الدولي الذي سيعقد في شرم الشيخ الاربعاء المقبل، وتحديد الموقف الفلسطيني من القضايا المطروحة على جدوله. كما ستبحث اللجنة في تشكيل الحكومة الفلسطينية للسلطة الوطنية، وفي دعوة المجلس الوطني لعقد دورة جديدة في غزة للبحث في موضوع الميثاق الفلسطيني، واخيراً مناقشة سبل تفعيل مؤسسات المنظمة في الداخل والخارج، ووضع تصور الفلسطيني لمفاوضات الحل النهائي.

الى ذلك، قالت مصادر فلسطينية لـ «الحياة» ان عرفات اقال رئيس قوات الأمن الفلسطينية في الضفة الغربية جبريل الرجوب وعين خلفاً له حسين شيخ. واوضحت المصادر ان هذه الخطوة جاءت في اعقاب رفض الرجوب تنفيذ اوامر باعتقال اعضاء في «حماس». يذكر ان للرجوب علاقات وثيقة مع اعضاء في «حماس»لكن الرجوب نفى ان يكون اقيل.

## ضمن حملة فلسطينية على زعماء "حماس"
# غزة: اعتقال يزوري والبحر وأبو مسامح

■ غزة - رويتر - قالت مصادر فلسطينية أمس ان قوات الأمن الفلسطينية اعتقلت اثنين من زعماء «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) في حملتها الاخذة في الاتساع على «حماس». وقالت عائلة ابراهيم يزوري، وهو صيدلي يراس مركزاً اجتماعياً إسلامياً في غزة وواحد من سبعة أشخاص أسسوا «حماس»، انه أخذ من منزله ليل الجمعة - السبت. وذكر مسؤولو أمن فلسطينيون انهم اعتقلوا ايضاً أحمد البحر وهو من مؤسسي «حماس» واستاذ في الجامعة الإسلامية في غزة، لكن عائلته نفت اعتقاله. ويعتقد ان سعيد ابو مسامح، وهو الزعيم البارز الوحيد من زعماء «حماس» غير المعتقل في غزة. وتعرض الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لضغط شديد من إسرائيل من أجل شن حملة على «حماس» بعد موجة تفجيرات انتحارية نفذها الجناح العسكري في «حماس».

## باليرمو: الاتحاد الأوروبي لا ينوي التخلي عن سياسة "الحوار البناء" مع ايران

■ باليرمو (ايطاليا) - ا ف ب - اظهرت التعليقات الاولى في باليرمو امس حيث يعقد اجتماع غير رسمي لوزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي ان الدول الاعضاء لا تنوي التخلي عن سياسة «الحوار البناء» مع طهران رغم الضغوط الكبيرة التي تمارسها اسرائيل والولايات المتحدة.

وصرح الوزير الاسباني كارلوس وستندورب انه «يتعين الطلب من دول مثل ايران وسورية التعاون من اجل تجنب وقوع هجمات ارهابية» و«تفادي المواجهة» مع هذه الدول.

وقال ديبلوماسي فرنسي طلب عدم ذكر اسمه «اذا كان لديهم ادلة فليقدموها الينا» مشددا على ان باريس لا تزال تعتبر ان استراتيجية «الحوار البناء» المتبعة في العلاقات بين ايران والاتحاد الاوروبي منذ العام ١٩٩٢ تبقى «السبيل الوحيد للضغط» على هذا البلد.

وافاد مصدر الماني ان الفرنسيين والالمان لهم الموقف ذاته.

وزار وزيرا الخارجية الفرنسي والالماني هيرفيه دو شاريت وكلاوس كينكل الخميس والجمعة اسرائيل والمناطق الفلسطينية حيث التقيا رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ولفت ديبلوماسي اوروبي في باليرمو الى ان «الاسرائيليين لم يعطوا اي دليل يثبت ضلوع ايران في الاعتداءات ولو حتى بشكل غير مباشر». وافاد انه «لا يمكن تبديل سياسة بشكل انفعالي».

## "ذي غارديان": تجميد حساب "انتربال" وتحقيق عن تمويله "حماس"

■ لندن، شيريتون (بريطانيا) - ا ف ب - كتبت صحيفة «ذي غارديان» البريطانية أمس ان الهيئة البريطانية المكلفة مراقبة نشاطات الجمعيات الخيرية، جمدت حسابات «الصندوق الفلسطيني للاغاثة والتنمية» (انتربال) للتحقق من انه لا يمد «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) بالاموال.

وصرح ناطق باسم مجلس امناء «انتربال» في بيان تلقت «الحياة» نسخة منه أمس بان «مجلس الأمناء» فوجئ بتصريح منسوب الى ناطق باسم الهيئة الرسمية المشرفة على المؤسسات الخيرية في بريطانيا يفيد بان الهيئة اتخذت قراراً موقتاً بعدم تحويل اي مبالغة من حسابات الصندوق من دون موافقة الهيئة»(...) ولم يصل الينا من هذه الهيئة ما يفيد الاشعار بهذا القرار».

## مديرة صحيفة «لاناسيون» لـ «الحياة»:

# مسؤولية الاسلاميين كبيرة عن «الحرب الهمجية» في الجزائر

□ لندن - من كميل الطويل:

■ دعت مديرة صحيفة «لاناسيون» الجزائرية سليمة غزالي الى وقف العنف الحاصل في الجزائر. وحملت القيادات الاسلامية مسؤولية الوضع الحالي لانها لم تدن ما سمته بـ «الحرب الهمجية» الدائرة في البلاد.

التقت «الحياة» غزالي في لندن امس على هامش ندوة تنظمها «منظمة العفو الدولية» في مناسبة «يوم المرأة العالمي». وكان الحوار الآتي:

● توصف الصحف الجزائرية بأنها اما مع «التيار الاستئصالي» او مع «تيار الحوار». فما هو موقع «لاناسيون» من هذا الوصف؟

– الصحافة الجزائرية في العموم ليست صحافة بأتم معنى الكلمة. اي انها لا تقوم بعمل صحافي كامل. والحقيقة ان غالبية الصحف استئصالية. اما «لاناسيون» فانها توصف بانها مع التيار الذي يساند الحوار. واعتقد ان الخط التحريري للجريدة وهو خط سياسي بالطبع، هو خط يساند الحوار بين كل الاطراف المتنازعة في الجزائر. اننا ندعم الحوار مع الاسلاميين وغير الاسلاميين والحكومة. *لكن الميزة الأولى لـ* «لاناسيون» هي انها تحاول قدر الامكان ان تبلغ للقراء ما يجري حقيقة في البلاد احتراماً لمبدأ اطفاء النار واخماد الفتنة في البلاد.

● هل تمارس السلطة عليكم ضغوطاً لانتهاج سياسة معينة مثل الموقف من «العقد الوطني» او الحوار مع جبهة الانقاذ؟

– اوقفت الصحيفة خلال عام ١٩٩٥ خمس مرات. بينها مرة لمدة شهر لاننا نشرنا نداء مجموعة العقد الوطني الى مهرجان قاعة الحرشة في حزيران (يونيو) ١٩٩٥. وقبل ذلك كنا اوقفنا مرات عدة لاننا كتبنا عن رسائل وجهها (الشيخ) علي بلحاج او مدني مزراق (زعيم «الجيش الاسلامي للانقاذ») الى رئيس الدولة اليمين زروال تطلب الحوار لحل ازمة البلاد. وفي العموم يمكن القول ان الصحيفة غير محظية عند النظام.

● وكيف تتعاملون مع الاخبار الامنية؟

– لقد امتنعنا تماماً منذ اصدرت وزارة الداخلية التعليمات عن الاخبار الخاصة بالارهاب قبل اكثر من عام، عن التحدث عن الوضع الامني. كنا نحلل ونشير الى ان هناك حال حرب وانتهاكات وعنفاً، لكننا لم نشر ابداً الى حدث بالذات إلا اذا كانت له ضجة كبيرة، مثل عمليات القصف في عين الدفلى وتفجير شارع عميروش. لم نكن نكتب الاخبار الامنية لاننا لا يمكن ان نأخذ كل ما تقوله السلطة على انه الحقيقة، ولا نستطيع ايضاً ان نقدم المعلومات (الامنية) التي هي في حوزتنا لأن السلطة ستعاقبنا. لذلك اخترنا اسلوب عدم تناول الاخبار الامنية.

● هل سقط ضحايا بين موظفي الصحيفة؟

– الحمدلله لم تخسر الصحيفة اياً من موظفيها.

● هل يمكن اعتبار ان قتلى الصحافة في الجزائر قتلوا حقاً جميعاً على يد الجماعات الاسلامية المسلحة؟

– ان العدد الرسمي لشهداء الصحافة هو ٥٢. *لكن لا يشمل هذا العدد الصحافيين* الاسلاميين الذين التحقوا بالجماعات. بعض الصحافيين التحق بالجماعات وبينهم من قتل والسلاح في يده. ان الوضع في الجزائر يكتنفه غموض كبير. ولكن بالتأكيد الجماعات المسلحة مسؤولة عن اغتيال صحافيين ومسؤولة عن بث فكرة ان الصحافيين جميعاً «في يد السلطة». وعلى رغم ان هذا الشيء صحيح نسبياً، فاننا لا نستطيع ان نقبله.

ان الغموض الذي يسود الوضع في البلاد يسمح لأي كان بأن يقتل وتتبنى الجماعات المسلحة المسؤولية. ولكن يجب ان نقول ان الجماعات المسلحة سواء كانت اسلامية او غير اسلامية او جماعات اجرامية مسؤولة عما يجري. ان الجماعات الاسلامية مسؤولة تحديداً عما يجري لانها لم تحدد منذ البدء الاطار الذي تشن فيه حربها على السلطة. وسمح ذلك لاطراف اخرى بارتكاب عمليات قتل ما دام ان الجماعات الاسلامية ستتبناها.

● ما هي الكلمة التي توجهين توجيهها بمناسبة يوم المرأة العالمي؟

– ان المأساة التي تعيشها المرأة الجزائرية هي انها دائماً تحتفل بيوم المرأة في اطار حرب، سواء كانت في خلال حرب التحرير (ضد الفرنسيين) ام اليوم. كنا سعداء بأن المرأة الجزائرية حملت السلاح خلال حرب التحرير وكان لها شرف حمل لقب مجاهدة. ولكن حان الوقت الآن لأن تتولى المرأة الجزائرية مهمة تربية الجيل الناشئ ولأن تمارس دورها في المجتمع. لقد حان الوقت لأن تتوقف الممارسات التي تقوم بها الجماعات *المسلحة ضد النساء من عمليات اغتصاب* وخطف ونبح. وحان الوقت ايضاً لانتهاء استخدام السلطات للمرأة في اطار تشويه صورة الاسلاميين.

● يقال ان الكثير من عمليات قتل النساء يقوم بها اسلاميون. فهل يمكن ان تضعينا في صورة الوضع النسائي في الجزائر؟

– ان عنف الاسلاميين تجاه النساء غير المنتميات الى التيار الاسلامي بدأ قبل اندلاع الحرب.

● هل كان هذا العنف جسدياً؟

– كان عنفاً لفظياً وشبه جسدي، اذ كانت تحصل اعتداءات مثل حصار الاحياء الجامعية والحملات على الحركات النسوية. ولكن عندما ننتقل من حال سلم الى حال حرب فان العنف اللفظي يتحول الى عنف جسدي. لم يدخل الاسلاميون الحرب في اطار مقنن بمعنى انهم لم يحددوا ما هو المسموح به في العمل العسكري وما هو غير مسموح به. قالوا ان هذه حرب واننا نحارب نظاماً خطف منا فوزاً في الانتخابات، لكنهم لم يتحدثوا عما لا يجوز مثل قتل المدنيين والنساء والاغتصاب. كل هذه الامور لم تقنن علناً من طرف الاسلاميين ولا من طرف الاطارات الاسلامية المعروفة مثل (رابح) كبير و(انور) هدام و(علي) جدي و(عبدالقادر) بوخمخم. انني لا الوم (علي) بلحاج و(عبدالقادر) حشاني لانهما في السجن. لكنني الوم من كان في الحرية ولديه الامكانية ان يتحدث ولم يجهر بحتمية وضع قوانين لاطار الحرب. هؤلاء يتحملون المسؤولية. ومسؤوليتهم تقع في اطار انهم لم يحرموا مثل هذه *الأمور.*

● ولكن بعض قادة «الانقاذ» دانوا مثل هذه التصرفات.

– لقد وصلنا الى وضع همجي الآن، اذ اصبح كل ثلاثة افراد يأتمرون بامرة أمير يصدر لهم الفتاوى ويحلل ويحرم. ان المعروف في اطار تعاليم الاسلام والتعاليم الانسانية العالمية ان خطف النساء لا يجوز وان السرقة لا تجوز. ان بعض القرى في الجزائر عاشت وضعاً لم تعشه قرى في البوسنة. ان بعض اهالي القرى لم يكونوا ينامون الليل خشية ان تأتي جماعات مسلحة - اسلامية او غير اسلامية - وتسرق بناتهم او تستولي على ما عندهم في المنزل. ولكن هناك جماعات اسلامية يعرفها الاهالي تقوم بمثل هذه الاعمال وكان الواجب ان يتم التنديد باعمالها.

وما يزيد في مأساة الاهالي ان السلطات الجزائرية سحبت من بعض القرى كل قواتها الامنية وموظفيها وتركت الاهالي من دون حماية. ان ما يكتب عن العنف الحاصل في الجزائر لا تصل نسبته الى عشرة في المئة مما يحصل حقيقة. ان المتسبب في هذا (العنف) هم الاسلاميون والمجرمون وضغط النظام وعدم صدور ادانة واضحة من القيادات الاسلامية لما يحصل. ان ادانة الاسلاميين صدرت فقط قبل اشهر قليلة وكانت متأخرة جداً. ما هو ذنب النساء؟ ما هو ذنب شباب الخدمة الوطنية لكي ينبحوا علماً انهم مرغمون على الالتحاق بقوات الامن؟ قلة هن النساء الجزائريات اللواتي لا يبكين ابناً او بنتاً او زوجاً او اخاً. ومسؤولية الاسلاميين كبيرة جداً عن هذا الوضع. ان هذه ليست حرباً يمكن ان يدافع عنها. انها همجية.

# اتفاقان للتعاون الامني والقضائي بين مصر وباكستان

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ وقعت مصر وباكستان امس اتفاقين للتعاون الامني والقضائي. ووقع عن الجانب الباكستاني وزير الداخلية السيد نصير الله بابار الذي يزور القاهرة حالياً، ومن الجانب المصري وزير الداخلية اللواء حسن الالفي ووزير العدل المستشار فاروق سيف النصر.

وكان الرئيس حسني مبارك استقبل الوزير الباكستاني والوفد المرافق له صباح امس. واعلن بابار انه سلم الرئيس مبارك رسالتين من الرئيس الباكستاني فاروق ليجاري ورئيسة الوزراء بينظير بوتو. وقدم الى الرئيس المصري دعوة لزيارة باكستان موجهة من نظيره الباكستاني. وقال إن مبارك وعد بتلبية الدعوة في اقرب فرصة. موضحاً ان البلدين مصممان على «مكافحة الارهاب». واشار الى ان السلطات الباكستانية استكملت التحقيقات في حادث تفجير السفارة المصرية الذي وقع في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وتم التعرف على الجناة الاثنين في العملية وتبين انهما مصريان وقتلا اثناء العملية. واوضح ان تنسيقاً يجري بين مصر وباكستان في شأن المعلومات المتوفرة لدى السلطات المصرية حول الجانيين وارتباطهما بمجموعات اخرى.

واكد الوزير ان بلاده اتخذت اجراءات مشددة لمنع دخول اي عناصر تنتمي لـ «الجماعات الارهابية» سواء داخل باكستان او في افغانستان، مشيراً الى ان قوات حرس الحدود تراقب الحدود بشدة لمنع دخول المشتبه فيهم. واعتبر ان باكستان لم تعد مأوى للارهابيين. وذكر ان اجراءات اتخذت لمراقبة الجمعيات والمنظمات غير الحكومية التي تنتمي الى بعض الدول ويستغلها المتطرفون. وشدد على ان بلاده على استعداد لتسليم اي «ارهابي» يثبت تورطه في عمل ارهابي ضد بلده. واتهم بابار متجنداً جماعة «الاخوان المسلمين» بمساندة الارهاب.

واما اللواء حسن الالفي فاعلن ان اتفاق التعاون الامني يشمل متابعة نشاط «الجماعات الارهابية» وتبادل المجرمين في هذا المجال، اضافة الى مكافحة المخدرات وجرائم الاموال العامة والتزوير. وطالب بضرورة تكاتف الدول لتعقب «رؤوس الارهاب» في الخارج وتجفيف منابعهم. وقال: «إن الارهابيين ما زالوا يتجولون في بعض الدول ويعقدون اللقاءات ويرسلون الاموال والتكليفات الى اتباعهم ويدفعون بعناصرهم لتنفيذ العمليات الارهابية»، مشيراً الى ان مصر تجري اتصالات مع دول عربية واسلامية لمواجهة جرائم الارهاب. وفي المساء وقع بابار اتفاق التعاون القضائي مع مصر.

واصدر السيد كمال الهلباوي الناطق باسم «الاخوان المسلمين» في الغرب امس بياناً رد فيه على تصريحات أدلى بها وزير الداخلية الباكستاني ونشرتها الحياة امس اعتبر فيها ان الاحزاب الدينية في باكستان «خرجت من تحت عباءة جماعة «الاخوان المسلمين» في مصر».

واوضح الهلباوي «ان الاحزاب الدينية في باكستان امتداد للأحزاب والجماعات نفسها التي كانت قائمة في الهند قبل استقلال باكستان في اواخر الاربعينات من القرن الحالي وحتى قبل ان تولد جماعة «الاخوان المسلمين» في مصر العام ١٩٢٨».

## ممثل «حماس» في الأردن:

تتمة الصفحة الاولى

– الجهة المختصة بالاعلان عن العمليات العسكرية لـ «حماس» في فلسطين هي «كتائب عزالدين القسام» بالطرق التي تراها مناسبة، وبالتالي لا علاقة لنا نحن كسياسيين بالاعلان أو الحديث عن العمليات إلا بما يوضح سياسات الحركة واهدافها. كذلك من الضروري التريث والتأكد من الجهات التي نفذت العمليات.

كما أننا لم نشأ ان نعطي ذريعة لجهات معينة تريد أن تصدر ازمتها من الداخل إلى الخارج بتوجيه اتهامات بأن قيادة «حماس» في الخارج هي التي تقف وراء هذه العمليات. والآن وبعدما اتضحت الأمور نعتقد من المناسب الحديث عنها وعن الظروف المستجدة.

● **من الواضح انكم تقصدون بالجهات التي اتهمت «حماس» في الأردن بانها خلف العمليات هو السيد نبيل شعث وتصريحاته الاخيرة، فما تعليقكم اولاً على تلك التصريحات وهل اثرت على وضعكم هنا في الأردن؟**

– لم تؤثر لأنها ليست صحيحة والمسؤولون هنا أول من يعرف حقيقة وضعنا. ولم اقصد هذه التصريحات فقط بل اقصد أيضاً تقارير استخباراتية واعلامية تهدف إلى تصدير الأزمة إلى الخارج بالقول ان «حماس» توجه العمليات من عمان أو دمشق أو غيرهما وهذه اتهامات غير صحيحة. هذه العمليات تتم في الداخل اشرافاً وتخطيطاً وتنفيذاً. وأي حديث غير ذلك من باب الافتراء والاشاعات الهادفة إلى التشويش على حركة «حماس» في الخارج.

● **إذن ما هو دوركم هنا في الأردن؟**

– نحن نمارس دوراً سياسياً واعلامياً في الدفاع عن القضية الفلسطينية والتأكيد على مشروعية الحق الفلسطيني وعدالة القضية، ونمارس ذلك علناً من خلال اتصالنا بوسائل الاعلام ولقاء مختلف الأطراف السياسية التي تحرص على استطلاع وجهات نظرنا. وهذا الدور لا يقتصر على الساحة الأردنية وانما يتجاوز إلى ساحات عربية وإسلامية أخرى دون تدخل في الشؤون الداخلية لهذه الاقطار أو الاخلال بأمنها.

● **هل تخشون اغلاق مكاتبكم او حساباتكم المصرفية؟**

– ليست لـ «حماس» مكاتب رسمية في الأردن أو حسابات مصرفية أو تنظيم. نحن نمارس نشاطنا من خلال مكاتبنا الخاصة أو منازلنا وليس للحركة تنظيم في الأردن أو غيره. فجسمنا التنظيمي موجود في الضفة وغزة، ونحن فقط ممثلون للحركة تعبر عن مواقفها وآرائها السياسية.

● **انت مواطن اردني اليس كذلك؟**

– نعم، أنا مواطن أردني من أصل فلسطيني وكثيرون جداً مثلي. وهناك أردنيون من أصول شركسية او شيشانية اضافة إلى الشرق اردنيين الأصليين، وجميعنا نتمتع بالحقوق نفسها وعلينا الالتزامات نفسها.

● **ولكن هل يسمح لك القانون بتمثيل جهة اجنبية مثل «حماس»؟**

– نحن نعمل بما لا يتناقض مع الدستور الأردني الذي يكفل حرية الرأي والتعبير ونحن نمارس عملاً سلمياً ولا نخل بأمن الأردن ولا ينبغي أن يؤثر ذلك على أي طرف سلباً.

● **كيف وضعكم الآن في الأردن وهل تعرضتم لاي ضغوط؟**

– لا أعتقد ان هناك ما يوجب الضغط. نحن لم نخلّ بالقانون ونمارس عملنا وحياتنا بشكل عادي من خلال ما تسمح به الديموقراطية.

● **اذن من الذي اصدر امراً بالقيام بالعمليات الأخيرة ولماذا في هذا الوقت بالذات؟**

– الجناح العسكري لـ «حماس».. كتائب القسام، هو الجهة التي تنفذ العمليات العسكرية وتختار الزمان والمكان المناسبين وليس للقيادة السياسية اي علاقة بذلك، ولكن هناك سياسة عامة بشأن العمل العسكري او توقفه.

● **ما هو الوضع او موقف «حماس» الحالي ازاء العمل العسكري؟**

– الأصل ان كتائب القسام نفذت العملية على أساس ان سياسة الحركة هي مقاومة الاحتلال وطالما ان هناك احتلالاً هناك مقاومة، ولم يكن هناك قرار سياسي بوقف العمليات او تجميدها.

● **قيل انكم اتفقتم في القاهرة على وقف العمل المسلح؟**

– غير صحيح.. بعد حواراتنا في القاهرة اصدرنا بياناً مشتركاً وقعه رئيس وفد السلطة ورئيس وفد «حماس» تضمن الاشارة الى ان «حماس» محتفظة بموقفها بشأن استمرار العمل العسكري طالما بقي الاحتلال. واشير الى ان هذه نقطة خلاف بين «حماس» والسلطة.

● **ماذا عن دمشق؟ قيل انك سافرت الى دمشق بعد العمليات هل هذا صحيح؟**

– انا لم أغادر عمان، ونمارس حياتنا الطبيعية وأسافر الى دمشق وغيرها لدواعي العمل ولكن لم أسافر الى هناك مذ وقعت العمليات.

● **تضغط الولايات المتحدة على سورية بحجة انها تستضيف مكتباً لـ «حماس»، فما حقيقة وجود الحركة في سورية؟**

– ليس هناك مكتب لـ «حماس» في سورية وهناك فقط انصار لـ «حماس» ابعدهم الاحتلال عن وطنهم وهم موجودون قسراً هناك ويمكنهم ان يعودوا الى وطنهم حال الغاء قرار الابعاد. وهل للانسان مكان آخر يعود اليه غير وطنه؟

– ولكن لديكم ممثلاً في دمشق هو ابو محمد مصطفى–

– ابو محمد مصطفى أبعد أواخر عام ١٩٩٠ ومقيم في دمشق منذ ذلك الحين وله دور سياسي، إذ يمثل «حماس» ضمن تحالف الفصائل العشرة ولكن ليس له مكتب.

● **في بداية حديثك قلت ان الصورة اتضحت ولذلك تتحدث الآن الى «الحياة» فما هي الصورة التي اتضحت لك؟**

– قصدت انه ثبتت علاقة كتائب القسام بالعمليات الأخيرة عندما صدرت بيانات نعرف صدق نسبتها للكتائب نعت فيها الشهداء.

● **ماذا عن البيانات الاولى التي وقعها «تلامذة المهندس يحيى عياش» والبيان الذي اعلن وقف العمل المسلح؟**

– غير صحيحة ومزورة وتقف وراءها السلطة الفلسطينية.

● **هذا الاتهام بناء على معلومات ام استنتاج؟**

– الاثنان معاً. استنتجنا ذلك عند قراءة البيانات التي صيغت بأسلوب يختلف عن اسلوب كتائب القسام. فالقيادة في الجناح العسكري تعلم انها لا تستطيع اتخاذ قرار بوقف العمل المسلح وحدها دون العودة الى الجهات الاخرى المعنية في الحركة وأقصد القيادة السياسية في الداخل والخارج كما لا يعقل ان تمتدح السلطة الوطنية وتقبل التفاوض عن طريقها وجاءت معلومات وخيوط اكدت استنتاجاتنا.

● **هل يشمل ذلك البيانين الموقعين باسم «تلامذة يحيى عياش»؟**

– نعم حاولوا ان يقلدوا اسلوب «حماس». والجهات التي زورت البيانات ارادت اثارة البلبلة والتناقضات واعطاء انطباع بأن انشقاقاً حصل في الحركة وهذا خلاف الواقع.

● **مستقبلاً.. كيف يستطيع المراقب البعيد التمييز بين بيانات منسوبة الى حماس والتأكد من صدقها؟**

– بالرجوع الى القيادة السياسية للحركة في الداخل أو الخارج. والذين زوروا البيانات وقعوا في اشكالية طرح مبادرات سياسية كوقف العمل العسكري لمدة معينة أو تقديم مطالب محددة.

● **في ظل الواقع الحالي وعدم وجود هدنة هل يمكن ان تقع عملية خامسة؟**

– ابدت الحركة في بيان صدر اخيراً واذاعته وكالات الانباء استعدادها للبحث في اي مسعى سياسي لازالة الاحتقان والتوتر المحيط بالساحة. ولكن حتى الآن لا نرى اي ردود ايجابية للتعامل مع هذه الفرصة وبالتالي اقول ان سياسة «حماس» في مقاومة الاحتلال لم تتغير.

● **ما الذي تريده «حماس» بالتحديد لوقف عملها العسكري؟**

– انهاء الاحتلال. فبرنامجنا الاستراتيجي قائم على انه ما دام هناك احتلال ستكون هناك مقاومة والاحتلال لا يزال موجوداً. والمؤسف ان التعامل مع المبادرات التي سبق وطرحتها «حماس» وتطرحها الآن، يقابل بعنجهية وصلف من قبل السلطات الاسرائيلية. وجميع الردود التي رأيناها تبتعد عن معالجة جوهر الصراع وأساس المشكلة وهو الاحتلال. والبحث الحقيقي عن حل يجب ان يكون بعيداً عن اتفاقات أوسلو.

● **الرئيس بيل كلينتون وصف عمليات حماس الاخيرة بانها «دون هدف» فما رأيك؟**

– هدفنا واضح وهو مقاومة الاحتلال وهي عمليات مشروعة تقرها الشرائع السماوية والاعراف الدولية. شعبنا يريد جلاء المحتل عن أرضه هل هناك هدف أوضح من ذلك؟

● **لئن تستطيعون وقف العمليات اذا تمت الاستجابة لمبادرات حماس السياسية؟**

– هذا القرار تحدده مؤسسات الحركة في الداخل والخارج ولا تنفرد به جهة واحدة.

● **ما رأيك في فكرة مؤتمر القمة في طابا الذي ترعاه الولايات المتحدة لمواجهة الارهاب في المنطقة؟**

– هذه فكرة أسرائيلية بهدف حشد التأييد العالمي لمواجهة حركات المقاومة وعلى رأسها «حماس». وندعو جميع الدول الى عدم الانسياق الى خدمة الحكومة الاسرائيلية. نحن لا نمارس ارهاباً ونرفض الارهاب الذي يمارسه الفرد ضد مجتمعه وانما نواجه احتلالاً. ونقاتل من أجل الحرية والاستقلال مثلما قاتل الجزائريون الفرنسيين وقاتل الاميركيون ضد البريطانيين والفرنسيون ضد الالمان والسود ضد العنصرية في جنوب افريقيا.

● **ولكن يسقط مدنيون ابرياء بل حتى اطفال في عملياتكم وهذا يختلف مع المبادئ التي اعلنتها «حماس» في سنواتها الأولى بألا تواجه الا عسكريين؟**

– هذا هو الأصل. ولكن الاسرائيليين لم يحترموا يوماً هذا المبدأ، وكل من يقتل من أبناء شعبنا هو من المدنيين. وكان لدينا متنوحة عندما نرى المجتمع الاسرائيلي بغالبيته العسكرية يخدم فيه الرجل والمرأة. وحرصت «حماس» ولا تزال تحرص على تجنب ايقاع الأذى بالاطفال والنساء والشيوخ. وجرت العادة ان نستهدف تجمعات الجنود ولكن يحدث خطأ وتسقط ضحايا من تلك الفئات دون قصد. ولا بد من الاشارة الى ان الاعلام الاسرائيلي يركز على الضحايا المدنيين ويتجاهل العسكريين من القتلى والمصابين.

● **هل انتهت فرص الحوار والتفاهم مع السلطة الوطنية؟**

– ليس من جانبنا... ففي القاهرة اتفقنا على استمرار الحوار وكان ينبغي ان نتحاور الآن لحل المشكلات الحالية. ولكنهم يشنون حملة امنية لا سابق لها ليس ضد الحركة وحدها وانما ضد قطاع كبير من أبناء الشعب ايضاً. ونعتقد ان هذه الحملة هي خروج على اتفاق القاهرة. على كل حال نحن جاهزون للحوار لأنه الوسيلة الوحيدة لاستمرار التعايش بيننا وهو البديل من المواجهة التي لا نريدها.

● **الوضع في الاراضي المحتلة خطير للغاية والتوتر على اشده بين انصار «حماس» والسلطة فهل يمكن ان يؤدي ذلك الى مواجهة؟ هذا من جهة السلطة. اما من جهة اسرائيل فهل يمكن ان تؤدي العمليات الأمنية الاخيرة ضد انصار «حماس» الى عمليات ترد بها الحركة؟**

– هذا وارد بالطبع وللأسف. وهذه الحملات مرفوضة ومدانة. السلطة اعلنت الحرب على «حماس» كما فعلت السلطات الاسرائيلية. وليس من مصلحتها (السلطة) ان تبدو اداة بيد الاحتلال. «حماس» من جهتها حريصة على تجنب المواجهة لأنها تريد مواجهة الاحتلال فقط. ونأمل بألا نصل الى النقطة التي يحدث فيها الانفجار.

● **يعني ان الانفجار او الحرب الاهلية ممكنة؟**

– نحن نعمل لتفادي ذلك ولكن ينبغي ان تعلم السلطة ان بنية «حماس» العسكرية لم تؤثر فيها أقسى عمليات القمع الاسرائيلي وهي موجودة وكثرة الضغط تولد الانفجار وهذا ما لا نتمناه.

● **ماذا عن الجانب الاسرائيلي؟**

– كما ذكرت ان مقاومة الاحتلال مستمرة ما دام الاحتلال قائماً.

● **تبدو قيادات «حماس» في غزة والضفة اكثر اعتدالاً منكم وانكر بالتحديد التصريحات الأخيرة للسادة محمود الزهار ومحمد شمعة وجميل حمامي...**

– التباين في الرأي ظاهرة صحية وهو يعكس حيوية الحركة، ولا ينتظر من حركة كوادرها متعلمة ومسيسة ان تعمل في قوالب جامدة ولكن القاعدة التي تسير عليها ان اعضاء الحركة يلتزمون مواقفها وسياستها وكل رأي خارج مواقف الحركة لا يعبر عنها وانما يعبر عن صاحبه.

● **هل يسري ذلك على المناشدة التي وجهها الزهار والشمعة الى كتائب القسام بوقف العمليات؟**

– مناشدة الاخوين الزهار والشمعة يبدو انها تمت في ظل أجواء معينة ولا تعبّر عن رأي جماعي لقيادة الحركة والتعليمات لكتائب القسام لا توجه عبر وسائل الاعلام والمؤتمرات الصحافية وانما عبر مؤسسات الحركة.

● **لماذا توقفت العمليات في اثناء الانتخابات الأخيرة اذا كان القرار باستمرار العمل المسلح طالما هناك احتلال؟**

– قيادة «حماس» لم تبرم أي اتفاق مع أي جهة لوقف العمل المسلح. وتصاعد العمليات أو الهدوء يعكس واقعاً زمنياً يتعلق بالجناح العسكري الذي ينفذ العمليات وفق امكاناته الفنية.

● **هل كان لاغتيال يحيى عياش تأثير على استئناف العمل المسلح؟**

– لا شك ان العمليات الأخيرة تأتي رداً مباشراً على اغتيال الشهيد يحيى عياش، لكن تخصيص بعض العمليات لمناسبات معينة أو رداً على اعتداءات محددة لا يتنافى مع كونها تأتي في السياق الطبيعي لبرنامج «حماس» الاستراتيجي في مقاومة الاحتلال.

● **ماذا عن ايران والقول ان لها علاقة بالعمليات الأخيرة؟**

– هذا هراء... ليس لايران أو أي طرف غير «حماس» علاقة بهذه العمليات أو حتى تأثير على قرارات الحركة، انها ضجة مفتعلة بهدف تصدير الأزمة من ناحية وايجاد ذريعة للحملة على ايران من ناحية اخرى. هذه العمليات لا تحتاج الى أي مساعدة خارجية.

● **هل تلمسون تغييراً في الموقف السوري خصوصاً ان بعض المسؤولين السوريين ابدى اسفه بعد العمليات الأخيرة؟**

– لم نسمع أي إدانة رسمية للعمليات من أي مسؤول سوري، أما من ناحية تغير الموقف السوري فحتى اذا حصل اتفاق سوري – اسرائيلي، ان حماس لن تتأثر بذلك باعتبار ان عملها الاساسي والمباشر في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

## سورية تطالب بـ«مؤتمر سلام»

تتمة الصفحة الاولى

والاحداث الخطرة التي ادت الى تعثرها او توقفها لفترة من الزمن ولا شك انكم تعلمون مدى مساهمة سورية المتواصلة في تجاوز العقبات التي وضعت مراراً في طريق عملية السلام.

ومن الواضح اليوم ان عملية السلام بسبب تراكم العقبات والاحداث الخطرة والتي من بينها اعمال العنف والعنف المضاد تواجه ازمة عميقة لا يمكن معالجتها بصورة حقيقية وجوهرية الا بالعودة الى مرجعية عملية السلام اي مؤتمر السلام الذي انعقد في مدريد بتاريخ ١٩٩١/١٠/٣٠. وكما تذكرون فان هذا المؤتمر لم يختتم اعماله في حينه وانما علق جلساته لكي يتاح لكل طرف معالجة القضايا على المسار الخاص به.

وفي هذا السياق فان رسالة الدعوة التي وجهها الراعيان في ١٩٩١/١٠/١٨ الى الاطراف المعنية لحضور المؤتمر وما سبقها من رسائل متبادلة تضمنت امكانية عقد المؤتمر مجدداً من قبل الراعيين بموافقة الاطراف المعنية، وبالتالي فان مجمل الظروف التي تمر بها عملية السلام تستدعي اكثر من اي وقت مضى *استئناف اعمال هذا المؤتمر لكونه الاطار الوحيد والمناسب الذي اتفقت عليه* الاطراف المعنية كافة.

ان سورية اذ تؤكد مجدداً التزامها اسس عملية السلام واهدافها التي انطلقت من مدريد، تدعو راعيي عملية السلام للعمل على استئناف اعمال المؤتمر بالسرعة الممكنة والاتفاق مع الاطراف المعنية على مكان وزمان عقده. ان ذلك من شأنه ان يوفر الاجواء الملائمة التي تساعد على ازالة العقبات القائمة ولنجاح الجهود الهادفة الى تحقيق السلام العادل الشامل الذي تتطلع اليه شعوب المنطقة والعالم بأسره».

وفي القاهرة أعلن امس ان الرئيس حسني مبارك بعث برسائل إلى القادة العرب لدعوتهم إلى مشاركة بلدانهم في المؤتمر، وعلم أن الرسائل استثنت كلا من ليبيا والسودان والعراق.

وركزت الاتصالات المصرية امس، بالتنسيق مع الولايات المتحدة، على الاهتمام بمشاركة سورية، وجرت اتصالات بين الرئيسين مبارك وحافظ الاسد لحض الأخير على المشاركة في المؤتمر، كما ابدت القاهرة اهتماماً بمشاركة المملكة العربية السعودية.

ويصادف انعقاد المؤتمر، يوم انعقاد الدورة الـ ١٠٥ لمجلس جامعة الدول العربية، ولذلك قررت الجامعة تأجيل اعمال الدورة الى مساء اليوم نفسه بناء على طلب مصر بسبب احتمال مشاركة عدد من وزراء الخارجية العرب في القمة ممثلين لبلادهم وهم - حتى الآن - وزراء خارجية تونس واليمن والبحرين والكويت وقطر والاردن.

وحدد مبارك في تصريحات امس هدف القمة في «بحث الاجراءات والعمل الذي يمكن للعالم ان يساعد به عملية السلام بعد وصولها الى طريق مسدود بسبب الانفجارات التي وقعت في اسرائيل». وقال: «لا بد من ان نجتمع وإلا ستنهار عملية السلام من اساسها فيما الطرفان على خلاف».

ووسط اهتمام مصري بالبحث في قضية التمويل الذي يصل الى المنظمات التي تمارس الارهاب من دول غربية اشار مبارك الى ان تقييد مصادر التمويل سيثار خلال المؤتمر وقال: «بعض الدول بدأ في ذلك كالولايات المتحدة» معرباً عن اعتقاده بأن بريطانيا «حريصة على المشاركة في هذا العمل».

وكرر مبارك اهداف القمة رداً على سؤال حول اجراءات ستطالب بها مصر في المؤتمر، وشدد على ان «مسيرة السلام ستواجه مشاكل صعبة للغاية ونريد الحفاظ على قوة الدفع باستمرار هذه المسيرة، ولذلك دعوت إلى عقد القمة».

وزاد: «قادة دول العالم الذين شاركوا في مؤتمر مدريد للسلام يجب أن يحضروا وأن يشاركوا في المؤتمر للتفكير في كيفية ايجاد السبل التي تمكننا من دفع مسيرة السلام وإزالة العقبات وادانة الارهاب الذي يعرّض عملية السلام للخطر».

وعن توصل القمة الى اجراءات تكون ملزمة قال مبارك: «لا يمكن التنبؤ بذلك (...) الشيء الاكيد اننا سنبذل قصارى جهدنا مع الدول المشاركة للابقاء على عملية السلام ودفعها الى امام».

وكان مبارك عقد صباح امس اجتماعاً لمناقشة التحضيرات لعقد القمة شارك فيه الدكتور كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء والدكتور فتحي سرور رئيس مجلس الشعب (البرلمان) والدكتور مصطفى كمال حلمي رئيس مجلس الشورى، ونائب رئيس الوزراء وزير الزراعة يوسف والي ووزراء الدفاع المشير حسين طنطاوي، والاعلام صفوت الشريف، والخارجية عمرو موسى، والداخلية حسن الالفي، كما حضر الاجتماع السيدان كمال الشاذلي وزكي ابو عامر وزيرا مجلسي الشعب والشورى، والدكتور زكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية.

وعلم ان الاجتماع ركز على تحفظ بعض الدول العربية عن المشاركة في المؤتمر خصوصاً سورية.

بيروت

وفي بيروت، قال مصدر وزاري رفيع المستوى لـ «الحياة» ان المشاورات بين رئيسي الجمهورية الياس الهراوي والحكومة رفيق الحريري امس، ومع كبار *المسؤولين السوريين، في شأن الدعوة الاميركية الى لبنان، إلى المشاركة في* قمة «صانعي السلام» في شرم الشيخ، رجحت حتى الآن عدم حضور لبنان هذه القمة.

واضاف المصدر لـ «الحياة» «ماذا تفيد مشاركتنا في قمة تهدف الى ادانة الارهاب في الوقت الذي يعتبر الداعون اليها ان احتلال ارض الغير ليس ارهاباً، وفي وقت تأتي القمة دعماً للإسرائيليين الذين قامت دولتهم على الارهاب. وهم من صنعوه وبدأوا بممارسته منذ عقود». واوضح «ان العنوان الذي تنعقد في ظله القمة لا يلائم سياستنا نحن وسورية».

واشار، رداً على سؤال اذا كان عدم المشاركة يؤثر في العلاقة مع واشنطن، الى «ان لبنان لم يحضر المفاوضات المتعددة الاطراف سابقاً. وهذا لم يكن له تأثير بالغ فينا. والاميركيون يعرفون هم انفسهم موقف سورية وموقفنا».

وفي انتظار القرار النهائي في شأن المشاركة في قمة شرم الشيخ، قال مصدر ديبلوماسي لبناني لـ «الحياة» «ان مشاركتنا لها سلبيات. وعدم مشاركة لبنان هو وسورية لها سلبيات ايضاً وعلينا ان نختار ايهما اقل سلبية». وأوضح ان «لبنان درس الأمر من زاوية مصالحه القومية والوطنية. فلا يجوز ان نتناسى اننا نتعرّض على الدوام للعدوان ايضاً. وبعض الذين دانوا ما حصل في اسرائيل لم يدينوا ما تعرّضنا له حين فجّرت وقتلت وقصفت على ارضنا».

واشار المصدر الى ان «الجانب الاميركي محبط بسبب ما تعرّض له الاسرائيليون. والقمة التي دعا اليها كلينتون هدفها انقاذ الوضع الانتخابي لرئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز في الدرجة الاولى، والتضامن مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في اجراءاته ضد حركة «حماس» داخل مناطق الحكم الذاتي حتى لا يفقد صدقيته، في الدرجة الثانية. ومن هنا الاهتمام بوجود الزعماء العرب لاعلان هذا التضامن».

واضاف المصدر «ان الاساس في قمة شرم الشيخ بالنسبة الى الاميركيين هو دعم بيريز في الانتخابات ولابلاغ الاسرائيليين ان الجميع يتضامن معهم ومع بيريز، تحت عنوان اعطاء دفع لفريق السلام، وللايحاء للاسرائيليين، على رغم ما حصل، ان الزعماء العرب متعاطفون معهم».

وحدد المصدر اهداف القمة، وفقاً للتقارير الديبلوماسية الواردة إلى بيروت بالآتي:

– اعلان التعاطف مع بيريز من جميع الحاضرين ومساندته في خيار السلام وتدابيره لمواجهة الوضع.

– ادانة اجماعية لعمليات «حماس» واعلان تعاون اجهزة مخابرات الدول المعنية لمواجهة هذه العمليات وغيرها في داخل اسرائيل وخارجها.

– مساندة الرئيس الفلسطيني في خطواته ضد «حماس» في الداخل والطلب من الدول العربية مشاركته في اجراءاته ودعمها في الداخل الفلسطيني وخارجه، في الدول العربية، والتأكيد علناً ان هذه الدول تقف وراءه، مع ما يستتبع ذلك من ضغط على الدول العربية التي تتردد في ذلك كي تقدم على تغطية عرفات في عملية عزل «حماس». ونواة التعاون في هذا المجال هي الاردن ومصر وفلسطين مع اسرائيل اضافة الى الدول الاخرى المعنية.

واشار المصدر الى ان عدم وجود سورية في القمة يزعج الاميركيين لاعتقادهم ان لها دوراً اساسياً في تحقيق هذه الاهداف. وقد يقومون بحملة تحت شعار ان عدم حضور «قمة صانعي السلام» يعني ان الغائبين لا يريدون صنع السلام».

لكن المصدر قال «في المقابل تبدو المشاركة باهظة الثمن ايضاً. فالقمة معدة لاتخاذ اجراءات والاجواء لن تكون لمصلحة سورية ولبنان. فالدول المجتمعة ستطلب تدابير محددة. اذا رفضها لبنان وسورية بحجة ان لديه ولديها مطالب فلن يكون الآخرون مستعدين للاستماع الى هذه المطالب فليس منطقياً ان تسلم سورية اوراقها قبل ان تتضح معالم المفاوضات بينها وبين اسرائيل. فمطالبتنا وسورية باجراءات ضد «حماس» قد لا تصل الى حدود، خصوصاً ان القمة تنعقد في اجواء انفعالية اميركية واسرائيلية، في الوقت الذي لا تمكن مشاركة هذه الدول المعنية في اجراءاتها لأن السلام بين لبنان ولسرائيل وبين سورية واسرائيل لم يحرز تقدماً...».

اوروبا

وقبل اربعة ايام من انعقاد «قمة صانعي السلام» في شرم الشيخ عقد امس وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي في باليرمو (ايطاليا) اجتماعاً غير رسمي قرروا في ختامه ارسال وفد من الترويكا الأوروبية الى كل من سورية وإيران وليبيا لحض الدول الثلاث على «ادانة اعمال الارهاب».

وصرحت وزيرة خارجية ايطاليا سوزانا انييلي «سنحاول ان نرسخ لدى هذه الدول فكرة انه يستحيل استمرار عدم تنديدها بهذه الهجمات الارهابية». واعتبرت ان على ايران وسورية وليبيا ان تبذل مزيداً من الجهود لمنع المتطرفين الاسلاميين من العمل داخل اراضيها.

وسيزور وفد الترويكا (ايطاليا وإسبانيا وإيرلندا) البلدان الثلاثة بعد قمة شرم الشيخ.

وشددت انييلي على ان الدول الثلاث لم تدن التفجيرات الاخيرة في اسرائيل لكنها قالت: «يجب الا نوقف الحوار النقدي» الذي يجريه الاتحاد الأوروبي مع ايران منذ عام ١٩٩٢.

الى ذلك قالت صحيفة «نيويورك تايمز» امس ان مسؤولين في وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية (سي اي اي) سيجتمعون مع مسؤولين في الاجهزة الامنية الاسرائيلية والفلسطينية في اسرائيل تحضيراً لقمة شرم الشيخ (مصر).

واضافت الصحيفة نقلاً عن مسؤولين اميركيين ان المدير المساعد في «سي. اي. اي» جورج تينيت يرافقه خبراء في مكافحة الارهاب سيلتقون نظراءهم من «شين بيت» (الاجهزة الامنية الاسرائيلية) ومن الاجهزة الامنية التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية.

ولفتت المصادر ذاتها الى ان اللقاء الذي كان مقرراً ان يعقد امس هو الأول من نوعه وقالت ان «سي. اي. اي» ستطلع الجهازين الاسرائيلي والفلسطيني على خبرتها الفنية في جمع المعلومات بواسطة الاقمار الاصطناعية واجهزة التنصت كما ستشجع الاسرائيليين والفلسطينيين على التعاون في المجال المخابراتي ضد «حماس».

## بغداد رضخت لمجلس الامن

تتمة الصفحة الاولى

الخاصة تفقدها».

وذكر الناطق باسم البيت الأبيض مايكل ماكوري إن المواجهة الجديدة بين بغداد وخبراء التفتيش «مصدر قلق بالغ للولايات المتحدة، وهي جزء من نمط تجنب صدام حسين باستمرار ايفاء التزاماته بموجب قرارات المجلس».

واشار دولفر في وقت سابق الى ان العراقيين حول وزارة الزراعة لديهم الكثير من الاسلحة، ولدينا الكثير من آلات التصوير والاوراق.

وسلم دولفر اللواء عامر السعدي مستشار الرئيس صدام حسين خلال لقائهما قبيل فجر السبت رسالة من رئيس اللجنة الخاصة رالف اكيوس يطلب فيها السماح للخبراء بدخول مقر وزارة الزراعة.

وقال نائب اكيوس صباح امس: «لدينا معلومات موثوق بها تفيد ان الوثائق والمواد المتعلقة ببرامج التسلح السابقة موجودة في المبنى، ولنا حق تفتيشه».

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن مصادر في نيويورك ان السلطات العراقية ربما سعت الى كسب الوقت خلال الليل كي تتمكن من اتلاف وثائق مخبأة داخل الوزارة. واجرى اكيوس الذي طلب تدخل مجلس الامن، اتصالاً هاتفياً بنائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز، والتقى السفير نزار حمدون.

## السودان: عقيد في كلية الاركان

تتمة الصفحة الاولى

واضافت ان اسم زعيم الحزب الاتحادي الديموقراطي السيد محمد عثمان الميرغني ترد في التحقيق مع المجموعة. ولمحت الى ان افراد المجموعة اعتقلوا بعد رصد اتصال هاتفي اجري مع مسؤول في المعارضة في الخارج لتحديد ساعة الصفر.

واكد زعيم الجبهة الاسلامية القومية الدكتور حسن الترابي ما نشرته «الحياة» عن المحاولة. وقال لوكالة «رويتر» في مقابلة اجرتها معه امس في الخرطوم ان السلطات اعتقلت مجموعة من الضباط الاسبوع الماضي للاشتباه في تجنيدهم آخرين في حركة مناهضة للحكومة. وقال الترابي ان الضباط لم يصلوا الى مرحلة العمل «ولكنهم ربما خططوا لاستغلال غياب مسؤولين كبار عن الخرطوم بسبب الانتخابات او قيامهم برحلات الى الخارج». وزاد ان *الضباط «اجتمعوا وحاولوا تجنيد آخرين والتعجيل بالامور بعض الشيء، لكنه* لم تكن هناك مبادرة». وتابع انه لا يعرف عدد الضباط او ما اذا كان المحققون عرفوا دوافعهم وانتماءاتهم السياسية. وقلل الترابي من شأن التحرك الذي قال انه انتهى وانه «من النوع الذي يحدث دائماً في السودان في ظل اي نظام».

وعلى صعيد قضية منع اجتماع كان مقرراً في منزل رئيس الوزراء السابق السيد الصادق المهدي الخميس الماضي حصلت «الحياة» على معلومات جديدة عن الذي حصل. وافادت مصادر سودانية في الخارج ان الرئيس عمر البشير اجتمع مع قياديين في الحزب الاتحادي الديموقراطي هما السيدان ميرغني عبدالرحمن سليمان والحاج مضوي وعرض معهما الاوضاع في البلاد وضرورة حصول اتفاق بين الاطراف الوطنية في ظل التهديدات التي تحدق بالبلاد.

وقالت هذه المصادر ان البشير طلب من القياديين تقديم اقتراحات لتحقيق مصالحة. واضافت ان الرجلين قررا الاجتماع مع اطراف المعارضة الاخرى قبل تقديم اي اقتراحات وانهما اتصلا بالمهدي الذي رحب بعقد اللقاء في منزله قائلاً انه ليست لديه اقتراحات لكنه يفضل اجتماع الاطراف الاساسية. وقالت هذه المصادر ان السلطات كانت تعلم بأمر الاجتماع لأنه جاء نتيجة للقاء البشير مع القياديين في الحزب الاتحادي. ورأت ان التفسير الوحيد لمنع الاجتماع هو وجود خلافات داخل الجبهة الاسلامية الحاكمة في شأن التوجه نحو اتفاق يعيد الديموقراطية.

وبين المشاركين في الاجتماع الذين تعرضوا لمضايقات من رجال الامن نائب الرئيس السابق السياسي الجنوبي البارز ابيل الير. وأصدر الير امس بياناً صحافياً في الخرطوم اوضح فيه انه تعرض لمعاملة مسيئة من جانب رجال الامن وانه قدم شكوى رسمية الى سلطات الامن احتجاجاً على هذه المعاملة.

وقال الير لـ «الحياة» «لم أعتقل بالمعنى المتعارف عليه وانما استجوبت لمدة ساعة ونصف ساعة بواسطة افراد من جهاز الامن القانوني من امام منزل المهدي يوم الخميس بعد منعي من دخوله تلبية لدعوة لتناول الفطور معه وحضور اجتماع». وقال: «رفضت ان يتم استجوابي في قارعة الطريق فأخذوني الى مكتب الامن في مبنى الاذاعة المجاور لمنزل المهدي حيث جرى تفتيش دقيق لسيارتي وشخصي ثم طلب مني ان أذهب في سبيلي والا أعاود الاتصال بالمهدي».

وأوضح الير في بيانه: «لم يحدث في حياتي الطويلة ان تعرضت لمثل هذا النوع من الاذلال. قابلت خلال عملي كمحام مواطنين زعموا انهم عذبوا واذلوا وشتموا على يد اعضاء في جهاز الامن في بلادنا لكنني لم أدرك ان هذه الاعمال لا تزال تمارس حتى خضعت لها شخصياً يوم الخميس».

## وزير الخارجية السوداني لـ«الحياة»:

# فرض عقوبات سيدفع المنطقة باتجاه العنف والارهاب

□ باريس – من ارليت خوري:

■ اكد وزير الخارجية السوداني السيد علي عثمان محمد طه ان الكلام عن فرض عقوبات دولية على السودان «ليس مبرراً او مقنعاً» ورأى ان حدوث ذلك من شأنه ان يزيد الأمور تعقيداً وان يدفع بالمنطقة باتجاه العنف والارهاب. وقلل طه في حديث إلى «الحياة» من شأن ضعف الإقبال على الاقتراع في الانتخابات السودانية التي بدأت في السادس من آذار (مارس) الجاري وتنتهي في ١٧ منه. وقال في اللقاء الذي اجري معه لدى توقفه في باريس عائداً من الصين إلى بلاده ان السودانيين بطبيعتهم لا يتحمسون للاقتراع إلا عند اقتراب نهاية المهلة المحددة له.

واكد طه في حديث إلى «الحياة» ان الانتخابات تجري في ٣٦ دائرة انتخابية من أصل ٤٧ دائرة في جنوب البلاد «ما يؤكد عدم صحة ادعاء حركة التمرد في الجنوب سيطرتها على الأوضاع في المنطقة».

وفي ما يأتي نص الحديث:

● ما هي تفاصيل عملية التخريب التي حاولت مجموعة من الضباط السودانيين تنفيذها، وما هي حقيقة ما ذكر عن صلة هؤلاء الضباط بطرف معارض؟

– ان هذه المحاولات تندرج في حلقات متعددة ضمن مخطط واحد. وتتضافر في هذا المخطط حلقات يمكن تنفيذ بعضها عبر دول الجوار والبعض الآخر تنفذه مجموعات المعارضة في الداخل. وليس في وسعي الكشف عن تفاصيل حرصاً على حسن سير التحقيقات التي تجريها السلطات السودانية حالياً.

● ما هو تقويمكم لعملية الانتخابات الدائرة حالياً في السودان؟

– هذه الانتخابات لا تزال في يومها الثالث، وعادة ما يستشعر السودانيون الحماس ويقبلون على الاقتراع لدى اقتراب نهاية البرنامج المحدد.

● هل هذا هو تفسيركم لعدم الإقبال الملحوظ من جانب السودانيين على الاقتراع؟

– من الواضح ان الإقبال متفاوت بين الاقاليم او الولايات والوقت لا يزال مبكراً لاعطاء تقدير أو حكم كلي على تجاوب المواطنين مع حركة الانتخابات.

● هل تريدون من هذه الانتخابات اضفاء نوع من الشرعية على الحكم السوداني، على رغم مقاطعة أحزاب المعارضة لها؟

– ليس صحيحاً ان هذه الانتخابات تهدف إلى اضفاء شرعية دولية على النظام السوداني، إذ قرر اجراؤها تنفيذاً لوعد قطعه المسؤولون السودانيون لإفساح المجال للمشاركة الشعبية الداخلية.

والمشروع الذي نظمت على اساسه الانتخابات اتاح فرصة عادلة ومتساوية لكل المواطنين. وهذا الأمر يشهد به كل الذين اطلعوا على المرسوم الدستوري الذي صدر في هذا الشأن. والذين شهدوا المناخ الحر الذي أتاح لجميع المرشحين التعبير عن آرائهم حتى تلك التي تخالف ثوابت النظام وتشكل خروجاً عنها. وليس صحيحاً ان الأحزاب قاطعت الانتخابات، وإنما قيادات الاحزاب هي التي اعلنت موقف المقاطعة لكن الجماهير التي تقبل على الاقتراع حالياً، هي من جماهير هذه الأحزاب. وهناك اكثر من مرشح كان يحتل موقعاً متقدماً على مستوى وزاري وعلى مستوى حاكم ولاية في العهد السابق.

● كيف تجرى الانتخابات في جنوب السودان الذي تحول الظروف الأمنية فيه دون توجيه المواطنين إلى صناديق الاقتراع؟ وكيف سيمثل الجنوب في البرلمان؟

– الجنوب يشهد للمرة الأولى انتخابات في كل الولايات الجنوبية. صحيح ان في داخل كل ولاية من الولايات الجنوبية العشر دائرة أو ربما أكثر لا تجري فيها الانتخابات بسبب الظروف الأمنية، لكن قياساً على الانتخابات التي جرت ايام حكم الاحزاب عام ١٩٨٦، كانت هناك مناطق باكملها لم تجر فيها الانتخابات في جنوب السودان، ومع ذلك لم تنتقص الصفة التمثيلية تلك الانتخابات. اما هذه المرة فمن أصل ٤٧ دائرة انتخابية خصصت للولايات الجنوبية، فإن الاحصاءات تشير إلى ان الانتخابات تجري في ٣٦ منها، وهذه نسبة مرتفعة جداً، وتكشف عدم صحة ادعاءات حركة التمرد عن سيطرتها على الأوضاع وعدم استقرار الأمن في الجنوب.

● وهل تتوقعون تحسناً في الأجواء الدولية تجاه السودان، عقب هذه الانتخابات؟

– لا شك أن الانتخابات تعتبر خطوة في هذا الاتجاه، ولعل هذا ما دفع الاحزاب إلى أن تتخذ منها هذا الموقف. وحين يرى المراقب الدولي المنصف ان النظام يأخذ بمبدأ العودة إلى الشعب وأنه ينظم ذلك استناداً إلى فرص قانونية متساوية، فلا بد ان يقيم ذلك ايجابياً في حركة السودان نحو الديموقراطية ونحو الممارسة الشعبية.

● شهدنا خلال الايام الماضية تصعيداً كلامياً بينكم وبين مصر، ما هي دواعيه وهل من سبب جديد أدى إليه؟

– كلا ليس هناك عنصر جديد ولكن هناك موقف مستمر من النظام المصري بالتصعيد باتجاه الضغط على السودان باشكال متعددة كان آخرها مسلسل السودان والارهاب.

والحقيقة انه مهما تفاعلت الأمور، فإن الامن القومي السوداني ضمن دائرة مشتركة مع مصر وكذلك المصالح الحيوية الأساسية في دائرة مشتركة بين البلدين، ومن الصعب على النظام المصري ان يكون في مواجهة مفتوحة مع السودان في هاتين الدائرتين من دون ان تتأذى مصالح الشعبين بطريقة مباشرة.

● لكن التوتر في العلاقات السودانية الخارجية لا يقتصر على مصر، وإنما يشمل أيضاً اثيوبيا واريتريا. هل أنتم مستعدون لتخفيف التوتر مع الدول المجاورة؟

– نحن نعتمد مبدأ حسن الجوار في التعامل مع الدول المجاورة ومع العالم. ونقدر ان التوترات القائمة الآن، هي توترات طارئة ليست أصلية وأن الثوابت المشتركة التي تربط الشعب السوداني بالشعبين الاريتري والاثيوبي، اكثر متانة من الحملة الحالية التي تندرج في إطار الضغوط العالمية على السودان، ولذلك فنحن لا نتعامل بأسلوب رد الفعل، حتى على مستوى التصريحات والمواقف الصادرة عن البعض.

● وهل من خطوات محددة تعتزمون القيام بها لتحسين العلاقات مع اثيوبيا مثلاً؟

– الاتصالات مع اثيوبيا لم تنقطع. وفي تقديرنا انه بعد انجلاء الأزمة الحالية المتعلقة بمحاولة اغتيال الرئيس المصري في اديس ابابا، فإن ملف العلاقات السودانية – الاثيوبية يمكن ان يتجه نحو التحسن.

● هل ما زلتم عند موقفكم في شأن ضرورة حصر معالجة هذه الأزمة على المستوى الافريقي وليس على مستوى مجلس الأمن؟

– بالطبع، لا زلنا على هذا الموقف وقد عبرنا عنه لمنظمة الوحدة الافريقية وكذلك لمبعوث الأمين العام للأمم المتحدة الذي زار السودان أخيراً. ونحن على قناعة بان معالجة هذا الأمر بموضوعية وعلى أرض الواقع هو الذي يمكن أن يؤدي إلى حل ويمنع تدهور الأوضاع.

● الا يزال خطر فرض عقوبات دولية على السودان نتيجة هذه الأزمة قائماً؟

– لا أرى مبرراً مقنعاً، قانونياً او سياسياً، للحديث عن عقوبات على السودان، بل ان ذلك من شأنه أن يزيد الأمور تعقيداً ويدفعها باتجاه وتيرة الارهاب والعنف في المنطقة.

● هناك اعتقاد سائد في عدد من الأوساط يركز على ان تعيينكم في منصب وزير الخارجية هو في الواقع محاولة من زعيم الجبهة الإسلامية الدكتور حسن الترابي، لتهميشكم سياسياً، فما رأيكم بهذا؟

– إذا كانت وزارة الخارجية تعني تهميش اي سياسي، فإن السؤال يصبح: ما هو إذن الموقع الذي يمكن ان يعتبر حسن توظيف.

# أولبرايت تستطلع رأي مصر في الموقف من السودان

□ القاهرة – من أشرف الفقي:

■ علمت «الحياة» ان وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى تلقى رسالة من مندوبة الولايات المتحدة لدى مجلس الأمن مادلين أولبرايت بوصفها الرئيس الحالي للمجلس للوقوف على الخطوات التي تراها مصر ضرورية لإقناع السودان بتسليم المتهمين المصريين الثلاثة في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في أديس ابابا.

وتأتي رسالة أولبرايت في إطار مشاورات مصرية – اميركية قبيل انتهاء المهلة التي حددها مجلس الامن للسودان لتسليم المتهمين التي تنتهي بنهاية الشهر الجاري.

وقال مصدر ديبلوماسي مصري لـ«الحياة» إن «التعاطي السوداني الحالي في هذه القضية من شأنه ان يقود السودان الى دائرة العقوبات» وأن الاجراءات التي أعلنها السودان «غير كافية لاقناع أعضاء مجلس الامن بتعامله الجاد مع قراره المجلس الرقم ١٠٤٤» الذي دعاه إلى تسليم المتهمين للمحاكمة. وتابع ان مصر «رفضت زيادة معاناة الشعب السوداني، إلا انها لا تملك حالياً سوى نصح المسؤولين بتسليم المتهمين».

واشار الى ان فترة الشهرين التي حددها المجلس لم تنته بعد وانه يمكن للسودان استغلال المدة الباقية.

من ناحية أخرى توجه مندوب السودان لدى الأمم المتحدة السيد علي عثمان ياسين أول من أمس من القاهرة إلى هندوراس وشيلي وهما عضوان في مجلس الامن لتسليم رسالتين من وزير الخارجية السوداني السيد علي عثمان طه الى نظيريه في البلدين في إطار التحرك السوداني الدولي للحؤول دون فرض عقوبات عليه عند مراجعة قرار مجلس الامن.

من جهة أخرى انتقدت مصادر مصرية رسمية قطع السلطات السودانية الاتصالات الهاتفية عن مكتب وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الرسمية في الخرطوم منذ ظهر الاربعاء الماضي.

على رغم اعلان موسكو انسحاب جميع المقاتلين الشيشانيين منها

# معارك عنيفة في غروزني قرب مقر الحكومة الموالية لروسيا

□ موسكو – من جلال الماشطة:

■ انقطعت امس السبت الاتصالات الهاتفية مع العاصمة الشيشانية واستمرت فيها المعارك الضارية قرب مقر الحكومة الموالية لموسكو على رغم اعلان روسيا «انسحاب» انصار الزعيم جوهر دودايف منها، وبدأت محطات اذاعة موالية لدودايف بثها امس مطالبة الجنود الروس بالامتناع عن القتال.

وكان بلاغ عسكري روسي اكد ان «وحدات كبيرة» من الشيشانيين الذين دخلوا غروزني الاربعاء الماضي انسحبت من المدينة تاركة فيها «شرائح صغيرة» لمشاغلة القوات الفيديرالية ورجال الشرطة المحلية.

غير ان وكالة «ايتار تاس» الرسمية اعترفت بان اشتباكات ضارية استمرت طوال الليل ونهار السبت على بعد ٤٠٠ متر من مقر حكومة دوكو زافغايف الموالية لموسكو.

وقرب مركز المدينة جرت معركة عنيفة بين شيشانيين احتلوا انقاض «دار الازياء» ووحدات من المظليين الروس الذين ساندتهم مدرعات ادخلت حديثاً الى غروزني.

وذكر نائب رئيس الحكومة الموالية لموسكو عبدالله بوغاييف ان صبياناً تراوح اعمارهم بين ١١ و١٣ سنة يكمنون بين الانقاض وحال تقدم جنود روس يطلقون عليهم النيران. واضاف ان رجال المقاومة سيطروا على عدد من ضواحي المدينة وجرت «محاولات» لاخراجهم منها.

ولم تتوفر انباء من مصادر محايدة عن الوضع بسبب صعوبة تحرك الصحافيين الذين تمنع الحواجز العسكرية مرورهم. وذكر عدد من المراسلين ان شوارع المدينة خالية وتصاعدت في سمائها اعمدة الدخان. وتوقفت امدادات الماء والكهرباء والغاز وفي الساعة العاشرة صباحاً تعطلت الاتصالات الهاتفية مع غروزني.

من جهة اخرى بدأ عدد من المحطات الاذاعية العاملة على الموجة المتوسطة بث برامج تدعو الجنود الروس الى الامتناع عن القتال مقابل ضمانات من دودايف بانهم لن يتعرضوا للهجوم.

وعقد وزير الداخلية الروسي الجنرال اناتولي كوليكوف امس اجتماعاً في ضواحي غروزني مع القيادات العسكرية والحكومة المحلية. واثر الاجتماع اعلن زافغايف ان العاصمة الشيشانية «طهرت» من بؤر المقاومة باستثناء الضواحي الشمالية. وخلافاً لجميع التقارير الصحافية والتلفزيونية قال ان «الوضع هادئ» في المدينة. واضاف ان المهاجمين انسحبوا منها «يجرون وراءهم عربات بما نهبوه من ثلاجات وتلفزيونات وسجاد» ولم يوضح كيف سمح لهذه «الاثقال» بالافلات من طوق الحصار العسكري.

ورداً على سؤال عن احتمال استئناف المفاوضات قال زافغايف انه «لن يتحدث الى الارهابيين الا بلغتهم».

## يلتسن في مستنقع الشيشان عشية الانتخابات

■ موسكو – رويتر – يستدرج الرئيس الروسي بوريس يلتسن بعمق الى مستنقع عسكري وسياسي في الشيشان يهدد بمحاصرة اماله في الفوز في انتخابات الرئاسة التي ستجرى في يونيو (حزيران) المقبل.

وبينما يخوض الثوار الشيشان والقوات الروسية معارك في شوارع غروزني اعلن يلتسن مشروعاً جديداً لانهاء الصراع المستمر منذ ١٥ شهراً وافق عليه مجلس الأمن الروسي.

لكن الوقت يمر بسرعة بالنسبة الى زعيم الكرملين ولم يتبق سوى ١٠٠ يوم على الانتخابات، فيما اعرب زعيم الحزب الشيوعي غينادي زيوغانوف وهو الخصم الرئيسي ليلتسن، عن شكوكه بخطة يلتسن واشار الى «افغانستان ثانية».

وقال زيوغانوف «ان ما يحدث يبين ان يلتسن غير قادر على حل مشكلة الشيشان بالوسائل السياسية السلمية. وهو يلجأ دائماً الى القوة. هناك سبل عدة لتحقيق السلام لكننا نرى دائماً وسيلة واحدة: القوة».

ويحقق زيوغانوف الذي دعا الى عقد مؤتمر لشعوب القوقاز للتوصل الى تسوية، تقدماً كبيراً على يلتسن في استطلاعات الرأي.

والتعتيم الاعلامي على الاحداث في غروزني والاتهامات الجديدة بانتهاكات حقوق الانسان من جانب الولايات المتحدة والمنظمات الدولية، تحدث مزيداً من التصدع في صورة يلتسن الذي قال ان فرصه ضئيلة في اعادة انتخابه اذا لم يتحقق تقدم في القضية الشيشانية.

ويقول المحلل في معهد الولايات المتحدة وكندا في موسكو الكسندر كونوفالوف ان يلتسن ربما سيتراجع عن خوض الانتخابات اذا لم تنفذ خطوات سلام.

واضاف كونوفالوف «بالطبع هذا لا يعني ان العنف سيتوقف على الفور لكن سيتراجع بدرجة كبيرة. وهذا لا يعني ان القوات المسلحة ستنسحب من الشيشان بين عشية وضحاها».

وتابع «سيكون هذا الوضع معوقاً وربما زعزع الاستقرار مثلما حدث في افغانستان».

ولخص زيوغانوف سياسته البديلة بعد وقت قصير من اجتماع مجلس الأمن الروسي بشأن الشيشان. وقال «نعتبر ما يحدث في الشيشان من الفظائع» وأعرب عن ثقته بأن الاطراف المتحاربة قد تتوصل الى سلام في اجتماع شعوب القوقاز.

وزاد «بعد ان يقدم المؤتمر خطة سيتعين على الذين يقاتلون القاء اسلحتهم خلال ٣٠ يوماً».

ولقي قرار يلتسن ارسال قوات الى الشيشان انتقادات لانه لم يأخذ في الاعتبار شخصية الشعب الجبلي الذي يشعر بالفخر وبشخصيته المحاربة المستقلة للغاية.

وقال كونوفالوف «من الواضح ان هذه الحرب كانت اكبر خطأ في حياة يلتسن السياسية».

ومعظم منافسي يلتسن باستثناء القومي المتطرف فلاديمير جيرينوفسكي ايدوا انسحاباً جزئياً من الشيشان واستئناف المحادثات مع ممثلي دودايف.

استمرت في تجربتها الصاروخية على رغم كل الاحتجاجات

# الصين تصعد الموقف في مضيق تايوان باجراء مناورات جوية وبحرية

■ بكين – رويتر – ا ف ب – ذكرت وكالة انباء «شينخوا» الرسمية امس السبت ان الصين ستجري مناورات للقوات البحرية والجوية بالذخيرة الحية في بحر الصين الجنوبي وبحر الصين الشرقي ابتداء من الثلثاء ٢٠ اذار (مارس) الجاري.

واضافت وكالة «شينخوا» ان المناورات ستجري جنوب غربي تايوان. وتابعت الوكالة ان الصين «تطلب من حكومات الدول وسلطات المناطق القريبة ان تخطر السفن والطائرات بعدم دخول المنطقة البحرية والمجال الجوي المذكورين اثناء هذه الفترة حرصاً على سلامتها».

ولم يتضح اذا كانت المناورات مرتبطة بسلسلة من تجارب الصواريخ الصينية التي بدأت اول من امس ومن المقرر ان تستمر حتى الجمعة المقبل.

واكدت بكين امس السبت ان «كارثة بالغة الخطورة» ستحل بالتايوانيين وان اقتصادهم سيتعرض للتدمير التام اذا اعلنت تايوان استقلالها رسمياً.

وجاء هذا التهديد في تعليق نشرته في وقت واحد – وهذا أمر نادر الحصول – «صحيفة الشعب» الناطقة باسم الحزب الشيوعي وصحيفة «تحرير» الناطقة باسم جيش التحرير الشعبي.

وكانت هذه المقالات معتادة خلال الثورة الثقافية (١٩٦٦ – ١٩٧٦)، لكنها اختفت من وسائل الاعلام الصينية منذ الثمانينات. ولفت المراقبون الى ان الهدف منها تحضير الرأي العام الصيني لتقبل الوضع الدقيق، بسبب الانتخابات الرئاسية التي ستجرى قريباً في تايوان وتخشى الصين ان تؤدي الى اعلان استقلال الجزيرة.

وللمرة الأولى هاجم المقال الذي نقلته ايضاً وكالة انباء الصين الجديدة، الرئيس التايواني لي تانغ هوي وحمله مسؤولية تدهور الوضع في مضيق تايوان.

وجاء في المقال ان «الخطر الحقيقي (على تايوان) هو السماح للي بمتابعة محاولاته من اجل استقلال تايوان، مهدداً بذلك الجهود المبذولة لتوحيد الامة».

واضاف «اذا استمر في ذلك فانه سيؤدي الى كارثة بالغة الخطورة بالنسبة الى ٢١ مليوناً من المواطنين التايوانيين».

وأكد ايضاً «اذا ظل لي سائراً على هذا الخط الخطر فلن يكون هناك مستقبل لتايوان» مشيراً بوضوح الى ان الصين لن تتردد في خنق اقتصاد الجزيرة في حال اعلنت استقلالها.

وجاء في المقال ان «اقتصاد تايوان يشكو من نقص في المواد الاولية ومن سوقه الصغيرة».

وهددت الصين باللجوء الى القوة للاحتفاظ بتايوان التي ما زالت تعتبرها اقليماً صينياً منذ تمردها على السلطة المركزية الشيوعية في العام ١٩٤٩. وبات قسم من التايوانيين، خصوصاً الشباب يتوقون الى الانفصال فعلياً عن الصين والى هوية خاصة وهم اقل ميلاً الى بكين.

واعتبر المقال، مكرراً ما اكّده الزعيم الصيني جيانغ زيمين الجمعة، ان «النضال سيستمر» لاعادة توحيد الصين طالما لم تضع السلطات التايوانية «حداً لنشاطاتها الهادفة الى تقسيم الوطن».

وختم المقال قائلاً «اننا صادقون في كلامنا (...) سنلجأ الى كل الوسائل الممكنة لانقاذ وحدة بلادنا». وتأكيداً على تصميمه هذا بدأ الجيش الصيني تمارين عسكرية قبالة شواطئ تايوان منذ تموز (يوليو) الماضي. وكان اخر هذه التمارين اطلاق أربعة صواريخ منذ امس الجمعة باتجاه شواطئ الجزيرة.

وتسعى بكين من خلال ذلك الى توجيه تحذير الى انصار الاستقلال والى منع اعادة انتخاب لي تانغ هوي الذي تشير الاستطلاعات الى انه الاوفر حظاً.

## الصين تعد بالمحافظة على النظام الاقتصادي لهونغ كونغ بعد استعادتها

بكين – أ ف ب – اعلن وزير الخارجية الصيني كيان كيشن أمس السبت ان الصين تريد استعادة هونغ كونغ وقلوب ابنائها وتأييدهم ايضا.

وقد تطرق كيان الذي يشغل ايضا منصب نائب رئيس الوزراء، الى مسألة استعادة الصين للمستعمرة البريطانية في الاول من تموز (يوليو) ١٩٩٧، في لقاء مع نواب من منطقة غانغدونغ (جنوب) على الحدود مع هونغ كونغ.

وقال ان «عودة هونغ كونغ تشمل عودة قلوب شعبها وتقديرهم». وتابع «يتعين علينا ان نتوحد معهم ونعمل من اجل الحصول على التأييد الشعبي لهونغ كونغ لسياستنا التي تقوم على بلد واحد ونظامين وعلى ادارة هونغ كونغ من قبل سكانها ودرجة مرتفعة من الحكم الذاتي».

ويقول المسؤولون الشيوعيون ان بكين ومن خلال سياسة «بلد واحد ونظامين» تريد ان تترك للمستعمرة نظامها الرأسمالي لفترة ٥٠ عاما وهي الفترة اللازمة لدمج الاقتصادين.

وهذا المبدأ سيطبق ايضا على جزيرة ماكاو التي ستعيدها البرتغال الى الصين في العام ١٩٩٩.

وأكد الوزير الصيني ان «الصين حريصة على استقرار هونغ كونغ ورفاهها وعلى مصالح شعبها المتطابقة مع مصالح الامة».

متظاهران في بلغراد يهتفان ضد سياسة ميلوشيفيتش (رويتر)

# ضغوط أميركية على البوسنة لمنعها من توثيق علاقاتها بإيران

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ شاركت ٧٠٣ شاحنات امس في اجلاء الصرب من ضواحي ساراييفو فيما استمرت النيران مشتعلة في هذه الضواحي، وحاول قائد القوات البرية للحلف الأطلسي في البوسنة الجنرال مايكل ووكر تهدئة الوضع وحض الصرب على البقاء فيها.

وزادت الولايات المتحدة ضغطها على ساراييفو لكي تبتعد عن إيران. جاء ذلك في وقت تقرر تغيير زي افراد شرطة الاتحاد الفيديرالي الذين انتشروا في ضواحي سارايفو إلى اللون الرمادي واستخدام رموز الاتحاد لتحاشي المخاوف التي سببها الزي السابق المستخدم لدى الشرطة البوسنية.

في غضون ذلك افاد رادوفان كاراجيتش أن المجتمع الدولي يعبر عن رغبته بان تكون البوسنة – الهرسك موحدة ولكن من الواضح ان هذا المجتمع لن يذرف الدمع إذا حدث العكس.

من جهة أخرى، طلبت الادارة الاميركية من الحكومة البوسنية ان تتجنب توثيق علاقاتها مع إيران إذا ارادت تنفيذ المساعدات العسكرية الأميركية، فيما يعقد في انقرة الجمعة المقبل مؤتمر لتأمين الأموال والمعدات المطلوبة لدعم القدرة الدفاعية للجيش البوسني.

ونقلت اذاعة سارايفو امس عن الاداري الأوروبي لمدينة موستار هانز كوشنيك انه سيتخلى عن مهمته في ٦ نيسان (ابريل) المقبل «وعلى الاتحاد الأوروبي ان يختار ادارياً اخر قبل نهاية اذار (مارس) الجاري». واعتبر كوشنيك ان في مقدم انجازاته خلال مهمته التي استمرت ١٩ شهراً «اعادة عمل شبكة امدادات الماء والكهرباء لقسمي المدينة».

وعلل كوشنيك سبب تخليه عن مهمته بان «الدول الأوروبية لم تدعمه في الخطة التي وضعها لمدينة موستار وعارضها الكروات».

وحول مغادرة الصرب ضواحي سارايفو التي سيعاد توحيدها مع العاصمة البوسنية تحت إدارة الاتحاد الفيديرالي البوسني ذكرت وكالة «سرنا»، الناطقة باسم الصرب أمس «ان ٧٠٣ شاحنات وحافلة شاركت في عمليات الاجلاء».

واكد مصدر مطلع في بلغراد لـ«الحياة» ان الصرب «احرقوا خلال اليومين الأخيرين الكثير من المصانع والمباني العامة والمنازل في ضاحية اليجا التي ستدخلها شرطة الاتحاد الفيديرالي الثلثاء المقبل» واضاف المصدر «ان النيران كانت تشتعل امس (أول من امس الجمعة) على مرأى من سفراء الدول الـ ١٦ الاعضاء في الحلف الاطلسي المعتمدين في مقر الحلف في بروكسيل الذين اجتمعوا في سارايفو من دون ان يحاول احد اخماد النيران، لأن الصرب سبق وسحبوا جميع معدات وسيارات الاطفاء من ضواحي سارايفو التي كانت تحت سيطرتهم خلال سنوات الحرب».

من جانبها، ذكرت اذاعة سارايفو امس ان قائد القوات البرية لحلف شمال الأطلسي في البوسنة الجنرال مايكل ووكر تفقد ضاحية اليجا «في محاولة لتهدئة الوضع فيها. واكد للسكان الصرب ان حقوق وممتلكات الذين سيبقون فيها ستكون مضمونة وفي امان بعد تسليم الضاحية إلى الاتحاد الفيديرالي».

واضافت الاذاعة انه خلال اجتماع ممثلي حكومة الاتحاد الفيديرالي مع المسؤولين المدنيين الدوليين لتطبيق السلام «تم الاتفاق على تغيير الملابس العسكرية لشرطة الاتحاد الفيديرالي في ضواحي سارايفو بحيث يكون لونها رمادياً وان تحمل بوضوح رموز الاتحاد، لأن الأزياء السابقة لهذه الشرطة ادت إلى حال من الذعر لدى سكان المناطق التي تم فيها انتقال السلطة».

ونقلت وكالة «سرنا» امس عن رادوفان كاراجيتش «ان المجتمع الدولي يعبر عن ان هدفه النهائي يتركز في توحيد البوسنة – الهرسك ولكنه مع ذلك لن يذرف الدمع إذا حصل عكس ذلك».

وحمّل كاراجيتش كلا من المانيا واميركا والحكومة البوسنية مسؤولية ما حل بالبوسنة «لانهم رفضوا توصيات مؤتمر لشبونة الذي عقد عام ١٩٩٢ (قبل الحرب) واقر تقسيم البوسنة على اسس عرقية ثم عادوا بعد ثلاث سنوات ونصف السنة من الحرب ووضعوا مشروعاً للحل مشابهاً جداً لما كان تقرر في لشبونة».

ويذكر ان مؤتمر لشبونة الذي نظمه الاتحاد الأوروبي وحضرته الاطراف البوسنية مطلع ١٩٩٢ كان قرر تقسيم البوسنة على اساس الكانتونات العرقية. وقبل في حينه ان الصرب والكروات وافقوا على المشروع الكانتوني فيما رفضته الحكومة البوسنية.

من ناحية اخرى، نقلت صحيفة «ناشا بوربا» المستقلة الصادرة في بلغراد أمس عن المصادر الاميركية ان «على الحكومة البوسنية ان تتجنب كل عمل يؤدي إلى توثيق علاقاتها مع إيران إذا ارادت ان تحصل على المساعدات العسكرية الأميركية لدعم القدرات الدفاعية للجيش البوسني».

واشارت الصحيفة إلى أن مؤتمراً سيعقد في العاصمة التركية انقرة في ١٥ آذار (مارس) الجاري تشارك فيه نحو ٤٠ دولة «بهدف تأمين الأموال والمعدات لتحديث الجيش البوسني».

على صعيد اخر، شهدت العاصمة الصربية بلغراد امس السبت تجمعات وتظاهرات واسعة نظمتها المعارضة وطالب المشاركون فيها «بإنهاء استغلال الحزب الاشتراكي الذي يتزعمه الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش وسائل الاعلام وتسخيرها في خداع الشعب لاضفاء الشرعية على الاعمال التعسفية التي تمارسها الحكومة وتضييق الخناق على الحريات العامة والحقوق الديموقراطية». وذكرت مصادر المعارضة ان الحكومة حاولت بكل الوسائل منع التظاهرات إلا انها فشلت في إبعاد الجماهير عن المشاركة فيها على رغم عمليات الترهيب التي مارستها اجهزة الشرطة.

## خاطف الطائرة القبرصية التركية استسلم الى الشرطة الألمانية في ميونيخ

■ ميونيخ (المانيا) – رويتر – اعلنت الشرطة الألمانية ان خاطفي طائرة الركاب القبرصية التركية الى ميونيخ استسلموا الى السلطات الألمانية.

وقال متحدث باسم الشرطة للصحافيين ان «الرهائن يغادرون الطائرة واستسلم الخاطفون».

واكد متحدث باسم المطار ان كل الرهائن سالمون وان الخاطفين اعتقلوا.

واعلنت الشرطة في وقت لاحق امس ان تركياً يبلغ من العمر ٢٠ عاماً متعاطفاً مع نضال الشعب الشيشاني للاستقلال عن روسيا ومسلحاً بمسدس غير حقيقي قام بخطف الطائرة.

خاطف واحد

وقال محققون خلال مؤتمر صحافي ان الرجل يعمل نادلاً وكان وحيداً ولكنه امتنع عن الادلاء باي تصريحات بشأن خطف الطائرة من دون وجود محام.

وتابعت الشرطة ان الشاب سلم نفسه من دون مقاومة عندما وصل شرطي ومحام مترجم الى الطائرة البوينغ ٧٢٧ على مدرج المطار.

وخطفت الطائرة التابعة لشركة طيران شمال قبرص التركية وهي في رحلة من مطار ايركان في شمال قبرص الى اسطنبول. واجبر الخاطف الطائرة على تحويل مسارها الى صوفيا للتزود بالوقود والتوجه بعد ذلك الى ميونيخ.

لنصرة الشيشان

وضلل الشاب الذي لم تذكر الشرطة اسمه السلطات وجعلها تعتقد ان هناك عصابة من الخاطفين بالاشارة الى ثلاثة شركاء له.

وتجري الشرطة تحقيقاً لتتأكد ان لا وجود لخاطف بين ركاب الطائرة الآخرين البالغ عددهم ١٠٠ شخص ولكن هذا يبدو امراً غير محتمل لان معظم الركاب لم يشاهدوا على ما يبدو سوى خاطف واحد.

ولم يحدد الخاطف موعداً نهائياً ولم يتقدم باي مطالب بالفعل سوى السماح بلقاء محام يدافع عن حقوق الانسان والادلاء ببيان عام بشأن مشكلة الشيشان.



# لندن: انفجار قنبلة في سلة قمامة غرب العاصمة البريطانية

■ لندن – ا ف ب – اكدت الشرطة البريطانية ان قنبلة انفجرت ليل الجمعة السبت في حي فولهام المزدحم غرب لندن لكن انفجارها لم يسفر عن سقوط جرحى.

واضافت الشرطة ان الانفجار وقع في سلة مهملات على مقربة من محطة مترو وست برومبتون ومن احدى المقابر على مسافة قريبة من احد مباني وزارة الدفاع.

واخليت منطقة مساحتها ٣ كلم مربع وسيرت فيها كلاب مدربة على الكشف عن متفجرات لأن الشرطة تتخوف من امكان وجود قنبلة ثانية اقوى من الاولى مخبأة في محيط الانفجار الاول.

وتحطم زجاج نوافذ المنازل المجاورة.

واكدت شرطة سكوتلانديارد ان ليس في حوزتها حتى الآن معلومات عن منفذي هذا الاعتداء ولفتت الى ان الجيش الجمهوري الايرلندي وضع في السابق قنابل في سلال المهملات.

ووقع الانفجار في وقت خرق الجيش الجمهوري الايرلندي في التاسع من شباط (فبراير) الماضي وقف النار الذي كان يلتزمه منذ ١٧ شهرا عندما انفجرت قنبلة في كناري وارف حيث قتل شخصان وأصيب حوالى مئة بجروح.

ومنذ ذلك الحين عثر على قنبلة وسط لندن قبل ان تنفجر ثم انفجرت قنبلة اخرى في حافلة فقتلت حاملها وجرحت تسعة آخرين. وأعلن الجيش الجمهوري الايرلندي مسؤوليته عن هذه العمليات الثلاث.

## البرتغال: خورخي دوسامبايو يتسلم مهامه الرئاسية

■ لشبونة – ا ف ب – نصب الاشتراكي خورخي فيرناندو برانكو دو سامبايو (٥٦ عاماً) امس السبت رئيساً جديداً للبرتغال خلال احتفال اقيم في مقر البرلمان.

ويعتبر رئيس بلدية لشبونة السابق ثالث رئيس للبرتغال ينتخب ديموقراطياً منذ «ثورة القرنفل» في ٢٥ نيسان (ابريل) ١٩٧٤ التي وضعت حداً لـ ٤٨ عاماً من الدكتاتورية. وهو يخلف الجنرال انطونيو رامالو ايانس (١٩٧٦ – ١٩٨٦) وماريو سواريش (١٩٨٦ – ١٩٩٦) اول رئيس مدني ينتخبه الشعب في تاريخ البرتغال.

ولم يتم انتخاب أول رئيسين هما الجنرالان انطونيو دي سبينولا وفرنسيسكو كوستا غوميز بل عينا من المجلس الثوري.

وادى الرئيس الجديد الى جانب سلفه اليمين الدستورية امام ٢٥٠ نائباً وبحضور اكثر من ستين شخصية اجنبية من بينها ثمانية رؤساء دول (المانيا وانغولا والرأس الأخضر وغينيا بيساو واليونان وايطاليا وساوتومي وبرانسيب وتركيا) وممثلين لأربع عائلات مالكة (بلجيكا واسبانيا والمغرب وبريطانيا) وخمسة رؤساء حكومات (النمسا والدنمارك وهولندا وايطاليا وموزامبيق).

# الحياة الاقتصادية

ALHAYAT / BUSINESS



| | | |
|---|---|---|
| المارك الالماني | ١,٤٨٤٢ | |
| الين الياباني | ١٠٥,٨٥ | |
| الجنيه الاسترليني | ١,٥٢٤٢ | |

الدولار * في سوق لندن

(* ١٦,١٩ توقيت لندن)

النفط في سوق لندن
١٨,٢٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم نيسان (ابريل) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٩٥,٠٠
السعر السابق
٣٩٣,٨٠

القوات الجوية الملكية السعودية تتسلم في ٢٠ الجاري طائرتي "ف ١٥ اس"

## "هيوز" الأميركية تتفاوض مع "الالكترونيات المتقدمة" لتوفير "الصيانة" في عقد بقيمة ٢٦٢ مليون دولار

□ جدة - من عمر ادريس:

■ تتسلم القوات الجوية الملكية السعودية في العشرين من الشهر الجاري طائرتين مقاتلتين من طراز «ف - ١٥ اس» من ضمن صفقة ٧٢ طائرة اشترتها السعودية من هذا النوع في اطار «مشروع شمس السلام» الذي تبلغ قيمته ٩ بلايين دولار ويشمل اضافة الى الطائرات المقاتلة توفير دبابات ومعدات وبناء مطارات عسكرية. ويتم تسليم المقاتلات وفقاً لبرنامج زمني تصاعدي العدد.

وكانت القوات الجوية السعودية تسلمت الطائرة الأولى من طراز «ف - ١٥ اس» القاذفة في ١٢ ايلول (سبتمبر) الماضي ضمن احتفال أقيم في مقر شركة ماكدونيل دوغلاس في سانت لويس الاميركية.

ووفقاً لبرنامج التسليم للسنة الجارية، ستتسلم القوات الجوية السعودية في أيار (مايو) المقبل طائرتين وفي تموز (يوليو) طائرتين وأربع طائرات في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وتزامن الاعلان عن تسلم الطائرتين للقوات الجوية مع توقيع شركة «هيوز لصناعة الطائرات» عقداً قيمته ٢٦٢ مليون دولار لدعم نظام التحكم والقيادة للقوات الجوية السعودية. ويتضمن العقد توفير معدات للمهام الرئيسية للقوات الجوية وتدريب العاملين بها.

واكد السيد عبدالعزيز الصقير الرئيس التنفيذي لشركة «الالكترونيات المتقدمة» (احدى شركات برنامج درع السلام) في اتصال هاتفي مع «الحياة» وجود مفاوضات جادة ومتقدمة بين شركة «الالكترونيات المتقدمة» وشركة «هيوز» في شأن ابرام عقود من الباطن لاصلاح المعدات وصيانتها التي ستوفرها القوات الجوية السعودية.

واوضح ان العقود التي يجري التفاوض في شأنها تتركز بشكل رئيسي على القيام بالإصلاحات الداخلية لمختلف مكونات الرادارات والاتصالات ونظم الاعداد بحيث يتم توفير برنامج محلي لصيانة هذه المعدات.

واشار السيد الصقير الى ان شركة «الالكترونيات المتقدمة» صنعت اجزاء من نظام الاتصالات الرادارية التي شحنت الى الولايات المتحدة الاميركية لتضمينها في طائرات «ف - ١٥ اس» عند تصنيعها. وكانت الطائرة الاولى التي سلمت الى القوات الجوية في ايلول الماضي تضمنت قطعا الكترونية حديثة من تصنيع شركة «الالكترونيات المتقدمة».

وتشمل القطع التي تصنعها شركة «الالكترونيات الحديثة» وحدات الرادار وبعض وحدات نظام التشويش ونظام الانذار الراداري.

وتوقع ان تتمكن الشركة من توفير المعدات المطلوبة لنحو ٤٨ طائرة من اصل ٧٢ طائرة. ويتم تنفيذ برنامج التصنيع الخاص بطائرات «ف - ١٥ اس» من مطلع ١٩٩٤ وحتى منتصف سنة ١٩٩٨.

وقال السيد الصقير «ان شركة الالكترونيات الحديثة تصنع وحدات الالكترونية رقمية لطائرة «ف - ١٦» المقاتلة للتصدير بالتعاون مع شركة لوكهيد ضمن برنامج لانتاج ثلاثة آلاف وحدة خلال الفترة من ١٩٩٤ حتى منتصف سنة ١٩٩٨».

واضاف «ان الشركة تصنع حاليا مكونات ١٦٠ الف لائحة من نظام توسيع الهاتف السعودي ضمن عقد كبير يتضمن اعمال فحص مكثفة لاكثر من ٢٧٠٠ كابينة ومعدات الارسال المستخدمة في المشروع الضخم بواسطة طرق الانتاج الالكتروني المكثف ويتم تنفيذ هذه الاعمال بين اواخر ١٩٩٥ وحتى سنة ٢٠٠١».

وقال ان اعمال برنامج تصنيع الكترونيات الدبابة «ام - ١ اي - ٢ ابرامز» مع شركة «جنرال داينامكس» يوشك على الانتهاء في حدود نهاية السنة الجارية ويشتمل على تصنيع ٢٢ الف لائحة الكترونية، وفازت الشركة بعقد اخر من شركة «تكساس انترومنت» لتصنيع اجهزة الكترونية خاصة ببرج الدبابة «ام - ١ اي - ٢ ابرامز».

وأشار السيد الصقير الى ان شركة «الالكترونيات المتقدمة» تعمل ضمن برنامج التوازن الاقتصادي برأس مال ١٦٨ مليون دولار ويهدف الى نقل التقنية المتقدمة الى السعودية. وتمكنت الشركة من ايجاد قدرات محلية متميزة في التصنيع اذ بدأت بتصنيع جهاز الاتصالات العسكرية من نوع «جاكوار في» بترخيص من شركة «راكال» البريطانية. وحصلت الشركة على شهادات مطابقة الجودة لمختلف المواصفات العسكرية البالغة الدقة. وقال «ان الشركة تصنع اجهزة الراديو التكتيكي لصالح مختلف فروع القوات المسلحة السعودية ضمن برنامج مستمر غير محدد المدة».

ويشار الى ان شركة «السلام للطائرات المحدودة» (احدى شركات برنامج درع السلام) التي يبلغ رأس مالها ٤٣,٢ مليون دولار توفر خدمات المساندة الفنية للقوات الجوية السعودية من خلال برنامج مساندة طائرات الانذار المبكر وبرامج أخرى لمساندة الطائرات المقاتلة.

وتوفر شركة اخرى من شركات «درع السلام» (الشرق الأوسط لمحركات الطائرات) التي يبلغ رأس مالها ١٧,٣ مليون دولار خدمات الصيانة المتقدمة والتوضيب لمحركات الطائرات العسكرية للقوات الجوية السعودية. في الوقت الذي تتولى شركة «المعدات المكملة للطائرات» وهي من شركات برنامج «درع السلام» توضيب مراوح الطائرات ومعدات الهبوط.

ويتضمن البرنامج الاميركي للتوازن الاقتصادي شركات اخرى منها الشركة «السعودية للملابس والتجهيزات العسكرية» وشركات غير عسكرية منها شركة «الخليج لانتاج الزيوت والسمن النباتي» والشركة «العربية للألياف الصناعية» بالاشتراك مع شركة «سابك» لانتاج الياف البوليستر.

وتقدر قيمة الاستثمارات الصناعية لثلاثة برامج للتوازن هي «درع السلام» مع الشركات الاميركية و«اليمامة» مع بريطانيا وبرنامج «التوازن» مع فرنسا بنحو ثمانية بلايين دولار.

## وزير المال الكويتي: يجب تهيئة الظروف لإيجاد مناخ للعمل المصرفي الاسلامي

□ الكويت - من مبارك شعلان:

■ كشف النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير المال الكويتي ناصر الروضان عن توجه لدى الحكومة الكويتية لاحلال التشريعات الاسلامية في التعاملات المالية والاقتصادية وقال «نسعى لايجاد بدائل تمكن من تأسيس مصارف اسلامية كخطوة اولى نحو اسلمة القطاعات المالية والاقتصادية».

واضاف في تصريحات الى الصحافيين امس بعد افتتاح «ملتقى التجربة الماليزية في العمل المصرفي الاسلامي» ان القطاع المالي الكويتي لا يخلو من مؤسسات مالية اسلامية (٣ مؤسسات استثمارية *اضافة الى بيت التمويل الكويتي*) لكنه قال «الا ان ذلك لا يعني عدم الاستئناس بالتجارب الاسلامية في الدول الاخرى خصوصاً ان التجربة الماليزية تعد تجربة متكاملة وناجحة».

واوضح الروضان ان الكويت تدرس تجارب الدول الاخرى بشكل مستفيض وستأخذ منها ما يناسب اوضاعها الاقتصادية والاجتماعية.

ورفض اجراء مقارنة بين العمل المصرفي الاسلامي والعمل المصرفي التقليدي وقال «لا يمكن ان نقارن العمل *المصرفي التقليدي الراسخ والعتيد* بتجارب حديثة لكنه من الضروري تهيئة الظروف والمناخ لايجاد وعمل مصرفي اسلامي».

واضاف «نحرص على الالتزام بجوهر الدين وعدم معارضة احكام الشريعة في شؤوننا كافة لان العصر الذي نعيشه شهد صنوفاً من المعاملات والواناً من التجارة، وشؤون الاقتصاد لم تكن معروفة من قبل ونحن مطالبون بحكم شريعتنا ان نأخذ بكل اسباب التقدم بقدر ما نحن مطالبون بالتمسك بمبادئ ديننا الحنيف شرط ان لا نحلل حراماً ولا نحرم حلالاً».

وحدد محافظ بنك الكويت المركزي الشيخ سالم العبدالعزيز الصباح عدداً من البنود الواجب توافرها في نظام البنك الاسلامي كتعريف مفهوم المصرف والشكل المؤسسي الذي يأخذه ووسائل حصوله على الأموال من حسابات جارية وحسابات توفير، ودائع استثمارية لأجل محدد أو غير محدد، اضافة الى صور توظيف المصرف لما لديه من اموال في شتى العقود ووجوه الاستثمار التي لا تتعارض مع احكام الشريعة الاسلامية.

وشدد على اهمية خضوع المصارف الاسلامية لرقابة البنك المركزي الذي من واجباته صياغة اساليب الرقابة وطرقها التي تتفق مع طبيعة عمل هذه المصارف.

وقال «ان تأسيس مصارف اسلامية في الكويت الى جانب المصارف التقليدية يتطلب عناية في اعداد تشريع لنظام البنك الاسلامي يشتمل على تقنين الضوابط التي تحدد في مجملها اطار عمل المصرف مع الأخذ بعين الاعتبار القوانين المعمول بها».

دعت ٦٠ وزيراً للدفاع وكبار القادة العسكريين الى حضور معرض الدفاع الجوي

## الامارات تستبعد ايران واسرائيل من حضور معرض "ايدكس - ٩٧"

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ أعلنت اللجنة العسكرية المنظمة لمعرض الدفاع الدولي «ايدكس - ٩٧» ان نسبة ٩٠ في المئة من اجمالي مساحة المعرض (٥٥ الف متر مربع) حجزت بالفعل.

وتوقعت ان تحضر المعرض ٦٥٠ شركة مقابل ٦٠٠ شركة في «ايدكس - ٩٥».

وأكدت اللجنة ان فرصة الاشتراك في المعرض ستبقى مفتوحة لمدة ١٢ شهراً لكنها ستكون مغلقة امام اسرائيل وايران.

وقال العميد سلطان عبيد السويدي رئيس اللجنة العسكرية *المنظمة للمعارض الدولية* (كوبكس) المنبثقة عن القيادة العامة للقوات المسلحة لدولة الامارات في مؤتمر صحافي عقده في ابوظبي امس «لم يبق من المساحات المتوافرة في المعرض، الذي سيعقد في اذار (مارس) ١٩٩٧، سوى نسبة ١٠ في المئة ونحن ندرس امكانات زيادة المساحة لاستيعاب الطلبات المتأخرة *التي نتوقع تسلمها في الاشهر الثلاثة* المقبلة».

وشدد العميد السويدي على ان اسرائيل لن تشارك في المعرض «لاننا لم نوجه اليها الدعوة اصلاً ولم نتلق منها طلباً للاشتراك». وقال «ان اللجنة المنظمة تتمسك بسياسة الامارات بمقاطعة اسرائيل».

وعن ايران قال «ان اللجنة المنظمة لم تتلق طلباً منها وان *الوقت المخصص لتقديم الطلب* الايراني انتهى بعد ان اصبحت جميع مساحات المعرض شبه محجوزة».

ولفت مراقبون الى ان حكومة الامارات لا ترغب في اشتراك ايران، التي تحتل ثلاث جزر اماراتية، في معرض «ايدكس - ٩٧».

وكانت ايران شاركت في «ايدكس - ٩٣» ولم تشارك في معرض «ايدكس - ٩٥».

وأعلن رئيس اللجنة المنظمة ان ١٧ دولة حجزت بالفعل اجنحة وطنية لشركاتها في «ايدكس - ٩٧» معظمها مساحات تزيد على المساحات التي حجزتها في معرض عام ١٩٩٥.

وأكد ان كلاً من المانيا وفرنسا حجزت مساحة تزيد مرتين على مساحة جناحها عام ١٩٩٥، بينما حجزت الولايات المتحدة الاميركية مساحة تزيد بنسبة ٤٠ في المئة على حجم مساحتها السابقة.

واشار السويدي الى مفاوضات تجرى مع حكومات الصين والهند واسبانيا ومصر ورومانيا وتركيا ونيوزيلندا وبلجيكا التي اشارت سابقاً الى رغبتها في الاشتراك في معرض ١٩٩٧.

### الذخيرة الحية

وشدد على ان «ايدكس» هو المعرض العسكري الوحيد في العالم الذي يسمح للعارضين باستخدام الذخيرة الحية للتعريف بمنتجاتهم وتقديم العروض العملية الميدانية لمركباتهم.

واكد العميد السويدي على ان المعرض سيكون مفتوحاً امام الشركات المدنية التي يتصل عملها بالقطاع العسكري مثل شركات الكومبيوتر والامداد والاغذية. وتوقع ان يشهد المعرض عقد صفقات عسكرية على غرار المعرضين السابقين.

وقال «ان دعوات وجهت الى نحو ٦٠ وزيراً للدفاع وعدد كبير من القادة العسكريين».

## "الدوائية" ترحل الأرباح إلى السنة المقبلة

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ بعد عجزها عن توزيع ٦٠ مليون ريال من الأرباح على المساهمين مع نهاية ١٩٩٤، قرر مجلس إدارة «الشركة السعودية للصناعات الدوائية» ترحيل مبلغ ٧٥ مليون ريال (٢٠ مليون دولار) تمثل أرباح الشركة في عام ١٩٩٥ وارباحاً أخرى مجمعة إلى السنة المقبلة.

وقال بيان للشركة ان مجلس الادارة أقر تحويل كامل ارباح العام الماضي والأرباح المرحلة السابقة إلى السنة المقبلة، في خطوة قال المجلس انها ستؤدي إلى ارتفاع حقوق المساهمين وتقوية المركز المالي للشركة.

وربط المجلس توزيع ارباح عام ١٩٩٤ بتوافر السيولة النقدية للشركة وقال إنه يعمل جاهداً على توفيرها بدعم من المسؤولين المختصين في الدولة.

وكان من المقرر ان يتم توزيع ٦٠ مليون ريال من ارباح عام ١٩٩٤، إلا أن الشركة عجزت حتى الآن عن توفير السيولة اللازمة لذلك.

### مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الاقتصادية لـ«الحياة»:

# تكليف شركات استشارية لانجاز دراسات مشروع تنمية جنوب شرقي البحر المتوسط

□ القاهرة – من محمد عزالدين:

■ قال السفير رؤوف سعد مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الاقتصادية إن هناك مشروعا إقليميا يدرس حاليا لتنمية جنوب شرق ساحل البحر المتوسط والذي يمتد من العريش الى غزة واشدود وتشارك فيه مصر واسرائيل وفلسطين، مشيرا الى ان هناك اقتراحات عدة مطروحة وكلها انتقلت من البحث في المشروع الى تكليف شركات استشارية لإنجاز الدراسات.

واضاف سعد في لقاء اجرته معه «الحياة» ان الدول نفسها تدرس مشروعا آخر لتنمية منطقة طابا – العقبة – ايلات يقوم اساسا على المشاريع السياحية.

وكشف أن هناك نية لإقامة مركز للصناعات الحرفية سيقام قريبا في المنطقة نفسها.

وقال إن مشروع تنمية جنوب شرق ساحل البحر المتوسط المسمى «سيمد» يشمل مجالات تنمية سياحية وزراعية اضافة لبعض المزارع السمكية وهناك اقتراح لاقامة منطقة حرة ايضا.

وفي ما يتعلق ببنك تنمية الشرق الاوسط قال سعد إن مجموعة عمل الآلية التمويلية اقرت في اجتماع سابق لها بقاء ٢٥ في المئة من حصة رأس مال البنك من دون توزيع (راس مال البنك المصرح به خمسة بلايين دولار والمدفوع ١.٢٥ بليون دولار)، وذلك على رغم وجود طلبات عدة من الدول التسع عشرة، المساهمة في رأس مال البنك حتى الآن، بزيادة حصص المساهمة. وتقرر ذلك لمواجهة الطلبات المتوقعة للمساهمة في رأس المال من دول عربية واوروبية لم تشارك بعد.

واضاف أنه تقرر في الاجتماع نفسه تشكيل فريق انتقالي يعنى بإعداد الترتيبات الخاصة بتأسيس البنك حتى بداية عمله، مشيراً إلى أن الاجتماع الاخير الذي عقد في القاهرة اقر تشكيل الفريق الذي يشمل خبراء من ثماني دول، وحتى الآن هناك ترشيحات من دول عدة للمشاركة بخبراء على مستوى عال في هذا الفريق. ويضم الفريق حتى الآن مصر والولايات المتحدة الاميركية واليابان وهولندا وايطاليا. وقد يكون هناك خبراء من دول اوروبية او آسيوية اخرى، اذ لم يتقرر الأمر بشكل نهائي.

وافاد سعد أن من مهام الفريق مناقشة كل الترتيبات الخاصة بالمقر الدائم للبنك الشرق أوسطي وصياغة اتفاق إعداده وإعداد خطة عمله خلال السنوات الثلاث الاولى.

وتوقع بدء تنفيذ خطة العمل في الفترة من حزيران (يونيو) الى تشرين الثاني (نوفمبر) المقبلين. ومن اهم بنود هذه الخطة البحث في المشاريع التي يمكن ان يشارك البنك في تمويلها عند بدء عمله، بحيث يكون امامه مجموعة من المشاريع يختار من بينها واشار إلى أن اتفاق انشاء البنك اتفق عليه وهناك بعض الاجراءات البسيطة التي ستنجز قريبا. وبعدها سيكون الاتفاق جاهزاً للتوقيع في مقر هيئة الامم المتحدة التي تقرر ان تكون الهيئة المودعة للاتفاق.

وسيبدأ فريق العمل الانتقالي عمله اول نيسان (ابريل) المقبل.

واضاف انه تم انشاء لجنة من الدول اعضاء البنك لتكون بمثابة الجهاز الذي يقدم إليه الفريق الانتقالي تقاريره، وحتى يتابع اعمال الفريق ويوجهه في ما يتعلق بالمهمات المكلف بها وتوقع سعد أن يكون بعض هذه المشاريع جاهزاً للعرض في مؤتمر قمة القاهرة الاقتصادية المقبلة على المستثمرين.

وعن توقعاته لما ستسفر عنه القمة الاقتصادية المقبلة في القاهرة، قال إن موقف مصر ثابت ولا ينظر للامور بمنظور جزئي، ومؤتمر القاهرة جزء من عملية السلام.

واضاف انه إذا اخذنا بالمؤشرات المطروحة على الساحة السياسية فانه من المتوقع أن يكون مؤتمر القاهرة بداية مرحلة جديدة يتخذ فيها التعاون الاقليمي اتجاها نوعيا أوسع واعمق. وان يتم التعامل مع هذا التعاون على اعتبارات موضوعية والمصلحة التي تتحقق. اي ان مؤتمر القاهرة قد يقود للانتقال من مرحلة «هل نتعاون أم لا» إلى مرحلة «كيف نتعاون».

ويرى أن ما تم تحقيقه من نتائج على مستوى آليات التعاون الاقليمي سيساهم في ترتيبات قمة القاهرة الاقتصادية وسيكون هناك جزء خاص لما تم اقراره حول الآليات الاقليمية.

ويعتقد سعد أن مؤسسة السياحة والسفر في الشرق الاوسط وشمال افريقيا ستكون اكثر الآليات نشاطاً وتنفيذاً للمشاريع الاقليمية. وعن التطورات الجديدة في المؤسسة، قال ان هناك اجتماعا سيعقد قريبا للمجلس التنفيذي ومجلس المحافظين للمؤسسة وذلك لانجاز الترتيبات المتعلقة بتفعيل دور المؤسسة مثل مساهمات الاعضاء والدول والموازنة والاشتراكات وغيرها من الاجراءات.

# ارباح «بنك الامارات الدولي» تبلغ ٨٦,٦ مليون دولار عام ١٩٩٥

□ ابو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ حققت مجموعة «بنك الامارات الدولي» زيادة في ارباحها عام ١٩٩٥ بنسبة ١٦,٩ في المئة عن عام ١٩٩٤ لتصل الى ٣١٨ مليون درهم (٨٦,٦ مليون دولار) مقابل ٢٧٢,١ مليون درهم (٧٤ مليون دولار) وقرر مجلس ادارة البنك توزيع ٩٠ مليون درهم من الارباح على المساهمين وتحويل ١٦٠ مليوناً الى الاحتياط العام و٣٢ مليوناً الى الاحتياط القانوني و٣٢ مليوناً اخرى الى الاحتياط النظامي و٤ ملايين درهم تحول من رصيد الارباح المرحلة الى الارباح المدورة.

وستكون هذه القرارات الخاصة بتوزيع أرباح البنك لعام ١٩٩٥ بحاجة الى مصادقة جمعيته العمومية التي ستعقد اجتماعها السنوي الاربعاء المقبل.

وكشف تقرير عن عمليات البنك عام ١٩٩٥ وزع امس في أبو ظبي ان اجمالي حقوق المساهمين بلغ بنهاية العام الماضي ١,٨٠٥ بليون درهم بالمقارنة مع ١,٥٧٧ بليون درهم عام ١٩٩٤. وارتفع اجمالي موجودات «بنك الامارات» بنسبة ٢٢,٨ في المئة لتصل الى ١٥,٥١٧ بليون درهم بزيادة مقدارها ٢,٨٨٦ بليون درهم عن عام ١٩٩٤. فيما بلغت نسبة راس المال الى الموجودات ٨,٦ في المئة.

وبلغت قيمة المطلوبات بنهاية العام الماضي نحو ١٣,٧١٢ بليون درهم مقابل ١١,٠٥٤ بليون درهم لعام ١٩٩٤ وتوزعت المطلوبات بواقع ١١,٨٨٤ بليون درهم لودائع الزبائن و١,٢٨٣ بليون درهم للودائع والارصدة الدائنة للمصارف و٥٤٣,٧ مليون درهم للمطلوبات الاخرى.

وارتفعت حقوق المساهمين الى ١,٨٠٥ بليون درهم فيما ارتفع اجمالي المطلوبات وحقوق المساهمين الى ١٥,٥١٧ بليون درهم مقابل ١٢,٦٣١ بليون درهم.

وبالنسبة لحساب الأرباح والخسائر للسنة الماضية ارتفع صافي ايرادات الفوائد الى ٤٤٣,٧ مليون درهم مقابل ٣٢١,٦ مليون درهم.

# ارتفاع ارباح «الامارات للتأمين» الى ٨,٣٤ مليون دولار عام ١٩٩٥

□ أبو ظبي – «الحياة»:

■ اعلنت «شركة الامارات للتامين» ان ارباحها لعام ١٩٩٥ بلغت نحو ٣٠,٦٢٥ مليون درهم (٨,٣٤ مليون دولار) بارتفاع نسبته ٧,٣ في المئة عن أرباحها عام ١٩٩٤ والتي بلغت ٢٨,٦٢٥ مليون درهم (٧,٨ مليون دولار). وتقررت توزيع ١٥ مليون درهم من ارباحها على المساهمين تساوي نسبة ٢٥ في المئة من راس مالها.

واكد مجلس ادارة الشركة في تقرير قدمه الى الجمعية العمومية في اجتماعها امس في ابو ظبي ان النتائج التي حققتها «شركة الامارات للتامين» العام الماضي كانت بسبب الجهود الكبيرة التي بذلها للحصول على اعمال جيدة والتوسع في عملياتها على رغم المنافسة الشديدة وانخفاض الأسعار في معظم فروع التامين.

وقال المجلس انه على رغم الركود الاقتصادي العالمي والركود في الاقتصاد الخليجي واصل اقتصاد الامارات نموه الايجابي، مما انعكس انجاباً على اعمال التأمين فيها. وتوقع استمرار هذا النمو في الاقتصاد الوطني في المستقبل المنظور.

واضاف مجلس الادارة ان سياسة الشركة الحذرة وزيادة دخل الاستثمار وتحسن معدلات الفائدة أدت الى تحقيق نتائج جيدة عام ١٩٩٥، مشيرا الى اهمية اقرار القانون الخاص كانشاء سوق للاوراق المالية في الامارات في القريب العاجل لزيادة حجم التداول وفرص الاستثمار.

واكد مجلس الادارة ان سياسته في الاعوام الـ ١٣ الماضية اوصلت القيمة الاجمالية لموجودات الشركة نهاية العام الماضي الى نحو ١٨٧ مليون درهم، فيما بلغت القيمة الاجمالية لحقوق المساهمين نحو ١١٣ مليون درهم على رغم توزيع أرباح نقدية على المساهمين بنسبة ٢٥ في المئة من القيمة الاسمية للسهم.

وذكر المجلس في تقريره ان اجمالي الأقساط المكتتبة بلغ في فروع التامين كافة نحو ١٤٢ مليون درهم بنهاية العام الماضي مقابل ١٣٦ مليون درهم عام ١٩٩٤ بارتفاع مقداره ٣,٩ في المئة. فيما بلغ اجمالي المصروفات العامة نحو ٨,٧ مليون درهم مقابل ٨,١ مليون درهم في نهاية ١٩٩٤ بارتفاع مقداره ٧,٣ في المئة.

وكشفت الشركة في موازنتها ان ارباحها من عمليات التامين العام الماضي بلغت ٢٤,٦٤٥ مليون درهم مقابل ٢٢,١٣٦ مليون درهم عام ١٩٩٤، وبلغ دخلها من الاستثمارات ٧,٥٤٣ مليون درهم بنهاية عام ١٩٩٥ مقابل ٦,٢٤٣ مليون درهم عام ١٩٩٤.

# الجنزوري يبحث في التخصيص مع بعثة صندوق النقد الدولي

□ القاهرة – من جابر القرموطي:

■ التقى رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري امس وفد بعثة صندوق النقد الدولي، التي وصلت الى القاهرة مساء اول من امس في زيارة تستمر اياما.

وتضم بعثة الصندوق بول شاربييه مدير إدارة الشرق الاوسط ونائبه مالكولم نايت والمدير التنفيذي للصندوق ممثل مصر فيه عبدالشكور شعلان، وسيصل وفد آخر يمثل الصندوق الاسبوع المقبل للاطلاع على تفاصيل برنامج الاصلاح الاقتصادي المصري. وستلتقي بعثة الصندوق اليوم مع عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال العام والتنمية الادارية والصناعة والمال وشؤون مجلس الوزراء للاقتصاد.

وابلغ مصدر اقتصادي «الحياة» ان رئيس الوزراء المصري بحث مع الوفد في ملامح البرنامج الاقتصادي الذي انجزته الحكومة المصرية خصوصا في مجال التخصيص وبيع شركات القطاع العام والتوصل الى اتفاق يعلن بمقتضاه الصندوق تأييده لبرنامج الاصلاح الاقتصادي المصري مما يدعم مركز مصر في المحافل الاستثمارية الدولية وأمام نادي باريس للدول الدائنة تمهيدا لشطب ديون تقدر بنحو اربعة بلايين دولار.

واضاف المصدر ان مناقشة موضوع سعر صرف الجنيه المصري مستبعدة وغير مطروحة على جدول الاعمال خصوصا أن النائب الاول لمدير الصندوق ستانلي فيشر أكد انه لا يرى حاليا ما يدعو الى اي تخفيض لقيمة الجنيه المصري، بعد ان ابتكرت مصر حزمة من السياسات المالية والاقتصادية تجنبت من خلالها الوصفة التقليدية من دون التدخل في اسعار صرف العملات في السوق الحرة او تخفيض العملة الوطنية في حالات استثنائية.

# ارباح «اسمنت الخليج» ترتفع بنسبة ٥٤ في المئة العام الماضي

□ دبي – «الحياة»:

■ بينت مؤشرات اولية ان صناعة الاسمنت في دولة الامارات حققت العام الماضي نتائج ايجابية على مختلف الاتجاهات واعلنت شركة «اسمنت الخليج» التي تتخذ من امارة رأس الخيمة مقراً لها ان ارباحها الصافية نمت العام الماضي بنسبة ٥٤ في المئة، في حين قالت شركة «الاسمنت الوطنية» التي تتخذ من دبي مقراً لها ان ارباحها الصافية نمت بنسبة ٢٣ في المئة مقارنة مع حجم الارباح المحقق عام ١٩٩٤.

وتعتبر النتائج المذكورة بوادر ايجابية من ان مصانع الاسمنت في دول مجلس التعاون التي وصل عددها الى ٢٢ مصنعاً عام ١٩٩٥ وتعمل بطاقة انتاجية تقدر بنحو ٢٨.٨ مليون طن سنوياً، حققت نتائج اعمال جيدة عن العام الماضي بما فيها مصانع الاسمنت الثمانية المتواجدة في الامارات التي تقدر طاقتها الانتاجية بنحو ثمانية ملايين طن سنوياً انعكاساً لاستمرار الانتعاش في قطاع العقارات والانشاءات في مجموعة دول مجلس التعاون الخليجي العام الماضي.

واظهرت نتائج شركة «الاسمنت الوطنية»، في دبي عن عام ١٩٩٥ تحقيق صافي ربح قياسي لم يسجل منذ اكثر من ١٠ اعوام مقداره ٨٦,٧ مليون درهم (٢٣,٦ مليون دولار) وبنسبة ٩٤,٢ في المئة من رأس مالها المدفوع البالغ ٩٢ مليون درهم (٢٥ مليون دولار) بنمو نسبته ٢٣,٥ في المئة عن عام ١٩٩٤.

ووزعت الشركة أرباحاً نقدية على المساهمين بنسبة ٣٠ في المئة بمقدار ٣٠ درهماً للسهم بنمو نسبته ٥٠ في المئة عن العام السابق ليكون سهم الشركة ربح ٩٤,٢ درهم ووزع ٣٠ درهماً بنسبة ٣٢ في المئة وهي نسبة تؤشر الى احتفاظ الشركة بأكثر من ثلثي الارباح.

### رئيس منظمة العمل العربية لـ«الحياة»:

# حصة التنمية البشرية من المشاريع الاقليمية لا تزيد على ٧ في المئة ومعدل البطالة ١٥,٥ في المئة

□ القاهرة – من محمد علام:

■ اعتبر رئيس منظمة العمل العربية ان القمم الاقتصادية الاقليمية تروج لمشاريع وهمية وتمثل قدرا من التطبيع بين العرب وإسرائيل تحت غطاء دولي. واكد أن التطبيع الحقيقي يتم على الأرض وان الدول العربية تتعاطى مع مشاريع تمثل مجرد وعود سرعان ما تتبخر بعد انفراج الازمات.

وطالب رئيس المنظمة بكر محمود رسول في لقاء اجرته معه «الحياة» بعدم ربط القوى العاملة العربية باي مشاريع اقليمية، مشيرا الى ان حصة التنمية البشرية من هذه المشاريع لا تزيد على سبعة في المئة وان حجم البطالة وصل الى ١٥,٥ في المئة من اجمالي القوى العاملة، التي تبلغ هذه السنة ٧١ مليونا، وتتركز في خمس دول عربية.

واشار رسول إلى اتصالات تجريها المنظمة مع ليبيا لحل مشكلة العمالة الفلسطينية. وقال إن مؤتمر العمل العربي الذي سيعقد في القاهرة على المستوى الوزاري في ١٧ اذار (مارس) الجاري سيناقش خطط الاصلاح الاقتصادي في الدول العربية.

وفي ما يأتي نص اللقاء:

● في ضوء انعقاد القمة الاقتصادية الاقليمية الثالثة في القاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، ما هو تقويم منظمة العمل العربية كإحدى مؤسسات العمل المشترك لما يجري وانعكاساته؟ وما هو موقفكم مما يجري من تطبيع عربي – إسرائيلي؟

– التطبيع الحقيقي هو الذي يتم على أرض الواقع والقمم الاقتصادية تمثل قدرا من التطبيع النظري تحت غطاء دولي. وجانب الوهم في هذه اللقاءات هو الذي يمس المصلحة العربية. فقد اعطيت هذه القمم بعدا غير واقعي وكأن مشاكل التنمية ستحل غدا وكأن السلام استتب، والعالم كله مستعد لدعم التنمية في هذه المنطقة.

قمة عمّان، على سبيل المثال، كانت حدثا مهما قدمت فيها مشاريع زادت كلفتها على ٧٥ بليون دولار، غير أن الاداة المساعدة وهي البنك الاقليمي للشرق الاوسط لا تتجاوز طموحاته في حدودها القصوى ٦,٦ في المئة من المبلغ السابق وليس هناك اي ضمانة ليصل تمويله إلى هذا الحد المتواضع، فكيف يمكن تصور توفير المتبقي، أي ٩٣,٤ في المئة، من كلفة المشاريع المقترحة.

وبافتراض توفير التمويل وتنفيذ المشاريع فانها في النهاية تقدم منطقة الشرق الاوسط كمنطقة كثيفة الاتصالات والمواصلات تيسر حركة البشر والبضائع وتوفر خدمات سياحية مركزة المواقع واستغلالاً كاملاً للمياه والطاقة. والغريب ان حصة التنمية البشرية في هذه الصورة المقترحة لا تمثل اكثر من ٧ في المئة من الجهد الذي تقترحه جميع الأطراف. غير أن هذه الصورة المثالية تقدم مغانم بأقدار غير متوازنة للمشاركين في هذا المشروع، ويصبح السؤال، من هو المستفيد الأكبر من ذلك، مهما؟ كما يصبح السؤال حول درجة تعطيل فرص التنمية في مناطق أخرى من العالم العربي أمرا بالغ الاهمية؟

وتعلمنا التجربة أن بناء المستقبل وتقديم تنازلات على وعود املتها اعتبارات متغيرة لا يمكن الاعتماد عليه. فهناك وعود اكيدة بالتزامات محددة قدمت بعد اتفاق اوسلو، وهناك وعود مماثلة تقدم في منطقة البوسنة والهرسك ووعود في اطار حوض البحر الابيض المتوسط وتبين من استقراء الماضي أن أصدق الوعود هي تلك التي تقدم إلى إسرائيل، أما غيرها فيتبخر الكثير منها بعد انفراج الأزمات.

● ما هي تحفظاتكم على المشاريع المطروحة؟

– مع الأسف ينظر البعض إلى أن ما يجري الآن يمثل مرتكزات لسوق شرق أوسطية، غير أن تأمل تفاصيل المشاريع والمقترحات يشير إلى ما يلي:

أولاً، اذا كانت شبكة الاتصالات والمواصلات ستدعم هذه السوق فإن تعاون البلدان العربية في المنطقة كفيل بأن يحقق غايات افضل.

ثانياً، ان عالم الاقتصاد لا يعترف بالافتعال في التعاون وخلق القيمة المضافة وما يتم هو قدر من افتعال التعاون لاغراض اقتصادية واغراض اخرى.

ثالثاً، ان السلام الشامل والعادل يخلق فرصا طبيعية للتعاون لكن في حدود طبيعية أيضا، وهناك أمثلة تؤكد على ذلك.

رابعاً، ان الحديث عن سوق حقيقية يجب ان يسبقه حديث عن تنمية اجتماعية وبشرية متوازنة في المنطقة وتباين البنى الاجتماعية يحسبها مقياس التنمية البشرية، وجاءت اسرائيل وفق هذا المقياس في المرتبة رقم ١٩ من بين دول العالم الـ ١٧٣. وتأتي الدول العربية بعد ذلك بمسافة بعيدة، سورية ٧٣ الأردن ٩٨ لبنان ١٠٣ مصر ١١٠. وتقليل هذه المسافة المتباعدة امر ضروري لمشروع اي سوق، وليس في المشاريع المقترحة ما يساعد على ذلك.

خامساً، الاقتصاد الاسرائيلي ليس قابلا للتعاون والاندماج في المنطقة فهو مرتبط باسواق اوروبية واميركية وبسبب التفاوت في حجم الاستثمار والاستهلاك والتقنية وتطوير القوى العاملة، تتنافى حالة اندماج هذه الاسواق مع بعضها البعض، والمشاريع المقترحة لا تساعد على ذلك.

● لماذا تعتبرون ان المشاريع المطروحة تضر بالتنمية البشرية والعمالة العربية؟

– لأن المنطقة تسودها حمى صياغة المشاريع كنتيجة لسلام لم يكتمل، وسيكون لها تأثير على العمالة بصورة مباشرة. فالمشاريع المقترحة مهتمة بالكهرباء والطاقة ومشاريع البنية الاساسية للمواصلات بين بلدان المنطقة وداخلها والسياحة في البحر الاحمر وفي المثلث طابا – ايلات – العقبة ومشاريع المياه، وهمشت جهود التنمية البشرية بحيث قل نصيبها ربما عن خمسة في المئة في جملة المشاريع من حيث الكلفة. ويحسن في هذه المرحلة عدم ربط تأثر العمالة بجملة المشاريع المقترحة.

● ما هو الوضع الحالي للعمالة العربية؟

– يبلغ حجم العمالة العربية (القوى العاملة) هذه السنة قرابة ٧١ مليونا تتركز خصوصاً في خمسة بلدان هي مصر والجزائر والمغرب والسودان والعراق. وابرز سمة لها انتشار البطالة، فالمعدل العام للبطالة على المستوى العربي بلغ ١٥,٥ في المئة، وتمس بشكل خاص المتعلمين وخصوصاً حملة الشهادات المتوسطة. وبدأ هم البطالة يتسلل الى البلدان المنتجة للنفط نتيجة نمو القوى العاملة، ففي المملكة العربية السعودية مثلا تتوقع خطة التنمية (١٤١٥ –١٤٢٠ هـ) احلال سعوديين محل ٣١٩,٥ الف وافد خصوصاً في وظائف الخدمات (١٦١,٧ الف) والوظائف الكتابية (١١٥,٧ الف). وتتضمن الاستراتيجية العربية للتشغيل المقرة من قبل المعنيين بالاستخدام في البلدان العربية عناصر وبرامج تحقق هدف التخفيض من معدلات البطالة. واغلب عناصر هذه السياسة ينفذ على المستوى القطري مثل برامج تشغيل الشباب وكثافة العمل المناسبة في المشاريع المنفذة وصناديق وبرامج التشغيل الوطنية.

ويمكن للتعاون العربي ان يكون فاعلاً خصوصا في مجال تشجيع الاستثمار ودعم الصناديق الوطنية للتشغيل وتنظيم تنقل الايدي العاملة وتشجيع التبادل التجاري العربي.

● معظم دول الخليج بدأت تقلل من استخدام العمالة الاسيوية وتحل العمالة الوطنية مكانها، ما رأيكم في هذه الخطط؟

– الذي تم انجازه حتى الآن لا يتوافق مع الطموح لاسباب موضوعية من بينها الاجور المنخفضة للعمالة الاسيوية ونشاط وكالات التشغيل والحرية الواسعة لاصحاب العمل في بلدان الاستقبال. من دون تغير في هذه العناصر وغيرها لن تحقق برامج توطين الوظائف بالكامل.

والمنظمة تشجع استخدام المواطنين وتحرص على توازن سكاني بين الوافدين بحيث يكون للعرب نصيب من الوفادة. وتلاحظ المنظمة في هذا الشأن انخفاض نسبة العرب بين الوافدين باستمرار، ودور المنظمة تحدده البلدان الخليجية نفسها وتستطيع المنظمة المساهمة بايجابية في اي سياسات تساعد على زيادة المشاركة الوطنية في سوق العمل وتحقيق بعض فرص العمل للوافدين العرب.

# اتجاهات

## اليابان لا تتوقع أن يؤثر تراجع وول ستريت على أسهمها

● طوكيو – رويتر – نقلت صحيفة اقتصادية يابانية بارزة امس السبت عن مسؤولين في وزارة المال اليابانية والبنك المركزي قولهم ان الهبوط الحاد الذي شهدته اسعار الاسهم الاميركية لن يؤثر كثيراً على اسعار الاسهم اليابانية الاسبوع المقبل.

ونقلت «نيهون كيزاي شيمبون» عن مسؤول في مكتب التمويل الدولي التابع لوزارة المال «ان المؤشر الصناعي داو جونز تراجع ما بين ٥٠ و٦٠ نقطة قبل بضعة أيام من الهبوط الحاد أول من أمس الجمعة». وقال «ان هذا النوع من الانخفاض لن يؤثر على الارجح تأثيراً كبيراً على اليابان».

غير ان الوزارة والبنك المركزي سيراقبان غداً الاثنين حركة السوق التي اتخذت منحى نزولياً اخيراً بسبب المعركة البرلمانية التي تعوق اقرار الموازنة السنوية التي تشمل اجراءات لتصفية شركات العقارات المتداعية.

وفي بورصة وول ستريت هوى المؤشر الصناعي «داو جونز» ١٠٠ نقطة في الدقائق الاولى للتعامل الجمعة واغلق منخفضاً ١٧١,٢٤ نقطة او ٣,٠٤ في المئة عند ٥٤٧٠,٤٥. وكان هذا أكبر هبوط في عدد النقاط في مؤشر «داو» المكون من ٣٠ سهماً منذ ١٣ تشرين الأول (اكتوبر) عام ١٩٨٩ عندما نزل ١٩٠,٥٨ نقطة او ٦,٩١ في المئة.

## تأسيس بورصة في فيتنام يحتاج الى ٣ سنوات

● هانوي – رويتر – قال هو تي وزير المال الفيتنامي امس السبت ان فيتنام ستحتاج الى ثلاث سنوات على الأقل في التحضير لاقامة أول بورصة للأسهم.

وأشار الوزير في تصريحات لصحيفة «سايغون تايمز» الى ان الحكومة ستشجع تبادل السندات والاسهم والاوراق المالية الاخرى التي سيتم تداولها في بورصات في هانوي وهوشي منه.

وكانت فيتنام الشيوعية التي تجري اصلاحات لتحويل اقتصادها الى اقتصاد السوق منذ عشرة اعوام تأمل في انشاء البورصة السنة الجارية.

وقال الوزير ان العملية تتطلب المزيد من البنوك التجارية المساهمة وفروع للبنوك الاجنبية ومؤسسات ائتمانية وشركات تمويل مساهمة. وأضاف أنه يتعين تخصيص المزيد من الشركات ويتم تطوير ممارسات التدقيق والمراجعة.

## ٣,٧ مليون ريال لصيانة شبكات الانارة في ٣ مدن في المنطقة الشرقية

● جدة – «الحياة» – وقّع وزير الشؤون البلدية والقروية السعودي الدكتور محمد بن ابراهيم الجار الله مع شركة «ايمان» للتجارة والمقاولات عقد مشروع صيانة شبكة الانارة في مدينة الخبر وكورنيشها (شرق السعودية) بقيمة ٣,٧ مليون ريال. ويغطي المشروع مدن الخبر والظهران والثقبة.

ويستغرق المشروع ثلاث سنوات اعتباراً من آذار (مارس) الجاري، ويشمل تفقد الانارة واستبدال المصابيح التالفة، اضافة الى تنظيف الحدائق والكورنيش واصلاح أعمدة الانارة واستبدالها لدى تلفها نتيجة حوادث السيارات واستبدال الأعمدة القديمة.

كما يشمل صيانة دورية لمحولات الضغط العالي ولوحات التوزيع والوحدات المعلقة، وتنظيف المحولات وتأمين قطع الغيار اللازمة من مصابيح وفيوزات ومكونات لوحات التوزيع، اضافة الى توفير العمالة المطلوبة للقيام بأعمال الصيانة وتأمين المعدات والسيارات المطلوبة لتشغيل وصيانة شبكة الانارة وتوفير اجهزة الاتصالات السلكية واللاسلكية اللازمة لأعمال المشروع.

## السعودية: تعاونية الجوف تدشن مشروع معصرة الزيوت

● الجوف – «الحياة» – افتتح امير منطقة الجوف (شمال السعودية) الأمير سلطان بن عبدالرحمن السديري معصرة الزيتون التابعة للجمعية التعاونية في الجوف التي كانت حصلت على الترخيص الصناعي للمشروع العام الماضي.

وتعتمد الجمعية في تشغيلها للمعصرة على خطتين: الأولى سيتم تنفيذها الموسم الجاري وتعتمد على عصر الزيتون لصالح المزارعين. اما الثانية فانها تعتمد على دخول الجمعية في مجال عصر الزيتون وتسويق الزيت في الأسواق المحلية.

وتعتبر منطقة الجوف من المناطق الرئيسية في انتاج الزيتون في السعودية حيث ينتشر بها نحو ١,٥ مليون شجرة يتوقع ان تصل الى مرحلة الاثمار الكامل في غضون السنوات القليلة المقبلة. ويغطي هذا الانتاج جانباً كبيراً من حاجات السوق السعودية.

## تعاملات معتدلة في سوق مسقط للأوراق المالية

● دبي – رويتر – سجلت سوق مسقط للأوراق المالية تداولات معتدلة امس السبت تصدرها «بنك عمان الدولي» الذي استأثر بنسبة ٢٤ في المئة من اجمالي قيمة التداولات.

وأقفل المؤشر العام للاسعار عند ١٦٦,٠٥ نقطة من ١٦٦,٠١ نقطة مسجلة لدى الاقفال الأربعاء الماضي.

وبلغت القيمة الاجمالية للتداول ٨٠٧ الاف ريال من خلال ٢١٣ صفقة على ٤٢٨ الف سهم.

وأقفل سهم «بنك عمان الدولي» عند ١,٨٤٠ ريال من ١,٨٣٠ ريال لدى الاقفال السابق وسهم «الشركة الوطنية لانتاج الالومنيوم» عند ٢,٣٠٠ من ٢,٢٥٠ ريال.

## فنزويلا: الحكومة تفرض قيوداً على شراء العملات الصعبة

● كراكاس – رويتر – لم يتمكن الفنزويليون الذين يعتزمون السفر الى الخارج لقضاء عطلاتهم من شراء العملات الاجنبية لليوم الثاني على التوالي اول من أمس الجمعة.

وأصدر المكتب الفني لمراقبة الصرف الاجنبي بياناً للبنوك ومكاتب الصرافة يقضي بوقف بيع العملات الاجنبية من اجل قضاء العطلات حتى اشعار آخر.

وجاء ذلك عقب اعلان الخميس الماضي أفاد ان المسافرين الذين يشترون العملات الاجنبية يتعين عليهم ايداع ضمان بالعملة المحلية يعادل ما تم شراؤه من العملة الاجنبية.

ويهدف الاجراء الى خفض الطلب على العملات الاجنبية من قبل الفنزويليين المسافرين الى الخارج في اطار سياسة الحكومة للسيطرة على الصرف الاجنبي.

وكانت الحكومة فرضت رقابة على الصرف الاجنبي في حزيران (يونيو) الماضي. ومنذ ذلك الحين تم تحديد مبلغ العملات الاجنبية الذي يمكن للمواطن شراؤه من اجل السفر كل عام.

## سيول: التحول الى السوق المفتوحة يتم تدرجا

● سيول – رويتر – أعلن نائب رئيس الوزراء الكوري رها وونغ باي امس السبت ان كوريا الجنوبية لا تزال ملتزمة بالسعي للانضمام الى منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية السنة الجارية. لكنه أشار الى ان فتح الاسواق تأخر بسبب العجز في الميزان التجاري وارتفاع قيمة الوون (العملة الوطنية) وحال عدم الاستقرار السياسية.

وقال رها لوكالة «رويتر»: «اننا ملتزمون بفتح اسواقنا غير ان ذلك يجب أن يتم بحذر وبشكل تدرجي». وأضاف نائب رئيس الوزراء الذي يتولى ايضاً وزارة المال والاقتصاد «اننا نأمل ان يتفهم الاجانب اننا نواجه صعوبات تتعلق بفتح الاسواق بسبب العجز في ميزان المدفوعات».

وعما اذا كانت سيول لا تزال تسعى للانضمام الى منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، الامر الذي سيلزمها بالمزيد من الاجراءات لفتح اسواقها، قال رها «نعم اننا نريد الانضمام اليها».

وكان البنك المركزي أعلن الأربعاء الماضي مستوى قياسياً في العجز في ميزان المعاملات الجارية لشهر واحد بلغ ١,٥٢ بليون دولار عن كانون الثاني (يناير). وذكر البنك ان بيانات شهر شباط (فبراير) ستظهر تحسناً طفيفاً.

## مؤتمر البحر المتوسط للتعاون والتنمية يعقد في اليونان بمشاركة ١٤ دولة

● القاهرة – «الحياة»: تشارك مصر في المؤتمر الدولي للتعاون والتنمية في حوض البحر المتوسط الذي يعقد في مدينة كالاما اليونانية بين ٢٠ و٢٣ الشهر الجاري للبحث في مجالات التعاون بين دول الحوض في المجالات الاستثمارية والاقتصادية.

وقال السيد عبدالستار عشرة الأمين العام لاتحاد الغرف التجارية ان المؤتمر سيبحث في مسائل عدة اهمها تنمية الاستثمارات بين دول حوض البحر المتوسط والقوانين المنظمة للاستثمارات في هذه الدول ومدى التعاون الذي تقدمه البنوك لهذه المشاريع.

كما يناقش المؤتمر التعاون بين دول حوض البحر المتوسط والاتحاد الاوروبي. وأوضح المسؤول ان اتحادات الغرف التجارية في كل من مصر وفرنسا وايطاليا والاردن ولبنان وليبيا ومالطا والمغرب وفلسطين واسبانيا وسورية وتونس وتركيا وأسرائيل ستشارك في هذا المؤتمر.

تيارات
ملحق اسبوعي يعنى بالمتابعات السياسية

واشنطن والمسعى الايراني في افغانستان، وكازاخستان وارق التغيير في روسيا. (ص١٢)
مهاباد أول جمهورية كردية في ايران. (ص١٣)
جورج طرابيشي، ميخائيل خوري وفاطمة المحسن و.. كتب. (ص١٤)

# مصاعب التوسل بالحريري و«حزب الله» وبالمفاوضات و«حماس»... معاً

يتربع، منذ صيف ١٩٩٢، على رأس الحكم بلبنان طاقم حاكم انتخبه الطاقم المتربع على رأس القوة الإقليمية المشرقية منذ ثلاثة عقود، على وجه التقريب. فمنذ الإنتخابات النيابية والعامة الأخيرة، وهي انتخابات العام ١٩٩٢، انضم الى السيد الياس الهراوي، رئيس الجمهورية، السيد رفيق الحريري، رئيساً لمجلس الوزراء، وقبله السيد نبيه بري، رئيساً لمجلس النواب. وكان الاول، اي السيد الحريري، قبل مباشرته العمل السياسي الرسمي، «وسيطاً» نشيطاً في الأزمات الملبننة والكثيرة. اما الثاني، السيد بري، فكان، وما زال، مقدّم واحدة من الجماعات السياسية والعسكرية التي اوكل إليها صنع الحياة السياسية اللبنانية، او استنزافها، لا فرق، في اثناء الأزمات والحروب، وغداتها.

وإذا انتخب السيد الهراوي وانتقي من بين سياسيي الصف الثاني او الثالث، الموارنة، فأمّن ضعف تمثيله لطائفته من غير ان يربح وزناً وطنياً او شاناً عاماً، اختير الإثنان الآخران بمعايير مختلفة. فجاء السيد الحريري، الى الوساطة والوكالة اللتين عركتاه وسوّتاه «رجل سياسة»، من المقاولات والمال، ومن اعمال «خيرية» سرعان ما تنقلب استرضاءً وإثرةً وطلبَ ولاء. وجزي السيد بري خيراً، اي منصباً واتباعاً وولاية طويلة (ينتخب رئيس المجلس الى ولاية عمرها من عمر ولاية المجلس النيابي اي اربع سنوات تامة) وشطراً من السلطة التنفيذية، لقاء إسهام قديم وثابت في توفير اداة محلية فاعلة استعملتها العلاقات الإقليمية في بلوغ بعض حاجاتها.

فكانت هذه الأداة وسيلة الى إضعاف المنظمات الفلسطينية «الحاكمة» لبنان قبل ١٩٨٢، ثم في مقاومة الإحتلال الإسرائيلي، وفي إجلاء السلطات اللبنانية عن بعض البلاد، وتقسيم الهيئات والمؤسسات، والطعن في شرعيتها، وتقديم أهداف السياسة العروبية على اهداف لبنانية يخشى ان تلقى الاجماع وترسي الشرعية الوطنية على اسس داخلية. وترأس السيد بري الهيئة التشريعية في اعقاب عقد، تقريباً، من التوزير من فوق، والإقتتال من تحت. وتولى الإنتقال بحركة المحرومين، وجناحها العسكري «امل» (لم يبق من الحركتين إلا هذه)، من حركة جماهيرية، تطمح الى إنشاء إطار وطني (وتفعل العكس)، الى جهاز مقاتلين محترفين ومخلّصي معاملات لا يقلون احترافاً، ثم اصحاب معاملات خاصة بهم. ولم يبق من الجهاز هذا، بعد تصفية شطره الأول في «حرب المخيمات» (١٩٨٥ – ١٩٩٠)، إلا شطره الأخير. وفي الأثناء، ادى تحصيل الشيعة «حقوقهم» الى تصديع الدولة اللبنانية: فاختل ميزان الصلاحيات والسلطات، وانتهك حياد الإدارات، وتصدر «الجنوب» المحتل السياسة اللبنانية فالحقت هذه بالسياسات الاقليمية والدولية (والداخلية)، وتحول المجلس النيابي بعهدة رئيسه الجديد الى «غرفة تدوين» وتسجيل مُجمِعة على الدوام.

لكن السيد بري ما كان له وحده، اي هو وطائفته ومنظمته و«حزب الله» المترجح بين الخصومة والعداء، ان ينهض بمهمات إلحاق لبنان، دولة وجماعات وما تبقى من مجتمع، بالقوة الإقليمية واحتياجاتها الكثيرة والمتضاربة، على رغم أهمية دوره السياسي. فمن العسير على السياسة العروبية هذه ان تبلغ غاياتها إذا دهمها الوقت، وهي احتاجت الى قرابة العقدين من الزمن لكي تفك ما انعقد وتشابك طوال خمسة عقود لبنانية سابقة.

والمشكلات الإقتصادية هي اخطر ما قد يتفتق عنه الوقت الداهم. وسبق دعوة السيد الحريري الى رئاسة الحكومة، وهو لا يواليه خمسة نواب من مئة وثلاثين تقريباً، تسلق الدولار الاميركي أعلى ذراه، فبلغ سعر صرفه نحو الفين وثمانمئة ليرة لبنانية، وبلغت واردات الخزينة بضع مئات من البلايين (ما لا يسد خمسة في المئة من مصروفاتها)، وبلغ الدين العام اكثر من عشرة أضعاف الواردات... فكانت تولية رجل المقاولات والأعمال «الخيرية»، والوسيط ما يشبه رأس الدولة (رئاسة مجلس الوزراء في الدستور الجديد) استجابة لحاجة القوة الإقليمية الى الوقت الذي قد تدومه المساومة الإقليمية الجارية. ويحسن، في الأثناء، ألا تعرقل المشكلات المعيشية التصرف بلبنان تصرفاً لا قيد عليه من مطالب اجتماعية تؤدي الى مطالب سياسية مستقلة (مثل انفراد الجيش اللبناني بالأمن في معازل «حزب الله» والمنظمات الفلسطينية والكردية، او استقلال القضاء، او إجراء الإنتخابات البلدية، او «إعادة انتشار» بعض القوات السورية «المرابطة»...).

ولم تكن تولية السيد الحريري، ما وليه، عملاً من الاعمال «الخيرية»، التي سبقت رئيس الحكومة الآتي الى الشهرة والصيت، ويقدم عليها الرجل مختاراً فرحاً. او ربما كان قبوله الولاية – وهو يعلم حق العلم خلو يديه من النفوذ ومن القوة السياسية والشعبية التي يورثها تراث من العمل السياسي لا يقتصر على المقاولة و«الخير» – على مثال اعماله هذه وهو يحتسب منها، في آخر المطاف، نفوذاً، على شاكلة الولاء المفتون والمبهور، وربحاً وفيراً وريعاً عظيماً. فلم ير باساً في تبنيه بولايته لمن (قد) يبنون له بتسكين تنمر لبناني اكيد، قد ينقلب اضطراباً اجتماعياً عاماً لا تفيد في معالجته الإجراءات الأمنية والإدارية والسياسية التي اختبرت طوال الحروب السابقة، وكان آخرها حظر «القوات اللبنانية»؛ وقد ينقلب نواة حركة سياسية لبنانية وجامعة. وهذه الطامة الكبرى.

واليوم يبلغ التوسل بلبنان الى اغراض إقليمية وداخلية (نسبة الى داخل القوة الإقليمية) تجافي غايات كيان وطني وسياسي مستقل، وراغب في الإستمرار والحياة، يبلغ هذا التوسل فصلاً متطرفاً لا يؤمن عليه من الإنفجار تحت وطأة متناقضاته. إذ يستحيل على السيد الحريري، وقد انقلب من «حمّال اوجه» الى «مقتعد اقفية» بحسب عبارتين متفاوتتي الرواج، الإضطلاع بإعادة لبنان الى مباشرة علاقات وطنية داخلية، وديبلوماسية، واقتصادية، وسياسية، واجتماعية، عادية وطبيعية، بينما تساس الدولة، بلاداً واهالي وجماعات ومصالح، بسياسة المعازل، والإقطاعات، والطرق «الحرة» (على معنى طريق هوشي منه، الفيتنامية، او طريق الكوكايين، وعلى معنى مناطق القتل «الحر»).

فمن الأمور التي تنتج عن هذه السياسة حسبان بعض قادة المعازل والقطائع، و«كوادرها» طبعاً، ان في مستطاعهم إعلان إضرابات عامة يستجيب لها الناس كلهم، على رغم تضارب المصالح التي تعبر عنها المطالب (فقانون الايجارات الجديد مثلاً، يلبي مطالب بضع عشرات من الوف المالكين، ومعظمهم من التجار ومن اصحاب الأعمال، لكنهم يفترضون مضربين ومتظاهرين على رغم ذلك).

لكن ما يتستر عليه هذا الحسبان هو لجوء دعاة الإضراب والتظاهر، بالخفاء عن الأعين الإعلامية التي لا تريد ان ترى، الى «إقناع» الجمهور بوسائل جسدية واقتصادية مفحمة. فتغلق ضاحية بيروت الجنوبية، وهي من قطائع «المقاومة الإسلامية»، تلبية للدعوة الى الإضراب، على نحو ما كانت «بيروت الغربية» تلبي دعوات السيد عرفات الى الإغلاق، وبيروت الشرقية، دعوات السيد سمير جعجع، وعلى نحو ما يلبي «لبنان» دعوات السيد نبيه بري الى التوقف عن العمل في ١٤ آذار (مارس) من كل عام... بحجة لا ترد.

ويحسب قادة «الدولة» كذلك ان في مستطاعهم اتخاذ إجراءات حال الحرب من غير خوف على النتائج السياسية التي قد تترتب عليهم من جرائها. وهم محقون في حسبانهم. فحديث الربح والخسارة، في هذا المعرض وفي ما يعود الى الطاقم الحاكم والى الحركة «النقابية»، حديث خرافة. وهذا يصح في الولاية الإقليمية والعروبية صحته في اللبنانيين. فالربح والخسارة يترتبان على القيام بمسؤوليات وتبعات يتولاها رجال السياسة او الإدارة او النقابة، ويوليهم إياها من يحاسبهم على قيامهم بها او تقصيرهم، ويملك مراقبتهم ومحاسبتهم. اما حيث يولّي ويعزل، ويقطع ويأخذ، ويقدم ويؤخر، من لا يحاسَب؛ وحيث يملك «المعارض» والمطالب قوة إكراه وقسر لا تدين بحساب لدولة ولا لقانون؛ حيث يستقر الأمران لا يميل الميزان السياسي والقانوني وحسب بل ينكسر الميزان، وتتحول السياسة الى تناحر قوى أمر واقع لا وازع لها إلا من تقدير القوى المهيمنة، وولية الأمر، لمصلحتها. وهذه حال لبنان في «رعاية» العلاقات الإقليمية التي ترعاه.

وعلى نحو ما تختبر السياسة الإقليمية هذه متناقضاتها في لبنان تختبرها، على نحو شبيه، في قضايا إقليمية اخرى، منها المسألة الفلسطينية. ففي كلا الأمرين يتهدد السياسات الإقليمية (السورية) انقلاب وسائل المطاولة والضغط والإستدراج الى غايات واغراض يستهلكها (السياسات الإقليمية) السعي وراءها. فالتوسل بالسيد الحريري وبـ«حزب الله» الى غاية واحدة، هو شأن التوسل بالمفاوضات وبـ«حماس» و«الجهاد» الى غاية واحدة، مختلفة بعض الإختلاف. وإذا كان الجمع بين هذه الأدوات جعل من الحكم السوري الحالي قوة «مفتاحية» (صحيفة «تشرين»)، فالإستمرار على الجمع قد يحيله قوة «صربية» او «هايتية». فهل هذا ما تريده السياسات العربية المترددة؟

**وضاح شرارة**

## اسبانيا: اليمين يستكمل الانتقال الى الديموقراطية

ليس في وصول اليمين الى حكم اسبانيا، ذلك الذي افضت اليه انتخابات الأحد الماضي الاشتراعية، ما من شأنه ان يشبه وصول أي حزب يميني آخر الى السلطة في أي من البلدان الاوروبية الغربية. بل هو أمر يرتقي الى مرتبة التحول العميق في تاريخ الديموقراطية في ذلك البلد.

فالحزب الشعبي الاسباني، ذلك الذي يتزعمه خوسيه ماريا أزنار، وخرج من الاقتراعات الاخيرة بغالبية تؤهله لقيادة البلاد خلال السنوات المقبلة، وان بنسبة من الاصوات غير تلك التي كانت متوقعة له او غير تلك التي كان يصبو الى بلوغها، ليس كنظيره «التجمع من أجل الجمهورية» في فرنسا مثلاً (حزب الرئيس جاك شيراك) أو كحزب المحافظين في بريطانيا، حزباً عريقاً في ديموقراطيته، فتح عينيه على ثقافة سياسية ديموقراطية، نشأ في احضانها أو كان من بناتها، وعمل وتحرك وفكر على الدوام داخل اطارها، بل هو حزب كان عليه ان يصنع تحوله نحو الديموقراطية بجهد ودأب استهلكا منه عقدين من الزمن، منذ وفاة الجنرال فرانكو في سنة ١٩٧٥.

فاليمين الاسباني بشكل عام، ذو الخلفية التاريخية والايديولوجية المبنية على محافظة تبلغ درجة الرجعية، وعلى قومية تبلغ شأن الشوفينية وعلى نظرة الى الحكم وشؤونه تسلطية، غذت ميله الفطري الى الدكتاتورية، ووجدت سندها في الكنيسة الكاثوليكية، أو لدى اكثر اطرافها تزمتاً، وأداتها في المؤسسة العسكرية... هذا اليمين، بهذه المواصفات، هو الذي يمثل المحتد الذي يتحدر منه الحزب الشعبي في صيغته الراهنة.

فالحزب المذكور، بني على انقاض حزب يميني آخر سابق له، هو «التحالف الشعبي»، ذلك الذي أسسه مانوال فراغا. وفراغا هذا كان من وزراء فرانكو، ومن الغيورين على تراث الزعيم الفاشي الاسباني. وقد بقي ذلك الحزب سنوات طويلة يتخبط داخل نظرته اليمينية التقليدية، سجين حنينه الى الفرانكوية، لا يقوى على التلاؤم مع وضع اسبانيا الجديدة، التي اصبحت ضالعة في الحداثة، وفي الديموقراطية، مندمجة في الفضاء الاوروبي. وقد بقي الامر كذلك حتى برزت مجموعة من الشبان، من بينهم خوسيه ماريا أزنار، تمكنت من استلام مقاليد الامور داخل «التحالف الشعبي»، وهو مسعى تكلل في سنة ١٩٩٠، في اثناء مؤتمر للحزب عقد في اشبيلية، وأفضى الى انتخاب ازنار رئيساً.

هذه الخطوة هي التي أدت الى تحويل حزب اليمين الاسباني، «التحالف الشعبي» سابقاً «الحزب الشعبي» راهناً، الى عنصر فاعل في الحياة السياسية للبلاد، خصوصاً وان هذا الحزب قد تمكن من اجتذاب الشباب والنساء، ومن الانزلاق تدريجياً نحو مواقف يمينية وسطية، وذلك بعد ان تمكن من استيعاب بقايا «حزب اتحاد الوسط الديموقراطي» الذي كان يتزعمه ادولفو سواريز.

كل ذلك أدى بالحزب الشعبي الى ان يصبح تدريجياً، وخلال مسار اصلاحي استمر خمس سنوات، ابتداء من سنة ١٩٩٠ الى بدايات هذه السنة، الى ان يصبح حزباً قادراً على الفوز في انتخابات عامة وديموقراطية، وعلى الاضطلاع بشؤون الحكم.

واذا كنا قد أوردنا هذه الملابسات، فذلك للقول بأن خوسيه ماريا ازنار وصحبه من القادة الشبان في «الحزب الشعبي»، قد اضطلعوا بدور في تحقيق انتقال اسبانيا الى الديموقراطية واستقرارها فيها لا يقل عن هذين اللذين اضطلع بهما كل من الملك خوان كارلوس وفيليبي غونزاليس وحزبه العمالي الاشتراكي.

فاذا كان الملك خوان كارلوس طوال السنوات الماضية ضمانة الديموقراطية الاسبانية، مستخدماً وزنه المعنوي وما يتمتع به من سلطة احتكام من أجل تسويغها ورعايتها والذود عنها، على ما حدث اثناء حادث شهير جداً في شباط (فبراير) سنة ١٩٨١، عند قيام العقيد انطونيو تيخيرو بمحاولة انقلابية، كان وضوح الموقف الملكي في ادانتها وفي مواجهتها من بين ابرز اسباب اجهاضها، واذا كانت سنوات حكم غونزاليس (وحزبه الاشتراكي) الثلاث عشرة قد ساهمت بشكل فاعل في ارساء قواعد الديموقراطية الاسبانية، بأن امعنت في تحديث البلد وحققت اندماجه في اوروبا، وأقامت نظاماً لامركزياً، يمنح من السلطات والصلاحيات للمناطق ما جعل بعض المعلقين الغربيين يعتبر تجربة اسبانيا في هذا الصدد «نموذجاً» يتعين ان تستلهمه بقية البلدان الاوروبية الاخرى، فإن خوسيه ماريا ازنار، وصحبه من القادة الجدد في «الحزب الشعبي»، قد أدوا بدورهم قسطهم، وهو قسط لا يستهان به، في استكمال عملية التحول نحو الديموقراطية في بلادهم.

ذلك ان تعافي اليمين الاسباني من نوازعه التقليدية المتزمتة، ومن حنينه الى الفرانكوية واستبدادها، يمثل تحولاً بمثابة الثورة الثقافية والذهنية. وهو تحول جعل من ذلك اليمين الاسباني مؤهلاً لتجربة التداول على الحكم، وتلك ما لا يمكن لأي نصاب ديموقراطي ان يستقيم من دونها.

لقائل ان يقول ان دور ازنار وصحبه ربما توقف عند مواكبة تحول كان يجب، في كل الحالات ان يتم، اكثر مما تمثل في صناعة مثل ذلك التحول وفي انجازه. فالديموقراطية الاسبانية قد ترسخت وثبتت ركائزها بما يجعل من العودة عنها أمراً في حكم المتعذر، وبما لا يدع مجالاً الا للتلاؤم معها والانجراف في تيارها، قد يكون ذلك صحيحاً، غير انه يحسب، مع ذلك، للقيادة الحالية للحزب الشعبي انها قد عجلت بعملية التحول تلك، واستلمت زمام المبادرة بها، ولم تركن الى «حتمية تاريخية» قد تتحقق أو قد تتأجل أو قد لا تتحقق أصلاً.

و اذا كنا قد قلنا في البداية ان «الحزب الشعبي» الاسباني، من زاوية مساره هذا، لا يشبه أياً من احزاب اليمين الصنوة له في اوروبا الغربية، فذلك لا يعني أن تجربة هذا الحزب عديمة الشبه، بل ان ذلك الشبه يوجد خارج ذلك الفضاء الاوروبي الغربي، اي في اوروبا الشرقية. فالاحزاب الشيوعية السابقة التي كانت حاكمة في تلك البلدان، والتي عاد الكثير منها الى السلطة عقب انتخابات ديموقراطية، وبتسميات اشتراكية ديموقراطية، هي التي ربما مثلت، بقطع النظر عن اختلافها الايديولوجي عن حزب الشعب الاسباني وبالرغم منه، المقابل الذي يمكن مقارنته مع اليمين الاسباني. فهذا، كتلك، خارج من تجربة توتاليتارية استبدادية، ويحاول بهذه الدرجة أو تلك من النزاهة، ان يتأقلم مع الديموقراطية مع فارق اساسي، وهو انه اذا كانت الاحزاب الشيوعية الاوروبية الشرقية قد عادت الى الحكم بسرعة، وغالباً بنفس الطاقم من الرجال ممن كانوا دعامة العصر البريجنيفي، وهو ما يثير حولها جواً من الشك والارتياب، فإن تحول اليمين الاسباني الى الديموقراطية يبدو أعمق وأمتن. فهو اتبع مساراً استغرق العقدين من الزمن، كانا كفيلين باستبدال جيل من القادة بجيل، في بلد دخل في تجربة ديموقراطية جدية، وينتمي الى مناخ اقليمي ديموقراطي (اوروبا الغربية)... وهو ما يزيد من نموذجية الانتقال الاسباني الى الديموقراطية ومن فرادة هذه التجربة.

قد لا يكون «الحزب الشعبي» الاسباني قد غالب كل نوازعه اليمينية المحافظة وتغلب عليها، وقد يكون بعض جيوب الحنين الى الفرانكوية لا يزال يتخلله ويختبئ في بعض زواياه المعتمة، وهو، ربما، ما دفع الناخبين الى الاكتفاء بتمكينه من غالبية ضئيلة فقط، دون الاغلبية المطلقة (٣٨,٣٥ بالمئة مقابل ٣٧,٤٨ بالمئة للحزب العمالي الاشتراكي)، تجعله مضطراً الى التفاوض والى التنازل بحثاً عن امكانات التحالف والائتلاف. لكن يبقى مع ذلك ان اليمين الاسباني قد انجز انتقاله نحو الديموقراطية ونواميسها، مستكملاً بذلك مساراً كانت البلاد قد دخلت فيه منذ وفاة الجنرال فرانكو، وبالغاً به آخر مراحله.

**صالح بشير**

## غينادي زيوغانوف: الشيوعية... بين التقليد والتجديد

غينادي زيوغانوف، زعيم الحزب الشيوعي الروسي، يكرر، بعد ثلاثين عاماً، مسيرة القوميين العرب ولكن في اتجاه معاكس. فقد كان الكثيرون من البعثيين والناصريين تخلوا عن شعار «لا شرقية ولا غربية»، وانتقلوا الى مواقع ماركسية وحاولوا بناء «دولة البروليتاريا» في بلد فلاحي واعتنقوا الأممية مذهباً جعلهم يتخلون عن الركائز الأساسية التي قامت عليها حركتهم. ومن يقرأ او يسمع تصريحات زيوغانوف اليوم يحتاج الى مجهر ليقع على اشارات خفية، ترد على استحياء، عن الماركسية – اللينينية، بينما يصطدم بين كلمة وأخرى بعبارات قد يقف لها شعر الدوغماتيين من الرعيل القديم كحديثه عن «روسيا المقدسة» او الارثوذوكسية بوصفها «العماد الروحي» للدولة.

أقوى المرشحين لرئاسة روسيا الاتحادية اليوم ليس شيوعياً بالمعنى التقليدي قدر ما هو قومي او بالأحرى «دولتي» وهي الصفة التي تطلق على دعاة اقامة دولة قوية، أياً كانت تسميتها: الاتحاد السوفياتي او الأمبراطورية القيصرية، مطعمة بعناصر من الأفكار المسيحية المعجونة بالماركسية والمركبة من شتات نظريات المفكرين الروس من دوستويفسكي الى بيرديايف.

وفي حال انتخاب زيوغانوف رئيساً يستمر تقليد لم يتغير منذ انتهاء حكم آل رومانوف، حيث تعاقب على الكرملين قادة من أرياف روسيا ولم يكن بينهم أي زعيم من موسكو او سانت بطرسبورغ. فقد ولد زعيم الحزب الشيوعي عام ١٩٤٤ في محافظة اريول التي غدت اليوم جزءاً من «الحزام الأحمر» الذي يطوق العاصمة.

وروي عن زيوغانوف انه لم يخاطب والدته المعلمة في مدرسته بـ «ماما» سوى مرة واحدة. وقد ينبش علماء النفس في هذه الواقعة ليجدوا مفاتيح لتفسير شخصيته إلا انها في الواقع تشكل دليلاً على «اصوليته» وتمسكه بتقاليد الأرياف الروسية. وعلى هداها اختار زيوغانوف مهنة التدريس مقتدياً بوالديه. وكان خريج كلية الرياضيات مؤهلاً ان يغدو مدرساً جيداً لولا حاجة الماكنة الحزبية الى دماء جديدة. وكان الاختيار يقع، عادة، ليس على من يبدي حماساً للعقيدة الشيوعية، بل يفترض في المرشح الى الحزب ان يكون «خالياً من كل شائبة»، ومثابراً ومتقيداً بالانضباط وهذه المناقب – المثالب توافرت لدى زيوغانوف. بيد انه لم يتسلق السلم بسرعة بل صعد درجة اثر أخرى فأصبح المسؤول الثاني عن التنظيم الحزبي في مدينته ولنهمك في عمل اداري لا صلة له بالعقيدة اطلاقاً، بل انه كتب اطروحة الدكتوراه عن «تنظيم مرافق المدينة».

كوفئ على مواظبته بنقله الى جهاز اللجنة المركزية في موسكو ليبدأ من أسفل السلم مجدداً وتدرج في المناصب الحزبية حتى أصبح نائباً لرئيس الشعبة الايديولوجية على عهد ميخائيل غورباتشوف. بيد ان سنوات الانفتاح تركت بصماتها على هذا الجهاز الباطني المنغلق على نفسه فتمرد عدد من أعضائه على الأمين العام للحزب وهي «زندقة» لم يكن احد ليفكر بها سابقاً.

احد زملائه في اللجنة المركزية قال انه كان «اسفنجة صلبة» فهو يحاول لمّة معلومات وأفكار إلاّ انه يضعها في قالب معد سلفاً دون ان يجاهر بكل ما عنده.

هذه الصفة تظهر اليوم في تمايز خطاب زيوغانوف: فهو مع الحزبيين المتقاعدين يعتمد لغة سلفية اعتاد «الحرس القديم» سماعها، وعندما يتحدث في دافوس الى كبار رجال الأعمال في العالم يوحي بأن الاعلام اليلتسني بالغ في اضفاء اللون الأحمر على حزبه.

وكان هوسه بالدولة القوية واعتقاده بأن غورباتشوف يعمل على هدمها دافعاً لتمرده على الأمين العام وانضمامه الى الحزب الشيوعي الروسي، الذي تأسس على أيام الدولة الموحدة وصار منافس قوياً للحزب السوفياتي.

ورغم ان زيوغانوف وقع «نداء الى الشعب» اعتبر البيان الايديولوجي للمحاولة الانقلابية الفاشلة ضد غورباتشوف صيف ١٩٩١ وصدر قبلها بأسبوعين فإنه لم يتورط فيها، وكان اثناء قيامها يمضي اجازته في القوقاز. وروى هو شخصياً انه كان صباح يوم الانقلاب يمارس رياضته الصباحية في مصح للقيادات الحزبية والحكومية حينما اخبره احد الوزراء ان انقلاباً حصل، فسأل زيوغانوف «في بوليفيا»؟ ولما علم ان الانقلاب في موسكو اتجه فوراً الى مبنى الادارة واتصل هاتفياً بأحد معارفه من النواب في البرلمان الروسي الذي حوله بوريس يلتسن الى قلعة مقاومة. واثر انتهاء المكالمة التفت الى صاحبه الوزير وعلق ساخراً «كل عريف في أميركا اللاتينية يدري ان قطع الاتصالات هو الخطوة الأولى».

عرفاء موسكو الذين كان بينهم مارشالات كانوا، فيما يبدو، يجهلون حقائق كثيرة من أهمها ان حزب العشرين مليوناً الذي كان العمود الفقري للدولة انهار تحت وطأة الأحداث والنخر الداخلي وضربات أمينه العام ولم يتصد فرد واحد من العشرين مليوناً للراديكاليين الذين هاجموا مبنى اللجنة المركزية.

اثر حظر الحزب اصبح جيش المحترفين من كوادره عاطلاً عن العمل. بعضهم سارع الى تقديم الولاء للسلطة الجديدة وحصل على مواقع دافئة تحت جناحها، واستثمر البعض الآخر صلاته الواسعة للعمل في مؤسسات القطاع الخاص وأدى القنوط بعدد من الكوادر الى الانتحار او الانزواء.

في زمن المحنة والاضطراب يطرح الروس، تقليدياً، سؤالين: «من المذنب؟ وما العمل؟» وبالنسبة للمجموعة التي حافظت على ولائها للحزب كانت الاجابة على السؤال الأول بديهية: غورباتشوف. وظل السؤال الثاني الذي كرس له لينين كتاباً كاملاً في حينه، الشغل الشاغل لكتلة من دعاة احياء الحزب. وهنا برزت القابليات التنظيمية لزيوغانوف الذي بدأ يقاتل على عدة جبهات. فقد كان من أبرز المدافعين عن شرعية الحزب في المحكمة الدستورية التي صدر قرارها بالغاء الحظر عنه، وعمل على لملمة الشتات في الأقاليم والمحافظات وصارع من أجل توحيد المجموعات المتشرذمة.

بيد ان «الحزب الجديد نوعياً» على تعبير زيوغانوف كان بحاجة الى افكار تبرئه من أثام التنظيم القديم دون ان تنسلخ عنه شرائح واسعة من المتقاعدين والمسنين الذين أصبحوا ركيزته الأساسية. وأخذ زيوغانوف يروج تدريجياً لفكرة «الأوراسيوية» متحدثاً عن كيان روسي لا ينتمي الى أي من القارتين ويجمع بينهما في آن. ولم يعد مصطلح «الأممية» لازمة تتكرر في منشورات الحزب، وأخذ زعيمه يتحدث عن «تاريخ موحد عمره ألف سنة» يجمع النظام القيصري والحكم البلشفي في كل واحد. بيد انه رفض القومية بمفهومها الشائع وتحدث عن «وحدة اثنية معقدة» قوامها الشعوب السلافية وتتعايش فيها الديانتان المسيحية (الارثوذوكسية) والاسلام، دون اشارة الى اليهودية.

وليس مستغرباً حصول الشيوعيين على زهاء ٥٠ في المئة من الأصوات في داغستان ومناطق اسلامية اخرى، إذ ان الشعوب الصغيرة ارعبتها الحرب الشيشانية من جهة وحديث القومي المتطرف فلاديمير جيرينوفسكي عن «النقاء العرقي» من جهة أخرى. وسجلت لصالح زيوغانوف تحذيراته من محاولات دفع روسيا الى مجابهة مع العالم الاسلامي وتأكيده الروابط الجيوسياسية والروحية بين الارثوذوكسية والاسلام. واثر صراعات طويلة مع الجناح المتشدد بزعامة اوليغ شونينين تمكن زيوغانوف من استبعاد صياغات مثل «ديكتاتورية البروليتاريا» وثبت في برنامج الحزب التعددية والبرلمانية كأساس للحياة السياسية. وعلى الصعيد الاقتصادي صاغ الشيوعيون برنامجاً توليفياً اقتبس من اليسار غير الماركسي مذهب «التنمية المستقرة» كنقيض للمجتمع الاستهلاكي وبشّر بـ «الروح الجماعية» كتقليد متوارث في الاقتصاد الروسي والسوفياتي فيما بعد.

وكان الاقرار بـ «تعددية الانماط» صيغة صغيرة للاعتراف بالملكية الخاصة ما يعني شطب أهم بند في الماركسية التقليدية وقطع خطوة مهمة نحو الاشتراكية الديموقراطية على النمط السويدي مثلاً.

واثر استكمال العدة الايديولوجية بدأ التكتيك السياسي، بالغاء حظر الحزب أولاً ثم بقيادة كتلته القوية في مجلس السوفيات الأعلى. ولم يكن زيوغانوف آنذاك نائباً في المجلس إلا انه كان يواظب على حضور جلساته «متفرجاً» من الشرفة مع الضيوف والصحافيين. وغالباً ما شاهدته وهو يكتب سريعاً على قصاصات ينقلها مراسلون الى النواب داخل القاعة ليصوت الشيوعيون على هوى زعيمهم او ليختلوا به في حديث رواقي هامس.

واثناء المجابهة بين يلتسن والبرلمان عام ١٩٩٣ دعا زيوغانوف الى «مقاومة سلمية» وسحب عملياً أنصاره من بين المجموعات المسلحة التي رابطت في مبنى الهيئة الاشتراعية وتحدث مرتين في التلفزيون الحكومي داعياً جميع الأطراف الى «عدم الانجرار الى الاستفزاز والامتناع عن استخدام القوة». وبفضل هذه المناورة نجا وأنصاره من الاعتقال، وبعد حظر لم يستمر طويلاً سمح لحزبه بالمشاركة في انتخابات كانون الأول (ديسمبر) حيث أخذ زيوغانوف يقود رسمياً كتلة حزبه التي حصلت على ١٣ في المئة من مقاعد البرلمان.

وخلال السنتين الماضيتين عزز الحزب مواقعه ليس بفضل زعيمه الحالي فقط بل بدعم من العضو السابق بوريس يلتسن الذي أدت سياسته الى انهيارات اقتصادية وانفلات أمني وحرب قوقازية لا نهاية لها.

وكان حصول الشيوعيين على أكثر من ثلث مقاعد البرلمان مؤشراً قوياً على ان زعيمه سيكون المرشح المؤهل لاحتلال الكرملين سلمياً. بيد ان ذلك لن يعني عودة العلم الأحمر في سماء موسكو إذ ان زيوغانوف يدرك ان زمن «البيان الشيوعي» قد انقضى، وهذا الزعيم الحذر في تصريحاته كان واضحاً حينما اشار الى «روسيا سفينة كبيرة ولا يمكن ان تدار دفتها بحدة حتى الى اليسار».

هذا إذا لم ينقلب الطاقم على الربان، وما لم تقم «قيادة جماعية» يكون ضحيتها الأولى... زيوغانوف كما حصل مراراً في تاريخ «روسيا المقدسة».

**جلال الماشطة**

## القمامة، رماد البداية والانتهاء

حين قرّر الروائي التشيكي ايفان كليما* العمل في رفع قمامة مدينته وكنس شوارعها كان تنظيف المدينة من أوساخها احد حوافزه. «كثيرون ظنوا ان تنظيف المحيط يساعد على التطهر» يقول في مكان ما من رواياته، قبل ان يكتشف في آخرها، ان التطهر الذاتي عملية اصعب من ذلك بكثير. اما حافزه الآخر، أو احد حوافزه الاخرى فهو رغبته في ان يرى الاشياء (ما يستعمل ويستهلك) في حالها الاخيرة، تلك التي لا حال لها من بعدها. ذاك ان القمامة هي ما لا ينفسد وما لا يتخرّب. او انها، ان ازدادت فساداً وتخرباً، لن تُصاب في ماهيتها ولن يتغير نوع وجودها.

انها، القمامة، اقوى من كل ما عداها اذن. لكنها اشبه بقوة الجثة اذ لا يعود صاحبها عرضة للقتل او للموت او للخطر. وهي، القمامة، دائمة في قوتها هذه، ومتزايدة ايضاً ومتكاثرة. فما دام ان لا شيء يختفي عن وجه هذه الارض «لن تحرر ثمار العيش البشر بل ستدفنهم».

احدى شخصيات الرواية، وهي شخصية ثانوية، رأت ان تقيم حلفاً مع هذه القمامة الدائمة، للاحتماء ولاستمداد القوة، فجعلت من بيتها الضيق حيث تقيم مستودعاً طافحاً بالقمامة الصلبة، الملمومة من نفايات البيوت.

ومع ان العمل برفع القمامة هو احد محاور الرواية او وجه من وجوه حياة ايفان كليما، الاّ ان الرواية تبدو كأنها اصطبغت كلها به. محاور الرواية الاخرى هي توزع الروائي بين زواجه وعشقه، وذكرياته عن ماضيه طفلاً، واختصار تشيكيا تحت هيمنة اللغة والفعل الاكثر تخلفاً وفقراً، كما من محاور الرواية المرض، وقرائن كافكا روائي ذلك الجزء من اوروبا... هي محاور كثيرة وليس العمل برفع القمامة الاّ واحداً منها، ولا يستغرق من مساحة الرواية الاّ ربعها او خمسها، الاّ انه اقوى هذه المحاور جميعاً.

حين ينزل فريق الزبالين، الذي يعمل كليما من ضمنه، الى المدينة يبدو هذا النزول اشبه بنزول فرقة من جيش، هي طليعته، للتوزع في مدينة. لهم سلطة على الشوارع التي نزلوا لتنظيفها ولرفع قمامتها. سلطة او تمكن هو اقوى مما يستشعره المواطن العادي، الخائف المضطرب الوجود بسبب احتلال سلطة الدولة لنفوس المواطنين. هؤلاء، جميعاً هم مثل الفنان المختبئ في بيته خلف نافذته من اجل ان يَرى ولا يُرى (وهو احدى شخصيات الرواية)، او المرأة جامعة القمامة في منزلها لتحتمي بها وتستمد منها قوة. او الشاب الموسيقي، العامل في فريق جمع القمامة ايضاً، المريض في جسمه ورغبته وطموحه. هذه الشخصيات تظهر في الرواية كأنها موجودة بنصف وجوده بنوع من الحضور القليل الذي يشبه وجود الاجسام مرسومة بخطوط قليلة في الاعمال التشكيلية. الزبالون، جامعو القمامة، هم في الرواية غير ذلك. انهم في قوة الشوارع نفسها، في الصلابة التي صنعت منها مواد انشائها.

ولقارئ الرواية يبدو وجود هؤلاء كاملاً مالئاً البصر، اثناء القراءة، حتى ليكاد لباسهم، او لباس مهنتهم، المشمع البرتقالي، يطلع من بين السطور بصفاقته كلها. ربما كان اختيارهم هذا العمل راجع إلى سعيهم اكتساب هذه القوة، على غرار ما سعت المرأة جامعة القمامة في بيتها. اي أن يكون وجود واحدهم كاملاً وصفيقاً بكماله الصفاقة كلها. غير انهم لن يكونوا على هذه الصورة الاّ في وقت عملهم، الوقت الذي تكتنفه عتمة الفجر الكثيفة كثافة المعدن. في اوقاتهم الاخرى، حين ينفرد كل منهم بنفسه او يجتمعون، متفرقين في احزانهم، في المقهى الذي اعتادوا الجرس فيه، يعودون الى ما هم عليه: بشراً ناقصين او قليلي الوجود.

وما ذاك الاّ لانهم بشر مثل سواهم من القابعين في الغرف او القابعين، خائفين، خلف الشرفات. الشاب، الهاوي الموسيقى والمصاب جسمه، بذلك المرض العضال، قدم الى العمل بجمع القمامة لسبب آخر يختلف عن السبب الذي قدم ايفان كليما من اجله. ربما رغب الشاب ان تتصلب نفسه وتثقل وتجلف (لا ان تتطهر شأن كليما) لكي يحتمل بذلك وهنه وضعفه الموبين به الى حتفه. اما الكابتن، الذي قضى فترة عمره السابقة كلها ساعياً خروجه اختراعاته من مختبره الصغير، فاتى الى مهنة القمامة من يأسه، ومن شعوره بأن عناده السابق لم يعد فيه ليحاول مرات اخرى. ثم انه، وهو البالغ مراحل عمره الاخيرة، يبدو كأنه اختار طائعاً ان يأتي الى حيث سيحط به القدر لا محالة. الى القمامة التي هي مآل الاجسام ومصيرها.

بين الاسباب التي دفعت بإيفان كليما الى النزول لكنس شوارع المدينة وجمع قمامتها هناك ايضاً رغبته في ان يرى المدينة من قعرها او من قمتها، لا فرق. نحن لا نعلم مثلاً ان كانت القمامة نهاية مطاف الاشياء ام انها بدؤها، او نواتها الاولى المتخلصة من كل ما لحق بها من صفات عارضة او اضافات. او انها رماد الوجود، ذلك الذي يضم الى ما استعمل واستهلك، اجساد البشر الهالكة ايضاً. كما يضم ايضاً ما انتهى من علاقاتهم، هكذا كان ايفان كليما يقول ان كل ما يمضي ويوصد عليه باب الانقضاء يتحول من فوره الى نفاية او قمامة.

الى ذلك الرماد ذهبت جثة الاب (الذي مات في الصفحات الاخيرة من الرواية)، كما الى الرماد ذاته ذهبت علاقته بالمرأة التي أحب، تلك التي غادرها بسبب انقسامه بين غرامه والتزامه الزوجي. هكذا يغلب محور القمامة على الرواية ذات المحاور الكثيرة. كان هذه، على كثرتها، ذاهبة اليه ولا قرار لها منه.

وهذه لن تفتأ تتكاثر وتزداد حتى غرق البشر فيها. حين دعا صاحب شركة فورد (صانعة السيارات) ايفان كليما الى العشاء كان امر او سؤال يغلب على جميع ما يريد روائينا معرفته. جميع الناس، ان تلقوا الدعوة نفسها، يدفعهم فضولهم الى سؤال صاحب الشركة: كيف ستكون موبيلات السنة القادمة. اما كليما فسأله، من دونهم جميعاً ربما، ماذا تفعلون في السيارات الهالكة التي انتهى أجلها؟ القمامة كثيرة في هذا العالم، يكاد يقول كليما، وما من كوكب آخر يمكنه ان يأخذ بعضها عنا.

**حسن داوود**

(*) حول كتاب «الحب والقمامة» للكاتب التشيكي ايفان كليما.

## على خلفية العداء الأميركي لطهران

# واشنطن تسعى لعرقلة المسعى الايراني للمصالحة بين رباني وحكمتيار

كابول لم تسقط بين أيدي مقاتلي حركة «طالبان» لأنها حصينة والمدافعين عنها أقوياء لا يخافون. كابول لم تسقط لأن القرار السياسي باسقاطها ما زال معلقاً على جملة عوامل داخلية وخارجية.

هذه العوامل، والتي في أساسها خارجية، هي التي تعمل حالياً على اعادة صياغة التحالفات تمهيداً لقلب المعادلات وحصول مفاجأة بحجم تحول اعداء الأمس الى حلفاء، والحلفاء الى أعداء.

عن هذه التحولات هذا التقرير **لأسعد حيدر:**

قبل اسابيع قليلة، كانت مختلف الفصائل والشخصيات الأفغانية تريد رأس الرئيس برهان الدين رباني. وكان التزاحم على اشده أمام أبواب كابول، لربح السباق والفوز بهذه الجائزة الكبرى. حالياً السباق مستمر، لكن أهدافه تغيرت، لا بل انها انقلبت بنسبة ١٨٠ درجة. فالجائزة الكبرى اصبحت الفوز بقبول الرئيس رباني بالتحالف مع هذا الطرف أو ذاك. وهذه الأطراف الافغانية يمكن اختصارها حالياً بثلاثة هي: حركة «طالبان»، وقلب الدين حكمتيار زعيم الحزب الاسلامي، والجنرال دوستم زعيم الميليشيا الاوزبكية، والشيوعي السابق.

قوات حركة طالبان لا تزال تقف امام أبواب كابول. وهي وان كانت ما زالت تصرخ بالنصر، فإن الوقائع تشير الى استحالة هذا النصر. وهذه الاستحالة تعود الى جملة عوامل داخلية ومتداخلة بالأطراف الخارجية الفاعلة داخل افغانستان. فحركة «طالبان» تخيف الجميع، سواء لتشددها الاسلامي في بلد كل أطرافه متشددون اصلاً، او لتمثيلها القبلي المحدود بالباشتون، أو لارتباطها العضوي بباكستان. وبعد فترة طويلة من الغموض حول نشأتها وانطلاقتها هذه القوة، فإن أسراراً عديدة بدأت تتكشف حول حركة طالبان.

ويبدو الآن جلياً ان ثلاثة أطراف باكستانية لعبت دوراً رئيسياً في تشكيل حركة طالبان هي:

- جمعية علماء الإسلام الباكستانية. ومما يعزز ذلك أن معظم اعضاء الطالبان، وخصوصاً قياداتها، من تلامذة هذه الجمعية.
- وزير الداخلية الباكستاني نصيرالله بابر، الذي سعى لمواجهة وضرب مختلف «الحركات الاسلامية الحديثة» بزعامة رباني او حكمتيار.
- الجنرال إمام وهو ضابط كبير وفاعل في جهاز الاستخبارات العسكرية الباكستانية، الذي أشرف وأدار الحركات والاحزاب الافغانية خلال الحرب ضد القوات السوفياتية وبتنسيق كامل مع المخابرات المركزية الاميركية. ويشير القريبون من الجنرال إمام، الى ان «خيبته» من اقتتال المنظمات الافغانية بعد انسحاب القوات السوفياتية هو وراء خلق حركة «طالبان» ودعمها بالعتاد والتدريب.

من الواضح، إذاً، ان حركة طالبان باكستانية الولادة والتضخم والانتصارات. وهذا الانتماء هو الذي أخاف الجميع، خاصة الاطراف الخارجية وتحديداً: ايران، لأنها مع رباني وضد تشدد طالبان، والهند لأنها ضد كل ما هو باكستاني لأسباب تاريخية واقليمية معروفة، وروسيا لأنها تخاف من انعكاس استتباب الأمور لحكم جماعة اسلامية متشددة على حدود الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفياتي سابقاً، الى جانب الخوف من انفجار حروب قبلية تنعكس على تكوين هذه الجمهوريات وتحديداً طاجكستان بسبب الطاجيك واوزباكستان وبسبب الاوزبكيين.

هذا الخوف من انتصار «الطالبان»، هو الذي دفع ايران وغيرها الى تشجيع المصالحة بين الرئيس رباني وقلب الدين حكمتيار. ويبدو ان لكليهما مصلحة في ذلك حالياً. فرباني محاصر من الجميع ومن مصلحته العاجلة فتح ثغرة او اكثر في هذا الطوق. وحكمتيار الذي كان الرجل القوي في افغانستان تلقى من قوات الطالبان، الضربة تلو الضربة، حتى اصبح بنفسه شبه محاصر. ولولا قاعدته القبلية التي تحميه لأصبح في خبر كان. ويبدو حالياً ان رياح المصالحة الساخنة تهب بقوة على رباني وحكمتيار، الى درجة ان الأول سمح للثاني بفتح مكتب له ودار ضيافة في حي وزير اكبر خان الديبلوماسي وسط العاصمة كابول. وهذا يعني رغبة واضحة من رباني بوضع هذه المصالحة تحت انظار مختلف السفراء الاجانب لتتأكد علنية العلاقة الجديدة. وفي هذه الأثناء فإن المباحثات والمفاوضات مستمرة بين ممثلي الجانبين تمهيداً للمصالحة الكبيرة.

ولا شك في أن المصالحة بين رباني وحكمتيار تقلب الطاولة في افغانستان، وتعيد فرز القوى تمهيداً لصياغة خريطة جديدة، تكون حركة طالبان كبش الفداء فيها. وهذا الخطر القاتل هو الذي دفع قادة حركة «طالبان» للاتصال بالرئيس رباني وعرض المصالحة عليه. ومما زاد من اتجاه حركة طالبان لفتح الحوار مع رباني جملة تطورات خاصة منها:

١- بوادر خلاف بين قيادة حركة طالبان والحكومة الباكستانية. ويعود هذا الخلاف الى رغبة الاخيرة بعقد طالبان تحالف مع الجنرال دوستم قائد الميليشيات الاوزبكية. وتعترض طالبان على اي حوار فكيف بالمصالحة مع دوستم، لأسباب قبلية: فالطالبان باشتوني ودوستم اوزبكي. وايديولوجية فمقابل التشدد الاسلامي لطالبان، فإن دوستم ذو خلفية شيوعية ماركسية لم يعلن يوماً تخليه عنها.

٢- تسلم قيادات جديدة في حركة «طالبان»، مواقع مؤثرة ومهمة داخل الحركة، يتميزون بـ «الواقعية»، وحتى «البراغماتية». وابرز هؤلاء محمد رباني.

هذا التحول الانقلابي، نحو المصالحة والتقارب قد يسعد العديد من الاطراف الافغانية. وبطبيعة الحال بعض القوى الخارجية. لكن من المؤكد انه لا يلاقي الصدى المطلوب بالطرف الكبير وهو الولايات المتحدة الاميركية.

واشنطن، لا تريد أن تسمع بأي نجاح يتحقق لأي مسعى ايراني، فهي في حرب معلنة معها. وافغانستان تشكل «الخاصرة الضعيفة» لايران ولذلك، فإن اي نجاح للمسؤولين الايرانيين يعني كارثة لواشنطن. ولأن طهران تعمل منذ أشهر على اخراج رباني من الحصار وخصوصاً على صعيد عقد المصالحة بينه وبين حكمتيار في مواجهة «الطالبان»، فإن واشنطن لا ترحب بذلك لا بل تسعى الى منعه. وقد اكد قلق الادارة الاميركية من ذلك:

أ - رئيس الاستخبارات العسكرية الباكستانية السابق الجنرال حميد جول، اتهم واشنطن علانية بعرقلة هذا التحالف مشيراً الى ان اتفاق الحزب الاسلامي والجمعية يعني عودة الوحدة الى الحركة الاسلامية الافغانية خصوصاً وان اطرافاً افغانية عديدة سترغم على الانضمام الى هذه الصيغة الوحدوية، وبذلك يتم فتح الباب امام حل المشاكل في افغانستان.

ب - اعلان نائب مدير دائرة جنوب اسيا في وزارة الخارجية الاميركية بعد جولة له في افغانستان وباكستان وبنغلادش قلق بلاده من «التدخلات الايرانية»، مؤكداً على ضرورة تحرك الافغان وحدهم باتجاه السلام. ما هو البديل لكل ذلك؟

باكستان وواشنطن تريدان نجاح الوسيط الدولي، وزير الخارجية التونسي السابق محمود المستيري. وقد ذهب المسؤول الاميركي في ذلك الى حد الدعوة لضم شخصيات جديدة تلم باللغتين المحليتين الفارسية والباشتونية لتفعيل مهمته. ومن الواضح أن احداً لا يريد الوقوف في وجه مهمة المستيري، ولكن كل طرف يريد أن يذهب الى طاولة الوسيط الدولي وهو يملك أوراقاً اضافية تقوي موقفه وتصلبه.

وفي ظل هكذا تجاذب داخلي وخارجي، يسير على حافة الخوف القاتل، فإن امكانية نجاح أي مسعى اقليمي او دولي سيبقى معلقاً على وقع الاقتتال الداخلي في البلاد. وبذلك فإن وحدهم فقراء افغانستان يدفعون ثمن هذه اللعبة الكبيرة من دمائهم وأرزاقهم، ومستقبلهم!

**أسعد حيدر**

## الحزب الاشتراكي السويدي يعقد مؤتمره العام في ظل أزمات داخلية عميقة

# رئيس جديد يرضي الاشتراكيين والليبراليين والنقابات و... الخضر

يتهيأ الحزب الاشتراكي الديموقراطي الحاكم في السويد لعقد مؤتمره العام قبل نهاية آذار (مارس) الحالي، الذي تتصدر مفكرته معالجة عدد من الانشقاقات والمشكلات الايديولوجية والاجتماعية والسياسية التي برزت على المستويين الحزبي والوطني خلال الاعوام القليلة الاخيرة. كما يتعين عليه اختيار زعامة جديدة، في ظل أزمة فراغ على هذا المستوى. ويعد وزير المالية الحالي ذو النزعة الليبرالية القوية المرشح الوحيد لها.

هنا تقرير **محمد خليفة:**

في صدارة المشكلات التي يعاني منها الحزب حالياً اعادة النظر في مفاهيمه وافكاره الايديولوجية ذات الطابع الاشتراكي الكلاسيكي، على ضوء التحولات العالمية، وضرورة التكيف مع المفاهيم الليبرالية وآليات السوق الدولية التي تشكلت في أعقاب انهيار الانظمة الاشتراكية - الشيوعية في شرق اوروبا.

وكانت تلك التحولات قد ادت الى اهتزاز المسلمات القديمة في قناعات الحزب اضافة الى ان الضرورات العملية اجبرته على التخلي عن بعضها قبل ان يقرر ذلك عن قناعة! وبطبيعة الحال افرزت هذه التطورات تبايناً عميقاً في صفوف الحزب ومنظماته القطاعية بين تيارين متعارضين يتمثل الاول في دعاة المحافظة على المكاسب الاشتراكية والمفاهيم التي انبنت عليها بلا تغيير جوهري ينكر. كما يتمثل الثاني في نشوء تيار مستمر يطالب باستلهام الليبرالية وكسر الجمود النظري.

ووجد التيار الثاني في السلبيات والاخفاقات التي تراكمت في سنوات الثمانينات مبررات قوية لدحض حجج التيار السلفي والدفاع عن رؤاه باعتبارها العلاج الوحيد لتلك السلبيات التي تمثلت بارتفاع قياسي في نسبة البطالة تجاوز العشرة في المئة، وتراجع نسبة النمو وحالة ركود طويلة، وارتفاع حجم المديونية الى اكثر من ستين مليار كرونة، وانخفاض قيمة العملة الوطنية بمعدلات سريعة أمام العملات الاوروبية والاميركية... الخ.

وعلى الصعيد الاجتماعي واجه الحزب هبوطاً قياسياً في نسبة المؤيدين له تسبب بخسارته للحكم عام ١٩٩١ أمام ائتلاف اليمين والوسط. وبرغم انه عاد للسلطة عام ١٩٩٤، غير ان حالة انخفاض الشعبية ظلت تلازمه حتى الآن، اذ لا تزيد نسبة المؤيدين له الآن عن ٣٣ في المئة في احسن الاحوال.

وخلال الشهور الثمانية عشر الماضية، أي منذ عودته للحكم شهد الحزب تصدعات اضافية أهمها الانقسام السياسي ازاء قرار الانضمام الى الاتحاد الاوروبي، ومازال هذا الانقسام على أشده لأن نسبة الرافضين حتى الآن لا تقل عن ٤٩ في المئة. وثاني هذه الانقسامات اتساع حجم الهوة بين الليبراليين الجدد والاشتراكيين القدامى. فللمرة الاولى تضم الحكومة الاشتراكية وزراء يطبقون المناهج الليبرالية، ووزراء اخرين يطبقون المفاهيم الاشتراكية السابقة.

وأما ثالث الانشقاقات، وهو تحصيل حاصل بالنسبة للتصدع السابق، فقد تمثل في انشقاق جزء كبير من نقابات العمال عن سياسة الحزب الجديدة. وللمرة الاولى في تاريخ السويد صار عمال النقابات يضربون احتجاجاً على سياسة ينفذها وزراء من الحزب الذي اسسته النقابات وظلت تهيمن عليه طوال قرن ونيف من الزمان.

بعد سنة ونصف من الحكم (١٩٩٤ - ١٩٩٦) نجحت حكومة الحزب الاشتراكي في معالجة الأزمة الاقتصادية بالذات والحد من مفاعيلها الاجتماعية، فتقلصت البطالة وارتفعت نسبة النمو وصمدت العملة الوطنية وتحسنت، فيما انخفضت اسعار الفائدة... لكن الثمن كان جسيماً من جراء هذا النجاح، وكان على حساب وحدة صفوف الحزب واستقرار هياكله وقواعده الشعبية.

وتزامنت تلك الازمات مع ازمة جديدة ذات طابع خاص برزت في الشهور القليلة الاخيرة، ولكنها قد تكون ذات ابعاد اكثر تأثيراً وعمقاً على المدى الطويل، من كل ما عداها، وهي ازمة فراغ على مستوى القيادة، وازمة استنكاف اهل الكفاءة والخبرة عن تحمل المسؤوليات القيادية والحكومية.

كانت ملامح هذه الأزمة ظهرت مع تشكيل الحكومة الحالية في خريف ١٩٩٤ حين رفض معظم نواب الحزب الاشتراكي الدخول في الحكومة تفادياً للمسؤولية الشخصية والتضحية بالراحة والرفاهية، فاضطر رئيس الحكومة انغفار كارلسون لاختيار عشرة وزراء من خارج البرلمان، وهي حالة استثنائية بالنسبة لتقاليد الحكم والسياسة في السويد.

ثم تعمقت الأزمة وتبلورت بعد اتهام المرشحة الوحيدة لخلافة كارلسون السيدة منى سالين باستغلال وظيفتها كنائبة لرئيس الوزراء لتحقيق منافع شخصية، والحملات الاعلامية القاسية التي تعرضت لها حتى اضطرتها للاستقالة من منصبها الوزاري وسحب ترشيحها لخلافة كارلسون... ومع ان النائب العام ما لبث ان برّأ سالين ورأى ان تصرفاتها لا تستوجب محاكمتها، فان ما تعرضت له من نقد جارح قد عد مثلاً لما يحتمل ان يتعرض له أي مسؤول حكومي آخر. واصبح أمثولة تستوجب الحذر والانكفاء عن هذه المناصب الرفيعة التي لا تتمتع باي جاذبية ولا تحقق اي طموح... بينما تتطلب التضحية بالقدر الكبير من الراحة الشخصية والحرية.

ومع ان الحزب الاشتراكي زاخر بالكفاءات والشخصيات الموهوبة المؤهلة لتحمل مسؤولية الزعامة، الا ان ذكرى «موقعة منى سالين» اضحت شبحاً يؤرق الجميع، فعاش الحزب عدة شهور يبحث عن مرشح مناسب للقيادة... بلا جدوى. وبينما فضل جميع الذين عرض عليهم المنصب الاعتذار من دون ابداء السبب، فان احدهم، وهو يوران ليغرين الذي كان يعد من كبار نجوم الحزب، قال بصراحة انه وعد ابنه بالا يتخلى عنه لصالح المنصب الكبير... وأكد انه سيتفرغ لتربية ابنه والعناية به بدلاً من الاهتمام بقضايا الدولة والمجتمع!

في ظل هذه الاوضاع التي لم تعرفها السويد من قبل رسى الاختيار اخيراً على شخصية كانت مغمورة الى بضع سنوات لتخلف زعيم الحزب المتمرس والمخضرم انغفار كارلسون، وهو وزير المالية الحالي يوران برشون. وما لم يحدث شيء مفاجئ على غرار ما حدث للمرشحة السابقة منى سالين فان برشون هو زعيم الحزب الاشتراكي القادم حتماً ورئيس حكومة السويد اعتباراً من اول نيسان (ابريل) المقبل.

ولاختيار هذا الرجل مدلولات ذات صلة باوضاع الحزب الداخلية حالياً وازماته، وباتجاهاته المستقبلية ايضاً. فيوران برشون اولاً من جيل الشباب الجدد الذين لم يتمرسوا في العمل الوزاري لمدة طويلة. ولد عام ١٩٤٩ في احدى المدن الصغيرة جنوب السويد. دخل البرلمان للمرة الاولى عام ١٩٨٥ ثم اصبح وزيراً للمدارس (التربية) عام ١٩٨٩، ولم يستمر في هذا المنصب الا عامين فقط ولكنه عاد للوزارة مع الحكومة الحالية عام ١٩٩٤، اي ان اجمالي خدمته وخبرته الحكومية لا تزيد عن ثلاثة اعوام ونصف، وخدمته البرلمانية عشرة اعوام. وفي الماضي كان سجل خدمة متواضع كهذا لا يؤهل صاحبه الى الوصول الى رئاسة الحكومة او زعامة الحزب باي حال. فمعدل خدمة كارلسون قبل شغله منصب رئاسة الحكومة زاد عن خمسة عشر عاماً وكذلك سلفه الراحل اولف بالمه.

ومن دلالات اختيار برشون ايضاً او ثانياً، انه يمثل التيار الليبرالي المتحرر في الحزب، بل ربما جاز اعتباره من الاقطاب المؤسسين لهذا التيار، وهو من البراغماتيين الذين يتجنبون الخوض في متاهات الجدل النظري، ويفضلون اتخاذ القرارات باقل قدر من المناقشات وينحازون الى الاجراءات العملية والفعالة بدون انتظار لتحقيق الاجماع عليها في مراتب الحزب ومؤسساته. وحين كلف شغل وزارة المدارس عام ١٩٨٩ اثار نقمة المعلمين وسخطهم بسبب خطته آنذاك لنقل مسؤولية الاشراف على المدارس من الحكومة المركزية الى البلديات المحلية مع ما يعنيه هذا من تخفيف الاعباء عن كاهل الدولة، ووضع التعليم تحت اشراف الاهالي والمجالس المحلية وعلى رغم ان المعلمين تظاهروا واحرقوا دمى على صورته فانه مضى في تطبيق خطته الى النهاية، وكانت اولى الخطوات على الطريقة الليبرالية!

وعندما اصبح وزيراً للمالية في نهاية ١٩٩٤ ذاع صيته مجدداً وبسرعة كعدو للاشتراكية نظراً للخطط التي اقترحها وطبقها في ميدان التقشف وتوفير الاموال على حساب الرفاهية والمزايا الاشتراكية التقليدية والرعاية الشاملة كما كانت سارية المفعول منذ الخمسينات حتى الآن. ومع ذلك لم يعبأ برشون بالمعارضة ولا بانعكاساتها على رصيده الشخصي وحملات الانتقاد اللاذعة له في كل مكان. فهو بطبيعته رجل غير شعبوي ولا جماهيري، بل صارم وحازم بلا حدود ومعتاد على عدم الاكتراث بالنقد. ويقال انه بلا صداقات حميمة لهذا السبب بالذات، بل انه لا يستمع حتى لنصائح زملائه وشركائه في العمل.

ويوران برشون ايضاً وثالثاً من التيار المؤيد للانضمام للاتحاد الاوروبي فهو (جنوبي) حيث تتضاءل الى اقصى الحدود النزعة الانعزالية السويدية التي تبلغ ذروتها في الشمال. ولا شك في ان اهم عناصر شخصية برشون واهم مصادر رصيده المعنوي نجاحه الفعلي في معالجة الأزمة الاقتصادية وتحقيق بعض المكاسب الملموسة برغم الانتقادات للسياسة التي أدت اليها. فالخزينة حققت فائضاً ضخماً في العائدات ووفراً بالاموال، وحركة النمو تحسنت، وهبطت معدلات البطالة الى اقل من ثمانية وانخفضت اسعار الفائدة وتحسنت اسعار العملة الوطنية... الخ.

والى جانب هذه الانجازات عرف برشون بنزاهته ونظافة يده وتقشفه الشخصي وتفانيه في العمل، والانسجام مع قناعاته وبعده عن الظهور والمجاملات... ويقال انه تخلى عن صديقته التي كان يعيش معها في مسقط رأسه لانها رفضت مرافقته الى العاصمة عندما اختير وزيراً... كما يروى عنه انه اعتذر عن عدم حضور اجتماع لوزراء المال في الاتحاد الاوروبي ودافع عن هذا الاعتذار بانه لا يريد اضاعة الوقت في السفر وحضور مؤتمرات لا تفعل شيئاً سوى النقاش، وانه يفضل قضاء هذا الوقت في العمل.

ولدى يوران برشون برنامج للحكومة التي سيرأسها يتضمن مبادئ وتعهدات متنوعة أهمها: العمل على خفض البطالة الى نصف معدلها الحالي بحلول عام الفين، وتوفير مئة الف فرصة تعليم اضافية لتأهيل العاطلين عن العمل مع متطلبات سوق العمل، والتعهد باعادة رفع مستوى تعويضات البطالة والتامين الاجتماعي اعتباراً من عام ١٩٩٨، والتعهد بعدم زيادة اي ضرائب من الآن وحتى الانتخابات القادمة في نهاية ١٩٩٨، والتعهد بفرض ضرائب أعلى على الدخول العالية، والتأكيد على البدء في تصفية منشآت الطاقة النووية اعتباراً من عام ١٩٩٨ وبتسارع منتظم.

ومن الواضح ان هذا البرنامج ليبرالي المحتوى والروح، مع محاولة واضحة لارضاء التيار الاشتراكي، والنقابات العمالية، ثم انصار البيئة... ولهذا السبب وصفه المعارضون له بانه عملية ترقيع لشقوق البناء الحزبي.

ويرى بعض هؤلاء المعارضين لبرشون انه شخصية ضعيفة وغير مؤهلة لقيادة الدولة ويحذرون من صراحته وحزمه اللذين يتعارضان مع التقاليد الديموقراطية في الحزب والدولة... كما يحذرون من نتائج اصلاحاته الاقتصادية التي وان اعطت بعض الثمار المبكرة والسريعة، الا انها على المدى الطويل ستحدث حالة من الركود الشديد، وستؤدي الى نتائج سلبية ومدمرة على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي معاً.

**محمد خليفة**

# كازاخستان وأرق احتمالات التغيير في روسيا

في محاولات دؤوبة لاستباق ما قد تأتي به التغييرات المحتملة في روسيا الاتحادية، الوريث الاكبر والاقوى لتركة الاتحاد السوفياتي السابق، من مفاجآت، دخلت كازاخستان مؤخراً في سباق مع الزمن لترتيب اوضاعها الداخلية وترسيخ بنية علاقاتها الاقليمية والدولية للحيلولة دون عودتها بصورة من الصور الى الوضع القديم الذي كانت فيه الهيمنة على مقدراتها من شأن ساسة الكرملين وحدهم.

**عبدالله المدني** يستعرض:

تعتبر كازاخستان احدى اهم الاقطار التي انسلخت عن الكيان السوفياتي السابق. اذ فضلاً عن رقعتها الجغرافية الكبيرة، مما يجعلها تأتي في المرتبة الثانية من حيث المساحة بعد روسيا الاتحادية، وعدد سكانها الكبير نسبياً (١٧ مليون نسمة)، وثرواتها الطبيعية الهائلة ولاسيما في قطاعي الغاز والنفط فقد كانت في عداد الجمهوريات القليلة التي تقاسمت الترسانة النووية الضخمة للاتحاد السوفياتي.

وعلى رغم من اعلانها استقلالها السياسي على اثر انهيار الصرح السوفياتي في العام ١٩٩١، اسوة ببقية الجمهوريات السوفياتية الاربع عشرة، الا انها بقيت اسيرة للكثير من الروابط والعلاقات الاقتصادية المتشابكة التي بناها الحكم الشيوعي على امتداد العقود السبعة الماضية ما بين اطراف امبراطوريته الشاسعة، بشكل بدا معه استقلالها ناقصاً ومصيرها مرتبطاً بما يتقرر في موسكو. وخشية من احتمالات عودة الاتحاد السوفياتي الى الظهور مجدداً بصورة او باخرى ككيان مهيمن على مقدراتها، وحدوث وضع قد تجد نفسها فيه اضعف من ان تتصرف كدولة مستقلة ذات سيادة، فقد تسارعت مؤخراً خطوات حكومة الرئيس نور سلطان نزاربايف نحو ترسيخ النظام السياسي والاقتصادي للبلاد من جهة، وتقوية علاقاتها مع دول الجوار الاقليمي من جهة اخرى، عبر شبكة من علاقات التعاون والاتفاقات الثنائية وتبادل التمثيل الديبلوماسي والزيارات الرسمية، مع كل ما تعنيه هذه الخطوات من ارسال اشارات الى القوى الدولية الفاعلة مفادها ان كازاخستان متمسكة بالوضع الذي آلت اليه في اعقاب انهيار الكيان السوفياتي وانها في غير وارد القبول بما قد ينجم من صفقات وتنازلات ما بين الغرب وروسيا الاتحادية في سياق ترتيب الاوضاع الدولية ومسائل الامن والتعاون الاوروبي.

ومما لا شك فيه ان جملة مؤشرات أملت على الحكومة الكازاخية القيام بمثل هذه الخطوات، اهمها انتصار الشيوعيين باغلبية مقاعد مجلس الدوما (البرلمان) في الانتخابات التشريعية الاخيرة في روسيا، واحتمال سقوط الرئيس الروسي بوريس يلتسين في الانتخابات الرئاسية المقبلة لصالح احد المرشحين الشيوعيين او القوميين المتشددين، وتزايد نفوذ القوميين الروس المطالبين - ضمن امور اخرى - بضرورة التدخل في الجمهوريات السوفياتية السابقة التي تحتضن اعداداً كبيرة من الروس - وعلى رأسها كازاخستان حيث يشكل هؤلاء ما نسبته ٤٠ في المئة من اجمالي سكانها - من اجل حماية حقوقهم ومصالحهم وامتيازاتهم.

ناهيك عن المؤشرات الاخرى مثل استعانة الرئيس بوريس يلتسين مؤخراً ببعض رموز الحرس السوفياتي القديم امثال يفغيني بريماكوف لادارة الديبلوماسية الروسية، وهو الذي لم يخف في تصريحاته ضرورة ممارسة بلاده لقدر اكبر من الحزم مع جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابقة على اعتبار انها مناطق مصالح حيوية لروسيا لا يمكن التفريط بها باي ثمن وتحت اية ضغوط سواء كانت غربية المصدر او اسلامية اصولية، وان على روسيا الا تجد حرجاً في الاعلان عن ذلك بالفم الملآن.

ولئن كانت تجليات هذه السياسة الكازاخية داخلياً قد ظهرت عبر الانتهاء من اقامة نظام سياسي قائم على التعددية البرلمانية وفصل السلطات، ثم عبر فك الارتباط النقدي مع روسيا، واعادة النظر في الممارسات الخاطئة التي صاحبت سياسة الخصخصة في بداية التسعينات وافضت الى افلاس الكثير من المؤسسات الاقتصادية، واحداث نوع من التغيير في التركيبة السكانية لصالح العنصر الكازاخي من خلال تشجيع الكازاخ الذين هربوا الى منغوليا وايران في اعقاب قيام الثورة البلشفية واولئك الذين تم تهجيرهم قسرياً على ايدي الشيوعيين الى الجمهوريات السوفياتية الاخرى - منهم مليون نسمة تقريباً يعيشون اليوم في جمهوريتي تركمانستان واوزبكستان - على العودة الى ديارهم، والمضي قدماً في ما يسمى بسياسة «الكزخنة»، في المصالح والمؤسسات والوظائف العامة، فان تجلياتها الخارجية وان ظهرت في فتح الباب على مصراعيه امام الاستثمارات الغربية وعقد صفقات تصل الى عشرات البلايين من الدولارات مع الشركات الاميركية والاوروبية العاملة في قطاعي الغاز والنفط من اجل الكشف والتنقيب والاستغلال ومد شبكات الانابيب، الا ان اقواها واكثرها دلالة جاءت عبر التبادل المكثف للزيارات ما بين المسؤولين الكازاخ ونظرائهم الايرانيين والتي اثمرت عن اتفاقات تعاون اقتصادية وتقنية طويلة الأمد تجعل من كازاخستان شريكاً مهماً وحيوياً في منظومتها الجغرافية وتمنحها بعض الدور في تقرير جانب من شؤون المنطقة، عدا ما سوف يعود عليها في نهاية المطاف من استقلال اقتصادي عن الجار الروسي.

وبطبيعة الحال فان الولايات المتحدة التي تنتهج ازاء ايران سياسة الاحتواء وتطاردها في كل مكان من اجل تضييق الخناق عليها وعزلها دولياً بسبب ما يقال عن دورها في تشجيع الارهاب وضرب المصالح الغربية والتصدي للعملية السلمية في الشرق الاوسط اغضبتها الخطوات الكازاخية للتقارب مع طهران، الامر الذي حدا بها الى توجيه تحذير الى حكومة كازاخستان عبر سفيرها المعتمد في «الماآتا» من مغبة الذهاب بعيداً في التعاون مع الايرانيين وخاصة في الشق التقني الذي قد تستغله طهران في بناء قدراتها النووية، وذلك قبل يوم من زيارة نائب الرئيس الايراني حسن حبيبي للعاصمة الكازاخية والتي تمت قبل فترة.

الا ان ساسة الماآتا قابلوا التحذير بشيء من الامتعاض واللامبالاة، لأن من شأن الرضوخ لما تريده الادارة الاميركية فقدانهم لمصداقيتهم حول مبدأ السيادة واستقلال القرار الذي يعملون من اجله، وبالتالي ظهورهم بمظهر من يريد استبدال الهيمنة الروسية بهيمنة اميركية. ومع ذلك فقد حاولوا في الوقت نفسه الامتناع عن الدخول في مواجهة علنية مع الاميركيين خوفاً من ان يستغل الروس ذلك فيعملوا بالاتفاق مع الاميركان على اعادة كازاخستان الى بيت الطاعة القديم في وقت من الاوقات.

ومن هنا كان حرص الحكومة الكازاخية على تهدئة مخاوف واشنطن وقلقها عبر التأكيد اولاً على انها في علاقاتها الخارجية لن ترضى بان تملى عليها سياساتها من الخارج لأنها اصبحت اليوم دولة مستقلة ذات سيادة. وثانياً انها لن تقبل بان تعامل كدول البلطيق وغيرها من الجمهوريات السوفياتية السابقة الاقل اهمية لانها تجلس على ترسانة نووية وبالتالي يجب ان تعامل معاملة الند للند.

> من شأن قيام علاقات تعاون وثيقة ما بين كازاخستان وايران ان يجعل من الاولى لاعباً سياسياً يمكن الاعتماد عليه كوسيط في تهدئة التوتر في علاقات الثانية بالقوى الاقليمية.

وثالثاً انها دولة اسلامية ومن حقها ان توثق علاقاتها بالدول التي تشاركها العقيدة والتاريخ والارث الثقافي الذي بات يتمتع بحضور متزايد في الوجدان الشعبي منذ سقوط الشيوعية وانهيار مرجعيتها السوفياتية بدليل ازدياد عدد الجوامع من ٦٣ جامعاً ايام النظام الشيوعي الى اكثر من خمسة آلاف جامع اليوم.

ورابعاً انها تستطيع من خلال علاقات جيدة مع كل من واشنطن وطهران في آن، ان تكون قناة اتصال نزيهة وفاعلة وبعيدة عن الشكوك ما بين الايرانيين من جهة والاميركان من جهة اخرى، خاصة وان القناة الباكستانية والقناة التركية اللتين اعتمدت واشنطن عليهما لايصال رسائلها الى طهران صارتا شبه معطلتين على ضوء فتور علاقات طهران بكل من انقرة - بسبب التنافس على الدور في منطقة اسيا الوسطى، وتداخلات القضية الكردية وما يقال حول قيام طهران بدعم الاصوليين الاتراك واعداء الدولة العلمانية التركية - واسلام آباد - بسبب التنافس على النفوذ في افغانستان ومساندة كل طرف لفصيل من الفصائل المتقاتلة.

وخامساً ان من شأن قيام علاقات تعاون وثيقة ما بين كازاخستان وايران ان يجعل من الاولى لاعباً سياسياً يمكن الاعتماد عليه كوسيط في تهدئة التوتر في علاقات الثانية بالقوى الاقليمية.

وسادساً ان تقاعس الغرب في مد يد العون لكازاخستان في مشاريعها الاقتصادية الطموحة لن تجعل الاخيرة تنتظر رحمتهم طويلاً، فهناك دول مثل ايران يسعدها ان تحل محل العواصم الغربية في علاقاتها الاقتصادية مع كازاخستان. واذا كانت هذه رسائل كازاخستان الى واشنطن وعواصم الغرب، فان رسالتها الى موسكو تمحورت حول موضوع رئيسي واحد هو انها قد قررت عبر اتفاقياتها الاقتصادية مع ايران الا تجعل مصيرها رهيناً بيد الروس بعد اليوم. وبعبارة اخرى فانها وان كانت تشدد على علاقات متميزة مع روسيا الاتحادية وبقاء الشراكة الممتدة الجذور لاكثر من ثلاثة ارباع القرن تقريباً، الا انها في الوقت نفسه تفضل ان تحرر طرق صادراتها النفطية وغير النفطية المارة عبر الاراضي الروسية وتحولها الى دول اخرى لا يحتمل فيها انبعاث كابوس مزعج كالكابوس السوفياتي او نحوه.

ومن هنا جاء حرص كازاخستان على ان تولي الجانب الاقتصادي اهمية قصوى في كل محادثاتها مع طهران، فكانت المحصلة عدداً من الاتفاقات لعل ابرزها واكثرها اهمية تلك الذي تقوم كازاخستان بموجبه بتصدير بترولها الى الموانئ الايرانية على بحر قزوين، على ان تقوم ايران بعد ذلك بضخه في انابيبها الممتدة ما بين هذه الموانئ وموانئها على الضفة الشرقية للخليج، وتصديرها الى الاسواق العالمية لحساب الاولى. اما الاتفاق الآخر الجدير بالاهتمام في هذا السياق، فيتعلق بربط البلدين بخط حديدي عبر تركمانستان ليلتقي في النهاية مع الخط الموصل ما بين استانبول وبكين عبر آسيا الوسطى. ومما لا شك فيه ان هذا الخط الذي اوشك على الانتهاء في فترة قياسية (بالمعايير الآسيوية) وينتظر افتتاحه رسمياً بعد يومين ١٢ آذار ١٩٩٦ بحضور زعماء الدول المستفيدة، سيعطي دفعة قوية لحركة التبادل التجاري ما بين ايران واقطار آسيا الوسطى، كما ان ربطه بخط استانبول - بكين يعني تسهيل وتنشيط حركة الصادرات ليس ما بين دول جنوب وشمال اسيا ودول آسيا الوسطى فحسب وانما ايضاً ما بين الاقطار الاولى واوروبا اجمالاً. ومجمل القول ان كازاخستان باتت تسعى من خلال هذه الاتفاقيات الى كسب المزيد من الاصدقاء والدخول معهم في علاقات شراكة متوازنة وصولاً الى تمتعها بوضع دولي راسخ يستحيل معه اعادتها الى ما كانت عليه قبل العام ١٩٩١ او شيء من ذلك القبيل. ويمكن القول ان توجهها الاخير نحو تبادل الزيارات وفتح السفارات مع اسرائيل وبعض الدول العربية الاكثر اهمية كالمملكة العربية السعودية، يأتي في السياق نفسه.

**عبدالله المدني**

# البوسنة بين محنة الحرب و... ثمن السلام الباهظ

تمر الأحداث مسرعة في البوسنة، هذه الأيام، وكلها يشير الى ان التفاؤل بالخير مستمر في الارتداد والنكوص. وبدل تشخيص العلل والبحث عن العلاج، فإن ساحة الفرقاء تكتظ بتبادل الاتهامات والتلويح بالتهديدات، بينما الرذائل تستفحل ويسعى السلام لتحقيق الشرور التي عجزت الحرب عن اقرارها.

كتب **جميل روفائيل:**

استمرت الحرب الضروس ٤٤ شهراً، وحملت معها جميع موبقات الحروب المباحة منها والمحرمة، لكنها، على رغم ذلك عجزت عن تثبيت تقسيم البوسنة وترسيخ الفصل العرقي بين أهلها، وهو ما تم فرضه في اقل من اربعة اشهر بعد سكوت الانفجارات وتوقف حركة المقاتلين. اذ تمتد الآن ممزقة اوصال البوسنة الى حدود محمية دولياً، تقسم اراضيها مناصفة تقريباً بين كيانين، احدهما الاتحاد الفيديرالي البوشناقي (المسلم) - الكرواتي، والآخر صربي يحمل اسم الجمهورية الصربية، في حين ان العزل العرقي يستشري دون هوادة، مستخدماً تدمير كل منشآت الخدمات وحارقاً المخازن والبيوت ومستحوذاً على مساكن وأملاك الآخرين. ومن دون الولوج في متاهات اسباب فشل حض الصرب على البقاء في سارايفو، وتبريرات كل طرف للتملص من حكم التاريخ والقاء التبعية على غيره، فإن الجميع اتفقوا على «ان نزوح الصرب من سارايفو يمثل مؤشرات بان استمرار البوسنة كمجتمع متعدد الاعراق لم يعد ممكناً».

ولكن الأطراف اختلفت في تقويم المرحلة اللاحقة، فبينما علق البوشناق (المسلمون) ما تبقى من الآمال على البنود الفضفاضة لاتفاق دايتون التي تعتبر البلاد موحدة برئيس وبرلمان ومحكمة عليا، وحكومة تنحصر كل صلاحياتها في وزارات الخارجية والتجارة الخارجية والمالية والعدل واللاجئين، فإن الصرب اعتبروا ان وحدة البوسنة لم تعد تتعدى الناحية الاسمية فقط اذ ان صلاحيات الرئيس مبهمة وحركة البرلمان مشلولة بشروط النقض وعمل المحكمة مرهون بمواقف الاطراف من قراراتها، وتبقى السلطة الحقيقية داخل كل كيان بيد حكومته التي تفرض السيطرة الفعلية من خلال وزارات المال والدفاع والداخلية والعدل والطاقة والمواصلات والشؤون الاجتماعية والصحة والتربية والتجارة والتخطيط السكاني والزراعة.

وعلى الطرف الآخر تقف الدول التي تطلق على نفسها «المجتمع الدولي»، وهي مرفلة بتناقضاتها المتشعبة ومصالحها الذاتية وطغيان الخداع على افعالها، الى حد أصبح معه الاعتماد على هذا المجتمع كالثقة «بمواعيد عرقوب»: فمؤتمراته واجتماعاته غدت مراحل لتمرير المخططات وفرض اتفاقات وراء الكواليس، وقواته تقتصر مهماتها على توزيع الاراضي المقسمة وحماية قوافل الترحيل العرقي، ومؤسساته المدنية تواصل اطلاق عبارات الاستنكار التي تتقاذفها ادراج الرياح. اما عن المحكمة التي انشأها هذا المجتمع في لاهاي «فحدّث ولا حرج»، اذ شرع اعضاؤها في طلب المزيد من المراكز الدولية العالية بعد النجاحات «الباهرة»، التي حققوها في «معاقبة مجرمي الحرب»! ويقال ان رئيس هيئة الادعاء فيها ريتشارد غولدستون قدم استقالته كي ينصرف الى ترشيح نفسه لمنصب الامين العام للامم المتحدة بعدما تردد أن بطرس غالي لن يطلب تجديد ولايته لفترة خمس سنوات ثانية، مما يفسح المجال للقاضي غولدستون كي يرفع اسم بلده جنوب افريقيا في عهده الجديد عالياً، ويحقق سابقة بان يكون اول امين عام يهودياً للمنظمة العالمية.

حقيقة ان اراضي العاصمة البوسنية قد توحدت الآن، ولكن ثمن ذلك انها فقدت رونقها المتمثل في إرثها المتوارث كمدينة متميزة بتنوعها الثقافي وتسامحها الاجتماعي، كما انها وفرت للصرب نحو مئة الف شخص كانوا في امس الحاجة اليهم لسد الفراغات التي كانت موجودة في مدن وقرى شرق البوسنة الممتدة على طول الضفة الغربية لنهر درينا بين مدينتي بييلينا في الشمال الشرقي وغلاسكو في الجنوب الشرقي، وبذلك سيطر الصرب على كامل مجرى هذا النهر الحيوي الذي تهيمن صربيا على جانبه الشرقي، وتخلصوا من «العائق المسلم» ذي الغالبية السكانية الذي كان يصون الحدود الشرقية للبوسنة على مدى الاجيال التي سبقت الحرب الاخيرة، وغدت الآن قيادتا بلغراد وبالي تتباهيان بان «وحدة الصرب على طرفي درينا قد تحققت». اضافة الى ذلك تم توجيه عدد من قوافل النازحين من سارايفو الى مدينة برتشكو التي تتحكم في القسم الشمالي الشرقي من الممر الحيوي الذي يستخدمه الصرب للربط بين مناطقهم، حيث ان مسألة هذه المدينة لم يحسمها اتفاق دايتون وتركت للتحكيم، وان حشد الصرب فيها بعد فراغها من سكانها المسلمين سيجعل اي تحكيم يماشي الأمر الواقع ويرسخ اغتصاب الصرب لها على الرغم من انهم كانوا يشكلون ٢١ في المئة فقط من مجموع سكانها قبل الحرب.

ووصف المراقبون في بلغراد الترحيل من سارايفو بانه اعظم ثاني انتصار من نوعه حققه الصرب بعد الانتصار الذي حصل بنزوح اكثر من ١٥٠ الف صربي من كرايينا في الصيف الماضي الى مناطق الاقليات القومية (الالبان والبوشناق والمجريين) في صربيا، وذلك اثر اتفاق «تاريخي» بين الرئيسين الكرواتي فرانيو توجمان والصربي سلوبودان ميلوسيفيتش وبمباركة من الولايات المتحدة وباقي اعضاء «المجتمع الدولي».

وحقيقة اخرى قالها وزير داخلية الاتحاد الفيديرالي البوسني افدو حبيب بعد انتشار شرطة الاتحاد في ضاحية ايلياش «ان الحصار الذي كان مفروضاً على سارايفو طيلة الحرب قد انتهى بعودة ايلياش الى السلطة الشرعية في البوسنة»، وهذا يعزز الاعتقاد بان قرار خرائط دايتون بخصوص سارايفو لم يكن الهدف منه، كما اشيع، ضمان وحدة العاصمة البوسنية، وانما انهاء وجود الصرب في ضواحيها كي تصبح مرتبطة من دون عثرات بباقي مناطق المسلمين في شمال شرق ووسط البوسنة، وهو ما يعني قيام السلام على أسس التقسيم العرقي للبلاد، اذ ان الاسلوب ذاته جرى تطبيقه في مناطق عدة في شمال وشمال غرب البوسنة لضمان ارتباط اراضي الكيان الصربي من دون الحاجة الى عبور أي أرض مسلمة أو كرواتية.

وهنا لا بد من التساؤل عما اذا لم يكن هناك من سبيل آخر لمعالجة الوصول الى اقسام الكيانين الا من خلال اللجوء الى مثل هذا التقسيم الذي جاءت الفواصل بينه راسخة كي حدود دولية!؟

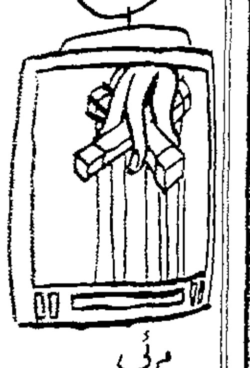
محنة سارايفو لم تنته، فما زالت تهديدات الكروات قائمة. فقد اعلن قادة حزب الاتحاد الديموقراطي الكرواتي فيها، الذي هو فرع للحزب الحاكم في جمهورية كرواتيا بزعامة الرئيس فرانيو توجمان «ان جميع الكروات سينزحون من سارايفو في حال عدم تحقيق مطالبهم إذا ما تم تحويل المدينة الى كانتون جديد».

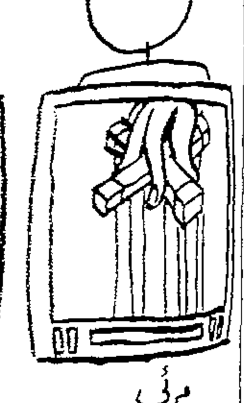
الكروات من جانبهم يشكلون منذ نحو سنتين الاتحاد الفيديرالي مع المسلمين لكنهم جعلوا هذا الاتحاد جسراً لتحقيق مآربهم، فاستحوذوا على نصف مساحة هذا الاتحاد الذي يضم ٥١ في المئة من الاراضي البوسنية، على رغم ان نسبتهم فيه لا تتعدى ربع سكانه، ووصل «تحالفهم» مع المسلمين حد حماية فكرت عبديتش بعد الانتحار الذي لحق بتمرده في مقاطعة بيهاتش، وانزلوه معززاً مكرماً في مدن جمهورية كرواتيا لبعثه من جديد في الوقت الذي يناسبهم. ويبدو ان هذا الوقت قد حان الآن فشكل حزباً باسم «الاتحاد الشعبي الديموقراطي»، وسجله في القسم الغربي من مدينة موستار الذي يتحكم فيه الكروات، وشرع يستعد لخوض انتخابات الرئاسة البوسنية التي من المفترض ان تجرى في ايلول (سبتمبر) المقبل طبقاً لاتفاق دايتون. ويبدو انه يملك فرصاً قوية للفوز لأن هذه الانتخابات ستجرى في جميع انحاء البوسنة، فهو يحظى بدعم الكروات والصرب، لأن مصلحة الطرفين تتفق في كل ما يجلب الضرر للمسلمين ويزيد من تحويل البوسنة الى اشلاء.

هذه صورة الأوضاع في البوسنة حالياً، وكل ما شهدته في محنتها منذ اربع سنوات، اعتباراً من اقتراح نظام الكانتونات ومروراً بتقسيمها الى ثلاث جمهوريات اتحادية ووصولاً الى حل التوزيع بين كيانين، يحمل معه العد التنازلي باتجاه الهاوية. فبعد ان رفض المسلمون مشروع الكانتونات الذي وضعه ممثلو الاتحاد الاوروبي قبل ان تضطرم نيران الحرب، صار الحنين يعود اليه الآن، لكن الطرفين الآخرين لم يعودا يقبلان حتى بمجرد الحديث عنه، لأن هدفهما صار لا يقبل باقل من التدمير الشامل للبوسنة وتحويل المسلمين فيها الى اقلية دينية «وفق المعايير الانسانية الاوروبية».

بعد استقالته اطلق رئيس الوزراء البوسني السابق حارث سيلايجيتش صرخة عبر وسائل الاعلام، جاء فيها «ان الاتحاد الفيديرالي لم يعد يتعدى اكثر من ستار لايجاد دولتين عرقيتين منفصلتين في البوسنة تنحصر بينهما دويلة مسلمة مطوقة بكل من صربيا الكبرى وكرواتيا الكبرى. وفي غضون خمس سنوات تنشب حرب جديدة لتقسيم هذه الدويلة ايضاً بين الصرب والكروات».

**جميل روفائيل**





سمعاً وبصراً

## اسبانيا: من يخسر يربح في النشاطين السياسي والصحافي

اسفرت الانتخابات التي جرت الاسبوع الماضي في اسبانيا عن فوز مرشح اليمين خوسي ماريا ازنار على خصمه الاشتراكي رئيس الوزراء فيليبي غونزاليس. بيد ان نجاح ازنار من دون حصوله على غالبية ساحقة تخوله ان يحكم من دون اللجوء الى ائتلافات تدفعه الى العديد من التنازلات، أخذ طابع الفشل النسبي وأخذ يخيف الشعب الاسباني من ان تتحول بلاده الى ايطاليا ثانية لا يمكن لاية حكومة ان تمارس سلطتها الفعلية عليها او حتى ان تدير شؤونها.

هذه الانتخابات تذكر الى حد بعيد بما جرى في فرنسا في الربيع الماضي. فوز جاك شيراك المتوقع لم يكن ساحقاً، والاشتراكيون، على غرار رفاقهم الاسبان، رغم كونهم غارقين في عدد من الفضائح، لم ينهاروا فعلياً. وفي الحالتين استفاد الاشتراكيون من تيارين متضاربين: تيار أهل الفن والثقافة الذي انتعش في ظل اليسار الاوروبي وجند طاقاته للحفاظ على ميراث القيم الانسانية والعدالة الاجتماعية بغض النظر عن النتائج التي قدمتها التجربتان الاشتراكيتان، وتيار محافظ اعتاد على نظام دام اكثر من عشرة أعوام في الحالتين، وخشي من اي تغيير قد يطرأ ويعيد صياغة مجرى اموره، ولو كان التغيير المرتقب ممثلاً بحزب محافظ.

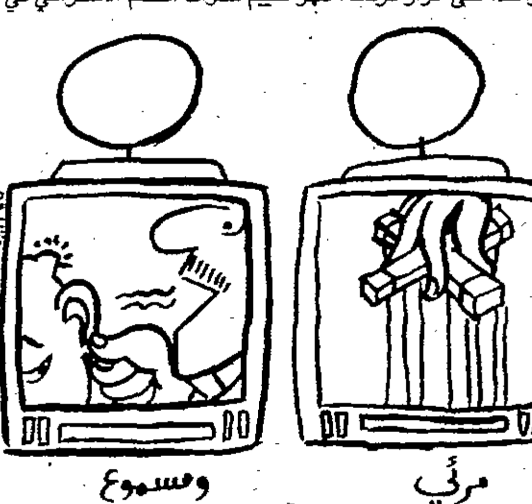
بيد ان الاختلاف بين اسبانيا وفرنسا كان على الصعيد الصحافي. فصحافة فرنسا لم تنخرط في المعركة الانتخابية الاخيرة كما فعلت زميلتها الاسبانية. تذكريات الصحف التي دعمت حملة ميتران سنة ١٩٨١ ومن ثم تراجعت مبيعاتها على اثر فوز الاشتراكيين ما زالت ماثلة امام أعين الفرنسيين. فالقارئ، ولو كان اشتراكياً، لا يود قراءة مطبوعة تظهر وكأنها الناطق الرسمي باسم الحزب الحاكم.

هذا الدرس الفرنسي لم تحفظه الصحافة الاسبانية التي، وان ظهرت على غرار زميلاتها الاوروبية ديموقراطية وحرة، لم تتمتع بهذه الحريات الا منذ عشرين سنة، ولم تعش حملات انتخابية عديدة وانتقال الحكم من حزب الى آخر. وعلى عكس معركة المرشحين التي لم تحتدم على الصعيد الكلامي سوى في الايام الاخيرة التي سبقت الاقتراع، محولة النقاش السياسي الى سيل من الشتائم والتهم الملفقة، فان الصحافة بدأت حربها الكلامية، اشهراً قبل ذلك. واذا انتظر مؤيدو غونزاليس الايام الاخيرة للتلويح بالخطر الفاشي القائم مع ازنار ولرفع شعارات الحرب الاهلية، ومؤيدو ازنار للتشكيك في «رجولة» غونزاليس!، فان صحيفتي «الباييس» و«الموندو» ابتدأتا هذا النوع من «الحوار الساخن» منذ الخريف الماضي.

فمن المعلوم ان صحيفة الباييس اليسارية اخذت تشهد انهياراً في مبيعاتها في السنة الاخيرة نتيجة تأييدها لنظام تفشت فيه الفضائح ومعالم الفساد. بيد ان تغيير نهجها التحريري وشروعها في انتقاد الاشتراكيين لم يكسبها اي قارئ جديد، بل ضعضع جمهورها التقليدي المؤيد لحزب غونزاليس وجعلها عرضة لحملات خصمها الموندو التشنيعية.

وهنا لا بد من التوقف عند ظاهرة الموندو، هذه الصحيفة التي منذ ولادتها سنة ١٩٨٩ قررت ان تحمل لواء المعارضة الشاملة وتهاجم كلما سنحت الظروف، اي يومياً، الحزب الاشتراكي الحاكم وفريق غونزاليس. مديرها الشاب بدرو رامیرز ادرك حاجة اليمين الاسباني لوسيلة اعلام لا يمكنها ان تدافع عن مكتسباته الماضية بل عليها ان تظهره كبديل جديد وبراق، خاصة وان معظم الفنانين والمثقفين، اذا ما استثنينا المغني البكائي خوليو اغليزياس والكاتب والرجل السياسي البيروفي فارغاس ليوسا، التفوا حول فيليبي غونزاليس تحت شعار: «بغض النظر عن الاخطاء المرتكبة، وحده اليسار يدافع عن الثقافة». كذلك فان تصريحات المرشح اليميني ازنار حول دمج وزارة الثقافة بوزارة التربية منعت عدداً من المثقفين الليبراليين من تأييد علني له.

وهكذا على غرار فرنسا، ظهر تقييم سنوات الحكم الاشتراكي في اسبانيا من زاوية الحداثة والثقافة والتوجه الاوروبي على حساب الاقتصاد والعدالة الاجتماعية ومشاكل البطالة، ولم يبق لحزب ازنار سوى التوجه للرأي العام عبر صحف اخذت تتقاسم قراء الباييس الذين خابت آمالهم من التجربة الاشتراكية وايضاً عبر... الاستقصاءات التي توقعت انتصارات ساحقة لقوى اليمين الاسباني، مساهمة بذلك في التضليل الاعلامي الذي اضحى اليوم سلاحاً معتمداً في سائر الحملات الانتخابية.




بيد ان سياسة التهجم على الاشتراكيين واستعمالها المرادفات القذرة لنعت غونزاليس تارة بالنازية وطوراً بالسوفياتية وحتى... بالفرنكوية في بلد لم يعتد بعد على هذا النوع من الحريات السياسية والذي ما زالت فيه النفحة الشعبوية قوية وقابلة للتفشي، نجحت في مضاعفة مبيعات الموندو. ففي ظروف خمس سنوات قفزت مبيعات هذه الصحيفة من مئة الف الى ثلاثمئة الف نسخة يومياً مع ارباح تقدر بحوالى عشرة ملايين دولار، في زمن تتراجع فيه مبيعات معظم الجرائد العالمية.

الا ان النتائج الانتخابية التي جاءت بعيدة عن توقعات شركات الاستقصاء ومخالفة لتنبؤات الموندو الاقتصادية لا بد ان تترك اثرها على هذه الصحيفة الناشئة. ضعف نجاح ازنار اربك البورصة وجعل «البيسيتا» الاسبانية تتدهور امام مرحلة غير مستقرة ستشهدها البلاد. فهل سيؤدي ذلك الى تغيير في نهج الموندو التحريري لكي لا تنقلب الشعبوية ضدها؟

ان هذه الصحافة الاوروبية، التي اختارت الخط التحريري للتابلويد التي تصدر في بريطانيا لكي تزيد من مبيعاتها، بدأت ترى اليوم حدود هذا المسار. فالجمهور الاسباني على غرار سائر قراء اوروبا اخذ يسأم من الفضائح وديكتاتورية الاستقصاء. حتى ان الكثيرين في مدريد طالبوا في الاسبوع الماضي ايقاف العمل الاستقصائي المعطل للحياة الديموقراطية.

هذا ما يحملنا ايضاً الى التوقف امام الاحتفال بالعيد الخمسين للمجلة الالمانية «دي زايت»، التي حافظت طوال نصف قرن على خط تحريري لم يخضع للضغوطات التجارية ولم ينجر في حملات تشنيعية. «دي زايت»، التي ظهرت احياناً كمجلة مملة في تعاليها على الاحداث أو في تلقينها الدروس للآخرين، تبدو اليوم مثالاً يحتذى به ليقظتها التحريرية ولانفتاحها على العالم ولنجاحها التجاري.

**مارك صايغ**

بمناسبة مرور نصف قرن على اعلانها

# مهاباد أول جمهورية كردية في ايران: ظروف نشأتها وسقوطها

اعلن القاضي محمد، زعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني في ايران – رسمياً – ولادة جمهورية كردستان ذات الحكم الذاتي يوم ١٩٤٦/١/٢٢ اثناء اجتماع حضره في ساحة جوار جرا (القناديل الأربعة) بمدينة مهاباد مندوبون يمثلون معظم المناطق الكردية في ايران والعراق وتركيا وسورية، بينهم قادة بارزون وعسكريون ومثقفون وعدد من رجال الدين ورؤساء العشائر، اضافة الى حشد من اهالي المدينة. وتضمنت الكلمة القصيرة التي القاها رئيس الجمهورية التأكيد على ان الاكراد شعب مستقل، يعيش في وطنه كردستان، ويتمتع، شأن سائر شعوب الأرض، بحقه في تقرير المصير، وان الاكراد قد استيقظوا من سباتهم ولديهم الآن اصدقاء اقوياء. ثم شكر في ختام كلمته اللجنة المركزية للحزب الديموقراطي الكردستاني وتطرق الى برنامجه السياسي، واشاد بالاتحاد السوفياتي على مساندته المادية والمعنوية للشعب الكردي، وهنأ الشعب الاذربيجاني على استقلاله، ودعاه الى التعاون المتبادل لصيانة مكاسب الشعبين.

وولدت جمهورية مهاباد في ظل ظروف داخلية ودولية مواتية: فقد رافق احتلال الحلفاء ايران في صيف ١٩٤١ انهيار النظام السياسي القائم، وانتعاش الحريات الديموقراطية في البلاد، وتعاظم قوة الاحزاب السياسية الايرانية، لاسيما حزب توده، الى جانب نمو الاحزاب والمنظمات الاخرى، ومنها ظهور منظمات قومية جديدة مثل جمعية «كومه له زياني كورد»، اي جمعية «الاحياء الكردي». كما تميز الوضع الدولي آنذاك بتنامي الحركات الديموقراطية المعادية للفاشية والنازية والمطالبة باستقلال الشعوب وحقها في تقرير المصير واحرازها انتصارات باهرة في جميع ارجاء العالم. كما كانت الظروف المحلية في مدينة مهاباد بوجه خاص، وفي بقية انحاء كردستان (الايرانية) مهيأة لاحراز نصر عظيم للشعب الكردي في هذه المنطقة المحررة من النفوذ الايراني والمحتلة من قبل القوات السوفياتية منذ ١٩٤١/٨/٢٥ حيث ازال اهالي مهاباد والقرى المجاورة جميع مؤسسات السلطة الشاهنشاهية وعهدوا بالسلطة الى قادتهم المحليين.

وفي صيف ١٩٤٢ اسست مجموعة من ابناء الطبقة الوسطى من أهالي مهاباد، بمساعدة من بعض المثقفين من اهالي السليمانية، جمعية الاحياء الكردي، وحددوا اهدافها بتحرير الامة الكردية، واصدروا مجلة نيشتمان (الوطن) للتعبير عن افكارهم. وكانت هذه الجمعية في الواقع أول منظمة كردية قوية تخلو قيادتها من الاقطاعيين ومن رؤساء العشائر، كما انها كانت اول منظمة قومية تستطيع ترسيخ دعوتها القومية لتحرير الاكراد. ومن هذه المنظمة بالذات، نشأ الحزب الديموقراطي الكردستاني في ١٩٤٥/٨/١٦ واستلم السلطة في جمهورية مهاباد يوم ١٩٤٦/١/٢٢ محدداً لنفسه انجاز ثلاث مهمات اساسية ربط من خلالها تحرير الأمة الكردية بالية مستحدثة لم يكن الفكر السياسي الكردي الناشئ لتوه قادراً على ادراك مخاطرها، كما لم يكن قادة الحزب انفسهم قادرين على ادراك المخاطر قريبة المدى على كيان الجمهورية والمخاطر بعيدة المدى على مستقبل الحركة القومية الكردية لمثل هذا الربط للقضية الكردية.

ومن الممكن تلخيص تلك المهمات الثلاث التي اخذ الحزب الديموقراطي الكردستاني، ومن ثم الجمهورية الكردية على عاتقه انجازها بجملتين هما: ربط كفاح الشعب الكردي بكفاح الشعوب الايرانية، وتنظيم الجماهير الكردية تحت راية الحزب وحول برنامج سياسي واضح المعالم.

وحقق الشعب الكردي خلال العمر القصير للعهد الجمهوري الاول في تاريخه انجازات عديدة، كان اهمها على الاطلاق: الحرية في ادارة شؤونه وممارسة لغته وإحياء ثقافته وتكوين شخصيته القومية والبدء بعملية تغيير اجتماعي واقتصادي وثقافي عميقة الجذور، والتحرر من الخسوف ومن بطش السلطات الايرانية وظلمها وفساد نظامها الاداري.

واذا كان الفرح الذي غمر كردستان برمتها آنذاك لم يشهد تاريخ الاكراد، كما لم تشهد الاجيال اللاحقة له مثيلا حتى الآن، فقد تحول الاحباط في النفوس جراء السقوط المأسوي للجمهورية. ولم تكمل العام الاول من عمرها، الى جرح ظل ينزف في قلوب الاكراد جيلاً بعد جيل، واصبح علم كردستان الذي ظل خفاقاً في مهاباد فوق مقر الحكومة الكردية وعلى سطوح المنازل وواجهات المحلات مستمسكاً جرمياً يُخفى عن عيون السلطات ليس في ايران فحسب بل وفي العراق وتركيا وسورية خوفاً من العقاب الصارم، وتودعه الامهات في متاع المسافرين من ابنائهن كي لا ينسوا وطنهم في الغربة، واصبح نشيد جمهورية كردستان «الأمة الكردية باقية – الأمة الكردية حية لا تموت» نشيداً سرياً لا يذاع الا في الخفاء.

سقطت جمهورية مهاباد في ١٩٤٦/١٢/١٧ بأيدي قوات الحكومة المركزية من دون مقاومة تذكر، رغم ارتباك الجنود المهاجمين وعدم كفاية عتادهم ومؤونتهم من الطعام والوقود وتعذر تقدمهم بسبب الثلوج والأمطار التي قطعت الطرق المؤدية الى قلب العاصمة مهاباد.

وهكذا اسدل الستار على جمهورية مهاباد الكردية الاولى باعتقال رئيسها ثم اعدامه شنقاً مع عدد من ابرز قادة الجمهورية في ساحة القناديل الاربعة نفسها فجر يوم ١٩٤٧/٣/٣٠، كما اعدم قادة آخرون وسجن بعضهم وهرب معظمهم وازيلت من مهاباد جميع معالم الجمهورية ومؤسساتها.

أما اسباب سقوط جمهورية مهاباد على هذا النحو المأسوي، فعديدة ومتشابكة، ولم تدرس هذه الواقعة التاريخية بعمق سياسي استراتيجي حتى الآن، وانما اهملت كمجد تليد وحلم ربما يتكرر ذات يوم. فهل كان بالامكان ان تستمر جمهورية مهاباد وتتطور؟!

ان الاجابة عن هذا السؤال تضفي على هذه التجربة الفريدة في تاريخ الشعب الكردي طابعاً تحليلياً، وتحدد – من دون شك – معالم الدروس التي كان يتوجب الاهتداء بمنطوياتها في الكثير من المواقف التي تعرضت لها القضية الكردية خلال العقود التالية، ابتداء من الخمسينات وحتى اليوم.

ومن الممكن تلخيص الاخطار التي كانت تحيط بالجمهورية الكردية في اطار فئتين مترابطتين ومتكاملتين من العوامل: الموضوعية والذاتية. وتشمل الاولى مجال الظروف الخارجية المحلية والاقليمية والدولية بما في ذلك طبيعة نظام الحكم في ايران ومدى سلامة نهج الحركة الديموقراطية الايرانية والموقف الاقليمي من مسألة التحرر القومي، وأخيراً مصالح الدول الكبرى التي كانت تحتل ايران آنذاك وهي بريطانيا والولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي. وتشمل الثانية طبيعة النظام السياسي الذي اقامته الجمهورية الكردية وعلاقتها بجمهورية اذربيجان الديموقراطية المجاورة ومدى سلامة خطتها للدفاع عن نفسها وصيانة مكاسبها.

كانت القيادة الجمهورية تدرك من دون شك حجم هذه الأخطار. وبامكاننا الاستدلال من دراسة هذه الفترة من تاريخ الحركة الوطنية الكردية على ان قيادة الحزب الديموقراطي الكردستاني وجدت، من جهة، في استراتيجية التحالف مع القوى الديموقراطية في ايران – اي مع حزب توده والفرقة الديموقراطية الاذربيجانية، وحزب ايران والحزب الاشتراكي وحزب جنكل في اطار جبهة وطنية موسعة – خير ضمان لبقاء الجمهورية الكردية وصيانتها. كما عمدت من جهة اخرى الى تعزيز القوات الكردية المدافعة عن الجمهورية بقيادة الملا مصطفى البارزاني، والعمل على سد الثغرات الخطيرة في مستويات تدريبها وتسليحها وتثقيفها بالولاء للجمهورية وليس للرؤساء العشائريين. ولم يكن عدد هذه القوات يزيد الا قليلا عن ١٢ الف مقاتل منهم ٢٠٠٠ من المقاتلين البارزانيين.

وسعت قيادة الجمهورية الى تمتين علاقتها مع حكومة جمهورية اذربيجان الشعبية، واحتاطت لما قد ينجم من مشكلات بين الجمهوريتين في المستقبل، بابرام معاهدة صداقة وتعاون وقعها في تبريز القاضي محمد وجعفر بيشوري يوم ١٩٤٦/٢/٢٧. وقد نصت المعاهدة من بين امور اخرى، على احترام حقوق الاقلية الكردية في اذربيجان والاذربيجانية في كردستان، وعلى ان يكون التفاوض مع السلطة المركزية في طهران بموافقة الحكومتين مسبقاً.

وهكذا يمكننا ان نستنتج بوضوح عناصر الاستراتيجية التي حددتها الحكومة الكردية لصيانة الجمهورية وهي: الجبهة الوطنية الموسعة، وتدعيم قواتها المسلحة، وابرام معاهدة الصداقة والتعاون مع حكومة جمهورية اذربيجان ذات الحكم الذاتي المجاورة. ومن المؤكد انها وجدت في السياسة السوفياتية المدافعة بحماس عن حقوق الشعوب في تقرير مصيرها وصيانة مكاسبها الديموقراطية اطاراً شاملاً لدعم كيانها. فهل كانت استراتيجية الدفاع عن الجمهورية هذه سليمة وكافية؟

لعل من نافل القول ان نجيب بكلا. لكن الامر لا يتوقف عند هذا الحد. وان نظرة معمقة لبرنامج الحزب الحاكم تكشف عن الاسباب الاساسية للانهيار المأسوي للجمهورية الفتية.

أ – السياسة القومية:

اختارت قيادة الحزب الديموقراطي الكردستاني صيغة الحكم الذاتي لتحديد نمط ارتباط جمهورية كردستان بالحكومة المركزية في طهران، ووجدت في هذه الصيغة خير تعبير عن حق الشعب الكردي في تقرير مصيره، كما وجدت في قيام نظام ديموقراطي في ايران خير ضمان لاستمرارية هذا الحكم الذاتي، اي انها اختارت عملياً حكماً ديموقراطياً في ايران يتمتع بظله الاكراد بحكم ذاتي. ولولا ضعف النظام الشاهنشاهي آنذاك وقوة الجبهة الوطنية الايرانية ولا سيما حزب توده الايراني، واستعدادها لاستلام السلطة بين لحظة وأخرى، لامكننا القول بان قادة الحزب قد وضعوا العربة امام الحصان بتأسيس جمهورية مهاباد، اي انهم ارتكبوا خطأ تاريخياً لا يغتفر، وكان الاجدر بهم ان يقفزوا سوية مع الاحزاب السياسية الايرانية الى السلطة في طهران قبل ان يقفزوا الى السلطة وحدهم في مهاباد.

وقد برهن تطور الاحداث اعتباراً من صيف ١٩٤٦ على ان هذه السياسة القومية لم تكن تستند الى ضمانات فعلية بجميع المقاييس النظرية والعملية.

ففي الفترة ما بين ١٩٤٦/٨/٢ – وهو اليوم الذي يؤرخ مشاركة حزب توده في السلطة بثلاثة وزراء – وبين ١٩٤٦/١٢/١٧ – وهو اليوم الذي يؤرخ مداهمة السلطات الايرانية لمقرات الحزب المذكور وهروب قادته الى خارج البلاد، وانهيار الحركة الوطنية الايرانية واستسلام انصارها دون مقاومة – ظهر ان الجبهة الوطنية الايرانية لم تكن تملك آنذاك اي برنامج عملي ليس للوصول الى السلطة فحسب وانما حتى للدفاع عن نفسها ناهيك عن قدرتها على الحركة للدفاع عن جمهورية كردستان أو اذربيجان الشعبية.

ولم تكن صيغة الحكم الذاتي لجمهورية كردية من المنتظر ازدهارها ونموها في ظل دولة ايرانية ديموقراطية معادية لمصالح المستعمرين البريطانيين والاميركيين وحليفة للاتحاد السوفياتي منسجمة مع مصالح التركيبة الطبقية لقيادة الحزب الديموقراطي الكردستاني والجمهورية. فقد كان نصف اعضاء قيادة الحزب ولجنته المركزية من الاقطاعيين وكبار المالكين، كما كانت قيادة معظم فصائل المدافعين عن الجمهورية تحت امرة رؤساء العشائر. وكانوا هؤلاء يدركون ادراكاً تاماً مدى خطورة جمهورية كردستان الديموقراطية ذات الحكم الذاتي على مصالحهم المادية ونفوذهم السياسي والاجتماعي، لذلك لم يتأخروا هم وغيرهم في التخلي عن الجمهورية ومكاسبها حين حان وقت الدفاع عنها، بل انهم كانوا يقاومون اي اتجاه نحو الاهتمام بمصالح غالبية سكان كردستان من الفلاحين المعدمين حتى خلال العمر القصير لجمهورية كردستان.

ومن ذلك نستند الى ان صيغة الحكم الذاتي هذه لم تكن بالضرورة موجهة لرعاية مصالح الاكراد من الفلاحين والرعاة والعمال الموسميين والنساء والعاطلين. واذا اضفنا الى ذلك حقيقة اخرى هي ان الحكم الذاتي المحلي صيغة تتعارض مع طبيعة نظم الحكم السائدة في البلدان المتخلفة (النامية) ومع السلوك الاستبدادي لقادة تلك البلدان، وانما هي (اي الحكم الذاتي) صيغة مستعارة ولا تصلح للتطبيق الا في مجتمع متقدم ولنظام حكم راسخ يستند في ممارسة وظائفه على مستوى الدولة والقيادة الى مؤسسات ديموقراطية تضمن حرية التعبير وحقوق الانسان وتداول السلطة ونزاهة الانتخابات والحريات العامة، يمكننا ان نستنتج ما يلي: لقد استعارت قيادة الحزب مفهوم الحكم الذاتي من جارتها جمهورية اذربيجان الديموقراطية الشعبية ولا يمكن استثناء دور السوفيات في املاء هذه الصيغة على قيادة الحزب والجمهورية الكردية.

ب – السياسة الاقتصادية:

كان النفوذ القانوني لسلطة جمهورية كردستان يقتصر على ثلث مساحة كردستان – ايران (ما عدا لورستان) اي زهاء ٤١ الف كيلومتر مربع. وكان النظام الاقتصادي السائد نظاماً اقطاعياً من الطراز الكلاسيكي، حيث يتملك ١٪ من السكان نسبة ٥٦٪ من الأراضي الزراعية، وتعود ملكية ٤٠٪ منها الى اقل من ٢ في الألف من الاقطاعيين. اما نسبة المعدمين في الريف فقد تجاوزت نسبة ٦٠٪ من الفلاحين، في حين لم تزد نسبة صغار الزراعيين ومتوسطيهم (ممن يمتلكون اقل من هكتار واحد) عن نسبة ٢٣٪ من مجموع سكان القرى.

وقد حدد برنامج الحزب الديموقراطي الكردستاني المعالم الرئيسية للسياسة الاقتصادية التي اتبعتها جمهورية كردستان كما يلي: يعمل الحزب ويناضل «من اجل تقديم الزراعة والتجارة وتطوير الثقافة والصحة وتحسين الحياة الاقتصادية والمعنوية للشعب الكردي بالاستفادة من الثروات الطبيعية والمعادن في كردستان، وتحقيق اتفاق على أساس قانون عام، بين الفلاحين والمالكين، وان يضمن (اي الاتفاق) مستقبل الطرفين»، كما وضعت الجمهورية خريطة تحدد مساحة الملكيات الزراعية، وانشئت ادارة لمعالجة قضايا الزراعة والمشكلات العقارية وشركة تتولى مراقبة التجارة الخارجية.

ويعزى تعاون الحزب الديموقراطي الكردستاني مع الاقطاعيين الى نشوء نوع من المصالح المتبادلة بين الطرفين. فمن جهة انعش الحزب، بمبادرته اقامة جمهورية كردية في مهاباد، مشاعر الاعتزاز بالانتماء القومي لدى جميع الفئات الاجتماعية الكردية في كردستان برمتها، وهي ظاهرة اجتماعية تعكس تراكم الشعور بالظلم والاستياء من الحكام الأجانب، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتركيب النفسي للشعب الكردي، وخصائصه القومية ونزعته الاستقلالية. وبذلك غذت مبادرة الحزب طموحات الاقطاعيين ورؤساء العشائر ورجال الدين ونزعتهم القومية الكردية فاندفعوا لتأييدها بحماس بالغ. ومن جهة اخرى، لم يكن الحزب الديموقراطي الكردستاني الناشئ حديثاً قادراً على أخذ زمام المبادرة، ولم يكن يمتلك الوسائل المادية الضرورية لاسنادها ودعمها وتحقيق اهدافها من دون الاعتماد على المصدر الوحيد للمال والسلاح والرجال، اي على فئة الاقطاعيين ورؤساء العشائر.

لكن تعاون هذه الفئة لم يكن من دون شروط او ضمانات، بل ان هذه الضمانات تأكدت بوجود ممثليهم في اللجنة المركزية للحزب وفي مجلس وزراء الجمهورية بنسبة تزيد على النصف، وبعدم اقدام الجمهورية على توزيع الأراضي على الفلاحين وتقويض النظام الاقطاعي، وبمطالبة الحزب بحكم ذاتي ضمن اطار الدولة الايرانية، اي المطالبة بهدف لا يشكل في واقع الأمر خرقاً للنظام الايراني الذي يقر بمبدأ مجالس المناطق والولايات في القانون الاساسي. وتشكل هذه النقطة الاخيرة خط الرجعة للاقطاعيين بالنسبة لعلاقتهم بالسلطة المركزية في طهران ناهيك عن ارتباط معظمهم بنظام الشاه في طهران في وقت كانوا يحتلون فيه مراكز عالية في جمهورية كردستان.

من هذا نستنتج خطأ الفكرة التي اعتنقها السياسيون الاكراد ممن يقولون بعدم وجود طبقة اجتماعية معادية لنضال الشعب الكردي التحرري، اذ انهم لا يميزون بين شعور الاعتزاز بالانتماء القومي – وهي ظاهرة اجتماعية وتاريخية وسمة انسانية طبيعية لدى جميع الاكراد شأن غيرهم من القوميات – وبين المصالح الطبقية الحقيقية التي تحدد الولاء السياسي بالضرورة للحكومات المركزية والدول الاستعمارية، خصوصاً اذا كان البديل المطروح دولة كردية تستهدف سياستها القضاء على امتيازات الاقطاعيين ونفوذهم السياسي والاجتماعي.

ج – السياسة الخارجية والدولية

اتفق الحلفاء (روزفلت وستالين وتشرشل) اثناء الحرب العالمية الثانية في مؤتمر طهران (تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٤٣) على اجلاء قواتهم من ايران بعد انتهاء الحرب بستة اشهر. وقد انتهت الحرب في اوروبا يوم ١٩٤٥/٥/٨ باستسلام المانيا وفي آسيا باستسلام اليابان يوم ١٩٤٥/٩/٢. وطبقاً لبنود الاتفاق، انسحبت القوات الاميركية من جنوب ايران يوم ١٩٤٥/١٢/٢١ وانسحب الجيش البريطاني من الوسط والجنوب في ١٩٤٦/٢/١، ولم تنسحب القوات الروسية من شمال ايران.

وفي ١٩٤٦/٣/١٦ قدمت الحكومة الايرانية شكوى الى مجلس الامن تطالب فيها بانسحاب الجيش الاحمر من ايران. وفي نهاية الشهر نفسه سافر قوام السلطنة رئيس وزراء ايران آنذاك الى موسكو ونجح في ابرام اتفاقية مع الاتحاد السوفياتي نصت على: (١) ان يغادر الجيش الاحمر الاراضي الايرانية خلال شهر ونصف من موعد ابرام الاتفاقية في ١٩٤٦/٣/٢٤. (ب) تأسيس شركة للنفط مختلطة ايرانية – سوفياتية بموجب اتفاقية أمدها ٥٠ عاماً واستخراج النفط من شمال ايران على ان تكون حصة ايران خلال منتصف المدة ٤٩٪ وحصة الاتحاد السوفياتي ٥١٪، ثم يتساويان في الحصص في النصف الثاني من مدة الاتفاقية، ويعقبها شراء ايران حصة الاتحاد السوفياتي. وجرى ربط تنفيذ الاتفاقية المذكورة بموافقة البرلمان الايراني الذي سينتخب خلال ستة أشهر من موعد انسحاب الجيش الأحمر. ومن المؤكد ان قوام السلطنة نجح في اقناع القادة السوفيات باتجاهاته التقدمية ورغبته في اقامة نظام ديموقراطي في ايران وتقليص نفوذ الشاه واطلاق الحريات العامة وتأييده حقوق القوميات في الحكم الذاتي ولربما معاداته للامبريالية والاستعمار ايضاً؟!!! وذلك على نسق ما كان قد فعل قبل ذلك حيث اقنع الاحزاب السياسية الايرانية اليسارية ولا سيما حزب توده باتجاهاته الديموقراطية ومعاداته للاستعمار والدكتاتورية وسعيه لاقامة نظام ديموقراطي في ايران. وعزز هذا الاقناع في بداية تموز (يوليو) ١٩٤٦ بتأسيس حزب سياسي (الحزب الديموقراطي الايراني) وجعله حليفاً للجبهة الوطنية واحزابها اليسارية، وباشراك حزب توده في السلطة ممثلا بثلاثة وزراء مهمين (الصناعة والصحة والثقافة) في مطلع آب (اغسطس) من نفس العام وبتعيين سفير له في موسكو موال للاتحاد السوفياتي.

وبذلك يكون رئيس وزراء الحكومة المركزية في طهران قوام السلطنة قد اوجد (١) المبرر القوي لانسحاب القوات السوفياتية من ايران، واقتصد للدولة السوفياتية احتلال الجيش الأحمر لشمال ايران، وتكاليف دفاعه المحتمل عن الجمهوريتين اللتين انشئتا بمساعدته وبدعم منه. و(٢) ربط الحركة الوطنية الايرانية بعجلته، وسحب البساط من تحت قدميها واعاقتها عن الحركة. و(٣) خدع قيادة الحزب الديموقراطي الكردستاني وحجب عنها الرؤيا السليمة للاحداث واستقرائها بطريقة واقعية بما في ذلك تحركات الجيش الايراني نحو احتلال الجمهورية.

ولعل النجاح الاساسي الذي احرزه قوام السلطنة على كل من الاتحاد السوفياتي والحركة الوطنية الايرانية وقيادتي الجمهوريتين الاذربيجانية الشعبية والكردية يتمثل في ربط الوفاء بوعوده (الديموقراطية) باجراء انتخابات للبرلمان الايراني وربط حرية الانتخابات ونزاهتها بعودة قوات الجيش الايراني الى احتلال المواقع التي سبق وان طرد منها في شمال ايران.

وعلى الرغم من الاجراءات التي تكشف بوضوح النوايا الحقيقية لقوام السلطنة – ومنها على سبيل المثال لا الحصر: مساهمته شخصياً في تموز (يوليو) ١٩٤٦ في اثارة القبائل الايرانية بالتعاون مع شركة النفط البريطانية في محافظتي خوزستان وفارس على المنظمات الديموقراطية ونقابات العمال ومهاجمتهم لمقرات حزب توده والمطالبة باخراج الوزراء التوديين من الحكومة، وعدم تصديق حكومته على الاتفاق المعقود مع رئيس جمهورية اذربيجان ذات الحكم الذاتي وللاعتراف بوجودها بل ولتوسيع نطاقها الجغرافي، والسماح بتغلغل النفوذ الاميركي في شؤون ايران وتدعيم النفوذ البريطاني القوي اصلاً – الا ان قادة الاحزاب السياسية الايرانية، ومنها قادة الحزب الديموقراطي الكردستاني، ظلوا يثقون بقوام السلطنة الى نهاية المطاف علماً بان الاثري والكردي البسيط كانا يعلمان ان قوام السلطنة لا يفعل شيئاً الا بموافقة الشاه وموافقة الاميركيين والانكليز.

ولا غرابة البتة في ان تساعد الحكومتان الاميركية والانكليزية الحكومة الايرانية الرجعية بقوة، وتعملان بحزم على انقاذ نظام الشاه الموالي لهما، بالقضاء على الحركة الوطنية التحررية الايرانية المعادية للشاه وللامبريالية ومنع نظامه من التفكك حماية لمصالحهما الاقتصادية والنفطية والاستراتيجية، والعمل على اسقاط جمهورية كردستان للحيلولة دون انتعاش الحركة التحررية الكردية في العراق وتركيا، بما يعرض مصالح أميركا وبريطانيا للخطر في ثلاثة بلدان غنية بالموارد الطبيعية تدور في فلك سياستيهما الاستعمارية، اضافة الى قربها من الاتحاد السوفياتي الذي تحول الى العدو الأول للامبريالية العالمية غداة القضاء على المانيا النازية ودول المحور.

د – عوامل اخرى

وثمة عاملان اضافيان لا بد من التطرق اليهما ساهما في التعجيل باسقاط جمهورية كردستان هما: تلكؤ قادة الجمهورية في توسيع رقعة الجمهورية وتعذر توسيع نطاق الثورة الكردية لتشمل اجزاء كردستان الاخرى.

طرح موضوع توسيع رقعة جمهورية كردستان منذ ربيع ١٩٤٦، فقد كانت قيادة الجمهورية تتلمس مدى خطورة وجود قوات ايرانية في مدن سقز وبانه وسردشت الواقعة على طول الحدود الجنوبية للجمهورية. كما كانت تدرك أهمية تحريرها لبقية المناطق الكردية في ايران. وعلى الرغم من حشدها في جبهة سقز – بانه نحو ١٣ الف مقاتل كردي من بينهم ٢٠٠٠ من البارزانيين المدربين تدريباً جيداً مقابل نحو ١١ الف جندي ايراني محاصرين عملياً ومقطوعين عن خطوط تموينهم، واشتباك هذه القوات في معركتين الحق البارزانيون في المعركة الاولى هزيمة نكراء بالجيش الايراني اثارت المشاعر القومية لدى الاكراد ورصت صفوفهم، كما اثارت حنق رئاسة الاركان الايرانية في طهران وثبطت عزيمة الجيش، وآلت الى ارسال اللواء رزم آرا قائداً جديداً لمنطقة سقز، واضطرار القوات الكردية الى التراجع في المعركة الثانية، الا انها لم تفقد معنوياتها العالية واستعدادها لاعادة الكرة والتوجه لتحرير سنة، لكن قيادة الجمهورية اتخذت تحت تأثير القنصل السوفياتي في اورمية، وتوقيع الحكومة الايرانية على اتفاقية تأسيس شركة النفط الايرانية – السوفياتية المشتركة (بانتظار موافقة البرلمان الجديد) وتوقيع اتفاقية مظفر فيروز – بيشوري للاعتراف بجمهورية اذربيجان (التي اهملت في ما بعد)، قراراً بالتوقف عن الهجوم على الجيش الايراني، اي ترك فكرة تحرير بقية مناطق كردستان. وكان هذا القرار هو الشق الأول من السياسة العسكرية الانتحارية لجمهورية كردستان.

عقدت الأمة الكردية برمتها آمالها في التحرر والانعتاق على جمهورية مهاباد، وشخصت في قيامها اللبنة الاولى في صرح مستقبلها ومكانتها بين الامم والشعوب المتحررة. فقد تدفق على الجمهورية الفتية اكراد العراق بمقاتليهم ومثقفيهم وشاركوا بحماس في بناء مؤسساتها، وجاءها ممثلو أكراد تركيا وسورية وزارها اكراد المهجر قادمين من مختلف بقاع العالم. واحتضنت الجمهورية جميع هؤلاء بكل صدق وحرارة الا ان جمهورية كردستان كانت وحيدة وصغيرة ومحاطة باعداء اقوياء من الداخل ومن الخارج، وبأصدقاء ضعفاء، وبحركة كردية مشتتة كما هي عليه اليوم، وفي حالة جزر وانكماش إثر فشل ثورة البارزاني في العراق عام ١٩٤٥ وتصفيتها بفضل تدخل سلاح الجو البريطاني في المعارك الى جانب قوات الجيش العراقي. وهذا هو الشق الثاني الذي قتل الجمهورية الكردية وهي في المهد.

> لم تستوعب الجمهورية الوليدة طبيعة نظام الحكم في ايران ومدى سلامة نهج الحركة الديموقراطية الايرانية والموقف الاقليمي من مسألة التحرر القومي، وأخيراً مصالح الدول الكبرى التي كانت تحتل ايران آنذاك وهي بريطانيا والولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي. كما فشلت الجمهورية الكردية في اقامة علاقة ثقة بجمهورية اذربيجان الديموقراطية المجاورة ما ادى الى زعزعة سلامة خطتها للدفاع عن نفسها وصيانة مكاسبها.

**زهير عبدالملك**

# من دون «التشارك» تنتهي القوميات مذابح جماعية لأبنائها!

Edgar Morin.
Les Fratricides.
(حروب الأخوة).
Aalea, Paris
1996.
124 Pages

توقفت الحرب في البوسنة من دون ان يجرؤ احد على القول انها انتهت. اوقفها ضغط وتدخل اميركي في ظل غياب وتخاذل اوروبي.

هذا مع ان الحرب كانت اوروبية، دائرة في قلب اوروبا، وناجمة عن اشكالية اوروبية.

فالحرب في البوسنة وكرواتيا وصربيا كانت حرباً حول الدولة القومية، والدولة القومية إشكالية اوروبية.

هذه الإشكالية كانت هي وراء «ربيع الشعوب» الاوروبية في ١٨٤٨، ولكن هذه الإشكالية هي عينها التي كانت في الاعوام ١٩٩١ - ١٩٩٥ وراء جهنم الشعوب اليوغوسلافية.

فالدولة القومية هي بلا ادنى ريب العلامة الفارقة للحداثة، التي هي في المقام الأول حداثة اوروبية. ولكن الدولة القومية تتضمن في الوقت نفسه مقوماً عتيقاً للغاية حتى ليصح وصفه بانه «اثري». فالامة في الدولة القومية ام والوطن اب. والمواطنون في الدولة القومية هم بالتعريف «ابناء الوطن» مثلما هم «ابناء الامة». وهذه البنوة، وبالتالي الأخوة، الميتولوجية، تجمع بين ملايين الافراد من دون ان تكون بينهم رابطة دم وعصب فعلية. فالامة، بالمعنى الحديث للكلمة، تبعث الحرارة من جديد في الرابطة العائلية او القبلية التي تكون قد تفككت وتقطعت من جراء الحداثة. وبمعنى ما، فإن الامة تحيي لدى الراشد العلاقة الاثرية للطفولة الأولى بالاسرة الحامية. وفي الوقت نفسه تضطلع الدولة بدور اب رمزي، فتوفر القوة والسلطة والسلاح والدفاع. ومن ثم لا غرو اذا ما عصفت بالافراد ازمة مهددة للهوية ان يلتفوا نحو الدولة القومية، او بتعبير ادق نحو الدولة/الامة، ليلبوا عن طريقها حاجتهم الى الانتماء والى الأمان. ولكن على هذا النحو ايضاً تتحول الدولة القومية من مهد للحداثة الى تابوت وقبر.

يوغوسلافيا السابقة عصفت بها ازمتان. ازمة النظام الشيوعي السابق الذي اعلن في كل مكان من العالم إفلاسه في مفصل السنوات الثمانينات والتسعينات. وازمة النظام «الديموقراطي» الجديد الذي الغى ضمانات الامان القديمة من دون ان يعطي الثمار التي وعد بها. ومما زاد الطين بلة في الحال اليوغوسلافية ان المسؤولين الشيوعيين عن الاجهزة الحزبية والامنية القديمة هم الذين ارتدوا ثوب الديموقراطية، ولم يجدوا من جسر آخر للعبور فوق الهوة الفاصلة بين الشرعيتين سوى جسر القومية.

والحال ان القومية في وسط اوروبا وشرقيها ما كان لها ان تعني ما عنته في شمال اوروبا وجنوبها وعلى الأخص في غربها. ففي فرنسا وانكلترا، كما في اسبانيا وايطاليا والمانيا، كانت الدولة القومية ضامّة للاثنيات وجامعة للطوائف الدينية في وحدات اكبر، وما ذلك لأن شعوب هذه البلدان كانت مقدودة من قدة اخرى، وإنما بكل بساطة لأن بوتقة الدولة القومية، ولا سيما في الحال الفرنسية، اتيح لها ان تمارس دورها الصاهر على مدى عدة قرون متوالية. وبالمقابل فإن مصهر الأمة اليوغوسلافية ما قيض له ان يعمل سوى العقود بدل القرون. فيوغوسلافيا القديمة، التي عرفت باسم مملكة الصرب والكروات والسلوفين، ما عاشت إلا نحواً من ثلاثين سنة في الفترة الفاصلة ما بين الحربين العالميتين، ويوغوسلافيا الجديدة، التي تالفت من اتحاد ست جمهوريات سلافية جنوبية (وهذا هو معنى اسم يوغوسلافيا باللغة الصربية - الكرواتية) لم تعمر إلا خمس واربعين سنة (١٩٤٥ - ١٩٩٠). ناهيك عن ان يوغوسلافيا ورثت «فسيفساء» من الشعوب والثقافات. فكرواتيا وسلوفينيا كانتا تابعتين للتاريخ الغربي، اللاتيني في العصر الوسيط ثم الايطالي والجرماني في الأزمنة الحديثة. وصربيا ومقدونيا كانتا تابعتين للتاريخ الشرقي البيزنطي أولاً ثم العثماني. وجغرافياً كانت يوغوسلافيا تنتمي الى عدة اجنحة: الجناح الدانوبي والجناح البلقاني والجناح المتوسطي. ودينياً كانت يوغوسلافيا تتالف من مسيحيين ومسلمين ويهود، وكان المسيحيون انفسهم يتوزعون الى كاثوليك هم في غالبيتهم من الكروات والسلوفين، والى ارثوذكس وهم في غالبيتهم من الصرب. وكانت جمهورية البوسنة - الهرسك صورة مصغرة بحد ذاتها عن يوغوسلافيا. فقد كانت تضم ٤،٤ مليون نسمة على مساحة ٥١ الف كلم٢. وكان سكانها يتالفون من ٤٣،٧ في المئة من المسلمين، و٣١،٣ في المئة من الصرب، و١٧،٣ في المئة من الكروات. ورغم وحدة العرق السلافي الجنوبي، ورغم وحدة اللغة الصربية - الكرواتية، فإن الدين في حال المسلمين، والطائفة في حال المسيحيين، قد ادّيا، بالتضامن مع تقاليد ثقافية متمايزة، الى خلق «قوميات». ومع سقوط الدولة/الحزب التي انشأها تيتو، عاودت النزعة القومية ظهورها بوصفها «المرحلة العليا من الشيوعية». ولكن على خلاف ما جرى في انحاء اوروبا الاخرى، فإن المطلب القومي اخذ شكل تفتيت للنسيج الضام الذي كانت تؤلفه يوغوسلافيا السابقة، وبدلاً من صهر الاثنيات والاقليات في بوتقة الدولة القومية صار المطلوب تفكيك هذه الدولة نفسها الى عناصرها البدائية العائدة الى زمن ما قبل الحداثة. وكما في كل عملية تمزيق لما نسجه التاريخ المشترك، فإن القومية الاثنية جرّت معها، حيثما اعملت مبضعها، ويلات والاماً هائلة: مذابح، تهجيرات جماعية، اغتصابات ومدن محروقة، وأحقاد لا يطفي غلتها سوى مزيد من الاحقاد. وما هو الأشد ايلاماً في دائرة الحروب المغلقة على نفسها هذه انها ليست حروباً ضد اعداء خارجيين، بل حروب بين الاخوة. وما ذلك لأن الجميع «يوغوسلافيون»، أي سلافيون جنوبيون فحسب، بل كذلك لأن أول من دفع الثمن، على حساب آلام فردية وعائلية لا تطاق، ثم اولئك المليونان من «الخلاسيين» من أصل الاثنين والعشرين مليوناً الذين كانت تتالف منهم يوغوسلافيا السابقة والذين رأوا النور في «البوتقة»، من جراء التزاوج والتصاهر ما بين المسلمين والمسيحيين، والكاثوليكيين والأرثوذكسيين، والكرواتيين والصربيين.

إن للدولة القومية، حيثما وجدت، هوسين رئيسيين: الهوس التطهيري وهوس تقديس الحدود. الهوس الأول يستهدف تصفية «الاقليات»، سواء كانت دينية ام عرقية أم اثنية - دينية. وقد انساقت اوروبا الغربية نفسها وراء هذا الهوس في حقبة حروب الاديان التي كلفت في حينه ثمانية ملايين قتيل في زمن ما كان يتعدى فيه تعداد سكان اوروبا المئة مليون. وقد هدأ هذا الهوس في الامم الاوروبية الغربية التي قبلت في نهاية المطاف بمبدأ وواقع التعدد الديني والاثني في ظل الدولة الديموقراطية والعلمانية. اما الهوس الثاني، هوس تقديس الحدود القومية فقد غدا هو الآخر متقادماً الزمن عليه مع فتح الحدود في ما بين دول المجموعة الـ ١٢ واتجاهها نحو تشكيل سوق اوروبية مشتركة تتوّجها وحدة نقدية وسياسية في السنوات القادمة. والواقع ان المبدأ/ الترياق الذي انتهت اوروبا الغربية الى اكتشافه بعد سلسلة دامية من الحروب القومية، ونعني المبدأ التشاركي، هو عينه الذي كان يمكن ان يوفر على الشعوب اليوغوسلافية الكثير من الآلام التي تكبدتها في محاكاتها اللامشروطة للنموذج الاوروبي الغربي في الدولة القومية.

فمن دون ان تتنكر لحق الاثنيات القومية في السيادة، كان في استطاعتها عن طريق المبدأ التشاركي، المرسي على قاعدتي الديموقراطية والعلمانية، ان تسحب من السيادات القومية طابعها المطلق، وان تقيم في ما بينها رابطة تشاركية تصون التراث المشترك وذكريات العيش المشترك، وتمهد لإقامة اتحادات بلقانية ودانوبية تكون بمثابة مقدمة للاندماج في الاتحاد الاوروبي الكبير. فالدولة القومية، حتى في ابعادها المتعددة اثنياً او دينياً، باتت اضيق من ان تواجه المشكلات الكبرى للاقتصاد والسياسة في نهاية القرن العشرين هذه. فكيف إذا كانت هذه الدولة القومية تنزع الى ان تقوم من الاساس على قاعدة ضيقة نافية للتعدد وطالبة للتطهير العرقي؟

إن مشروع الدولة القومية هو مشروع تحرري بقدر ما يطلب السيادة القومية للأمم أو الاثنيات المعنية. ولكنه ينقلب حالاً الى مشروع استعبادي وتطهيري بالنسبة الى الاقليات والاثنيات الأخرى بقدر ما لا يقر لها بحق الوجود والمشاركة. والواقع انه في البلدان «الفسيفسائية» التي تتداخل فيها الاثنيات والاقليات والاديان والطوائف في نسيج ضام غير قابل للتفكيك الا بعد حروب دامية وباهظة الكلفة بين الاخوة وعمليات تهجير وتطهير وإبادة جماعية، فإن الحديث عن حق الامم في تقرير مصيرها على الطريقة الكلاسيكية في الدول القومية الناجزة لن يكون إلا بمثابة دعوة الى حرب اهلية لا نهاية لها. ففي البلدان المتعددة قومياً واثنياً ودينياً وطائفياً ينبغي ان يقترن حق تقرير المصير اقتراناً جوهرياً بحقوق الاقليات وحقوق الافراد، والا فإن حل المسالة القومية لن يكون فعلاً من افعال الحضارة والدخول الى الحداثة، بل سيكون بمثابة نكوص الى الهمجية واحياء للعصبيات ما دون القومية وما قبل الحديثة.

نعم للسيادة، ولكن نعم ايضاً للتشارك. فمن دون تشارك لن تعني السيادة القومية سوى مقابر جماعية للقوميات والاثنيات الاخرى. ومن دون حقوق الاقليات لا حقوق للشعوب. فالتصور الاثني الاحادي للدولة القومية هو من مخلفات التاريخ البشري قبل اكتشاف العلاقة الجوهرية بين الديموقراطية والتعددية. والماساة ان زهرة التعددية التي تقطع او تستاصل من شافتها بالتطهير العرقي لا تعاود نبتتها. إذ كيف يمكن للاخوة ان يعودوا اخوة وقد فصلت بينهم دماء واغتصابات واراض محروقة وقرى مهجرة واحياء مدمرة ومقابر جماعية؟

ومع ذلك، فإن كل شيء لم ينتهِ في يوغوسلافيا. لقد افلحت الولايات المتحدة الاميركية في فرض سلم هش. ولم تبرهن اوروبا الغربية إلا على عجزها. واضاعت صربيا حلمها مع صربيا الكبرى، في الوقت الذي كسبت فيه كرواتيا، بفضل الحلم الصربي المجنون، واقع كرواتيا الكبرى. والبوسنة، ذات الغالبية المسلمة، هي التي خرجت مثخنة بالجراح اكثر من غيرها. ولكنها لم تتحول الى «بانتوستان»، أي الى حظيرة محاصرة ومقفلة على سكانها، كما اريد لها ان تكون، فهي ما زالت قابلة لأن تشكل امة، وامة قابلة للحياة. ولكن هذا بشرط ان تحافظ في داخلها، هي نفسها، على مبدأ التعددية الذي عرفت كيف تصونه حتى اليوم، على رغم كل آلام حرب التطهير العرقي. وساراييفو، عاصمة البوسنة، تبقى اليوم كما بالامس المدينة الاكثر تعددية في يوغوسلافيا. واذا ما استطاعت ان تبقى، وان تحافظ على تعددها وتعايشها، فهذا معناه انه لا يزال في مستطاع البوسنيين سواء كانوا مسلمين او ارثوذكسيين، وكذلك الكرواتيين والصربيين، ان يبقوا او ان يعودوا «يوغوسلافيين». فباستثناء الحرب حتى الفناء المتبادل، فإنه لا خيار آخر للإخوة غير ان يبقوا إخوة. وهم في ذلك بحاجة الى قدر كبير من الشجاعة، ومن القدرة على النسيان، ومن التصميم على التمسك بالمبدأ الديموقراطي الذي هو في حالتهم المبدأ التشاركي الذي يضمن التعدد والمساواة في آن معاً.

**جورج طرابيشي**



# ازدواجية مجتمعات نشأت عن تطورات ذاتية... وعن العلاقات بالغرب

A. Hourani and Others.
The Modern Middle East.
(الشرق الأوسط الحديث).
I.B. Tauris, London.
2nd.ed.1995.
691 Pages.

يعود الاهتمام الجدي بالتاريخ للشرق الاوسط في عصوره الحديثة الى وقت غير بعيد، لا يتجاوز العشرات القليلة من السنين، في قول، لا بل دون العقدين فقط في قول آخر، حيث توفرت للمؤرخين الذين تدربوا على القواعد العلمية الحديثة للبحث التاريخي مصادر وافية، لا بل ضخمة وموثوقة، يتناولونها وفق هذه القواعد العلمية الحديثة، لتاتي نتائج هذه الدراسات رفيعة المستوى، تكشف عن حقيقة التطورات التي مرت بالشرق الاوسط الحديث، لا سيما النواحي الاقتصادية والاجتماعية بصورة خاصة، في اطار سياسي عام، من غير ان يعني ذلك اهمالاً للنواحي الفكرية والثقافية في الوقت نفسه، في سبيل فهم واقع الشرق الاوسط الحالي، فهماً صحيحاً.

والواقع ان مصادر تاريخ الشرق الاوسط الحديث متنوعة، وكثيرة، لكن القسم الاكبر منها كان لا يزال دفيناً في العديد من ارشيفات دوله والدول التي عنيت به، او كانت لها به علاقات منذ بدايات العصور الحديثة، او لعله مكتوب من قبل سفراء، او سياسيين، او تجار، او سياح، ممن عنوا بمشاهدات خاصة، او بمحاولات التغيير والتحديث، او بتسجيل تيارات او ظواهر جديدة في المدن والريف. هنا كانت الصورة في الغالب تتناول ما عرف بـ «المسالة الشرقية»، اولاً، ثم من ناحية ثانية، ما يشكل اهتماماً بالمصالح الاوروبية الاقتصادية والمالية في الشرق الاوسط، دون مصالح هذا الشرق الاوسط نفسه ايضاً.

غير ان هنالك مصادر اخرى، اخذت تظهر بعد الافراج عن ارشيفات اوروبية او عثمانية تسجل التعليمات والاوامر الرسمية من الحكومة المركزية، والمسؤولين، الى السلطات المحلية، تتناول نواحي قضائية، وتنظيمية، واجتماعية، ومالية، بناء على «الشريعة»، لأنه كان لـ «القاضي» او لـ «العالم» دور بارز، حاسم احياناً في المجتمع والادارة في الشرق الاوسط.

ثم ان هنالك امراً آخر اخذ يبرز في الآونة الاخيرة، وهو التاريخ للمرأة في الشرق الاوسط ولدورها في احداثه، وتطوراته، لا سيما في المجتمع الريفي، واهميتها بالنسبة للانتاج.

وبذلك لم يعد التاريخ للشرق الاوسط يقتصر على الاحداث السياسية والعلاقات بين الدول الاوروبية والدولة العثمانية او الدولة الفارسية فقط لقد تحول التاريخ للشرق الاوسط، كما هو التاريخ في الغالب في الآونة الحاضرة، الى تاريخ اجتماعي واقتصادي وثقافي، يتناول التطورات المحلية والتحولات الداخلية، من غير ان يعني ذلك عدم الاهتمام بالعلاقات الخارجية بوجه عام وتاثير هذه العلاقات، سلباً او ايجاباً، على الشرق الاوسط لا سيما من الناحية العسكرية بصورة خاصة، والدور الذي لعبه الاحتلال الاوروبي في تكوين بلدان الشرق الاوسط ودفعها في اتجاهات معينة، او الحيلولة دون اتخاذ اتجاهات اخرى، وتحديد دور السلطات المحلية في المسارات التي حددت تاريخ الشرق الاوسط. ولنقل بكلام آخر، ان التاريخ للشرق الاوسط اصبح اكثر تعقيداً او اشد تشابكاً، لا يكتفي بعرض الاثر الاجنبي فقط بقدر ما يبرز دور المحليين، من رسميين وغير رسميين، في نجاح او فشل ذلك التاثير.

وبما ان عبارة الشرق الاوسط لم تعن البلدان نفسها في جميع الحالات، منذ بداية استخدام هذه التسمية منذ نحو القرن، فإنه لا بد من تحديد البلدان التي شملتها هذه العبارة بالنسبة لواضعي الدراسات التي نحن بصددها: تركيا، وايران، واسرائيل، ومصر، والبلاد العربية الواقعة شرقي مصر، هي المنطقة التي يشملها هذا التعريف هنا. وهي، في رأي واضع مقدمة الكتاب، البرت حوراني، ذات خبرة تاريخية واحدة تجعل منها اطار دراسة مفهومة، لا بل ان موقعها الجغرافي جعل منها ذات مصير سياسي مشترك الى حد بعيد.

كذلك لا بد من تحديد الفترة التي يؤرخ لها هؤلاء الباحثون؛ وهي بوجه عام تبدأ مع اوائل القرن التاسع عشر لتمتد حتى زمننا الحاضر، حتى التسعينات من القرن العشرين. فترة امتدت قرنين كاملين، او لعلها تجاوزتها بعض الشيء، عرف فيهما اهل هذه المنطقة تطورات ومفاهيم جديدة كانت ان تشمل مختلف نواحي الحياة العامة، بالاضافة الى تغيرات في العلاقات، والاتصالات، والتكنولوجيا، مما ادخلها مراحل جديدة من التاريخ، بعدت بها حيناً عن ماضيها، او تمسكت به اشد تمسك، حتى التعصب، حيناً آخر، واصطدمت معها بمفاهيم فرضت عليها ان تكافح من اجل الاستمرار في عالم جديد قائم على مبادئ مغايرة، يستند الى مراكز قوة تقع خارج الشرق الاوسط، بحيث صح القول ان تاريخ المنطقة هو تفاعل بين ماض ومعارف جديدة ادى الى ازدواجية في المجتمعات في حالات عديدة. ومن هذه التغيرات ما نشأ عن تطورات ذاتية في المجتمعات السابقة، وفي اطارها بالذات، ومنها ما كان نتيجة العلاقات بالغرب والمستوردات منه بفعل التجارة والقوة والتقنيات المستحدثة.

وفي معرض هذه النظرة الى الماضي، والكفاح من اجل الاستمرارية، لم تتمكن شعوب الشرق الاوسط بوجه عام من اعتماد التطورات التقنية والعسكرية والتحسينات الادارية والتنظيمية، او وجدت نفسها امام معارضة اوروبية غربية، او معارضة محلية داخلية في حالات كثيرة للقيام بهذه المحاولات الاصلاحية، لأن المعارضة الاولى لم تكن تريد التحسين لما يحققه من احتمال الاستغناء عنها، او مساواتها، ولأن المعارضة الثانية اعتبرتها غريبة لا تنسجم مع التقاليد، او سائرة في تغيير انماط الحياة، فتضطر للاستدانة والارتهان، او للعمل الزراعي، او لنوع معين من العمل، من اجل دفع اثمان المستوردات، كما حصل في مصر، مثلاً، في عهد الخديوي اسماعيل، عاكساً حقيقة العلاقة بين مصر واوروبا. وبذلك امكن اختصار تاريخ المنطقة في هذه الفترة، عبر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين بمواقف اوروبية مانعة للتطورات العسكرية والصناعية، موجهة لنشاطات ابنائها في توجهات التبعية رهن سياسات دول الغرب ونشاطاته العسكرية والمالية والتجارية. الدولة العثمانية لم تجد محاولاتها التحديثية؛ وكذلك الدولة الايرانية؛ وقد كانتا معاً مهيمنتين على انحاء الشرق الاوسط الى ان كانت الحرب العالمية الاولى، وقد اصبحت غالبية بلدان الشرق الاوسط قبيل هذه الحرب، وبعدها بقليل، جزءاً من امبراطورية فرنسية او بريطانية، او مناطق نفوذ او انتدابات بعد انهيار الامبراطوريتين العثمانية والفارسية في بدايات القرن الحالي.

ان الاحداث التي توالت على الشرق الاوسط بعد الحرب العالمية الاولى، ثم انسحاب القوات الفرنسية والبريطانية منها على اثر الحرب العالمية الثانية، وبدايات الحرب الباردة وبين الدولتين العظميين، الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي، معروفة بجوانبها السياسية وبالتوجهات القومية والادارية، وبتقلبات العلاقات بين دول المنطقة، وبقيام دولة اسرائيل والحروب العربية الاسرائيلية، وبما تم حتى الآن من اتفاقات سلام بين اسرائيل ومصر والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية، وبما يجري في الآونة الحاضرة من مفاوضات بين سورية واسرائيل لتعقب ذلك بحال نجاح هذه المفاوضات في التوصل الى سلم عادل وانسحاب من الجولان، مفاوضات بين لبنان واسرائيل للانسحاب من الاراضي اللبنانية في الجنوب.

وطبيعي ان يشمل الكتاب ما حدث في الثمانينات من حرب عراقية ايرانية استمرت نحو ثماني سنوات، من غير ان يبحث في اسبابها ونتائجها الا بصورة سريعة؛ كذلك تناول الغزو العراقي للكويت سنة ١٩٩٠ وقيام الامم المتحدة بواسطة قوات اميركية وعربية ودولية متحالفة في ظل الامم المتحدة بتحرير الكويت وفرض العقوبات على الدولة الغازية.

غير ان الدراسات لم تتناول الاسباب ولا النتائج بصورة واسعة لا سيما من حيث تاثير ذلك على العراق وشعبه، وعلى البلاد العربية بوجه عام، وتفرد الولايات المتحدة كدولة عظمى، بعد الانهيار السوفياتي، ذات مصالح نفطية واستراتيجية رئيسية في العالم العربي. او لعل البحث في ما دعاه الرئيس الاميركي السابق جورج بوش بقيام «النظام الجديد» بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، سابق لأوانه سنة ١٩٩٣، فكيف بالحديث عن التغيرات في الشرق الاوسط بنتيجة الحرب العراقية الايرانية، والغزو العراقي للكويت، وما اعقب ذلك من تحولات في العلاقات الدولية ودور الامم المتحدة في العالم.

ولعل التطورات التي حدثت اثر الغزو العراقي للكويت، واجلائه عنها بالقوة، لا سيما من حيث المراحل الاخيرة في الصراع العربي - الاسرائيلي، والتوصل الى اتفاقات اوسلو، والصلح مع المملكة الاردنية، والمفاوضات بين اسرائيل وسورية بمشاركة الولايات المتحدة، ثم بين اسرائيل ولبنان، للوصول الى السلام العادل والشامل، تندرج في اطار العلاقات الدولية العامة، لا فقط في اطار احداث الشرق الاوسط.

تلك احداث لا يجوز في نظر الباحثين ان تنسب فقط الى تاثير الدول الاجنبية، والى ارادتها، مع انه معروف ان نفوذ السفراء الغربيين في الامبراطورية العثمانية والامبراطورية الفارسية كان يحد من تحركات السلطات العثمانية والايرانية. حقاً ان اي مؤرخ لا يمكن ان يتجاهل هذا التاثير وتلك الارادة. ولكن هناك ادواراً لعبتها شعوب الشرق الاوسط ومواقف اتخذتها هذه الشعوب ادت الى الاوضاع التي نجدها عليها حالياً.

اشترك في إعداد الكتاب ثلاثة من كبار المعنيين بالتاريخ للشرق الاوسط الحديث، ووضعوا كذلك دراسات تناولت جوانب معينة، بالاضافة الى جهودهم في اختيار الابحاث الاخرى التي عرضوها في اربعة اقسام بلغت ٦٩١ صفحة، لكنها برغم ذلك لم تشمل كل النواحي، كما يعترف واضعو الكتاب، خشية التضخم المانع.

وقد شمل القسم الاول تاريخ محاولات اصلاحية وتغيرات في العلاقات مع اوروبا بين ١٧٨٩ و١٩١٨ في الامبراطوريتين العثمانية والايرانية.

وتناول القسم الثاني هذه الفترة نفسها، لا من حيث التطورات السياسية بالدرجة الاولى، كما في القسم الاول، بل من حيث التحولات في المجتمع والاقتصاد. والبارز هنا لا دور السلطات المحلية او الاجنبية فقط بل دور المراة الانتاجي بصورة خاصة، ووصف الحياة العامة في المدن، كاسطنبول والقاهرة، واصول الملكية العقارية الخاصة في مصر، وتدهور الانتاج المنزلي فيها، وافقار الفلاح اذ لم يعد منزله وحدة انتاج كافية لسد حاجاته، ووصف دور الجماهير في ايران، وعدم لجوئها الى العنف بوجه عام. هنا كان الاهتمام الغالب موجهاً لا نحو الاحداث والعلاقات السياسية العامة بل نحو التحولات الاجتماعية والاقتصادية على صعيد شعبي، ودور الشعب في توجيه العلاقات الداخلية. كذلك نلاحظ هنا اختيار مصر نموذجاً للعرض الاجتماعي الاقتصادي، لا لأنه يمثل التحول الاجتماعي الاقتصادي بصورة واضحة، بل لأن له خصائص معينة، تتوافر عنها، في المصادر، معلومات غزيرة لا مجال معها للتخمين.

وفي معرض التاريخ للشرق الاوسط بعد الحرب العالمية الاولى، او مع بدايات القرن العشرين حتى منتصف هذا القرن، عنى الباحثون بقضايا اتصلت بنشوء الايديولوجيات القومية واثر ذلك في السياسة، الدين والعلمانية، والتتريك، والعروبة، والحركة العمالية في مصر دعماً للاصلاح وللاستقلال معاً، والتحولات الحياتية في المدن في سورية، ودور الفلاحين في الثورة الكبرى في فلسطين (١٩٣٦ - ١٩٣٩)، كثورة اجتماعية معادية للاقطاع الداخلي كما للسياسة البريطانية، وضربها بوحشية من قبل الجيش البريطاني بالتعاون مع اليهود والصهيونية، وخصائص المجتمع العراقي في تنوعه وتوجهه نحو البنية السياسية الموحدة، هي الموضوعات التي تناولها الباحثون. ان الغاية هنا ليست عرض احداث سياسية بل البحث في النشاطات الفكرية والاقتصادية والمفاهيم السياسية لبناء المجتمع الذي كان آنذاك يخرج من سيطرة عثمانية، او فارسية قاجارية، حيال ما عرفه من اتصالات ومفاهيم جاءت مع السلطات الانتدابية، او الغربية عامة، وملاءمتها مع المفاهيم والبنى المحلية. هنا نجد الباحثين عنوا بالدرجة الاولى بالايديولوجية القومية وقد بدأت بين المثقفين بمواقف مختلفة من الغرب، لكنها لم تكن بالضرورة معادية للعثمانيين قبل انهيار هذه الامبراطورية؛ ولقد كانت ذات تيارات علمانية من جهة، او داعية من جهة ثانية للعودة الى الاصول الاسلامية بعد التخلص من عادات لحقت بممارسته مع الزمن، وهي ليست داعية للاستمرارية مع الماضي او الانقطاع عنه في ظل النظم والاوضاع السياسية الجديدة.

ويلفت النظر هنا ان الدولة التركية استطاعت بعد الانهيار الامبراطوري، ان تقوم دولة قومية كما ارادها كمال اتاتورك، على اسس غربية، مستقلة، فيما لم يسمح للعرب بان ينشئوا دولة، او دولاً، عربية، مستقلة تمام الاستقلال. ذلك كان بالنسبة للعرب تطور مستقبلي كان عليه، بفعل مواقف بريطانيا وفرنسا، ان ينتظر التحقيق بعد حين.

وتناول القسم الرابع والاخير من الكتاب تاريخ الشرق الاوسط منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى الوقت الحاضر. دور الجيوش العربية في هذه الفترة في بناء الدول بعد قيام اسرائيل، واثر ذلك على الانظمة العربية وظهور عجزها في وجه اسرائيل وحلفائها، وعدم الاهتمام بالنواحي الاجتماعية، والعدوان الثلاثي على مصر، او ما يعرف بأزمة القناة، والاشارة الى حركة الحياد واللاانحياز، والحذر من الولايات المتحدة لتاييدها اسرائيل في كل حال، ونشوء الدولة السعودية الحديثة بما لها من خصائص، ومشاكل اليمن الديني، ثم ازمات الدولة الاسرائيلية؛ واخيراً تاريخ الثورة الايرانية عام ١٩٧٩ وتمهيدها للوضع الراهن المناسب آنذاك للمصالح الاميركية، واوضاع المراة الايرانية، والايديولوجية في ايران.

هنا نلاحظ توزيع الاهتمام بين العرض السياسي والتطورات والمفاهيم السياسية، ومحاولات اقامة شرق اوسط جديد، لا سيما بعد ان ادت ازمة القناة وما افضت اليه من جعل مصر حجر الزاوية في سياسات الشرق الاوسط. كذلك جاءت الثورة الايرانية سنة ١٩٧٩ تخلق وضعاً جديداً في الشرق الاوسط ولا سيما من حيث اثر الدين والفكر الاسلامي بصورة خاصة لا في بلد واحد، بل في بلدان الشرق الاوسط كلها. وكان لقيام اسرائيل دوره في الكثير من احداث مختلفة في الشرق الاوسط كما كان للنضال العربي الجماهيري بصورة خاصة في وجه اسرائيل دوره في التصدي لما زعم من انشاء دولة اسرائيل ذات الاكثرية اليهودية والطابع الديموقراطي، مما ادى الى ما حدث منذ ١٩٩٣ من اتفاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية، ثم مع المملكة الاردنية، لا على شروط اسرائيل، بل كان لا بد لها، كما نجد في المفاوضات الجارية حالياً، من الاعتراف بالحقوق العربية، بمن فيهم الفلسطينيون.

بهذا العرض لتاريخ الشرق الاوسط لا بد ان ننوه بعدد الباحثين الذين شاركوا فيه، وهم ستة وعشرين باحثاً من مختلف بلدان الشرق الاوسط واوروبا والولايات المتحدة ممن لهم الدراسات والمؤلفات العديدة القيّمة، حول تاريخ الشرق الاوسط، ومعظمها صادر في الثمانينات وفي السنوات الاولى من العقد الحالي، مما يشير بالطبع الى الجهد الكبير المبذول من قبل المحققين في اختيار الابحاث الملائمة وترتيبها وتنسيقها بحيث تشكل تاريخاً متكاملاً للشرق الاوسط عبر القرنين الماضيين.

واضح ان المحققين اختاروا هذه الدراسات باعتبارها ابحاثاً علمية تستند الى احدث المصادر. غير ان الواضح كذلك ان الباحثين تناولوا هذه التطورات من حيث مواقف ابناء الشرق الاوسط من نمط التطور الغربي، واعتقادهم بانه ليس النمط الوحيد للتطور، او ليس بالنمط المناسب للشرق الاوسط ما لم تتحقق الغاية المنشودة. وهنا نلحظ ان اسباب هذه التعثر ترد في الغالب الى دور السلطات المحلية، او عدم ادراك الشعوب للتطورات الجديدة، فيما دور الدول الغربية في هذا الفشل غير واضح. والواقع ان الشرق الاوسط في اوضاعه الحالية هو نتيجة لمحاولات اصلاحية ولتغير العلاقات بالغرب، ولمواقف الغرب، لا سيما بريطانيا وفرنسا في حين، ثم الولايات المتحدة في حين آخر، من هذه الاصلاحات والتحولات في سبيل الاحتفاظ بفوائد تراكمت مع السنين. اننا نلحظ ان «المسالة الشرقية» من حيث هي فرض علاقات معينة على الدولة العثمانية، لم تحظ بدراسة مباشرة، كذلك نلحظ اعتبار الدين هو الفاصل الاهم بين المواطنين حتى ان الحديث عن المساواة بين المواطنين في الدولة العثمانية اخفق لأن الحواجز الرئيسية بين المواطنين في الشرق الاوسط دينية حيث ان تاثير الفوارق الاخرى من اثنية ولغوية، واجتماعية واقتصادية وسياسية، ثانوي.

وخلاصة القول ان الكتاب، بما لم يتناوله، او بما قدمه لنا من تفسيرات قد نختلف معه عليها بشان الاحداث والتطورات، يبقى غزير المادة، دليلاً على جهد كبير، فريد من نوعه حتى الآن من حيث الجمع بين هذه الدراسات، وتنوع المصادر والمراجع، لفهم جوانب عديدة من واقع الشرق الاوسط حالياً باقلام باحثين متعمقين من دول واتجاهات متعددة، بعضهم عرب.

**ميخائيل الخوري**

## بين كتابين أو ثلاثة

# سينما الغضب الاميركية تختزل المسافة بين الفن والجمهور

اقتربت المسافة بين السينما وحياة الناس في الغرب حتى غدا التشابه بين قصص الافلام التي تعرضها الشاشة واخبار النشرة المحلية مدعاة للاستغراب. ولا يعود هذا الامر فقط الى سرعة استجابة السينما، على وجه الخصوص السينما الاميركية، الى الحدث المثير وتحويله الى موضوع فيلمي، بل الى تشابه الحياة مع ما ينتجه الخيال السينمائي من غرائب كنا نحسبها محض حكايات وهمية.

وفي الظن ان السينما اليوم بسبب هذا التقارب اضحت سينما جماهيرية وبوعي منها او بدون وعي، تمرنت على اساليب رفع الكلفة بينها وبين الناس، فهي تتعلم منهم ماذا يريدون، وهم يتعلمون منها اساليب ممارسة حياتهم. والا كيف لنا ان نفهم التطابق بين قصص القتل اليومي والعنف والاغتصاب وبين ما تضخه السينما كل يوم الى مرتاديها؟ وهم الاكثرية الشابة التي تعشق هذه السينما مثلما تعشق اغاني البوب واساليب الحياة العصرية؟

السينما الاميركية اليوم هي سينما جماعية توحد ذائقة البشر مثلما تتوحد ذائقتها في اطار جماعي، حتى انمحت أو كادت آثار تلك المحاولات السينمائية التي تدخل في باب الذائقة الفردية. وما من مخرج أو منتج اليوم يحار في اختيار موضوعه، فالكل مجمع على سينما العنف والجريمة وافلام المافيا.

والسؤال الذي يبدو غير ذي جدوى يدور حول دوافع انتاج تلك الافلام بهذه الصيغة الملحاحة. ومن يجد الجواب في هدف الكسب المادي، سيعثر على نصف الحقيقة او على جانب منها من دون ان تتوفر له فرصة معرفة الآلية التي تتغير فيها حساسية الناس ومنظومة قيمهم وتطلعاتهم الجمالية.

ولعل الحديث عن افلام ما يسمى بالموجة المستقلة يضيء الصورة بعض الشيء. فالموجة المستقلة انبثقت كحركة مضادة للسينما التجارية في اميركا التسعينات. وهي تنتج الافلام باقل تكلفة ممكنة. ويتنازل ممثلوها ومخرجوها عن الكثير من حقوقهم المالية من اجل الاسهام في دعمها. وهي تشبه من حيث التصور والمنحى موجة (افلام تحت الأرض) التي بدأت نهاية الخمسينات وبرزت في الستينات والسبعينات كطليعة سينمائية تقف على الضد من النتاج الهوليوودي التجاري. (الموجة المستقلة) تحمل ذات الاهداف ولكن افلامها منشغلة كغيرها بالعنف وعالم الاجرام، وهي تنتج عنفها على طريقتها الخاصة، وباقل التكاليف متتبعة اياه الى احياء الفقر الحقيقية وزواريب تفريخ الجريمة والدعارة والاتجار بالمخدرات وكل ما يخطر في البال من مخالفات. عند هذا علينا ان نتعرف على الايقاع ذاته وان اختلفت النوايا والاغراض.

اذن علينا ان نجد اجابة عدا هذه الاجابة السهلة، عن سر انتاج العنف سينمائياً، في تصور ينبغي ان يسعفنا الواقع والخيال الى معرفته. فهناك بعيداً عنا، او بقربنا، تتشكل سايكولوجيا اجتماعية، نحن غير قادرين على تفهم أو استخلاص عناصر جذبها الجمالية.

ان سينما العنف التي يشكو منها المصلحون الاجتماعيون والتربويون والآباء واحدة من الحقائق الراسخة على مدى عقدين أو يزيد في اكبر صناعة عالمية للسينما. وهي تسيطر على ذائقة معظم شباب اوروبا وبلدان كثيرة من العالم بما فيها بلداننا العربية.

المهتمون بالنقد السينمائي، مثلما التربويون، تعبوا من السؤال عن الدوافع، وما عليهم اليوم الا المحاججة حول الكيفية التي يقبل فيها الجمهور بالمجرم بطلاً. وسواء رضي هذا النفر من النقاد الامر ام رفضه فان مجال النقاش ينحصر في نوعية الافلام التي تنجح في ابراز صورة هذا البطل فنياً. اي مهارة ادارة كاريزما ابطال الجريمة. ان كاتب السيناريو والمخرج والمصور يلقون فنهم من داخل روح التجربة الاجرامية لا من خارجها. وهم معنيون باظهار الكيفية التي تنظر فيها الجريمة الى ذاتها، وليس موقفهم أو موقف الفنان منها. اما الموقف الاخلاقي، وهو في كل الاحوال نسبي في العرف الفني، فلن يأتي الا مكملاً لطقس الاجرام. ولا يمكن ان يتحقق اصرار مثل هذا دون آلية اجتماعية تبدل الاسئلة على صعيد الاعتقاد والفن كتفصيل جمالي.

لعل فيلم Pulp Fiction أكثر افلام المخرج كونتين تورنتينو قوة اداء وشهرة، يقرب الصورة الى المهتمين بهذا الامر. فهذا المخرج الطليعي بالمعنى الفني اكثر قدرة على تجسيد العنف بروح لم يستطع ان يقاربها غيره. ان فيلمه هذا فتح صفحة جديدة في تاريخ السينما الاميركية الحديثة لا من حيث الموضوع، بل في طريقة الاداء وصيغة التعامل مع المادة وحساسية الطرح... كذلك فيلمه Reservoir Dogs Pulp Ficton. يمكن ترجمتها «حكايات الجيب» أو «القصص المسلية» الخفيفة التي يسهل قراءتها في سويعات الوقت الفائض. والفيلم يروي قصصاً متفرقة لمجموعة من الناس. حكاية وسط حكاية تتداخل في مسارها وتكمل بعضها في حركة دائرية. وتورنتينو مخرج الفيلم، الايطالي الاصل، كان صاحب محل بيع وتأجير اشرطة الفيديو. وسبق له ان كتب سيناريو فيلمين من دون ان يستطيع تحقيقهما هما «رومانسي حقيقي» و«قتلة بالفطرة» الذي اخرجه اوليفر ستون، وهو من مخرجي موجة تحت الارض، ولديه الكثير من الافلام عن حرب فيتنام. جعل المخرج الفيلم اقرب الى الانموذج الملحمي في فن "Acton" كل شيء مخرب ولكنه في الوقت عينه مسرف في واقعيته. والفيلم حظي بشهرة مثل فيلمه الأول الا ان تورنتينو كان ممتعضاً من طريقة الاخراج التي اعتبرها اساءة الى فهم ما يريده من السيناريو. فأوليفر ستون حول مسار فيلمه الى محاكمة قاسية تدين المجتمع الاميركي بتركيبته العائلية وقوانينه وانظمته. في حين كان تورنتينو يريد ان يضع الادانة في اطار خاص من الحساسية الفنية المتجاوبة مع حالة العنف لا المستنكرة له فقط. فاوليفر ستون مزج موقفه الفني بالاخلاقي، في حين ينظر تورنتينو الى العنف باعتباره اتجاهاً ذوقياً خالصاً ينبغي ان يستمتع به المشاهد مثلما يستمتع بالرقص على سبيل المثال.

وتورنتينو في قولته الصريحة هذه يصل الى ما كان ينكره كل الذين سبقوه في هذا المجال. اي انه يريد ان يتماهى مع جمهوره، حين يستمد من روح الجيل الجديد، جيل الغضب، عناصر وجماليات فنه. ان مقولة الفنان الشعبي تتحقق هنا باكتشافه حدود الطاقة الروحية لدى الناس في اقصى حالاتها التدميرية وهو لا يظهرها كأداء تطهيري كما فعل اوليفر ستون بسيناريو فيلمه الثاني (قتلة بالفطرة) بل كما هي عارية من اية موعظة اخلاقية.

ان نجاح افلام تورنتينو وشعبيته، التي لا توازيها شعبية أي مخرج آخر في اوروبا وليس فقط في اميركا، يوضح الترابط بين صنعته الاولى كبائع ومؤجر لأشرطة الفيديو وبين طريقة تعاطيه سايكولوجياً مع الجماهير التي كسبها بالخبرة والمراقبة، لا بالوحي والتأمل. والسينما الاميركية استطاعت ان تتجاوز عقبات كثيرة واجهتها بما فيها منافسة التلفزيون، بمراهنتها على ذوق الشباب والمراهقين الذين تتحقق رغباتهم في الوقوف بين عالمين: عالم الطفولة وعالم النضج. وبعد ان استنزف المخرجون الاميركان انفسهم في انتاج افلام الرعب التي تستمد مواضيعها من الخيال العلمي والقصص الخرافي بما تحويه من منطق طفلي، عادوا الى واقعية تسجيلية من نوع جديد مستفيدين من كل خبرات السينما الاميركية السابقة. فهناك تراث الـ Western وتقليد الـ Action وهناك تراث للسينما الاحتفالية، وافلام التاريخ والاستعراض والاساطير، وافلام الفانتازيا.

ان موجة الافلام الجديدة تضع كل تلك التقاليد في أتون واحد يشد المراهق اليه ويقترب منه بجماع عاطفته. ومن الصعب ان نتخيل ان الرهان على الجماهير يكتسب معاني سياسية او ايديولوجية على المدى المنظور على الاقل. فالمجتمع الاميركي بمكوناته يبدو للمراقب وكأنه مجتمع مراهقين. ان اميركا بلد طليق لا يعاني من كابوس ارث حضاري يكبح جماح افعاله أو قيمه الاجتماعية العفوية. والموجة السينمائية الجديدة تقترب اكثر فاكثر من هذه الحالة التي تتحول بدورها الى معتقد جديد، وتعبر عن ذاتها بتقنيات وافكار سينمائية تأخذ بأسباب التطور من كل المصادر المتوفرة من حولها. ففيلم "Seven" الاخير لمخرجه ديفيد فيشر المرشح لأكثر من جائزة عالمية يقوم على فكرة الخطايا السبع الدينية، وهي فكرة ناقشتها سينما النخبة في عدد من البلدان، لعل آخر ما وصل منها مسلسل افلام تلفزيونية عن الوصايا العشر للمخرج البولوني كريستوف كيزلوفسكي الذي جذب اهتمام العالم مؤخراً قبل اعتزاله بمجموعة افلام اشهرها الابيض والازرق والاحمر. ومعظم افلام كيزلوفسكي تقوم على محاولة اعادة صياغة الفكر المسيحي وفق منطق فلسفي وفني معاصر.

ديفيد فيشر في فيلمه "Seven" اختزل هذه الافكار وبسطها لكي تتحول الى رواية بوليسية. ومع انه يبدي في عدد من مشاهد فيلمه تمكناً في الاداء الفني الا ان توظيفه الفكرة فيها من التبسيط الشيء الكثير، الا في جانب واحد هو اظهار الحدود الضيقة روحياً في مجتمع متطرف مثل المجتمع الاميركي. والسينما الاميركية باقترابها من هذا المجتمع تنجح في عكس تلك الاصولية المتطرفة الواحدية التي تتبناها الحركات الدينية الجديدة، وتمثل الوجه الآخر للمجتمع المادي الذي يعيش بلا آلهة ولا ضمير كما صوره اوليفر ستون في فيلمه «وول ستريت».

ان افلام كونتين تورنتينو فسيفساء، تتخذ الكثير من افكار الاعتراض على نوازع العنف الاجتماعي والسياسي في اميركا. وفي فيلمه Pulp Fiction نشاهد قاتلاً مأجوراً يتلو مقطعاً من العهد الجديد وهو يقتل ضحيته باستمتاع وسادية. وهناك نزعة سخرية يتحول فيها العنف الى كوميديا سوداء، يمكن ان نتقبلها على انها ادانة للعنف ذاته. كما ان احد ابطاله يقول انه اخفى في مؤخرته ساعة ورثها عن صديقه المقاتل في فيتنام. انها اكثر من نكتة تقال سريعاً في لقطة ينتظر فيها المشاهد منظراً يرعبه. كما ان الشرطي الذي يتلذذ بتعذيب الضحية واغتصابه يظهر جانباً آخر من خطاب الادانة الاجتماعية لممثلي القانون.

قبل تورنتينو كان البولوني الأصل رومان بولانسكي مضى بعيداً في التلذذ بالعنف لذاته منذ الستينات وان وضعه في اطار سايكولوجي، ولكن الجديد في الأمر ان تورنتينو يدير افلامه على ايقاع موجة الغضب الشبابية في اميركا، تلك التي تستمع الى موسيقى تصم الآذان بصراخها مستعينة بكل بذاءات كلام شوارع الاحياء السفلية. والمتابع لحوار افلامه سيتعرف على كلام يصدم الانسان العادي، ومن الصعب ان يفهم تورياته الاجنبي، فما من جملة تمضي دون شتيمة أو كلمة بذيئة. ومع ان تلك البذاءات غدت اليوم اللغة العادية لشباب أوروبا الناطق بالانكليزية، الا ان تورنتينو يوظف كل ظلالها الخفية في طقس فني يكمل ايقاع افلامه.

ان علينا ان نفهم هذه الحالة بصيغتها التركيبية لا بمفاهيمنا المستنكرة فقط أو للتعالية عليها. فأميركا المقبلة على انشطارات خطيرة داخل مجتمعها تكتظ بالغضب والغضب المضاد وهي تنتظر حرباً داخلية ان لم ترحّل هذا الغضب الى الخارج بكل ما تملكه من عفوية وطاقة تدميرية.

**فاطمة المحسن**

# مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

## اسعار صرف بعض العملات العربية*

| العملة | الدولار الاميركي | الجنيه الاسترليني | المارك الالماني | الين الياباني | الفرنك الفرنسي | الفرنك السويسري |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الدينار الكويتي | ,٢٩٨٩ | ,٤٥٧٠ | ٤,٩٤٥ | ٣٥٣,٢ | ١٦,٩٣ | ٤,٠١٢ |
| الريال السعودي | ٣,٧٥ | ٥,٧٣٤ | ,٣٩٤٢ | ٢٨,١٦ | ١,٣٤٩ | ,٣١٩٨ |
| درهم الامارات | ٣,٦٧٢ | ٥,٦١٥ | ,٤٠٢٥ | ٢٨,٧٥ | ١,٣٧٨ | ,٣٢٦٦ |
| الدينار البحريني | ,٣٧٦٨ | ,٥٧٦١ | ٣,٩٢٣ | ٢٨٠,٢ | ١٣,٤٣ | ٣,١٨٣ |
| الريال العماني | ,٣٨٤٩ | ,٥٨٨٦ | ٣,٨٤٠ | ٢٧٤,٣ | ١٣,١٤ | ٣,١١٥ |
| الريال القطري | ٣,٦٣٩ | ٥,٥٦٥ | ,٤٠٦٢ | ٢٩,٠١ | ١,٣٩٠ | ,٣٢٩٥ |
| الليرة اللبنانية | ١٥٨٥,٥ | ٢٤٢٤,٣ | ١٠٧٢,٣ | ١٥,٠١ | ٣١٣,٢ | ١٣٢١,٨ |
| الجنيه المصري | ٣,٣٩٣ | ٥,١٨٩ | ,٤٣٥٦ | ٣١,١١ | ١,٤٩١ | ,٣٥٣٤ |
| الدينار الاردني | ,٧٠٨ | ١,٠٨٢ | ٢,٠٨٨ | ١٤٩,١ | ٧,١٤٩ | ١,٦٩٤ |
| الدينار العراقي | ,٣١١٥ | ,٤٧٦٣ | ٤,٧٤٦ | ٣٣٩,٠ | ١٦,٢٤ | ٣,٨٥٠ |

* اسعار صرف الدولار و للجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

## اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

| العملة | الدولار الاميركي | الجنيه الاسترليني | المارك الالماني | الين الياباني | الفرنك الفرنسي | الفرنك السويسري |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الجنيه الاسترليني | ,٦٥ | - | ,٤٤٢٣ | ,٠٠٦١ | ,١٢٩٢ | ,٥٤٥٢ |
| الدولار الاميركي | - | ١,٥٢٩١ | ,٦٩٦٣ | ,٠٠٩٤ | ,١٩٧٥ | ,٨٣٣٦ |
| الين الياباني | ١٠٥,٦ | ١٦١,٤ | ٧١,٤٢ | - | ٢٠,٨٦ | ٨٨,٠٣ |
| المارك الالماني | ١,٤٧٨٥ | ٢,٢٦٠ | - | ,٠١٤٠ | ,٢٩٢١ | ١,٢٣٢ |
| الفرنك الفرنسي | ٥,٠٦١ | ٧,٧٣٩ | ٣,٤٢٣ | ,٠٤٧٩ | - | ٤,٢١٩ |
| الفرنك السويسري | ١,١٩٩ | ١,٨٣٤ | ,٨١١٢ | ,٠١١٣ | ,٢٣٦٩ | - |
| الليرة الايطالية | ١٥٦٠,٥ | ٢٣٨٦,٣ | ١٠٥٥,٥ | ١٤,٧٧ | ٣٠٨,٣ | ١٣٠١,٠ |

## أسعار الفائدة على العملات العربية

| العملة / الاجل | دينار كويتي من | دينار كويتي الى | ريال سعودي من | ريال سعودي الى | درهم الامارات من | درهم الامارات الى | الريال القطري من | الريال القطري الى | الدينار البحريني من | الدينار البحريني الى |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| لشهر واحد | ٦,٧٥ | ٧ | ٥,٣١ | ٥,٥٠ | ٤,٨٧ | ٥,٢٥ | - | - | ٥,٠٦ | ٥,٤٣ |
| لـ ٣ اشهر | ٦,٧٥ | ٧,١٢ | ٥,٣٧ | ٥,٥٠ | ٤,٨١ | ٥,١٨ | - | - | ٥ | ٥,٣٧ |
| لـ ٦ اشهر | ٦,٨٧ | ٧,٢٥ | ٥,٤٣ | ٥,٥٦ | ٥ | ٥,٣٧ | - | - | ٤,٨٧ | ٥,٢٥ |
| لـ ١٢ شهرا | ٦,٩٣ | ٧,٣٧ | ٥,٦٢ | ٥,٧٥ | ٥ | ٥,٣٧ | - | - | ٤,٨٧ | ٥,٢٥ |

## اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

| العملة | ٧ ايام من | ٧ ايام الى | شهر من | شهر الى | ثلاثة اشهر من | ثلاثة اشهر الى | ستة اشهر من | ستة اشهر الى | سنة من | سنة الى |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| للدولار الاميركي | ٥,١٨ | ٥,٢٥ | ٥,٢٥ | ٥,٣٧ | ٥,١٢ | ٥,٣٧ | ٥,٣١ | ٥,٤٣ | ٥,٣٧ | ٥,٥٠ |
| الجنيه الاسترليني | ٦ | ٦,١٢ | ٦,٠٦ | ٦,١٨ | ٦,٠٦ | ٦,١٨ | ٦,١٢ | ٦,٢٥ | ٦,١٨ | ٦,٣١ |
| الين الياباني | ٠,٣١ | ٠,٤٣ | ٠,٥٦ | ٠,٦٨ | ٠,٥٠ | ٠,٦٢ | ٠,٦٢ | ٠,٧٥ | ٠,٧٥ | ٠,٨٧ |
| المارك الالماني | ٣,٣١ | ٣,٤٣ | ٣,٣١ | ٣,٤٣ | ٣,٣١ | ٣,٤٣ | ٣,٢٥ | ٣,٣٧ | ٣,٢٥ | ٣,٣٧ |
| الفرنك الفرنسي | ٤ | ٤,١٢ | ٤ | ٤,١٨ | ٤,٠٦ | ٤,٢٥ | ٤,٢٥ | ٤,٣٧ | ٤,٣٧ | ٤,٥٦ |
| الفرنك السويسري | ١,٤٣ | ١,٦٨ | ١,٥٦ | ١,٦٨ | ١,٦٢ | ١,٦٨ | ١,٦٢ | ١,٧٥ | ١,٦٢ | ١,٨٧ |
| الليرة الايطالية | ٩,٦٢ | ٩,٧٥ | ٩,٦٢ | ٩,٧٥ | ٩,٥٠ | ٩,٦٢ | ٩,٤٣ | ٩,٥٦ | ٩,٣١ | ٩,٤٣ |

## المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

| المعدن | ١٩٩٦ ٣/٨ | ٣/٧ | ٣/٦ | ٣/٥ | ٣/٤ | اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣) | ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣) |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ذهب | ٣٩٦,٨٠ | ٣٩٣,٩٠ | ٣٩٣,٦٠ | ٣٩٣,٦٠ | ٣٩٣,٧٠ | ٤١٤,٨٠ | ٣٢٦,١٠ |
| فضة | ٥,٤٦ | ٥,٣٤ | ٥,٣٧ | ٥,٣٧ | ٥,٤٩ | ٦,٠٧ | ٣,٥٦ |
| بلاتين | ٤١١,٥٠ | ٤٠٦,٧٥ | ٤٠٦,٥٠ | ٤٠٤,٧٠ | ٤١٠,٧٥ | ٤٥٩,٢٥ | ٣٣٩,٧٥ |

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

## المعادن (بالطن)

| المعدن / السعر | ١٩٩٦ (تسليم فوري) ٣/٨ | ٣/٧ | ٣/٦ | ٣/٥ | ٣/٤ | تسليم ٣ اشهر ٣/٨ | ٣/٧ | ٣/٦ | ٣/٥ | ٣/٤ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| نحاس (دولار) | ٢٦٠٣ | ٢٥٥١,٥ | ٢٥٦٣,٥ | ٢٥٨٤ | ٢٥٨٤ | ٢٥٧٠ | ٢٥١٧,٥ | ٢٥٢٢,٥ | ٢٥٤٣,٥ | ٢٥٣٥,٥ |
| الومنيوم (دولار) | ١٥٩١,٥ | ١٥٧٨,٢ | ١٥٨٧,٢ | ١٥٩٤ | ١٥٩٧ | ١٦١٩,٥ | ١٦٠٦,٢ | ١٦١٦,٥ | ١٦٢٧,٥ | ١٦٣٠,٥ |
| زنك (دولار) | ١٠٧٨ | ١٠٣١,٧ | ١٠٢٧,٧ | ١٠٣٢,٥ | ١٠٣٨ | ١٠٩٠ | ١٠٤٨,٢ | ١٠٤٧,٥ | ١٠٥٣,٥ | ١٠٥٦ |
| نيكل (دولار) | ٧٨٣٥ | ٧٦٢٢,٥ | ٧٦٠٩,٥ | ٧٧٣٥ | ٧٨٦٥ | ٧٩٥٥ | ٧٧٢٧,٥ | ٧٧١٢,٥ | ٧٨٨٥ | ٧٩٦٥ |

## النفط (دولار - برميل)

| الخام | ١٩٩٦ ٣/٨ | ٣/٧ | ٣/٦ | ٣/٥ | ٣/٤ | اعلى مستوى ٩٣/٩٦ السعر | اعلى مستوى ٩٣/٩٦ التاريخ | ادنى مستوى ٩٣/٩٦ السعر | ادنى مستوى ٩٣/٩٦ التاريخ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| دبي | ١٦,٦٥ | ١٦,٩٠ | ١٦,٦٠ | ١٦,٢٠ | ١٥,٧٥ | ١٨,١٥ | ٩٥/٥/١ | ١١,٨٥ | ٩٤/٣/٨ |
| مزيج برنت | ١٨,٢٠ | ١٨,٣٠ | ١٨ | ١٧,٦٥ | ١٧,٣٠ | ١٩,٥٥ | ٩٣/٣/٥ | ١٣,٠٥ | ٩٤/٢/١٧ |
| غرب تكساس | ١٩,٨٠ | ١٩,٩٥ | ١٩,٧٠ | ١٩,٤٠ | ١٨,٩٠ | ٢١,١٥ | ٩٣/٣/٥ | ١٤,١٠ | ٩٤/٣/١٠ |

## الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

| الساعة ١١ صباحاً | ٣ اشهر | ٦ اشهر |
|---|---|---|
| العرض | ٥,٣٠ | ٥,٢٨ |

## فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك - سنويا)

| | ٣ سنوات | ٥ سنوات | ١٠ سنوات | ٣٠ سنة |
|---|---|---|---|---|
| السعر | ٩٧,٦٨ | ٩٨,٢٥ | ٩٤,٥٦ | ٩١,٢٨ |
| العائد | ٥,٨٧ | ٦,٠٤ | ٦,٣٧ | ٦,٦٨ |

## السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

| السلعة / السعر | ١٩٩٦ ٣/٨ | السابق | تسليم شهر |
|---|---|---|---|
| سكر (دولار) | ٣٧٧,٧ | ٣٧٥,٢ | أيار |
| بن (دولار) | ١٨٣٤ | ١٨٤٠ | أيار |
| كاكاو (جنيه) | ٩٠٧ | ٩٠٢ | أيار |
| قمح (جنيه) | ١١٧,٥ | ١١٧,٣ | أيار |
| شعير (جنيه) | ١٠٨ | - | أيار |
| صويا (دولار) | ٢٣٢,٣ | ٢٣١,٦ | أيار |
| بطاطا (جنيه) | ١٧٥ | ١٨٣ | نيسان |

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

## اسعار صرف عملات متفرقة*

| الدولة | العملة | ٣/٨ | ٣/٧ |
|---|---|---|---|
| سورية | ليرة | ٤١,٩٠ | ٤١,٩٠ |
| اليمن | ريال | ١٤٠ | ١٤٠ |
| ليبيا | دينار | ,٣٥٥٥ | ,٣٥٥٥ |
| تونس | دينار | ,٩٦١٧ | ,٩٦١٧ |
| الجزائر | دينار | ٥٣,٦١ | ٥٣,٦١ |
| المغرب | درهم | ٨,٦٠ | ٨,٦٠ |
| موريتانيا | أوقية | ١٣٧,٣٠ | ١٣٧,٣٠ |
| السودان | دينار | ٨٦,٥٠ | ٨٦,٥٠ |
| جيبوتي | فرنك | ١٦٠ | ١٦٠ |
| الصومال | شلنغ | ٢٦٢٠ | ٢٦٢٠ |
| هونغ كونغ | دولار | ٧,٧٣٢ | ٧,٧٣٣ |
| باكستان | روبية | ٣٤,٢٦ | ٣٤,٢٦ |
| الفيلبين | بيسو | ٢٦,١٦ | ٢٦,١٥ |
| سنغافورة | دولار | ١,٤٠٨٠ | ١,٤١٠٧ |
| تايوان | دولار | ٢٧,٤٨ | ٢٧,٤٨ |
| تايلاند | بات | ٢٥,٢٠ | ٢٥,٢٠ |
| العملة الاوروبية | ايكو | ,٧٩٧٩ | ,٨٠٠٠ |
| اليونان | دراخما | ٢٤١,٥٦ | ٢٤٢,٣٩ |
| اسبانيا | بيزيتا | ١٢٤,٤٣ | ١٢٥ |
| الفرنك الافريقي | - | ٥٠٥,٧٤ | ٥٠٥,٧٤ |
| نيجيريا | نيرة | ٢٢ | ٢٢ |
| سيراليون | ليون | ٨٩٠ | ٨٩٠ |
| غابون | فرنك | ٥٠٥,٧٤ | ٥٠٥,٧٤ |
| استراليا | دولار | ١,٣٠٤١ | ١,٣١١٣ |
| كندا | دولار | ١,٣٧٢٨ | ١,٣٧٠٥ |
| حقوق السحب | وحدة | ,٦٨٤٥ | ,٦٨٣٤ |
| قبرص | جنيه | ,٤٦٣٠ | ,٤٦٣٠ |

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

## اسعار الاسهم في بورصة بيروت ١٩٩٦/٣/٨

| اسم الشركة | سعر التثبيت السابق $ | سعر التثبيت السابق ل.ل. | عدد الاسهم المتداولة | سعر التثبيت $ | سعر التثبيت ل.ل. | التغيير % | الكمية المنفذة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| شركة الترابة اللبنانية | ٤,١٢ | ٦٥٤٤,٠٠ | - | ٤,١٢ | ٦٥٤٤,٠٠ | - | ١٠٠ |
| شركة الاسمنت الابيض (لحامله) | ٦,٧٥ | ١٠٧٠٩,٠٠ | - | - | - | - | - |
| شركة الرنيت | ٢,٧٥ | ٤٣٦٣,٠٠ | - | - | - | - | - |

## حركة اسهم سوليدير - سوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الجمعة ١٩٩٦/٣/٨ (النشرة الثانية للسوق.)

| | الاسهم المطلوبة | الاسهم المعروضة | الاسهم المتداولة | سعر التثبيت-٢ |
|---|---|---|---|---|
| التداول العادي | ٤٢٢٠ | ٢٤٦٦٣ | ٢٥٥٠ | ١١٤ |
| الاوامر الخاصة | - | - | - | - |
| مجموع فئة الف | ٤٢٢٠ | ٢٤٦٦٣ | ٢٥٥٠ | ١١٤ |
| التداول العادي | ٥٧٤٥ | ٩٦٦٨ | ١١١٠ | ١١٧,١٢ |
| الاوامر الخاصة | - | - | - | - |
| مجموع فئة باء | ٥٧٤٥ | ٩٦٦٨ | ١١١٠ | ١١٧,١٢ |
| المجموع العام | ٩٩٦٥ | ٣٤٣٣١ | ٣٦٦٠ | - |

# أسواق الأسهم العربية

## السعودية

| القطاع | الشركة | عدد الصفقات | عدد الاسهم المتداولة | متوسط السعر ٣/٧ | متوسط السعر ٣/٦ | القيمة الدفترية | السعر / الربح السنوي | الربح الموزع / السعر (%) | الربح الموزع للسهم |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| البنوك | بنك الرياض | ٣٦ | ١٣.٢٥٥ | ٢٣١ | ٢٣١ | ١٧٨ | ١٢,١ | ٦,٥ | ١٢ |
| | بنك الجزيرة | ٢ | ٣٢٦ | ١٥٢ | ١٥٢ | ٨٤ | - | - | - |
| | بنك الاستثمار | - | - | - | - | ٢٣٨ | ١٢,١ | - | - |
| | البنك الهولندي | - | - | - | - | ٢٥٩ | - | - | - |
| | البنك الفرنسي | ٩ | ٦١٠ | ٤٠٦ | ٤٠٣ | ٢٩٥ | ١٠,٤ | ٦,٢ | ٢٥ |
| | البنك البريطاني | - | - | - | ٣٩٦ | ٢١٥ | - | - | - |
| | بنك القاهرة | ٧ | ١.٥٠٠ | ٢٩١ | ٢٩٠ | ١٤٦ | ١٦,٥ | ٣,٤ | ١٠ |
| | البنك العربي | ١ | ٢٣٠ | ٣٩٨ | ٣٩٩ | ٢١٩ | ١١,٥ | ٦ | ٢٤ |
| | البنك الاميركي | - | - | ~ | ٤٢٢ | ١٧٠ | - | - | - |
| | البنك المتحد | ٢٧ | ٣.٥٨٧ | ٥٩٢ | ٥٩٣ | ٣٠٥ | ٩,٧ | - | ٢٥ |
| | الراجحي | ٢٥ | ١.٦٧١ | ٧١٨ | ٧١٧ | ٢٧٢ | ٩,٦ | ٧ | ٤٠ |
| الصناعة | سابك | ٥٣ | ٢٩.٠٧٣ | ٤٠٥ | ٤٠٤ | ٢٠٠ | ١٠ | ٤,٩ | ٢٠ |
| | سافكو | ١٤ | ١.٦٩٥ | ٨٤٢ | ٨٣٨ | ٦٢٢ | ٧,٣ | ٥,٩ | ٥٠ |
| | المصافي | - | - | - | - | ١٢١ | - | - | - |
| | الخزف | - | - | - | - | ٢١١ | ٩,٢ | ٦,٢ | ٢٥ |
| | صافولا | ١٢ | ٦٣ | ٥٠٧ | ٥٠٨ | ٢٩٤ | ٩,٧ | ٤,٩ | ٢٥ |
| | التصنيع | ٢ | ٧٢٥ | ٨٠ | ٨٠ | ٥٢ | ١٠١,٣ | - | - |
| | الدوائية | ٧ | ٢.٨٠٠ | ١٨٨ | ١٩٠ | ٢١٠ | ١٩,٢ | ٥,٣ | ١٠ |
| | الغاز | - | - | - | - | ١٢٦ | - | - | - |
| | الجبس | - | - | - | - | ١١٨ | - | - | - |
| | الغذائية | - | - | - | ٩١ | ١١٩ | - | - | - |
| | الكابلات | - | - | - | - | ١٥٩ | - | - | - |
| | المتطورة | - | - | - | - | ٩٨ | - | - | - |
| | صدق | ١٠ | ٩٠٠ | ٨٠ | ٨٠ | ١٠٦ | ٢٥,٤ | - | - |
| الاسمنت | الاسمنت العربية | ٣ | ٥٧٥ | ١٠١ | - | ٦٥ | ٩,٥ | ٧,٤ | ٧,٥ |
| | الاسمنت اليمامة | - | - | - | - | ١٣٨ | - | - | - |
| | الاسمنت السعودية | ٢٥ | ٩.٧١٨ | ١٣٥ | ١٣٤ | ١٠٠ | ٧,٢ | ٩,٢ | ١٢,٤٨ |
| | الاسمنت القصيم | ١٩ | ٢٢.٦٥٦ | ٢٧١ | ٢٧٠ | ١٧٠ | ٨,٢ | ١١,١ | ٣٠ |
| | الاسمنت الجنوبية | - | - | - | - | ١٨٧ | - | - | - |
| | اسمنت ينبع | ١ | ١٤٠ | ١٤٢ | ١٤١ | ١٢٧ | ٨,٨ | ٨,٥ | ١٢ |
| | اسمنت الشرقية | ١١ | ١.٥٧٦ | ٣٠٨ | ٣٠٦ | ١٤٩ | ٦,٥ | ١١,٤ | ٣٥ |
| الخدمات | مكة | ١٨ | ٩٩٤ | ٢٠١ | ٢٠١ | ١٠١ | ٢٥,٣ | ٣,٥ | ٧ |
| | طيبة | ٢ | ٣٢٠ | ٥٣ | ٥٣ | ٤٩ | ١٢,١ | - | - |
| | الفنادق | - | - | - | ١٣٨ | ١٤٨ | - | - | - |
| | العقارية | ٤ | ٥٦٩ | ١١٥ | - | ١٧٥ | ١٠,٥ | - | - |
| | البحري | ٩ | ٢.١٦٠ | ٧١ | ٧١ | ١١١ | - | - | - |
| | الجماعي | ٣ | ٢٨٨ | ٩٥ | ٩٥ | ١١٢ | ١١,٣ | ٧,٤ | ٧ |
| | السيارات | ١٥ | ١٢.٣٦٧ | ٥١ | ٥٢ | ٦٣ | ٨١ | - | - |
| | المواشي | ١٠ | ٤.٤٦٥ | ٦٤ | ٦٥ | ١٩ | - | - | - |
| | تهامة | - | - | - | - | ٥٥ | - | - | - |
| | عسير | - | - | - | - | ٩٥ | - | - | - |
| | مبرد | - | - | - | ٧٢ | ١٠٣ | - | - | - |
| | العزيزية - بنية المتحدة | - | - | - | - | ١١٠ | - | - | - |
| | الباحة | ٣ | ٣٩ | ٨١ | - | ٢٨ | ١١٩,١ | - | - |
| الكهرباء | كهرباء الوسطى | ٤ | ١٦٦٥ | ٨٥ | ٨٤ | ٩٢ | - | ٨,٢ | ٧ |
| | كهرباء الغربية | ٢ | ٧٥٠ | ٨٢ | ٨١ | ٨٨ | - | ٨,٥ | ٧ |
| | كهرباء الشرقية | - | - | - | - | ١٠٢ | - | - | - |
| | كهرباء الجنوبية | - | - | - | - | ٩٠ | - | - | - |
| الزراعة | نادك | ٤ | ١٠٦ | ١١٠ | - | ٢٣٤ | ١١ | ٦,٤ | ٧ |
| | القصيم الزراعية | - | - | - | ٣٧ | ٥٦ | - | - | - |
| | حائل الزراعية | ٣ | ٢.٨٠٠ | ٨١ | - | ١٦٠ | ١٥,٧ | ٦,٢ | ٥ |
| | تبوك الزراعية | - | - | - | ٨٢ | ٢٠٥ | - | - | - |
| | الاسماك | - | - | - | - | ٢٥٦ | - | - | - |
| | الشرقية الزراعية | - | - | - | ٢٦ | ٤٥ | - | - | - |
| | الجوف الزراعية | - | - | - | ٥٧ | ١١٤ | - | - | - |
| | بيشة الزراعية | - | - | - | - | ٥٢ | - | - | - |

## الاردن

| الشركة | سعر الاغلاق | التغير +/- | تاريخ الاغلاق |
|---|---|---|---|
| البنك العربي | ٢٣٣ | +١,٠٠ | ٩٦/٣/٩ |
| البنك الاهلي الاردني | ٤,٣٨ | -٠,٠٢ | ٩٦/٣/٩ |
| بنك القاهرة/ عمان | - | - | - |
| بنك الاردن | - | - | - |
| بنك الشرق الاوسط | - | - | - |
| بنك الانماء الصناعي | ٢,٥٥ | - | ٩٦/٣/٩ |
| بنك الاسكان | ٥,١٠ | +٠,٠٥ | ٩٦/٣/٩ |
| البنك الاردني الكويتي | ٢,٧٥ | - | ٩٦/٣/٩ |
| بنك الاردن والخليج | ٠,٩٧ | +٠,٠٣ | ٩٦/٣/٩ |
| البنك الاسلامي الاردني | ٤,٠٨ | +٠,٠٥ | ٩٦/٣/٩ |
| بنك الاتحاد للادخار والاستثمار | - | - | - |
| البنك الاردني للاستثمار والتمويل | ٣,٤٥ | - | ٩٦/٣/٩ |
| بنك عمان للاستثمار | ٠,٧٩ | - | ٩٦/٣/٩ |
| بنك فيلادلفيا | ١,١٧ | -٠,٠١ | ٩٦/٣/٩ |
| المؤسسة العربية المصرفية/ الاردن | - | - | - |
| الاردنية الفرنسية للتامين | ٢,٨ | - | ٩٦/٣/٩ |
| الكهرباء الاردنية | ١,٧٣ | +٠,٠٢ | ٩٦/٣/٩ |
| للفنادق والسياحة الاردنية | - | - | - |
| كهرباء محافظة اربد | - | - | - |
| العربية الدولية للفنادق | - | - | - |
| الخطوط البحرية الوطنية | ٢,٦ | - | ٩٦/٣/٩ |
| المحفظة الوطنية للاوراق المالية | ١,٣٤ | +٠,٠٣ | ٩٦/٣/٩ |
| العقارية الاستثمارية / عقاركو | - | - | - |
| المركز الاردني للتجارة الدولية | - | - | - |
| فنادق الشرق الاوسط والكومودور | - | - | - |
| الدولية للتعليم | ٣,٤٥ | - | ٩٦/٣/٩ |
| الاستثمارية القابضة | - | - | - |
| الزرقاء للتعليم | ١,١٢ | +٠,٠٢ | ٩٦/٣/٩ |
| النقل البري | ٢,٠٨ | +٠,٠٣ | ٩٦/٣/٩ |
| تطوير الاراضي | ٠,٨٨ | - | ٩٦/٣/٩ |
| مصانع الاسمنت الاردنية | ٣,٦ | +٠,٠٣ | ٩٦/٣/٩ |
| مناجم الفوسفات الاردنية | ٣,٠٥ | -٠,٠١ | ٩٦/٣/٩ |
| البوتاس العربية | ٥,٥٥ | +٠,٠٥ | ٩٦/٣/٩ |
| مصفاة البترول الاردنية/ جوبترول | ٩,٦٢ | -٠,٠٦ | ٩٦/٣/٩ |
| الانتاج | ٣,٤٢ | -٠,٠٨ | ٩٦/٣/٩ |
| العربية للادوية | ٤,١٩ | +٠,٠٦ | ٩٦/٣/٩ |
| الخزف الاردنية | - | - | - |
| الورق والكرتون | - | - | - |
| شركة رافيا الصناعية | ١,٩٥ | - | ٩٦/٣/٩ |
| دار الدواء | ٦,٧ | -٠,١٠ | ٩٦/٣/٩ |
| الومنيوم / أرال | ٥,٥٨ | +٠,٠٤ | ٩٦/٣/٩ |
| المواشي والدواجن | ٠,٥١ | +٠,٠٢ | ٩٦/٣/٩ |
| تصنيع الورق | ١,٣٦ | - | ٩٦/٣/٩ |
| الصناعات الوطنية | -٠ | - | - |
| البتروكيماويات | ١,١٣ | -٠,٠٢ | ٩٦/٣/٩ |
| الصوف الصخري | ٠,٩ | +٠,٠١ | ٩٦/٣/٩ |
| العالمية الكيماوية | - | - | - |
| الوطنية للكوابل | ٣,١٢ | -٠,١٢ | ٩٦/٣/٩ |
| السلفوكيماويات | ١,٠٤ | +٠,٠٤ | ٩٦/٣/٩ |
| الكوثر للاستثمار | - | - | - |
| الزيوت النباتية | ٢,٧٤ | +٠,٠٢ | ٩٦/٣/٩ |
| الموارد الصناعية | ١,٥٣ | +٠,٠٢ | ٩٦/٣/٩ |
| الكابلات الحديثة | ١,١٣ | -٠,٠١ | ٩٦/٣/٩ |
| الزي لصناعة الالبسة | ٢,٢٧ | - | ٩٦/٣/٩ |
| السجائر الدولية | ١,٢٦ | +٠,٠٣ | ٩٦/٣/٩ |
| اتحاد الزيوت | - | - | - |

## البحرين

| القطاع | الشركة | كمية الاسبوع المتداولة | عدد الصفقات | الاقفال | سعر الاقفال السابق | تاريخ الاقفال السابق | التغير +/- | متوسط سعر ١٩٩٤ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| البنوك | بنك البحرين الوطني | - | - | - | ٠,٣٥٦ | ٩٦/٣/٦ | - | ٠,٧٠٩ |
| | بنك البحرين والكويت | ٧٠٠٠٠ | ٢ | ٠,١٧٢ | ٠,١٧ | ٩٦/٣/٥ | ٠,٠٠٢ | ٠,٢٣١ |
| | البنك الاهلي التجاري | ٨١٠٠٠ | ٣ | ٠,٢٧ | ٠,٢٦٨ | ٩٦/٣/٦ | ٠,٠٠٢ | ٠,٢٨٢ |
| | بنك البحرين الاسلامي | - | - | - | ٠,١٤٥ | ٩٦/٣/٤ | - | ٠,٢٠١ |
| | البنك البحريني السعودي | ٤٥٠٠٠ | ٣ | ٠,١٢ | ٠,١٢ | ٩٦/٣/٤ | - | ٠,١٤ |
| استثمار | شركة اللؤلؤة الاستثمارية | - | - | - | - | - | - | - |
| | المؤسسة العربية المصرفية ($) | - | - | - | ١٣ | ٩٦/٢/١٢ | - | ١٣,٣١ |
| | بنك الخليج المتحد | - | - | - | ٠,٠٧٨ | ٩٥/١٢/٤ | - | ٠,٠٨٥ |
| | بنك البحرين الدولي | - | - | - | ٠,٠٩٩ | ٩٦/٣/٦ | - | ٠,١ |
| | بنك انفستكورب ($) | ١٤٠٠٠٠ | ٦ | ٠,٩٩ | ١ | ٩٦/٣/٤ | -٠,٠١ | ١,٠٥ |
| | بنك البحرين والشرق الاوسط | ٥٥٠٠ | ١ | - | ٠,٠٥ | ٩٦/٢/١٢ | - | ٠,٠٤ |
| | بنك طيب ($) | - | - | - | ١,٠٢ | ٩٥/١٠/٩ | - | ١,١١ |
| | البحرين للتسهيلات التجارية | ٢١٥٣٨٧ | ٤ | ٠,١٥٥ | ٠,١٥٥ | ٩٦/٢/٢٩ | - | ٠,٢٥٧ |
| التامين | شركة البحرين | - | - | - | ٠,٢٨٦ | ٩٦/٣/٦ | - | ٠,٣٦٤ |
| | الشركة البحرينية الكويتية | ٤٦٨ | ٢ | - | ٠,٢٢٢ | ٩٦/٢/١٤ | - | ٠,٣٦٧ |
| | شركة التامين الاهلية | - | - | - | ٠,٢٥ | ٩٥/١٠/١٢ | - | ٠,٢٧٩ |
| | الشركة العربية الدولية | - | - | - | ٠,٧ | ٩٥/١٠/١٠ | - | - |
| | شركة اتحاد الخليج | - | - | - | ٠,٠٧٥ | ٩٥/١٠/٣١ | - | ٠ |
| الخدمات | شركة البحرين لتصليح السفن | - | - | - | ٠,٦٥ | ٩٥/١٠/٢٤ | - | ٠,٩٥ |
| | شركة البحرين للسينما | ٧٥٤٨٨ | ٣ | ٠,٤٢ | ٠,٤٢٢ | ٩٦/٣/٤ | -٠,٠٠٢ | ٠,٥٧ |
| | الوطنية للاستيراد والتصدير | ٢٥٠٠ | ١ | ٠,٦ | ٠,٦ | ٩٦/٣/٦ | - | ٠,٨ |
| | العامة للتجارة وصناعة الاغذية | - | - | - | ٠,٢٥٢ | ٩٦/٣/٤ | - | ٠,٦٣٩ |
| | البحرين للملاحة والتجارة الدولية | - | - | - | ٠,٦١ | ٩٦/٣/٦ | - | ١,٠٩١ |
| | شركة البحرين للاتصالات (بتلكو) | - | - | - | ٠,٤٠٨ | ٩٦/٣/٥ | - | ٠,٥٣٧ |
| | شركة البحرين لمواقف السيارات | - | - | - | ٠,١٣٦ | ٩٦/٢/٢٩ | - | ٠,١٥٨ |
| الصناعة | شركة البحرين لمطاحن الدقيق | - | - | - | ٠,١٦٧ | ٩٦/٢/٢٥ | - | ٠,١٧٨ |
| | البحرين للصناعات الخفيفة | - | - | - | ٠,١٤ | ٩٤/١٠/٩ | - | ٠,١٥٦ |
| | شركة دلمون للدواجن | - | - | - | ٠,٢٠٦ | ٩٦/٢/١ | - | ٠,٢١٩ |
| | الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع | - | - | - | ٠,٦٦ | ٩٦/٢/١ | - | ٠,٨١٩ |
| الفنادق | شركة فنادق البحرين | ١٠٠٠٠ | ١ | ٠,٢٦٦ | ٠,٢٦٦ | ٩٦/٣/٦ | - | ٠,٣٤٥ |
| | شركة الفنادق الوطنية | - | - | - | ٠,١٤ | ٩٥/١١/١٢ | - | ٠,١٥٩ |
| | شركة البحرين للسياحة | - | - | - | ٠,١٦٤ | ٩٦/٣/٦ | - | ٠,٢٠٥ |

## الامارات

| القطاع | الشركة | القيمة الاسمية | القيمة المدفوعة | اعلى سعر | متوسط سعر ٣/٨ | متوسط سعر ٣/٧ | القيمة الدفترية ١٩٩٣ | السعر / الربح السنوي | الربح الموزع (%) |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| البنوك | بنك ابوظبي الوطني | ١٠٠ | ١٠٠ | ٢٥٨ | ٣٦٠,٠٠ | ٣٦٠,٠٠ | ١٨٩ | ٢١,١٨ | ٣,٨٧ |
| | بنك ابوظبي التجاري | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٢ | ١٩٥,٠٠ | ١٩٥,٠٠ | ١٣٤ | ١١ | - |
| | بنك دبي الوطني | ١٠٠ | ١٠٠ | ٦٢٠ | ٦٤٥,٠٠ | ٦٤٥,٠٠ | ٤٠٧ | ١٥,٧٨ | ٦,٤٥ |
| | بنك دبي التجاري | ١٠ | ١٠ | ٣١ | ٤١,٠٠ | ٤١,٠٠ | ١٦,٦ | ١١,٥٥ | ٤,٨٤ |
| | بنك الاتحاد الوطني | ١٠٠ | ١٠٠ | ٨٥ | ٢٤٠,٠٠ | ٢٤٠,٠٠ | - | - | - |
| | بنك الشارقة الوطني | ١٠ | ١٠ | ٢,٥ | - | - | - | - | - |
| | بنك راس الخيمة الوطني | ١٠ | ١٠ | ٢٢ | ٢٩,٠٠ | ٢٩,٠٠ | ١٤,٦ | ١٠,٣٧ | ٨,١٨ |
| | بنك الفجيرة الوطني | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٦٢ | ١٧٧,٠٠ | ١٧٧,٠٠ | ١١٦ | ١١,٦٣ | ٦,١٧ |
| | بنك ام القوين الوطني | ١٠٠ | ١٠٠ | ٢٠٠ | ٢٢٢,٠٠ | ٢٢٢,٠٠ | ١٢٥ | ١١,٤٨ | ٧ |
| | بنك المشرق (عمان سابقاً) | ١٠٠ | ١٠٠ | ٤٠٥ | - | - | ١٨٩ | ٩,٦ | ٦,١٧ |
| | البنك العربي المتحد | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٣٠ | ١٥٥,٠٠ | ١٥٥,٠٠ | ١٥١ | ٣,٣٣ | - |
| | بنك الاستثمار للتجارة والتمويل | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | - | - | ١١٩ | - | - |
| | بنك دبي الاسلامي | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٣٠ | ١٨٠,٠٠ | ١٨٠,٠٠ | - | - | - |
| | بنك الامارات الدولي | ٢,٥ | ٢,٥ | ١١,٥ | ١٧,٥٠ | ١٧,٥٠ | ٦,٥٣ | ٩,٣٤ | ٣,٢١ |
| الصناعة | صابك | - | - | - | - | - | - | - | - |
| | ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية | ١٠٠ | ١٠٠ | - | ٢٣٠,٠٠ | ٢٣٠,٠٠ | - | - | - |
| التامين | شركة ابوظبي الوطنية للتامين | ١٠٠ | ١٠٠ | ٧٢٢ | ٩٠٠,٠٠ | ٩٠٠,٠٠ | ٥٢٩ | ١٢,٠٣ | ٦,٩٢ |
| | شركة العين الاهلية للتامين | ١٠٠ | ١٠٠ | ٥٩٥ | ١٢٥٠,٠٠ | ١٢٥٠,٠٠ | ٤٤١ | ٩,٣٤ | ٥,٨٨ |
| | شركة الظفرة للتامين | ١٠٠ | ١٠٠ | ٣١٥ | ٨١٠,٠٠ | ٨١٠,٠٠ | ١٧٨ | ٩,٣٣ | ٦,٣٤ |
| | شركة الامارات للتامين | ١٠٠ | ١٠٠ | ٣٠٥ | ٥٣٥,٠٠ | ٥٣٥,٠٠ | ١٣٩ | ١٠,٢٥ | ٦,٥٥ |
| الخدمات | شركة ابوظبي الوطنية للفنادق | ١٠٠ | ١٠٠ | ٦٧٣ | ٩٥٧,٠٠ | ٩٥٥,٠٠ | ٢٩٦ | ٨,٧١ | ٥,٩٤ |
| | اتصالات | ١٠٠ | ١٠٠ | ٨٢٣ | ٩٣٥,٠٠ | ٩٣٥,٠٠ | ١٩٧ | ١١,٧ | ٦,٠٧ |
| | شركة الجرافات البحرية الوطنية | ١٠٠ | ١٠٠ | ٣٤٥ | ٣٨٠,٠٠ | ٣٨٠,٠٠ | ٥١٠ | ٣٥,٦٧ | ٥,٧٩ |
| | شركة طيران ابوظبي | ١٠٠ | ١٠٠ | ٥٩٥ | ٧٤٠,٠٠ | ٧٤٠,٠٠ | ٢٧٨ | ١٠,٦٩ | ٥,٨٨ |



## الكويت

| القطاع | الشركة | اقفال ٣/٨ | القيمة المتداولة | عدد الصفقات | الكمية المتداولة | سعر الاقفال السابق | تاريخ الاقفال السابق |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| البنوك | البنك الوطني | ٥١٠ | ١٤٩٩٠٥٠ | ٦٦ | ٢٩٥٥٠٠٠ | ٥٠٠ | ٣/٦ |
| | بنك الخليج | ٣٦٠ | ٨٩٦٢٥٠ | ٤٢ | ٢٤٨٠٠٠٠ | ٣٦٥ | ٣/٦ |
| | البنك التجاري | ١٨٠ | ٦٣٠٠٤٨٠ | ١٤٩ | ٣٥١٠٠٠٠٠ | ١٨٢ | ٣/٦ |
| | البنك الاهلي | ١٧٨ | ٧٧٨٨٠ | ٦ | ٤٤٠٠٠٠ | ١٧٦ | ٣/٦ |
| | البنك العقاري | - | - | - | - | ٢١٢ | ٣/٦ |
| | الكويت والشرق الاوسط | - | - | - | - | ٢٤٨ | ٢/١٤ |
| | بنك برقان | ١٩٠ | ٤٣١٠٤٠ | ٢٩ | ٢٢٨٠٠٠٠ | ١٨٦ | ٣/٤ |
| | بيت التمويل الكويتي | ٧٠٠ | ٩٦٧٢٥٠ | ٤٥ | ١٣٨٥٠٠٠ | ٧٠٠ | ٣/٦ |
| استثمار | التسهيلات التجارية | ٩٥٠ | ١١٦٢٨٠٠ | ٤٦ | ١٢١٥٠٠٠ | ٩٦٠ | ٣/٦ |
| | الساحل للتنمية | ٩٢ | ٦١٩٦٠ | ٨ | ٦٨٠٠٠٠ | ٩٢ | ٣/٦ |
| التامين | الكويت للتامين | ٥٠٠ | ٣٠٠٠٠ | ٤ | ٦٠٠٠٠ | ٥٠٠ | ٣/٦ |
| | الخليج للتامين | - | - | - | - | ٣٠٠ | ٣/٣ |
| | الاهلية للتامين | - | - | - | - | ٤٥٠ | ٣/٦ |
| | وربة للتامين | - | - | - | - | ٣٨٠ | ٣/٦ |
| العقار | عقارات الكويت | ١٨٠ | ٤٨٦٢٠٠ | ٢٦ | ٢٧٠٠٠٠٠ | ١٨٢ | ٣/٦ |
| | العقارات المتحدة | ١٧٢ | ٤١٤٤٨٠٠ | ٢٢٧ | ٢٣٩٠٠٠٠٠ | ١٧٢ | ٣/٦ |
| | الوطنية العقارية | ٢٣٠ | ١٩٥٠٠٠٠ | ٨٢ | ٨٤٨٠٠٠٠ | ٢٢٦ | ٣/٦ |
| | الصالحية العقارية | - | - | - | - | ٣٢٠ | ٣/٦ |
| | لؤلؤة الكويت العقارية | ٥٥ | ٣٠٨٦٨٠ | ٣٠ | ٥٦٠٠٠٠٠ | ٥٥ | ٣/٦ |
| الصناعة | الصناعة الوطنية | ١٠٦٠ | ٢٩٠٠٤٠٠ | ١٤٥ | ٢٧٩٢٥٠٠ | ١٠٢٠ | ٣/٦ |
| | صناعة الانابيب المعدنية | - | - | - | - | ١٨٦ | ١/٣١ |
| | اسمنت الكويت | ٤٥٠ | ١٧١٤٠٠ | ١٠ | ٣٨٠٠٠٠ | ٤٥٠ | ٣/٦ |
| | صناعة التبريد | - | - | - | - | ٣٥٠ | ١/١٦ |
| | الخليج للكابلات | ١٠٤٠ | ١٢٨٨٠٠ | ٢١ | ١٢٢٥٠٠ | ١٠٦٠ | ٣/٦ |
| خدمات | الخدمات البحرية | - | - | - | - | ١٨٤ | ٣/٦ |
| | الفنادق الكويتية | - | - | - | - | ٢٠٨ | ١٢/١٨ |
| | المخازن العمومية | ٢٠٨ | ٨٣٢٠ | ١ | ٤٠٠٠٠ | ٢١٨ | ٣/٦ |
| | مجمعات الاسواق | ٢٩٠ | ٨٧٠٠ | ٢ | ٣٠٠٠٠ | ٢٩٠ | ٣/٦ |
| | الهواتف المتنقلة | ١١٢٠ | ٩٥٤٢٠٠ | ٤٨ | ٨٥٥٠٠٠ | ١١٤٠ | ٣/٦ |
| | الحاسبات الالكترونية | - | - | - | - | ١٠٠ | ٣/٦ |
| | الخدمات التطبيقية | - | - | - | - | ٣١٥ | ٣/٥ |
| الاغذية | نقل وتجارة المواشي | - | - | - | - | ٢٥٠ | ٣/٥ |
| | المتحدة للدواجن | - | - | - | - | ١٤٤ | ٣/٣ |
| | الكويتية للاغذية | ٧٧٠ | ٣٨٥٠ | ١ | ٥٠٠٠ | ٧٨٠ | ٢/١٤ |
| شركات غير كويتية | بنك البحرين الدولي | - | - | - | - | ٨١ | ٣/٣ |
| | البحرين والشرق الاوسط | - | - | - | - | ٢٥ | ٦/٢٦ |
| | العربية للاستثمار | - | - | - | - | ٢٢ | ٣/٣ |
| | اسمنت الشارقة | ١٢٢٠ | ٣٨٤٤٠ | ٤ | ٢٢٠٠٠٠ | ١٢٠ | ٣/٦ |
| | اسمنت الخليج | - | - | - | - | ٣٣٢ | ٣/٥ |
| | اسمنت ام القوين | - | - | - | - | ٤٧ | ٣/٦ |

# مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

| البورصة | المؤشر | ٣/٨ | ٣/٧ | ٣/٦ | ٣/٥ | ١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى | ادنى مستوى |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| اليابان | نيكاي داو | ٢٠١٥٥,٨٧ | ١٩٩٥٧,١٥ | ٢٠٢٤١,١٨ | ٢٠١٨٣,٨٧ | ٢٠٩٤٣,٥٩ | ١٩٩٤٥,٦٨ |
| نيويورك | داو جونز | ٥٤٧٠,٤٥ | ٥٦٤١,٦٩ | ٥٦٢٩,٧٧ | ٥٦٤٢,٤٢ | ٥٦٤٢,٤٢ | ٣٧٩٤,٤٠ |
| بريطانيا | ف.ت (١٠٠ سهم) | ٣٧١٠,٣٠ | ٣٧٥٨,٢٠ | ٣٧٥٨,٩٠ | ٣٧٧٧,١٠ | ٣٧٧٧,١٠ | ٣٦٤٥,٣٠ |
| المانيا | داكس (٣٠ سهما) | ٢٤٦٩,١٢ | ٢٤٨٠,٩٤ | ٢٤٦٦,٠٤ | ٢٤٧٩,٠٣ | ٢٥٠١,٢٢ | ٢٢٧١,٤٠ |
| فرنسا | كاك(٤٠) | ١٩٧٥,٤٦ | ٢٠٠٨,٠٣ | ٢٠٠٥,٨٩ | ٢٠٠١,٩٤ | ٢٠٢٤,٠٩ | ١٨٧٣,١٤ |
| سويسرا | س بي اي | ٢٢٧٢,٩٨ | ٢٢٨٧,٣٧ | ٢٢٠٤,٧٣ | ٢١٩١,٥٣ | ٢٢٠٤,٧٣ | ٢١٠٤,٤٠ |
| هونغ كونغ | هانغ سنغ | ١١٢١٧,٧٩ | ١١١٩٤,٤٨ | ١١٣٧٨,٧٣ | ١١٤٥٤,٠٨ | ١١٤٨٤,١٢ | ١٠٠٧٠,٧٩ |
| سنغافورة | س تي اي | ٢٤٠٠,٧٦ | ٢٤٠٢,٤٣ | ٢٤٢٩,٧٤ | ٢٤٣٢,٣٨ | ٢٤٩٣,٧١ | ٢٢٥٥,٨٢ |
| استراليا | المؤشر العام | ٢٢٦٧,٦٠ | ٢٢٦٩,٢٠ | ٢٣٠١,١٠ | ٢٣٠٨ | ٢٣١٧ | ١٨٣٣,٣٠ |

## UNITED KINGDOM

| اسم الشركة | اغلاق الجمعة | اعلى سعر (سنة) | ادنى سعر (سنة) | * القيمة السوقية (مليون) |
|---|---|---|---|---|
| ABBEY NATIONAL | 565 | 660.5 | 424 | 7456.36 |
| ALLIED COLLOIDS | 129 | 137 | 116 | 687.45 |
| ALLIED DOMECQ | 503 | 561 | 480.5 | 5209.88 |
| ANGLIAN WATER | 597 | 608 | 456 | 1605.53 |
| ARGOS | 627 | 638 | 354 | 1910.53 |
| ARGYLL GROUP | 313 | 364 | 277 | 3573.82 |
| ARJO WIGGINS APL. | 211 | 288 | 154.5 | 1732.1 |
| ASDA GROUP | 106 | 114.5 | 70 | 3100.5 |
| ASSD.BRIT.FOODS INTL | 410 | 413 | 287 | 3687.7 |
| ASSD.BRIT.PORTS | 310 | 319 | 266 | 1182.79 |
| BAA | 504 | 535 | 419.5 | 5216.4 |
| BANK OF SCOTLAND | 265.5 | 312 | 208 | 3140.39 |
| BARCLAYS | 733 | 811 | 593 | 11603.39 |
| BASS | 762 | 766 | 494 | 6698.26 |
| BAT INDS. | 557 | 585 | 416 | 17247.45 |
| BBA GROUP | 316 | 319 | 188 | 1307.61 |
| BET | 194.5 | 201.5 | 105 | 1846.97 |
| BICC | 319 | 346 | 250 | 1129.9 |
| BLUE CIRCLE IND. | 354 | 360 | 267 | 2591.28 |
| BOC GROUP | 925 | 944 | 691 | 4460.41 |
| BOOKER | 373 | 444 | 337 | 841.86 |
| BOOTS | 605 | 627 | 491.5 | 5763.95 |
| BOWTHORPE | 416 | 435 | 296 | 806.12 |
| BPB INDUSTRIES | 322 | 340 | 268 | 1625.23 |
| BRIT.AEROSPACE | 864 | 899 | 473 | 3702.25 |
| BRIT.PETROLEUM | 537 | 549.5 | 402 | 30011.29 |
| BRIT.SKY BCAST. | 421 | 434 | 243 | 7220.14 |
| BRITANNIC ASR. | 774 | 813 | 486 | 1501.56 |
| BRITISH AIRWAYS | 526 | 535 | 382 | 5050.83 |
| BRITISH BIOTECH | 2280 | 2350 | 462 | 1319.78 |
| BRITISH GAS | 235 | 315.5 | 226.5 | 10323.54 |
| BRITISH LAND | 387 | 434 | 356 | 1667.88 |
| BRITISH STEEL | 177.25 | 188.5 | 150 | 3606.52 |
| BRITISH TELECOM. | 363.5 | 414 | 341 | 22864.14 |
| BTR | 324 | 346.5 | 312.5 | 12531.14 |
| BUNZL | 200 | 217 | 164.5 | 888 |
| BURMAH CASTROL | 1038 | 1090 | 848 | 2112.06 |
| BURTON GROUP | 133.5 | 138.25 | 70 | 1901.6 |
| CABLE & WIRELESS | 447 | 475 | 382 | 9909.98 |
| CADBURY SCHWEPPES | 519 | 561 | 429 | 5158.86 |
| CAP.SHOP.CENTS. | 266 | 266 | 192 | 968.77 |
| CARADON | 216 | 270 | 175 | 1295.14 |
| CARLTON COMMS. | 428 | 432.73 | 349.94 | 2478.12 |
| CHARTER | 838 | 947 | 764 | 727.95 |
| CHUBB SECURITY | 350 | 369 | 300 | 982.1 |
| COATS VIYELLA | 205 | 220 | 169 | 1437.86 |
| COMMERCIAL UNION | 590 | 653 | 525 | 3922.77 |
| COMPASS GROUP | 498 | 498 | 316 | 1567.93 |
| COOKSON GROUP | 305 | 318 | 194 | 2075.65 |
| COURTAULDS | 424 | 483 | 360 | 1717.28 |
| DAILY MAIL'A' | 1415 | 1473 | 1023 | 1410.75 |
| DALGETY | 438 | 484 | 377 | 1264.07 |
| DANKA BUS.SYS. | 648 | 714 | 356 | 1415.81 |
| DE LA RUE | 723 | 963 | 632 | 1616.16 |
| DIXONS GP. | 467 | 473 | 207.5 | 1874.54 |
| EAST MIDL.ELTY. | 605 | 788.75 | 492.55 | 1200.2 |
| ELECTROCOMP. | 344 | 367 | 246 | 1458.48 |
| EMAP | 620 | 620 | 405 | 1279.78 |
| ENG.CHINA CLAYS | 335 | 413 | 288 | 1026.44 |
| ENTERPRISE OIL | 389 | 421.5 | 332.5 | 1917.77 |
| EUROTUNNEL UNITS | 78.5 | 267 | 74 | 707.78 |
| FARNELL ELTN. | 622 | 692.78 | 514.12 | 848.41 |
| FKI | 163 | 184 | 133.72 | 918.34 |
| FORTE | 346 | 402 | 226 | 3283.7 |
| GENERAL ACCIDENT | 642 | 686 | 533 | 3081.6 |
| GENERAL ELEC. | 349.5 | 377.5 | 282.5 | 9632.21 |
| GKN | 893 | 893 | 590 | 3121.65 |
| GLAXO WELLCOME | 845 | 969 | 689 | 29647.32 |
| GLYNWED | 337 | 377 | 293 | 819.14 |
| GRANADA GROUP | 731 | 739 | 505 | 6237.82 |
| GRAND MET. | 425 | 464 | 371 | 8899.5 |
| GREENALLS GP. | 567 | 612 | 403 | 1666.98 |
| GT.UNVL.STORES | 680 | 717 | 531 | 6840.79 |
| GUARDIAN RYL.EX. | 239 | 292 | 174 | 2150.23 |
| GUINNESS | 462 | 532 | 414 | 9350.88 |
| HAMMERSON | 344 | 393 | 316 | 975.24 |
| HANSON | 186.5 | 241.94 | 180.25 | 9679.35 |
| HARRISONS &CROS. | 168 | 172 | 136.5 | 1194.41 |
| HAYS | 386 | 400.5 | 281 | 1579.65 |
| HEPWORTH | 299 | 325 | 254 | 728.66 |
| HILLSDOWN HDG. | 183 | 200 | 151 | 1279.92 |
| HSBC HOLDINGS | 1047 | 1124 | 658 | 9004.2 |
| HSBC HOLDINGS (L) | 1023 | 1098 | 648 | 18153.98 |
| IMI | 350 | 350 | 295 | 1203.34 |
| IMP.CHM.INDS. | 909 | 939 | 675 | 6581.16 |
| INCHCAPE | 267 | 356 | 206.5 | 1410.03 |
| INVESCO | 264 | 284 | 164 | 705.27 |
| JOHNSON MATTHEY | 580 | 612 | 504.07 | 1253.38 |
| KINGFISHER | 534 | 554 | 420 | 3572.46 |
| KWIK SAVE GP. | 468 | 731 | 460 | 727.27 |
| LADBROKE GROUP | 181 | 191 | 123 | 2109.98 |
| LAND SECURITIES | 607 | 645 | 553 | 3095.7 |
| LAPORTE | 690 | 849 | 610 | 1333.14 |
| LASMO. | 181 | 188 | 150 | 1746.52 |
| LEGAL & GENERAL | 703 | 726 | 449 | 3469.15 |
| LLOYDS ABBEY LF. | 535 | 540 | 352 | 3737.2 |
| LLOYDS TSB GP. | 318 | 347.5 | 309 | 16170.29 |
| LONDON ELTY. | 734 | 882.86 | 543.15 | 1250.11 |
| LONRHO | 191 | 217 | 136 | 1486.76 |
| LUCAS INDUSTRIES | 192.5 | 209 | 172 | 1688.31 |
| M&G.GROUP(HDG.) | 1263 | 1353 | 965 | 942.2 |
| MAI | 406 | 448 | 237 | 1336.15 |
| MARKS & SPENCER | 436 | 453 | 372.5 | 12268.84 |
| MEDEVA | 248 | 289 | 181 | 732.84 |
| MEPC | 402 | 417 | 360 | 1715.55 |
| MERCURY ASSET | 873 | 963 | 728 | 1593.45 |
| MFI FURNITURE | 160 | 165 | 112 | 932 |
| MIDLANDS ELTY. | 390 | 410 | 246.04 | 1492.92 |
| MIRROR GP. | 206 | 224 | 128 | 861.29 |
| MORGAN CRUCIBLE | 402 | 410 | 300 | 889.1 |
| MORRISON(WM)SPMK | 150 | 170 | 133 | 1106.1 |
| NAT.WSTM.BANK | 667 | 711 | 492. | 11817.28 |
| NATIONAL GRID | 195 | 211 | 192 | 3297.92 |
| NATIONAL POWER | 475 | 558 | 424 | 5391.25 |
| NEWS INTL. RV. | 310 | 335 | 271 | 2140.93 |
| NEXT | 470 | 483 | 261 | 1759.68 |
| NFC | 154.5 | 185 | 131 | 1073.31 |
| NORTHERN ELEC. | 660 | 752.44 | 557.79 | 666.65 |
| NORTHERN FOODS | 192 | 210 | 166 | 1112.06 |
| NTHUMB.WATER GP. DEA | 1170 | 1174 | 804 | 816.78 |
| NYNEX CABLECOMMS UNI | 105 | 147 | 85.5 | 971.25 |
| PEARSON | 682 | 713 | 545 | 3796.88 |
| PEN.&ORNTL.DFD. | 526 | 634.5 | 460 | 3179.24 |
| PILKINGTON | 212 | 222 | 153.51 | 2127.65 |
| POWERGEN | 524 | 607 | 463 | 3814.72 |
| POWERGEN 142P TO PAY | 389 | 407 | 379 | 0 |
| PROVIDENT FINL. | 880 | 880 | 541 | 1188 |
| PRUDENTIAL CORP. | 439 | 452 | 300 | 8393.94 |
| RACAL ELECTRONIC | 308 | 315 | 232 | 872.06 |
| RANK ORG. | 479 | 491 | 373 | 3985.28 |
| RECKITT & COLMAN | 644 | 723 | 611 | 2730.56 |
| REDLAND | 419 | 467 | 326 | 2174.61 |
| REED INTL. | 1035 | 1071 | 714 | 5840.89 |
| REFUGE GROUP | 462 | 486 | 311 | 732.9 |
| RENTOKIL GROUP | 348 | 367 | 232 | 3457.55 |
| REUTERS HOLDINGS | 702 | 723 | 446 | 11765.52 |
| REXAM | 366 | 517 | 328 | 1844.64 |
| RJB MINING | 541 | 558 | 320 | 926.38 |
| RMC GROUP | 1036 | 1140.28 | 920.74 | 2588.49 |
| ROLLS-ROYCE | 210 | 217 | 150.5 | 3083 |
| ROYAL IN.HDG. | 365 | 411.5 | 278 | 2408.18 |
| RTZ CORP. | 922 | 953 | 748.5 | 9856.18 |
| RUGBY GROUP | 115 | 123 | 102 | 736.09 |
| RYL.BK.OF SCTL. | 546.5 | 608 | 392 | 4415.71 |
| SAINSBURY (J) | 379 | 477 | 367 | 6932.74 |
| SALVESEN(CHRIS.) | 272 | 290 | 229 | 791.79 |
| SCHRODERS | 1268 | 1478 | 958.67 | 1910.63 |
| SCOT.& NEWCASTLE | 657 | 670 | 484.02 | 4027.41 |
| SCOT.HYDRO-ELEC. | 336 | 372 | 304 | 1290.91 |
| SCOTTISH POWER | 355.5 | 392 | 310 | 3335.61 |
| SEARS | 95 | 119 | 94.5 | 1446.5 |
| SECURICOR GP.'A' | 948 | 1128 | 840 | 769.78 |
| SECURITY SER. | 963 | 1058 | 740 | 1055.6 |
| SEDGWICK GROUP | 134 | 169 | 105 | 732.18 |
| SEEBOARD | 534 | 549.63 | 281.56 | 1310.44 |
| SEVERN TRENT | 643 | 688 | 481 | 2357.47 |
| SHELL TRANSPORT | 847 | 881.5 | 703 | 28073.84 |
| SIEBE | 833 | 837 | 521 | 3573.57 |
| SLOUGH ESTATES | 206 | 241 | 189 | 803.9 |
| SMITH & NEPHEW | 189 | 203 | 153 | 2082.04 |
| SMITH (DAVID S) | 301 | 337 | 242 | 949.24 |
| SMITH(WH)GROUP | 436 | 436 | 324 | 1223.96 |
| SMITHKLINE BHM.A | 721 | 739.5 | 478 | 10101.21 |
| SMITHS INDS. | 680 | 689 | 443 | 2053.6 |
| SOUTH WLS.ELTY. | 850 | 978.24 | 529.71 | 787.95 |
| SOUTH WSTN.ELTY. | 900 | 973 | 625 | 1000.31 |
| SOUTHERN ELEC. | 865 | 904 | 541.84 | 2196.71 |
| SOUTHERN WATER | 721 | 736 | 527 | 1118.27 |
| STAGECOACH HDG. | 412 | 412 | 197 | 692.16 |
| STD.CHARTERED | 615 | 662.5 | 277 | 5990.09 |
| STOREHOUSE | 328 | 348 | 213 | 1373.01 |
| SUN ALL.GP. | 380 | 406 | 303 | 3100.8 |
| T&N | 167 | 196 | 120 | 887.08 |
| TARMAC | 117 | 128 | 81 | 1082.54 |
| TATE & LYLE | 484 | 490 | 417 | 2115.08 |
| TELEWEST | 141 | 195 | 118 | 1297.15 |
| TESCO | 281 | 338 | 254.5 | 6053.59 |
| THAMES WATER | 548 | 570 | 468 | 2204.39 |
| THORN EMI | 1628 | 1720 | 1016 | 7016.68 |
| TI GROUP | 482 | 489 | 341 | 2265.4 |
| TOMKINS | 266 | 293 | 220 | 3157.42 |
| TRANSATLANTIC HD | 344 | 368 | 315 | 1067.85 |
| UNIGATE | 455 | 459 | 365 | 1070.61 |
| UNILEVER | 1203 | 1376 | 1183 | 9816.48 |
| UNITED BISCUITS | 231.5 | 351 | 231 | 1224.4 |
| UNITED UTILITIES | 596 | 647.69 | 495.27 | 3115.74 |
| UTD.NEWS & MEDIA | 635 | 654 | 491 | 1561.78 |
| VENDOME LUXURY U | 559 | 598 | 438 | 3906.52 |
| VICKERS | 264.5 | 293 | 175 | 881.5 |
| VODAFONE GP. | 242.5 | 279.5 | 183 | 7405.95 |
| WASTE MAN.INTL. | 323 | 357 | 245 | 1211.25 |
| WELSH WATER | 732 | 798 | 590.88 | 1032.76 |
| WESSEX WATER | 327 | 358.71 | 267.25 | 701.07 |
| WHITBREAD | 701 | 729 | 529 | 3378.82 |
| WILLIAMS HDG. | 334 | 349 | 304 | 1935.91 |
| WOLSELEY | 472 | 486 | 329 | 2605.44 |
| WPP GROUP | 185 | 191 | 101 | 1364 |
| YORKSHIRE ELTY. | 773 | 940.36 | 595.36 | 1186.18 |
| YORKSHIRE WATER | 676 | 676 | 497 | 1377.39 |
| ZENECA | 1370 | 1377 | 842 | 12960.2 |

## FRANCE

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ACCOR | 711 | 721 | 533 | 20559.27 |
| AGF-ASR.GL.DE FRN. | 140 | 191 | 121.5 | 19060.16 |
| AIR LIQUIDE | 875 | 938 | 739 | 57994.11 |
| ALCATEL ALSTHOM | 439 | 534 | 387.5 | 66090.5 |
| ALCATEL CABLE | 415 | 416 | 265 | 20330.85 |
| AXA | 312 | 327.82 | 222.62 | 58670.94 |
| BANCAIRE | 527 | 611 | 435.18 | 14408.18 |
| BIC | 567 | 589 | 341.5 | 15676.41 |
| BNP | 186 | 264.7 | 182.5 | 35880.14 |
| BON MARCHE | 1099 | 1103 | 820 | 10746.02 |
| BOUYGUES | 489.2 | 634 | 469 | 11297.09 |
| CANAL + | 1050 | 1065 | 575 | 23135.7 |
| CARNAUDMETALBOX | 215 | 224.5 | 169.5 | 18523.11 |
| CARREFOUR | 3437 | 3492 | 2091 | 88128.06 |
| CASINO GUIPCHN. | 171.6 | 180 | 129.5 | 10424.36 |
| CASTORAMA DUBOIS | 906 | 946 | 630 | 14158.06 |
| CCF | 234.5 | 258.7 | 195.3 | 16324.48 |
| CEP COMM. | 485 | 544 | 400.1 | 10537.59 |
| CETELEM | 1030 | 1068 | 597.33 | 21857.63 |
| CHARGEURS | 1370 | 1375 | 907 | 10509.27 |
| CHRISTIAN DIOR | 603 | 613 | 409 | 25322.38 |
| COMM UNION FRANCE LI | 599 | 771 | 450 | 9427.66 |
| CR.LOCAL DE FRANCE | 396.1 | 458.3 | 375 | 14542.41 |
| DANONE (EX-BSN) | 778 | 885 | 742 | 55468.28 |
| DOCKS DE FRANCE | 909 | 926 | 700 | 11827 |
| EAUX (GEN.DES) | 510 | 591 | 408 | 60360.5 |
| ECCO | 1071 | 1085 | 579 | 10731.41 |
| ELF AQUITAINE | 350 | 412.5 | 308 | 94792.13 |
| ERIDANIA BEGHIN | 864 | 900 | 710 | 22412.16 |
| EURO-DISNEY SCA | 14.2 | 19.4 | 10.6 | 10865.75 |
| FINAXA | 271 | 297 | 195.2 | 15296.05 |
| HAVAS | 394.5 | 445 | 311.6 | 25277.19 |
| HERMES INTL. | 1169 | 1254 | 553 | 14264.13 |
| IMETAL | 713 | 739 | 451 | 10588.05 |
| L'OREAL | 1402 | 1449 | 1134 | 86140.25 |
| LAFARGE | 341.8 | 394 | 293.7 | 31531.37 |
| LAGARDERE GROUPE R | 133 | 135 | 84 | 11407.01 |
| LEGRAND | 883 | 927 | 665 | 18905.03 |
| LOUIS VUITTON LIMITE | 1401 | 1468 | 1225 | 33290.56 |
| LVMH | 1127 | 1150 | 837 | 98316.06 |
| LYONNAISE DES EAUX | 468.9 | 534 | 417.8 | 27217.76 |
| MATRA-HACHETTE | 128.1 | 132.8 | 83.3 | 12116.98 |
| MICHELIN B R | 236.8 | 238.5 | 185.2 | 27109.09 |
| MOULINEX | 83.8 | 128.9 | 65 | 2354.78 |
| NAVIGATION MIXTE SUS | 779 | 1057 | 630 | 12351.04 |
| OCCIDENTALE (GPE) LI | 770 | 770 | 770 | 10054.66 |
| PARIBAS A | 278.4 | 345 | 234.5 | 33463.11 |
| PECHINEY A | 206 | 208.8 | 168 | 15747.67 |
| PERNOD-RICARD | 314 | 354.2 | 271.8 | 17705.51 |
| PEUGEOT S.A. | 759 | 791 | 601 | 38022.86 |
| PINAULT PRINTEMPS | 1170 | 1220 | 907 | 26190.45 |
| POLIET | 488 | 523 | 365 | 12911.35 |
| PRIMAGAZ | 488 | 514 | 277.08 | 9847.35 |
| PROMODES | 1265 | 1416 | 981 | 22131.17 |
| RENAULT | 145.8 | 181.2 | 134.8 | 34847.36 |
| REXEL | 1108 | 1108 | 700 | 12134.81 |
| RHONE POULENC A | 126.2 | 127.7 | 96.1 | 40399.5 |
| ROUSSEL-UCLAF | 1050 | 1070 | 637 | 28487.55 |
| SAINT GOBAIN | 642 | 682 | 527 | 53633.31 |
| SAINT-LOUIS | 1520 | 1600 | 1290 | 12234.48 |
| SANOFI | 369 | 369.2 | 218.36 | 37956.45 |
| SCHNEIDER OLD SCHNEI | 228 | 233 | 164 | 30317.61 |
| SEB | 756 | 756 | 448 | 11483.64 |
| SEITA | 203.4 | 215 | 127.4 | 10526.49 |
| SIDEL | 1363 | 1820 | 1118.18 | 9414.24 |
| SOCIETE GENERALE | 566 | 623 | 469 | 49371.59 |
| SODEXHO | 1823 | 1920 | 741 | 12839.39 |
| SUEZ (CIE.) | 191.6 | 275.4 | 173 | 30552.34 |
| SYNTHELABO | 375.5 | 375.5 | 236.2 | 18132.52 |
| THOMSON-CSF | 121.7 | 146.9 | 93 | 14201.66 |
| TOTAL 'B' | 328.6 | 358 | 257 | 76913.94 |
| TV.FSE.I (TF1) | 535 | 550 | 423.5 | 11235 |
| UAP (CIE.) | 114.5 | 150.1 | 110.6 | 35264.62 |
| USINOR SACILOR | 81 | 90.6 | 58.2 | 19700.65 |
| VALEO | 250 | 295 | 201.5 | 17325.5 |

## GERMANY

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ADIDAS | 101.5 | 101.5 | 70.15 | 4603.02 |
| ALLIANZ HLDG. | 2774 | 2908 | 2241.98 | 61821.34 |
| ALLIANZ HLDG.IBIS | 2738 | 2920 | 2235.27 | 61019.05 |
| ALLIANZ LEBENS. | 1132 | 1411.43 | 1120 | 6339.2 |
| ALTANA | 1000 | 1000 | 616.5 | 3900 |
| AMB AACH.&MUNCH.BET. | 1025 | 1130 | 870 | 4129.72 |
| ASEA BROWN BOVERI | 648 | 700 | 590 | 4043.52 |
| BANKGESELLSCHAFT BER | 364.5 | 418 | 314 | 6600.36 |
| BASF | 379.5 | 379.5 | 277 | 22181.83 |
| BASF IBIS | 374.8 | 381.35 | 276.5 | 21907.04 |
| BAYER | 477 | 477 | 333.3 | 33057.53 |
| BAYER IBIS | 470.4 | 470.4 | 334.5 | 32600.12 |
| BAYER.HYPBK. | 37.27 | 39.68 | 32.95 | 9580.17 |
| BAYER.HYPBK. IBIS | 37.1 | 39.89 | 33.14 | 9536.47 |
| BAYERISCHE VBK. | 44.2 | 44.9 | 38.34 | 10451.08 |
| BAYERISCHE VBK. IBIS | 43.75 | 44.9 | 37.95 | 10344.68 |
| BEIERSDORF | 1225 | 1229 | 920 | 5145 |
| BMW | 811 | 846 | 675 | 14929.7 |
| BMW IBIS | 804.5 | 846.7 | 673 | 14810.04 |
| COMMERZBANK | 339 | 353 | 313.5 | 12033.48 |
| COMMERZBANK IBIS | 336.5 | 352.1 | 315 | 11944.74 |
| DAIMLER-BENZ | 817.5 | 824.5 | 607 | 41936.93 |
| DAIMLER-BENZ IBIS | 809.5 | 822 | 608 | 41526.54 |
| DEGUSSA | 547 | 559.9 | 389 | 4692.71 |
| DEGUSSA IBIS | 540.5 | 559.5 | 385 | 4636.95 |
| DEUTSCHE BANK | 74.67 | 75.5 | 61.95 | 35195.7 |
| DEUTSCHE BANK IBIS | 73.98 | 75.52 | 62.14 | 34870.46 |
| DRESDNER BANK | 38.03 | 41.72 | 36.6 | 16943.5 |
| DRESDNER BANK IBIS | 38.09 | 41.75 | 36.89 | 16970.23 |
| FORD-WERKE | 900 | 930 | 745 | 6480 |
| FPB HOLDING | 323 | 328 | 290 | 4845 |
| FRI.KRUPP-HOESCH KRU | 204 | 221.6 | 174 | 3968.47 |
| GEHE | 797 | 844.5 | 499.27 | 5810.13 |
| HEIDELB.ZEMENT | 930 | 1119.12 | 866 | 3580.5 |
| HEW | 462 | 462 | 257 | 4241.16 |
| HOCHTIEF | 596 | 850 | 547 | 4172 |
| HOECHST | 490 | 490 | 279.2 | 28809.55 |
| HOECHST IBIS | 485.5 | 485.5 | 279.5 | 28544.97 |
| ISAR AMPERWERKE | 580 | 630 | 510 | 4361.6 |
| KARSTADT | 569 | 678 | 551 | 4779.6 |
| KARSTADT IBIS | 559.7 | 677 | 552 | 4701.48 |
| LEIFHEIT | 66.5 | 71.2 | 59.8 | 332.5 |
| LINDE | 880 | 912 | 725 | 7268.8 |
| LINDE IBIS | 871 | 907.85 | 725 | 7194.46 |
| LUFTHANSA | 230.3 | 235 | 165 | 8175.65 |
| LUFTHANSA IBIS | 223.8 | 235.1 | 170 | 7944.9 |
| MAN | 412.5 | 444.3 | 326 | 4549.05 |
| MAN IBIS | 411.9 | 446 | 325 | 4542.43 |
| MANNESMANN | 521 | 540 | 354.5 | 19125.91 |
| MANNESMANN IBIS | 520.5 | 540 | 353.5 | 19107.55 |
| METALLGESELLSCHAFT | 33 | 35.75 | 19.01 | 3576.77 |
| METALLGESELLSCHAFT I | 32.85 | 36.1 | 19.19 | 3560.51 |
| MUNCH.RUCK.REGD. | 3035 | 3245 | 2298.2 | 24874.86 |
| NESTLE DEUTSCHLAND | 410 | 420 | 384 | 9158.99 |
| PREUSSAG | 426 | 459.25 | 387.5 | 6488.4 |
| PREUSSAG IBIS | 422.8 | 458.75 | 386 | 6439.66 |
| RWE | 59.85 | 61.65 | 44.6 | 19772.04 |
| RWE IBIS | 59.25 | 61.74 | 44.65 | 19573.83 |
| RWE PREF. | 45 | 47.13 | 36 | 9688.04 |
| RWE-DEA | 391 | 413 | 375 | 3785.71 |
| SAP | 197.5 | 266.5 | 115.5 | 12047.5 |
| SAP PREF. | 200 | 260 | 106 | 8050 |
| SCHERING | 114 | 114 | 92.3 | 7790.98 |
| SCHERING IBIS | 112.1 | 112.5 | 92.45 | 7661.13 |
| SIEMENS | 825 | 847.9 | 635.5 | 45423.66 |
| SIEMENS IBIS | 819.9 | 849 | 636.6 | 45142.83 |
| THYSSEN | 280.65 | 296.5 | 245 | 8784.34 |
| THYSSEN IBIS | 278 | 296 | 245 | 8701.4 |
| VEBA | 69.58 | 70.4 | 49.65 | 33815.87 |
| VEBA IBIS | 69.35 | 70.37 | 49.65 | 33704.09 |
| VEW (B) | 490.5 | 529 | 390 | 6716.07 |
| VIAG | 644 | 656 | 486.5 | 13181.39 |
| VIAG IBIS | 638 | 654.5 | 485.7 | 13058.58 |
| VOLKSWAGEN | 541 | 571 | 336.5 | 14607 |
| VOLKSWAGEN IBIS | 542 | 567.3 | 339 | 14634 |

## SWITZERLAND

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| AARE-TESSIN R | 880 | 880 | 560 | 2671.68 |
| ADIA B | 229 | 246 | 161 | 1569.79 |
| ALUSUISSE B | 974 | 975 | 605 | 1971.38 |
| ALUSUISSE R | 970 | 972 | 604 | 3970.79 |
| ARES-SERONO B | 920 | 965 | 584 | 2433.4 |
| BAER HOLDING B | 1230 | 1460 | 1100 | 1148.82 |
| BALOISE R | 2425 | 2640 | 2205 | 2393.47 |
| BANQUE PARIBAS SA P | 350 | 360 | 305 | 1181.25 |
| BK VISION B | 1570 | 1595 | 1140 | 2072.4 |
| BROWN BOVERI B | 1406 | 1475 | 1059 | 11330.95 |
| BROWN BOVERI R | 284 | 290 | 207 | 1525.36 |
| BUEHRLE R | 120.5 | 120.5 | 84.5 | 1291.52 |
| CIBA-GEIGY B | 1355 | 1445 | 710 | 5074.47 |
| CIBA-GEIGY R | 1395 | 1455 | 709 | 35721.76 |
| CLARIANT | 383 | 396 | 346 | 1532 |
| CS HOLDING R | 111.25 | 120.75 | 90.75 | 20549.65 |
| ELEKTROWATT B | 428 | 442 | 250 | 3398.75 |
| EMS-CHEMIE B | 5480 | 5560 | 3680 | 2638.62 |
| ESEC HOLDING | 5300 | 5625 | 1560 | 901 |
| HOLDERBANK B | 854 | 985 | 799 | 4277.68 |
| HOLDERBANK R | 173 | 206 | 163 | 1747.3 |
| LANDIS&GYR R | 850 | 950 | 625 | 1601.4 |
| LLB B | 373 | 375 | 295 | 1417.4 |
| MERKUR R | 265 | 334 | 230 | 1066.62 |
| MOTOR-COLUMBUS B | 2170 | 2220 | 1670 | 1098.02 |
| NESTLE R | 1320 | 1327 | 1087 | 50913.69 |
| PARGESA B | 1470 | 1520 | 1230 | 2159.43 |
| PHARMA VISION B | 6300 | 6420 | 4060 | 3855.6 |
| PIRELLI INTL. B | 146 | 173 | 114 | 1025.65 |
| RICHEMONT B | 1730 | 2100 | 1180 | 9030.6 |
| ROCHE HOLDING B | 16800 | 17000 | 11650 | 26880 |
| ROCHE HOLDING GSH. | 9300 | 9385 | 6400 | 65341.77 |
| SANDOZ B | 1350 | 1381 | 691 | 3820.5 |
| SANDOZ R | 1350 | 1380 | 677 | 47302.61 |
| SCHINDLER R | 1330 | 1535 | 990 | 1014.79 |
| SMH B | 721 | 830 | 550 | 2609.3 |
| SMH R | 159 | 175 | 124.5 | 2389.77 |
| SUEDELEKTRA B | 1125 | 1345 | 845 | 1012.5 |
| SULZER R | 770 | 813 | 646 | 1694 |
| SURVEILLANCE B | 2320 | 2425 | 1620 | 2862.88 |
| SURVEILLANCE R | 462 | 465 | 319 | 1478.4 |
| SWISS BANK CO B | 453 | 482 | 348 | 10835.76 |
| SWISS BANK CO R | 225.75 | 241 | 173 | 6298.2 |
| SWISS RE. R | 1240 | 1343.17 | 716.22 | 18128.8 |
| SWISSAIR R | 1097 | 1167 | 605 | 2378.3 |
| UNION BANK SWITZ. B | 1290 | 1344 | 1020 | 27031.95 |
| UNION BANK SWITZ. R | 295 | 295 | 225 | 6512.71 |
| WINTERTHUR IN. B | 767 | 837 | 625 | 1128.26 |
| WINTERTHUR IN. R | 769 | 827 | 614 | 5558.33 |
| ZURICH IN. R | 331 | 361 | 230 | 15062.15 |

## JAPAN

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ACOM | 3990 | 4390 | 2127.27 | 585053.63 |
| ADVANTEST | 5180 | 6300 | 2270 | 385806.38 |
| AISIN SEIKI | 1490 | 1560 | 913 | 412863.94 |
| AJINOMOTO | 1120 | 1250 | 864 | 726778.5 |
| ALL NIPPON AIRWAYS | 1070 | 1110 | 902 | 1543699 |
| AMWAY JAPAN | 4660 | 4950 | 2550 | 697251.88 |
| ASAHI BANK | 1240 | 1410 | 890 | 2879193 |
| ASAHI BREWERIES | 1200 | 1230 | 950 | 509771.88 |
| ASAHI CHEMICAL | 758 | 804 | 551 | 1093498 |
| ASAHI GLASS | 1170 | 1240 | 928 | 1375006 |
| ASHIKAGA BANK | 631 | 698 | 571 | 392494.56 |
| BANK OF TOKYO | 1580 | 1860 | 1210 | 3223468 |
| BANYU PHARMS. | 1240 | 1340 | 880 | 327347.44 |
| BENESSE (OK) | 15700 | 17900 | 12900 | 475443.06 |
| BRIDGESTONE | 1650 | 1720 | 1230 | 1310231 |
| CANON | 1830 | 2170 | 1230 | 1530318 |
| CANON SALES | 2540 | 2850 | 1885.72 | 316384.88 |
| CHIBA BANK | 844 | 939 | 717 | 656529.69 |
| CHICHIBU ONODA CEMEN | 572 | 631 | 366 | 330055.38 |
| CHUBU ELEC.POWER | 2450 | 2500 | 2240 | 1826180 |
| CHUGOKU BANK | 1830 | 1870 | 1530 | 372514.75 |
| CHUGOKU ELEC.POWER | 2400 | 2499.98 | 2117.63 | 890519.5 |
| COSMO OIL | 590 | 625 | 461 | 372702.94 |
| DAI NIPPON PRINTING | 1830 | 1920 | 1270 | 1372646 |
| DAI-ICHI KANGYO BK. | 1960 | 2090 | 1500 | 6116569 |
| DAIEI | 1180 | 1320 | 993 | 842153.94 |
| DAIICHI PHARM. | 1560 | 1630 | 1220 | 424226.31 |
| DAINIPPON INK | 482 | 516 | 356 | 382163.25 |
| DAIWA BANK | 740 | 875 | 601 | 1125228 |
| DAIWA HOUSE | 1590 | 1730 | 1280 | 774679.38 |
| DAIWA SECURITIES | 1480 | 1680 | 878 | 1989667 |
| DDI | 742000 | 895000 | 562000 | 1610139 |
| EAST JAPAN RAILWAYS | 534000 | 543000 | 412000 | 2135999 |
| EBARA | 1540 | 1560 | 997 | 442472.75 |
| EISAI | 1890 | 1990 | 1390 | 486126.69 |
| FAMILY MART | 4400 | 4727.3 | 3372.75 | 384876.75 |
| FANUC | 4300 | 4800 | 3420 | 1029118.31 |
| FUJI BANK | 2100 | 2450 | 1650 | 6084325 |
| FUJI ELECTRIC | 543 | 556 | 407 | 388272.06 |
| FUJI PHOTO FILM | 2960 | 3190 | 1900 | 1523274 |
| FUJITSU | 996 | 1260 | 748 | 1833844 |
| FUKUOKA BANK OF | 782 | 905 | 697 | 458380.19 |
| FURUKAWA ELECTRIC | 532 | 599 | 395 | 349114.25 |
| GENERAL SEKIYU | 956 | 1020 | 860 | 363872.69 |
| GUNMA BANK | 1080 | 1180 | 953 | 552797.88 |
| HACHIJUNI BANK | 1100 | 1210 | 1000 | 629837.94 |
| HANKYU | 589 | 606 | 498 | 505562.19 |
| HITACHI | 1030 | 1130 | 785 | 3428949 |
| HITACHI METALS | 1200 | 1330 | 888 | 428591.94 |
| HITACHI ZOSEN | 529 | 562 | 329 | 530126.69 |
| HOKKAIDO ELEC.POWER | 2370 | 2470.57 | 2117.63 | 522087.06 |
| HOKURIKU BANK | 600 | 669 | 580 | 411659.94 |
| HOKURIKU ELEC.POWER | 2370 | 2470.62 | 2088.26 | 522181.88 |
| HONDA MOTOR | 2170 | 2430 | 1150 | 2113970 |
| HOYA | 3380 | 3660 | 2150 | 392485.5 |
| INDUSTRIAL BK.JAPAN | 2680 | 3180 | 1940 | 6301912 |
| ISHIKAWAJIMA | 447 | 490 | 301 | 580424.5 |
| ISUZU MOTOR | 563 | 581 | 298 | 580306.56 |
| ITO YOKADO | 5780 | 7000 | 4160 | 2399046 |
| ITOCHU CORPORATION | 697 | 755 | 469 | 993461.5 |
| JAPAN AIRLINES | 730 | 749 | 556 | 1298625 |
| JAPAN ASSD.FINANCE | 10000 | 12100 | 6350 | 480789.94 |
| JAPAN ENERGY | 360 | 383 | 265 | 393814.75 |
| JAPAN TELECOM | 1900000 | 2450000 | 1300000 | 778999.5 |
| JAPAN TOBACCO INC | 962000 | 1010000 | 720000 | 1923999 |
| JCR PHARMACEUTICALS | 3140 | 3290 | 2454.54 | 1885883 |
| JOYO BANK | 798 | 860 | 681 | 641663.75 |
| JUSCO | 2570 | 2830 | 1560 | 793024.25 |
| KAJIMA | 1030 | 1160 | 790 | 990148.69 |
| KANSAI ELECTRIC PWR. | 2420 | 2520 | 2099 | 2368284 |
| KAO | 1290 | 1360 | 960 | 774889.75 |
| KAWASAKI HEAVY IND. | 506 | 519 | 288 | 683115.06 |
| KAWASAKI STEEL | 355 | 384 | 275 | 1154299 |
| KEIO TEITO ELEC. | 604 | 624 | 496 | 390129.56 |
| KEYENCE | 12300 | 13100 | 8550 | 422135.94 |
| KINDEN (OK) | 1810 | 1860 | 1510 | 437585.56 |
| KINKI NIPPON RAILWAY | 789 | 819 | 713 | 1240986 |
| KIRIN BREWERY | 1190 | 1300 | 900 | 1252450 |
| KOBE STEEL | 298 | 350 | 196 | 844956.94 |
| KOKUSAI DENSHIN | 8750 | 9090 | 6900 | 562362.44 |
| KOKUSAI SECURITIES | 1570 | 1740 | 935 | 399125.38 |
| KOKUYO | 2650 | 2690 | 1890 | 346354.94 |
| KOMATSU | 914 | 928 | 574 | 917582.63 |
| KUBOTA | 688 | 693 | 518 | 969839.06 |
| KURARAY | 1110 | 1150 | 914 | 345742.75 |
| KURITA WATER IND. | 2440 | 2970 | 1900 | 294556.75 |
| KYOCERA | 6940 | 8860 | 6080 | 1297431 |
| KYOWA HAKKO | 986 | 1030 | 800 | 440091.19 |
| KYUSHU ELEC. POWER | 2410 | 2564.39 | 2168.34 | 1142773 |
| LONG-TERM CREDIT | 790 | 911 | 724 | 1890390 |
| MARUBENI | 559 | 579 | 415 | 834760.19 |
| MARUI | 2090 | 2370 | 1210 | 769809.44 |
| MATSUSHITA COMMS. | 2430 | 2560 | 1650 | 457131.56 |
| MATSUSHITA ELEC.WKS. | 1140 | 1170 | 908 | 848375.94 |
| MATSUSHITA ELECTRIC | 1680 | 1780 | 1200 | 3523396 |
| MATSUSHITA KOTOBUKI | 2480 | 2840 | 1520 | 392187.13 |
| MAZDA MOTOR | 392 | 485 | 298 | 422638.69 |
| MINEBEA | 889 | 929 | 500 | 345723.13 |
| MITSUBISHI BANK | 2160 | 2520 | 1810 | 6222242 |
| MITSUBISHI CHEMICAL | 540 | 570 | 360 | 1183074 |
| MITSUBISHI CORP. | 1250 | 1360 | 896 | 1958737 |
| MITSUBISHI ELECTRIC | 759 | 808 | 540 | 1629542 |
| MITSUBISHI ESTATE | 1300 | 1370 | 902 | 1688933 |
| MITSUBISHI HEAVY | 850 | 880 | 541 | 2864311 |
| MITSUBISHI MATERIAL | 545 | 591 | 364 | 618073.56 |
| MITSUBISHI MOTORS | 868 | 893 | 683 | 799010.94 |
| MITSUBISHI OIL | 887 | 943 | 772 | 398067.81 |
| MITSUBISHI TST.& BKG | 1590 | 1820 | 1140 | 2070656 |
| MITSUI & COMPANY | 900 | 955 | 618 | 1397762 |
| MITSUI FUDOSAN | 1200 | 1370 | 910 | 974879.44 |
| MITSUI MARINE | 740 | 802 | 551 | 537469.31 |
| MITSUI O S K LINE | 341 | 366 | 225 | 374053.06 |
| MITSUI TOATSU | 423 | 455 | 301 | 330549.06 |
| MITSUI TST.BANKING | 1140 | 1230 | 751 | 1366050 |
| MITSUKOSHI | 985 | 1020 | 606 | 473794.75 |
| MURATA MANUFACTURING | 3280 | 4260 | 2860 | 782935.63 |
| NAGOYA RAILROAD | 527 | 544 | 430 | 419639.5 |
| NANKAI ELEC.RY. (OK) | 728 | 745 | 610 | 335353.06 |
| NEC | 1160 | 1500 | 859 | 1793510 |
| NEW OJI PAPER | 935 | 999 | 811 | 694658 |
| NGK INSULATORS | 1050 | 1130 | 751 | 373232.94 |
| NICHIDO FIRE&MARINE | 792 | 851 | 644 | 338896.75 |
| NICHIEI | 6700 | 7850 | 4550 | 375467.94 |
| NICHII | 1450 | 1550 | 880 | 399445.94 |
| NIKKO SECURITIES | 1240 | 1420 | 680 | 1821510 |
| NIKON CORPORATION | 1250 | 1590 | 680 | 462408.56 |
| NINTENDO | 6770 | 8600 | 4590 | 959038.06 |
| NIPPON CREDIT BANK | 422 | 500 | 380 | 732376.56 |
| NIPPON EXPRESS | 970 | 1100 | 716 | 1042061.06 |
| NIPPON FIRE | 655 | 729 | 508 | 380345.38 |
| NIPPON MEAT PACKERS | 1540 | 1600 | 1130 | 350781.19 |
| NIPPON OIL | 632 | 663 | 524 | 777302.81 |
| NIPPON PAPER INDS. | 722 | 772 | 545 | 684816.94 |
| NIPPON STEEL | 334 | 372 | 276 | 2301225 |
| NIPPON TELEVISION | 29300 | 31800 | 17800 | 371230.94 |
| NIPPON YUSEN | 593 | 620 | 468 | 696276.69 |
| NIPPONDENSO | 2080 | 2090 | 1470 | 1808288 |
| NISSAN MOTOR | 807 | 857 | 485 | 2027764 |
| NISSHIN STEEL | 400 | 445 | 300 | 406611.94 |
| NISSHO IWAI | 500 | 581 | 332 | 392104.94 |
| NISSIN FOOD PRDS. | 2520 | 2630 | 1930 | 335260.75 |
| NKK CORPORATION | 288 | 309 | 192 | 1014790.19 |
| NOMURA SECURITIES | 2200 | 2400 | 1460 | 4318533 |
| NSK CORPORATION | 762 | 809 | 455 | 428655.44 |
| NTN | 719 | 750 | 476 | 332937.25 |
| NTT | 759000 | 930392.0 | 674509.6 | 12077204 |
| NTT DATA COMMS. SYST | 3130000 | 3580000 | 1210000 | 688599.81 |
| OBAYASHI CORPORATION | 836 | 880 | 608 | 622945.31 |
| ODAKYU ELECTRIC RY. | 709 | 750 | 602 | 504176.88 |
| OKI ELECTRIC | 869 | 1010 | 446 | 531984.38 |
| OMRON | 2250 | 2650 | 1500 | 589724.94 |
| ONO PHARM. | 3600 | 4600 | 3550 | 442475.94 |
| OSAKA GAS | 363 | 389 | 310 | 917721.56 |
| PIONEER ELECTRONICS | 2170 | 2250 | 1440 | 389666.69 |
| PROMISE | 4520 | 5100 | 3416.66 | 445310.31 |
| RICOH | 1160 | 1210 | 650 | 756064.56 |
| ROHM | 5790 | 6690 | 3420 | 651201.25 |
| SAKURA BANK | 1160 | 1350 | 885 | 3972023 |
| SANKYO (1ST) | 2420 | 2570 | 1872.77 | 1084715 |
| SANWA BANK | 2000 | 2250 | 1570 | 5802956 |
| SANYO ELECTRIC | 609 | 667 | 400 | 1188128 |
| SECOM | 6640 | 7280 | 5090 | 757822.88 |
| SEGA ENTERPRISES | 4700 | 5850 | 2840 | 472960.94 |
| SEIBU RAILWAY | 4800 | 5190 | 2750 | 2079839 |
| SEKISUI CHEMICAL | 1300 | 1580 | 950 | 717505.81 |
| SEKISUI HOUSE | 1270 | 1380 | 1010 | 889990 |
| SEVEN ELEVEN JAPAN | 6940 | 6980 | 5272.71 | 2890078 |
| SEVENTY SEVEN BANK | 942 | 1020 | 860 | 360437.31 |
| SHARP CORPORATION | 1630 | 1720 | 1050 | 1817775 |
| SHIKOKU ELECTRIC POW | 2400 | 2500.01 | 2088.25 | 672311.75 |
| SHIMIZU | 1070 | 1160 | 794 | 843662.56 |
| SHIN-ETSU CHEMICAL | 2100 | 2210 | 1450 | 681827.94 |
| SHISEIDO | 1170 | 1270 | 950 | 468245.56 |
| SHIZUOKA BANK | 1260 | 1400 | 942 | 1013795.38 |
| SHOWA DENKO | 308 | 355 | 235 | 319713.19 |
| SHOWA SHELL | 918 | 1040 | 764 | 345948.19 |
| SMC | 7200 | 7650 | 4050 | 436031.94 |
| SOFTBANK | 25200 | 29900 | 5204.08 | 873204.94 |
| SONY | 6250 | 6850 | 3800 | 2337186 |
| SONY MUSIC ENTMT. | 5310 | 5720 | 3280 | 574382.69 |
| SUMITOMO BANK | 1950 | 2310 | 1470 | 6125064 |
| SUMITOMO CHEMICAL | 532 | 559 | 332 | 862728.31 |
| SUMITOMO CORPORATION | 1060 | 1170 | 742 | 1128274 |
| SUMITOMO ELECTRIC | 1330 | 1440 | 944 | 945510.13 |
| SUMITOMO MARINE | 873 | 905 | 645 | 582692.56 |
| SUMITOMO METAL | 301 | 349 | 218 | 946764.5 |
| SUMITOMO METAL MINES | 928 | 1070 | 608 | 518826.19 |
| SUMITOMO TRUST & BAN | 1290 | 1590 | 1010 | 1604953 |
| SUZUKI MOTOR | 1290 | 1330 | 830 | 578784.13 |
| TAISEI | 698 | 744 | 501 | 711743.19 |
| TAISHO PHARM. | 2060 | 2110 | 1510 | 699472.25 |
| TAKASHIMAYA | 1550 | 1690 | 1070 | 342425.94 |
| TAKEDA CHEMICAL | 1510 | 1770 | 1020 | 1322321 |
| TDK | 5250 | 5640 | 3470 | 690427 |
| TEIJIN | 568 | 584 | 400 | 553493.25 |
| TOBU RAILWAY | 634 | 680 | 505 | 544396.69 |
| TOHOKU ELECTRIC PWR. | 2440 | 2580 | 2207.92 | 1227026 |
| TOKAI BANK | 1350 | 1500 | 913 | 2739122 |
| TOKIO MARINE & FIRE | 1240 | 1470 | 936 | 1919903 |
| TOKYO ELECTRIC POWER | 2710 | 2811.92 | 2514.88 | 3666250 |
| TOKYO ELECTRON | 3620 | 4640 | 2330 | 541913.94 |
| TOKYO GAS | 362 | 392 | 334 | 1017211.75 |
| TOKYU | 756 | 784 | 521 | 830337.19 |
| TONEN CORPORATION | 1510 | 1630 | 1270 | 976275.31 |
| TOPPAN PRINTING | 1370 | 1470 | 1050 | 958013.06 |
| TORAY | 672 | 714 | 495 | 941794.25 |
| TOSHIBA | 763 | 863 | 495 | 2456073 |
| TOSTEM CORPORATION | 3170 | 3610 | 2460 | 693405.56 |
| TOTO | 1430 | 1540 | 1210 | 483053.94 |
| TOYO SEIKAN | 3320 | 3500 | 2350 | 669710.38 |
| TOYO TRUST&BANKING | 933 | 1010 | 691 | 733290.81 |
| TOYODA AUTO LOOM | 1940 | 2100 | 1410 | 547235.13 |
| TOYOTA MOTOR | 2210 | 2330 | 1600 | 8267032 |
| UBE INDUSTRIES | 410 | 425 | 275 | 343518.44 |
| UNY | 1810 | 2170 | 1310 | 342623.69 |
| VICTOR | 1270 | 1430 | 838 | 322833.94 |
| YAMAGUCHI BANK | 1710 | 1820 | 1500 | 341999.94 |
| YAMAHA | 1870 | 1960 | 925 | 362929.5 |
| YAMAICHI SECURITIES | 757 | 896 | 446 | 914947.44 |
| YAMANOUCHI PHARMS. | 2350 | 2400 | 1840 | 759825 |
| YAMATO TRANSPORT | 1170 | 1270 | 899.99 | 426207.5 |
| YAMAZAKI BAKING | 1880 | 2010 | 1510 | 414126.31 |
| YASUDA FIRE | 754 | 788 | 526 | 669646.19 |
| YASUDA TRUST | 608 | 740 | 448 | 670788.06 |
| YOKOHAMA,BANK OF | 741 | 862 | 670 | 843102.25 |

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.
□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.
□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.
□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».

## HONG KONG

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 1ST.PAC.CO. (HK$) | 11.15 | 11.8 | 5.2 | 25168.63 |
| AMOY PROPERTIES | 9.45 | 9.9 | 6.35 | 23579.52 |
| BANK OF EAST ASIA | 27.35 | 27.95 | 16.79 | 29411.77 |
| CATHAY PACIFIC | 14.35 | 14.35 | 10.2 | 41105.74 |
| CHEUNG KONG HDG. | 53.75 | 57.5 | 31.8 | 118118.56 |
| CHINA LT.& POWER | 36.3 | 42.5 | 34.7 | 72260.75 |
| CHINESE ESTATES (HK$ | 7.05 | 7.4 | 4.7 | 11127.44 |
| CITIC PACIFIC | 30.8 | 32.5 | 18 | 62006.07 |
| DAO HENG BANK GP. | 32.1 | 34.1 | 17.6 | 21061.92 |
| GUOCO GROUP | 43 | 45 | 26.65 | 18345.13 |
| HANG LUNG DEV. | 15 | 15.6 | 11 | 20221.45 |
| HANG SENG BANK | 76.25 | 79.5 | 47.4 | 147276.88 |
| HEND.INV. | 7.35 | 7.45 | 5 | 18851.57 |
| HENDERSON LD.DEV. | 56.5 | 58.75 | 38.4 | 90173.38 |
| HK.& CHINA GAS | 15.25 | 15.5 | 10.9 | 37877.82 |
| HK.& SHAI. HOTEL | 12.5 | 12.7 | 8.6 | 13486.22 |
| HK.TELECOM | 15.3 | 16.55 | 12.2 | 170637.56 |
| HONG KONG ELECTRIC | 26.6 | 28.05 | 22.95 | 53740.87 |
| HOPEWELL HDG. | 5.45 | 7 | 3.95 | 23829.64 |
| HSBC HDG. (HK$) | 124 | 128 | 79.25 | 220048.13 |
| HUTCHISON WHAMP. | 49.4 | 52 | 31.5 | 178782 |
| HYSAN DEV. | 23.85 | 24.45 | 15.5 | 24080.69 |
| NAT.MUTUAL ASIA (HK$ | 7.4 | 8.15 | 4.42 | 15983.02 |
| NEW WORLD DEV. | 37.8 | 39.3 | 19 | 63288.32 |
| NEW WORLD INFRASTRUC | 17.4 | 17.55 | 12.4 | 12664.18 |
| SHANGRI-LA ASIA | 11.2 | 11.45 | 7.55 | 16519.55 |
| SINO LAND CO. | 8.2 | 8.55 | 5.15 | 20112.09 |
| SUN HUNG KAI PROPS. | 69.5 | 74.25 | 48.4 | 161555.44 |
| SWIRE PAC.CL.B. | 11.2 | 11.55 | 8 | 34459.09 |
| SWIRE PACIFIC A | 68 | 71.75 | 50 | 66021.44 |
| TV.BROADCASTS | 28.7 | 31.6 | 26.2 | 12054.11 |
| WHARF HDG. | 30.6 | 32.5 | 22.1 | 66377.56 |
| WHEELOCK | 16.45 | 16.95 | 11.35 | 33197.52 |

## SINGAPORE

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ASIA PACIFIC BREWS. | 8.6 | 9.1 | 7.7 | 2176.88 |
| CEREBOS PACIFIC | 12.8 | 12.9 | 7.8 | 3989.89 |
| CITY DEVELOPMENT | 10.9 | 12.7 | 6.75 | 8547.35 |
| CYCLE & CARRIAGE | 15.7 | 16.8 | 10.7 | 3665.15 |
| DBS LAND | 5.35 | 6.2 | 3.52 | 4912.59 |
| DEV.BANK OF SING. | 10.4 | 11 | 9.3 | 7021.27 |
| FRASER & NEAVE | 15.8 | 17.42 | 12.08 | 4534.47 |
| GOODWOOD PARK HOTEL | 38 | 38 | 37 | 1710 |
| GT.EASTERN LIFE | 33 | 33.7 | 24.6 | 3206.81 |
| KEPPEL BANK OF SING. | 4.56 | 4.88 | 3.74 | 2480.23 |
| KEPPEL CORPORATION | 12.9 | 14.3 | 10.8 | 6664.74 |
| OVERSEAS CHINESE BKG | 11.2 | 11.5 | 9.95 | 10153.13 |
| OVERSEAS UNION BANK | 7.35 | 7.35 | 6.15 | 4533.34 |
| SEMBAWANG CORP. LTD. | 7.3 | 10.5 | 6.25 | 1617.88 |
| SINGAPORE AIRLINE 20 | 8.3 | 8.5 | 7.6 | 10645.13 |
| SINGAPORE AIRLINES | 8.25 | 8.5 | 7.6 | 10581 |
| SINGAPORE LAND | 10.2 | 10.8 | 7.65 | 3507.32 |
| SINGAPORE PRESS HDG. | 15 | 15.2 | 11.8 | 5069.13 |
| SINGAPORE TECH INDL. | 3.24 | 3.4 | 1.68 | 2211.84 |
| SINGAPORE TELECOM | 3.32 | 3.66 | 2.62 | 50627.87 |
| SINGAPORE TELECOM 10 | 3.3 | 3.62 | 2.63 | 50322.88 |
| STRAITS SSHIP.LAND | 4.6 | 5.35 | 3.9 | 2737.04 |
| UNITED INDL. CORP. | 1.48 | 1.63 | 1.15 | 2000.41 |
| UNITED OVERSEAS BANK | 9.5 | 9.65 | 8.2 | 8658.8 |
| WING TAI HOLDINGS | 3.48 | 3.58 | 2.14 | 1967.05 |

## MALAYSIA

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| AMMB HOLDINGS | 32.5 | 35.5 | 23.6 | 6370.65 |
| DCB HOLDINGS | 8.45 | 8.6 | 5.1 | 6604.43 |
| EDARAN OTOMOBIL NASI | 21.5 | 25.25 | 17.2 | 4774.89 |
| GENTING | 23.3 | 27.5 | 20.8 | 16356.87 |
| HICOM HOLDINGS | 5.7 | 5.85 | 3.96 | 5881.66 |
| KUMPULAN EMAS | 2.35 | 2.73 | 1.9 | 573.16 |
| MAGNUM CORPORATION | 3.84 | 4 | 2.71 | 5734.07 |
| MALAYAN BANKING | 23.8 | 24.8 | 15.4 | 27213.21 |
| MALAYSIA INTL.SHIP. | 7.6 | 7.95 | 6.2 | 7600 |
| MALAYSIA INTL.SHIPPI | 7 | 7 | 5.4 | 7000 |
| MALAYSIAN AIRLINE SY | 8.5 | 8.95 | 6.75 | 5950 |
| NESTLE (MALAYSIA) | 19.8 | 20 | 16.3 | 4643.09 |
| PERUSAHAAN OTOMOBIL | 10.7 | 10.7 | 8.2 | 5457.23 |
| PETRONAS GAS | 10.4 | 10.6 | 8.1 | 18720 |
| PUBLIC BANK | 4.12 | 4.18 | 3.26 | 5105.06 |
| PUBLIC BANK FR. | 6.9 | 7.25 | 4.04 | 8549.75 |
| RENONG | 4.36 | 5.05 | 3.14 | 7292.84 |
| RESORT WORLD | 15.8 | 17.4 | 11 | 17251.1 |
| ROTHMANS OF PALLMALL | 22.6 | 23 | 16.6 | 6452.97 |
| SIME DARBY | 6.4 | 7.2 | 6.05 | 13523.02 |
| TECHNOLOGY RES.INDS. | 8.45 | 8.75 | 6.1 | 5716.28 |
| TELEKOM MALAYSIA | 21.8 | 22.8 | 16.8 | 43502.96 |
| TENAGA NASIONAL | 11 | 11.2 | 8.65 | 33824.86 |
| UNITED ENGINEERS MAL | 17 | 18.7 | 13 | 9349.96 |
| YTL CORP. | 11.6 | 12.4 | 6.73 | 4282.38 |

## AUSTRALIA

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| AMCOR LTD. | 8.96 | 10.88 | 8.99 | 5580.69 |
| ANZ BANK | 6.21 | 6.83 | 4.73 | 9082.53 |
| BORAL | 3.45 | 3.75 | 3.11 | 3837.88 |
| BRAMBLES INDS. | 16.55 | 16.62 | 12.2 | 3647.55 |
| BROKEN HILL PTY. | 18.67 | 19.96 | 16.05 | 36395.7 |
| CMWL.BK.AUST. | 10.35 | 11.92 | 8.79 | 4991.66 |
| COCA-COLA AMATIL | 12.56 | 12.92 | 7.52 | 6188.7 |
| COLES MYER | 4.49 | 4.64 | 4 | 4809.02 |
| COMALCO | 7.02 | 7.85 | 4.3 | 3935.57 |
| CSR | 4.47 | 4.7 | 4.1 | 4365.61 |
| FOSTERS BREWING GP. | 2.32 | 2.35 | 1.85 | 4550.59 |
| ICI AUSTRALIA | 11.15 | 11.48 | 8.7 | 3304.49 |
| LEND LEASE | 19.29 | 20.6 | 16.06 | 4568.45 |
| MIM HOLDINGS | 1.73 | 2.14 | 1.54 | 2779.06 |
| NAT.AUST.BANK | 12.16 | 12.94 | 10.78 | 17668.55 |
| NEWS CORP. | 7.49 | 8.38 | 6.04 | 14501.93 |
| NEWS CORP.PF.LTD.VTG | 6.58 | 7.41 | 5.46 | 6124.55 |
| NORTH LIMITED | 3.89 | 4.03 | 2.96 | 2709.76 |
| PACIFIC DUNLOP | 3.08 | 3.53 | 2.77 | 3112.99 |
| PIONEER INTL. | 3.84 | 3.96 | 3.06 | 3405.49 |
| QANTAS AIRWAYS | 2.4 | 2.44 | 2.06 | 2443.77 |
| WESTPAC BANKING | 5.85 | 6.43 | 4.85 | 11107.46 |
| WMC LIMITED | 8.48 | 9.27 | 6.69 | 9434.43 |
| WOODSIDE PTL. | 6.9 | 7.38 | 5 | 4600 |
| WOOLWORTHS | 3.35 | 3.42 | 2.79 | 3606.65 |

## NEW YORK

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 1ST.INTERSTATE BANCO | 158.88 | 169.63 | 75.13 | 12033.82 |
| ABBOTT LABS. | 42.63 | 44.63 | 35.75 | 33692.67 |
| AETNA LF.CLTY. | 75.63 | 78.5 | 54.5 | 8686.96 |
| AIRTOUCH COMMUNICATI | 29.5 | 34.63 | 25 | 14614.68 |
| ALBERTSONS | 37.63 | 38.63 | 27.63 | 9513.7 |
| ALLIED SIGNAL | 55.25 | 59.25 | 38 | 15623.04 |
| ALLSTATE CORP. | 42 | 45.75 | 27 | 18799.82 |
| ALUMINUM CO.AM. | 58.13 | 59.75 | 37.38 | 10308.32 |
| AMER.BRANDS | 44.25 | 47.88 | 37.25 | 8030.97 |
| AMER.ELEC.PWR. | 42 | 44.38 | 31.63 | 7823.96 |
| AMER.EXPRESS | 44.63 | 47.38 | 32.5 | 21616.57 |
| AMER.HOME PRDS. | 99.5 | 104.5 | 71.25 | 31114.73 |
| AMER.INTL.GP. | 95.13 | 102.75 | 68.92 | 45097.98 |
| AMERITECH | 54.63 | 66.38 | 41 | 30255.58 |
| AMGEN | 61 | 65.5 | 32.69 | 16225.93 |
| AMOCO | 69 | 72.13 | 60.5 | 34277.05 |
| AMP | 41.88 | 45 | 36 | 9111.95 |
| ANHEUSER-BUSCH | 66.63 | 71.38 | 55.13 | 16944.53 |
| ARCHER-DAN-MIDL. | 18.38 | 19.63 | 15 | 9565.62 |
| AT&T CORP. | 63.13 | 68.5 | 49.13 | 100919.5 |
| ATLANTIC RICH. | 109.5 | 118.88 | 104.75 | 17610.99 |
| AUTOMATIC DATA PROC. | 38 | 42.38 | 30.31 | 11036.94 |
| BANC ONE | 35.38 | 38 | 24.66 | 15225.89 |
| BANK OF NEW YORK | 50.13 | 54.63 | 30.25 | 10026.5 |
| BANKAMERICA | 73.5 | 77.5 | 47.25 | 27194.84 |
| BAXTER INTL. | 43.88 | 47.13 | 32.75 | 11911.75 |
| BELL ATLANTIC | 63.63 | 74.38 | 51.88 | 27823.52 |
| BELLSOUTH | 37.75 | 45.5 | 29.06 | 37519.83 |
| BERKSHIRE HATHAWAY | 37000 | 37950 | 21650 | 44177.98 |
| BIOCHEM INTL. | 5.25 | 6 | 4.75 | 10.85 |
| BOEING | 78.63 | 83.63 | 46.75 | 26979.85 |
| BRISTOL MYERS SQUIBB | 84.63 | 89.5 | 62.25 | 42698.97 |
| BURLINGTON NTHN.SANT | 79.75 | 83.88 | 56.13 | 11314.61 |
| CAMPBELL SOUP | 62.5 | 66.5 | 45 | 15571.12 |
| CAPITAL CITIES ABC D | 127.25 | 128.63 | 82.13 | 19582.75 |
| CATERPILLAR | 67.25 | 73.88 | 48.75 | 13283.14 |
| CHASE MANHATTAN | 68.88 | 75.63 | 34.5 | 12325.59 |
| CHEMICAL BANKING | 66.38 | 72.75 | 37.75 | 16596.26 |
| CHEVRON | 53.63 | 58.13 | 44.5 | 34976.04 |
| CHRYSLER | 57.88 | 59.75 | 38.63 | 21894.91 |
| CHUBB | 96.38 | 104.25 | 77.5 | 8404.96 |
| CIGNA | 115.75 | 124.63 | 68.5 | 8789.94 |
| CISCO SYSTEMS | 44 | 50 | 17.03 | 24310.17 |
| CITICORP | 77.25 | 81 | 41.5 | 37386.05 |
| COCA COLA | 80.25 | 84.25 | 56.38 | 100662.5 |
| COLGATE-PALM. | 79.75 | 83 | 63.63 | 11610.24 |
| COMPAQ COMPUTERS | 38.75 | 56.5 | 31.75 | 10299.75 |
| COMPUTER ASSOCS.INTL | 67.5 | 75.88 | 37.17 | 16338.33 |
| CONAGRA | 42 | 46.88 | 31.38 | 10355.64 |
| CONS.EDISON NY. | 32 | 34.38 | 26.88 | 7518.43 |
| CPC INTL. | 70 | 75.13 | 54 | 10202.5 |
| CSX | 44.5 | 48 | 36.25 | 9366.54 |
| DEAN WITTER DISCOVER | 51.38 | 57.88 | 40.25 | 8758.09 |
| DEERE | 41 | 41.13 | 25 | 10762.5 |
| DIGITAL EQU. | 61 | 75.63 | 31.63 | 9341.84 |
| DISNEY (WALT) | 65.63 | 66.88 | 53 | 44512.1 |
| DOW CHEMICALS | 81.5 | 81.5 | 66.38 | 21335.[illegible] |
| DU PONT E I DE NEMOU | 76.25 | 80.75 | 55.75 | 42343.3 |
| DUKE POWER | 48.13 | 52.63 | 38.13 | 9858.83 |
| DUN & BRADSTREET | 61.75 | 66.5 | 50.75 | 10457.16 |
| EASTMAN KODAK | 72 | 77.5 | 51 | 24631.7 |
| EDISON INTL. | 17 | 18.63 | 15.13 | 7569.91 |
| EMERSON ELECTRIC | 79.13 | 86 | 63.88 | 17726.92 |
| ENRON CORP | 35.75 | 39.13 | 31.88 | 8995.59 |
| EXXON | 79.25 | 85.75 | 64.5 | 98402.94 |
| FED.HM.LN.MGE. | 82.25 | 91.13 | 55.63 | 14867.66 |
| FEDERAL NAT.MGE. | 31 | 35.38 | 19 | 33827.45 |
| FIRST BANK SYS. | 58.25 | 59.5 | 38.25 | 8521.74 |
| FIRST DATA | 68.13 | 75.38 | 51 | 15188.25 |
| FIRST UNION | 60.63 | 62.88 | 42.88 | 17278.12 |
| FLEET FINL.GP | 39.63 | 43 | 30.88 | 10528.36 |
| FORD MOTOR | 31.25 | 32.88 | 25.13 | 33565.28 |
| FPL GROUP | 43.75 | 47.75 | 34.75 | 8088.41 |
| GANNETT | 65.5 | 69.25 | 52 | 9183.49 |
| GAP | 52.75 | 55.5 | 30.13 | 7588.56 |
| GEN.ELEC. | 74.75 | 79.75 | 53.75 | 124853 |
| GEN.MILLS | 56.5 | 59.88 | 47.36 | 8989.49 |
| GEN.MOTORS | 50.88 | 53.63 | 40.75 | 38125.66 |
| GEN.MOTORS'E' | 57 | 57.75 | 38.88 | 25017.41 |
| GEN.RE | 148.5 | 157.88 | 125.5 | 12181.15 |
| GILLETTE | 52.63 | 57 | 40.37 | 23352.71 |
| GTE | 41.88 | 48.63 | 32.13 | 40560.96 |
| HEINZ,H.J. | 33.75 | 36.5 | 25.67 | 12476.05 |
| HEWLETT-PACKARD | 90.5 | 103.5 | 59.56 | 46150.9 |
| HOME DEPOT | 46.63 | 48.63 | 36.75 | 22231.63 |
| INTEL | 53.5 | 76.44 | 40.45 | 43934.19 |
| INTL.BUS.MACH. | 114.25 | 128.75 | 81.5 | 64976.57 |
| INTL.PAPER | 38.38 | 45.37 | 34.88 | 10006.58 |
| JOHNSON&JOHNSON | 95 | 99.13 | 59 | 63295.69 |
| KELLOGG | 76.88 | 80 | 56.88 | 16714.69 |
| KEYCORP | 35.75 | 37.75 | 26.63 | 8464.06 |
| KIMBERLY-CLARK | 77.75 | 82.75 | 48.83 | 21782.89 |
| LILLY ELI | 65.5 | 67.38 | 34 | 36125.21 |
| LOCKHEED MARTIN CORP | 75.25 | 80.25 | 51 | 14986.18 |
| LOEW'S | 81.13 | 87.5 | 48.37 | 9559.12 |
| LORAL | 46.13 | 47.75 | 21 | 8141.06 |
| MAY DEPT.STORES | 48.13 | 50 | 34.25 | 11981.67 |
| MCDONALDS | 50.88 | 54.13 | 34 | 35423.18 |
| MCDONN.DOUGLAS | 85.63 | 95.75 | 55 | 9592.05 |
| MCI COMM. | 28.88 | 30.5 | 19.63 | 19671.81 |
| MEDTRONIC | 57 | 61.75 | 31.88 | 13241.49 |
| MERCK | 64.38 | 70.63 | 41.25 | 79266.06 |
| MERRILL LYNCH | 55.88 | 64.13 | 42.5 | 9818.18 |
| MICROSOFT | 95.13 | 109 | 69 | 56504.61 |
| MINNESOTA MNG.& MNFG | 63 | 69.75 | 53.88 | 26437.63 |
| MOBIL | 110.75 | 117.88 | 87.88 | 43687.85 |
| MONSANTO | 134.88 | 141 | 75.75 | 15682.99 |
| MORGAN (JP) | 80.63 | 85.38 | 59.13 | 15120.73 |
| MORGAN STANLEY | 46 | 52.5 | 33.06 | 7143.52 |
| MOTOROLA | 53 | 81.75 | 45.63 | 31321.03 |
| NATIONSBANK | 74.38 | 78.5 | 48.38 | 22008.23 |
| NORFOLK SOUTHERN | 82.88 | 84.63 | 63.88 | 10754.52 |
| NORWEST | 34.5 | 37 | 24.63 | 12180.32 |
| NYNEX | 51.13 | 59.25 | 39.25 | 21983.28 |
| ORACLE CORP. | 47 | 54.25 | 29 | 20459.29 |
| PACIFIC GAS &.ELEC. | 25.63 | 30.5 | 24.5 | 10737.56 |
| PACIFIC TELESIS | 27.75 | 35.25 | 25.88 | 11889.07 |
| PENNEY (J.C.) | 48.5 | 51.13 | 42.13 | 10848.09 |
| PEPSICO | 62.63 | 66.75 | 39 | 49343.77 |
| PFIZER | 65.75 | 70.25 | 40.62 | 41827.12 |
| PHARMACIA UPJOHN COM | 42.5 | 43.88 | 33 | 21408.22 |
| PHILIP MORRIS | 99.75 | 104.5 | 63.25 | 83264.88 |
| PHILLIPS PTL. | 36.5 | 38.25 | 30.88 | 9565.48 |
| PNC BANK | 29.63 | 32.25 | 24 | 10108.79 |
| PPG INDUSTRIES | 46.5 | 49 | 35.25 | 8971.28 |
| PROCTER & GAMBLE | 85.25 | 89 | 66 | 58516.77 |
| RAYTHEON | 52 | 53.25 | 34.94 | 12603.34 |
| REED INTL.SPN.ADR.NE | 32.75 | 33 | 22.75 | 9241.03 |
| RHONE POULENC RORER | 62.38 | 66.75 | 40.25 | 8375.65 |
| RJR NABISCO HDG.CORP | 34 | 34.88 | 25.88 | 9275.47 |
| ROCKWELL INTL. | 56.13 | 62.63 | 38.63 | 12192.98 |
| SARA LEE CORP. | 33.75 | 35.5 | 26.13 | 16336.65 |
| SBC COMMUNICATIONS | 52.25 | 60 | 41.38 | 31865.18 |
| SCHERING PLOUGH | 60.13 | 61.38 | 36.75 | 21900.71 |
| SCHLUMBERGER | 72.75 | 75.5 | 57.38 | 17596.91 |
| SEARS,ROEBUCK | 45.88 | 49.13 | 25.39 | 17884.36 |
| SOUTHERN | 23.5 | 25.75 | 19.88 | 15654.68 |
| SPRINT CORP. | 36 | 45.25 | 28.75 | 12556.47 |
| STOLT NIELSON SA SPN | 16.5 | 19.38 | 16.5 | 9764.37 |
| SUN MICROSYSTEMS | 45.25 | 56.13 | 16.25 | 8294.59 |
| SUNTRUST BANKS | 70.25 | 75.5 | 53.25 | 7949.49 |
| TELE COMMUNICATIONS | 19.5 | 22.13 | 13.35 | 11145.73 |
| TENNECO | 54.88 | 57.38 | 42.13 | 9535.95 |
| TEXACO | 82.38 | 83.5 | 63.75 | 21756.05 |
| TEXAS INSTS. | 49.25 | 82.25 | 42.5 | 9327.4 |
| TEXAS UTILITIES | 40.5 | 42.38 | 30.5 | 9146.55 |
| TIME WARNER | 42.75 | 45.38 | 35 | 16564.21 |
| TRAVELERS GP. | 63.25 | 69.88 | 38 | 20088.5 |
| UNION PACIFIC | 67.63 | 69.88 | 51.13 | 13902.41 |
| UNITED HEALTHCARE | 62.5 | 67.38 | 34.63 | 10918.5 |
| UNITED TECHNOLOGIES | 106 | 110.63 | 65 | 12932.84 |
| US WEST MEDIA GP | 20.13 | 23 | 17.38 | 9486.82 |
| US.WEST COMMUNICATIO | 31.63 | 37 | 23.13 | 14864.57 |
| VIACOM B | 41.38 | 53.88 | 37.25 | 12165.42 |
| WACHOVIA CORP. | 45.25 | 48.13 | 34.75 | 7707.24 |
| WAL-MART STORES | 22.5 | 27.5 | 19.25 | 51627.21 |
| WALGREEN | 33 | 36.38 | 22.81 | 8122.65 |
| WARNER LAMBERT | 101.5 | 106.75 | 76.25 | 13741.68 |
| WELLS FARGO | 240.13 | 258.5 | 156.38 | 11277.95 |
| WESTINGHOUSE ELEC | 18 | 20.75 | 13 | 7474.71 |
| WEYERHAEUSER | 44.25 | 50 | 37.25 | 8925.66 |
| WMX TECHNOLOGIES | 30 | 32.5 | 26.5 | 14597.04 |
| XEROX | 126.5 | 143.25 | 111 | 13643.27 |

* باستثناء اليابان - بليون

## يكون الشعب الفلسطيني أو لا يكون؟

■ ليس مهماً عقد مؤتمر لـ«صنع السلام» بقدر ما هو مهم عقد مؤتمر لانقاذ ما تحقق حتى الآن. ذلك ان الذي على المحك مستقبل منطقة الشرق الاوسط برمتها، هل تسقط المنطقة في مستنقع التطرف وتأكل نفسها من داخل أم تنضم الى عالم القرن الواحد والعشرين؟

ما هو مطروح الآن مصير الشرق الاوسط. والاكيد ان سقوط العرب في الامتحان الجديد هو سقوط لهم كأمة قادرة على ان تجد لنفسها مكاناً في المستقبل الذي ينتظر المنطقة. ومما لا شك فيه ان ياسر عرفات لختار طريقه وهو لم يخض كل المعارك التي خاضها من اجل ان يسقط بطعنة توجهها اليه من خلف تلك القوى التي لا ترى مستقبلها الا في العودة الى الماضي وفي القضاء على الانجازات التي حققها الشعب الفلسطيني منذ عام ١٩٩٣ تاريخ توقيع اتفاق اوسلو.

الشعب الفلسطيني عند مفترق، والمنطقة عند مفترق. ذلك ان سقوط الشعب الفلسطيني في الامتحان هو سقوط للمنطقة. والذين يراهنون الآن على ما حققته التفجيرات الأخيرة في القدس وعسقلان وتل ابيب انما يراهنون على عدم القدرة على مواجهة تحديات المستقبل. انه الجبن بعينه. انه التراجع عن خوض معركة المستقبل بكل ما تعنيه من تحديات ومن شجاعة تقوم على الاعتراف بأن الذي تحقق حتى الآن على الصعيد الفلسطيني كان اشبه بمعجزة. ذلك انها للمرة الاولى في تاريخهم الحديث، يستطيع الفلسطينيون ان يحكموا انفسهم عبر ممثليهم الشرعيين المنتخبين مباشرة من الشعب. ولم يحصل ذلك الا بعدما استرد الفلسطينيون للمرة الاولى ارضاً فلسطينية. هل المطلوب منهم ان يخسروا المزيد من الارض ليثبتوا وطنيتهم وليثبتوا انهم لا يستأهلون سوى ان يكونوا شعباً من اللاجئين بدل ان يكونوا شعباً من شعوب المنطقة؟

آن أوان ان يقول الفلسطينيون كلمتهم وان يقولوا خصوصاً ان الوطنية هي الاعتراف بأن ما حققوه عبر المفاوضات مع الاسرائيليين وعبر الاعتراف المتبادل بين منظمة التحرير واسرائيل أكبر بكثير مما تحقق في كل المعارك التي خاضوها والتي لم تسفر سوى عن موجات جديدة من اللاجئين تصدر الى هذا البلد أو ذاك بغية المساهمة في تفجيره من داخل. ويظل الأردن ولبنان افضل مثلين على ذلك.

من السهل التصفيق للتفجيرات الاخيرة، ذلك ان القتل يمكن ان يشفي غليل ضعفاء النفوس الذين لا يمتلكون اي قدرة على التفكير في النتائج التي يمكن ان تترتب على مثل هذه الاعمال، خصوصاً على صعيد مستقبل الشعب الفلسطيني. فهل ان هذا الشعب وجد ليقتَل ثم يُقتّل ويحول نفسه شهيداً، أم انه يستحق ان يجد لنفسه مكاناً على خريطة الشرق الاوسط؟

ذلك هو السؤال الكبير الذي يرتب على الفلسطينيين مسؤوليات كبيرة في هذه المرحلة بالذات. وفي مقدم هذه المسؤوليات اثبات ان الفلسطينيين ليسوا على استعداد للتهاون مع الارهاب الذي كانوا أول ضحاياه. والاكيد ان رجلاً مثل ياسر عرفات، وهو رجل مؤمن، لن يسمح بأن يلدغ من الجحر مرة ثانية، ولن يسمح للذين ائتمنهم بأن يطعنوه من خلف مرة اخرى. فالمسألة هي ان يكون الشعب الفلسطيني او لا يكون... لا اكثر ولا اقل... والاكيد ان مستقبل هذا الشعب ليس مرتبطاً بعودة ليكود الى الحكم في اسرائيل، الا بالنسبة الى من يربطون مستقبلهم بمستقبل ليكود ويستمدون وجودهم من تطرفه.

**خيرالله خيرالله**

## قنوات اتصال عربية مع "ليكود"؟

■ أدت العمليات الانتحارية الفلسطينية الاخيرة في القدس وعسقلان وتل ابيب الى صرف انتباه العرب المعنيين بمستقبل السلام عن تنسيق يحتاجون اليه في التعاطي مع الانتخابات الاسرائيلية المبكرة التي ستجري في ٢٩ ايار (مايو)، واعادت الى الصدارة قضية «مواجهة الارهاب»، التي سيبحثها مؤتمر دولي يعقد في مصر الاربعاء.

وثمة تخوف مشروع من ان يغطي الانشغال العربي بهذا المؤتمر، وتداعياته، على الاهتمام بإيجاد تنسيق تجاه الانتخابات الاسرائيلية، او تأجيله على نحو قد لا يجعله مجديا.

وربما يحول هذا الانشغال ايضاً دون تقويم سلوك حكومة حزب العمل تجاه عملية السلام، من منظور مقارن مع توجهات اليمين الاسرائيلي، الذي يعزز وحدته كل يوم بإتفاقات كان آخرها انضمام ديفيد ليفي إلى لائحة «ليكود». وإذا كان صحيحا أن الأحداث الاخيرة تعزز مركز اليمين، فالواضح كذلك ان سلوك حزب العمل تجاه هذه الاحداث يدفع الى مراجعة الاتجاه العربي السائد الذي يراهن على هذا الحزب، والبحث جديا في الخيارات المتاحة للتعاطي مع الانتخابات الاسرائيلية، وهي ثلاثة: اولها الانحياز الى حزب العمل، كما فعل قياديون فلسطينيون عام ١٩٩٢، ودعوة «عرب ١٩٤٨» الى تأييده، ما يعني استمرار الرهان على فوزه. وثانيها التزام الحياد والوقوف موقف المتفرج بانتظار ما ستسفر عنه الانتخابات، وعندئذ يكون لكل حادث حديث. وثالثها الحياد، ولكن مع فتح قنوات للاتصال العلني مع «ليكود» واليمين الاسرائيلي، بالتوازي مع الحوار مع حزب العمل وحكومته.

ويبدو الخيار الاخير الاكثر ملاءمة الآن، خاصة في ظل القانون الجديد للانتخاب في اسرائيل. فمن الوارد لاول مرة، ان يأتي رئيس الوزراء من احد الحزبين الكبيرين (العمل وليكود) فيما تكون غالبية الكنيست للحزب الآخر وحلفائه. وإذا حدث ذلك سيكون السيناريو الأسوأ بالنسبة إلى عملية السلام. ولا سبيل الى تجنب ما يقود اليه هذا السيناريو من شلل للحكومة الاسرائيلية المقبلة، الا بفتح قنوات لتصال عربية مع ليكود من الآن، اقله لإبداء الاستعداد للتعاطي معه.

فليس اكثر إضراراً بعملية السلام من شلل حكومي ينجم عن عجز رئيس الوزراء الاسرائيلي عن التعاون مع الغالبية في الكنيست، خاصة ان القانون الحالي لا ييسر اجراء انتخابات جديدة بسرعة لمعالجة هذا الشلل. فإذا كان القانون يتيح لرئيس الوزراء حل الكنيست في هذه الحالة، فهو يلزمه بالاستقالة في الوقت نفسه. وإذا كان يعطي الكنيست الحق في سحب الثقة من رئيس الوزراء، فهو يفرض عليها حل نفسها، إذ يشترط ان تجري الانتخابات الجديدة لكل من رئيس الحكومة والكنيست معا.

والارجح ان كلاً منهما سيتردد كثيرا قبل الاقدام على اجراء ضد الآخر، وربما يفضلان التعايش مع حال الشلل، وعلى حساب عملية السلام. لذلك، ليس امام العرب الحريصين على استمرار هذه العملية سوى السعي الى الافلات من سيناريو يقود الى تجميدها، عبر ابداء الاستعداد للتعاطي مع ليكود من الآن، ومن دون تأجيل.

**وحيد عبدالمجيد**

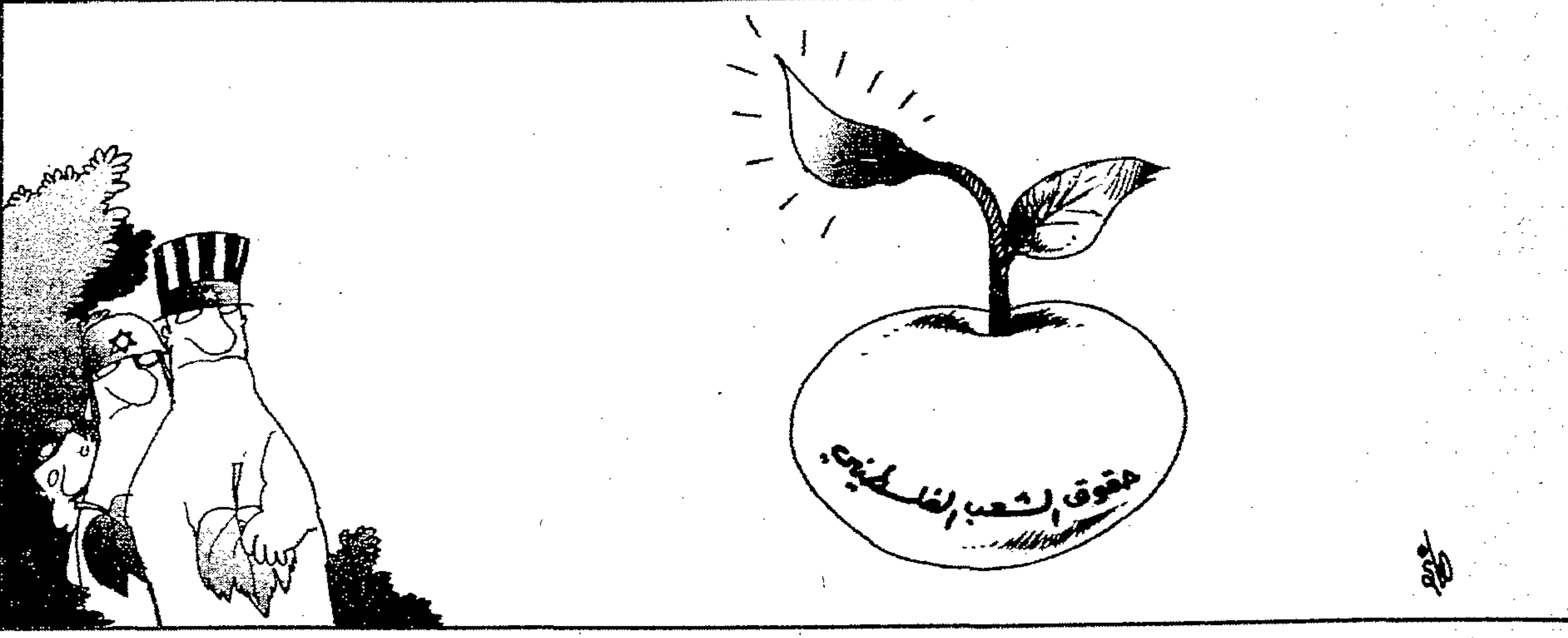



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ١٧١ ، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ – ١٧١ / ٢٧١٤٢٢٥ – ١٧١ ، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ١٧١ ، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ١٧١ .
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ – ٧١ ، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ١٧١ .
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) – ٨٦٥٨٩٠ (٠١) – ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
– الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية. الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: CENTRA ٦٠٥٨٤١ الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
– التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٢ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ – ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ – ٩٧٣
– التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١

– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office




# مجلس الجامعة العربية: الدورة ١٠٥ دورة متميزة!

**جميل مطر ***

■ تمنعني عن الكتابة عن جامعة الدول العربية خيبة أمل. ثم يدفعني إلى الكتابة عنها حنين لأمل، او عناد امل. وفي الآونة الأخيرة كثرت خيبات الأمل في الجامعة، وفي مواقف الدول من الجامعة. ولكن على رغم كثرة الخيبات، او ربما بسببها يشتد عناد الأمل فأعود إلى الكتابة. يدفعني إلى الكتابة عن الجامعة اليوم شيء من هذا العناد. أرى ما يراه الكثيرون من العرب. ارى نفوراً بين الدول وجامعتها، وبين الجامعة ومنظماتها، وبين الجامعة وموظفيها. اتابع منذ مدة محاولات كثيرة ومتنوعة لتجفيف كل منابع الجامعة. ومنابعها كانت كثيرة. كانت للجامعة منابع فكرية تغذيها بالعلم والخبرة. وكانت للجامعة منابع حاضنة، تحميها من شراسة الانقسامات أو المحاور العربية، وتدفع عنها اذى المؤسسات والافكار الحاسدة او المنافسة. وكانت للجامعة منابع مالية تضيف صدقية إلى مشروعاتها وخططها. بفضل هذه المنابع حققت الجامعة بعض احلامها مثل صندوق النقد العربي والمصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا والصندوق العربي للمعونة الفنية.

ثم جفّ معظم المنابع، أو جففوها، حتى صارت الجامعة تبدو كجسد التصق جلده بعظامه. وتجفيف المنابع أسلوب استخدمته دول كبرى لتطويع أو إخضاع دول في العالم النامي استعدت للانطلاق والنمو ولكن بمؤسسات وأفكار وأهداف ليست تماماً من النوع الذي يفضله الغرب. ولذلك فعندما جفّت منابع الجامعة العربية بدأ طرح البدائل المنافسة لها. بدائل لها منابع وفيرة، وأفكار وأهداف من وحي فلسفات الغرب وعقائده.

في إطار هذه الفلسفة وفي ظل مشاريع بدائل متعددة يعقد مجلس جامعة الدول العربية دورته الخامسة بعد المئة. وبهذه المناسبة لا أنكر ان دورة من دورات المجلس خلال الخمسين عاماً التي انقضت عقدت وكانت الجامعة العربية على هذه الحال من البؤس واليأس. أقول هذا على رغم أن هذه الدورة بالذات يعتبرها بعض المراقبين دورة متميزة إذ انها الدورة التي يجدد فيها للأمين العام ولايته لمدة أخرى. بل لعل هذا الأمر بالذات هو احد الأمور التي اثارت عندي عناد الأمل فدفعني إلى الكتابة عن الجامعة. إذ شدت اهتمامي مفارقة أن يجتمع المجلس على مستوى وزراء الخارجية ليجدد قيادة الأمين العام لجامعة مجففة. فقدت أو افقدوها الهدف والمعنى.

مطروح على المجلس في هذه الدورة حوالي ثلاثين بنداً، وهو رقم يوحي بأن الأمانة العامة اختارت أن تخفف العبء على هذه الدورة. فهذه دورة يرأس الوفود المشاركة فيها وزراء خارجية يحضرون لمناسبة إعادة تجديد ولاية الأمين العام، في حضورهم – حسب العرف والتقاليد – تكريم وزيادة في شرعية الأمين العام. لذلك لا يجوز التثاقل على الوزراء بجدول أعمال طويل. بناء على هذه المناسبة أتصور أن تخصص الجلسة الأولى بعد افتتاح الدورة لهذا البند. ولا أعتقد انه سيستغرق اكثر من دقائق تبدأ بعدها عودة الوزراء الى عواصمهم، إلا إذا نجح وزير من بينهم او الأمانة العامة في إبقاء الوزراء لمناقشة بند أو اكثر من البنود المطروحة او المستجدة. اعتقد شخصياً أن موظفي الأمانة العامة يتمنون لو سمحت الظروف أن يناقش الوزراء الأزمة المالية التي تعاني منها الجامعة وضرورة قيام الدول بتسديد انصبتها وديونها المستحقة عليها للأمانة العامة.

أما إذا سمحت الظروف ووافق الوزراء على تعديل اسبقية هذا البند من موقعه المتأخر في جدول الأعمال إلى المركز الثاني أو الثالث ليتمكنوا من مناقشته قبل رحيلهم، يظل الأمل ضعيفاً في أن يوافق الوزراء في هذه الدورة على إجراءات تصحح المركز المالي للجامعة وتعيد الثقة إلى نفوس موظفيها، وتقضي لو موقتاً على مخاوف فئة من المثقفين أو المفكرين العرب الذين يتصورون أن هناك نوعاً من تعمد فرض الجمود على أنشطة الجامعة.

إلى جانب هذين البندين، وكلاهما يتمتع بما يشبه الإجماع، أحدهما يحظى بإجماع تحقق عن طريق اتصالات وتفاهمات لم تأخذ وقتاً طويلاً، وثانيهما يحظى بإجماع سلبي، او على الأقل لا توجد غير قلة نادرة من الدول مستعدة لأن تدخل في جدل يحرجها مع الدول القادرة على التسديد ولا تسدد، او مع الدول القادرة على التسديد وتسدد ولكنها لا تزيد. أقول إلى جانب هذين البندين توجد أربعة بنود مهمة ولكن مثيرة للخلاف. ثلاثة من هذه البنود الأربعة عرضت من قبل، ولا أتصور أن غالبية الوزراء سيوافقون على استئناف النظر فيها ومناقشتها خلال الساعات القليلة التي سيقضونها في هذه الدورة. بند من هذه البنود تحرص الأمانة العامة على عرضه من حين لآخر، وتحلم بتمريره، منذ خمسين عاماً، وهو البند الخاص بإنشاء محكمة العدل العربية. وأكاد أجزم أن وزراء نهاية القرن لن يخيبوا امل وزراء منتصف القرن فيهتمون بمناقشة هذا البند واتخاذ قرار ايجابي في شأنه.

كذلك أستبعد أن يناقش الوزراء البند المتعلق بميثاق الشرف أو البند الذي اقترحته تونس تحت عنوان إنشاء آلية للوقاية من النزاعات وإدارتها. معنى ما أقول هو أنني استبعد مناقشة ثلاثة من أهم الموضوعات المطروحة على جدول أعمال هذه الدورة واتخاذ قرارات في شأنها. لأن ثلاثتها تتعلق بسمة من السمات الرئيسية للنظام العربي، وتتمحور حولها كل التفاعلات العربية. إنها قضية النزاعات العربية. فالعرب كما نعرف لا يحبون تقنين نزاعاتهم، أو تقنين آليات إدارتها، أو تقنين أساليب تسويتها، أو تقنين طرق الوقاية منها. ولا أبالغ حين أقول إن الدول العربية تفضل أن تظل نزاعاتها حرة، لا تقيدها قيود أو قوانين أو التزامات، وأتصور أحياناً أنها تخشى أن تفقد سبباً مهماً ومبرراً قوياً من مبررات صلاتها وروابطها بالدول الكبرى إن هي انشأت نظاماً قانونياً عربياً يدير ويسوي النزاعات العربية.

أما البند الرابع المثير للخلاف والجدل فهو بند من البنود الدائمة. والبند الدائم إصطلاح تعارفت عليه الجامعة العربية وينطبق على عدد من الموضوعات التي جرى العرف على إدراجها في جداول أعمال الدورات، أو قرر مجلس الجامعة أن تكون بنداً ثابتاً سواء استجدت عليه تطورات أو لم تستجد. من هذه البنود مثلاً تطورات الصراع العربي الاسرائيلي، وقضية القدس، والوضع الحالي لوكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين ومسيرة الحوار العربي الأوروبي. أما البند الدائم الذي تبذل منذ مدة محاولات للتركيز عليه وإتخاذ قرار بشأن شطبه نهائياً من جدول أعمال مجلس الجامعة وتصفية المكتب المسؤول عنه في دمشق، فهو البند المتعلق بالمقاطعة العربية ضد إسرائيل.

نعرف أن اميركا وإسرائيل تحاولان منذ مدة غير قصيرة الضغط على الدول العربية – منفردة او متجمعة في تجمعات جهوية – لاستصدار قرار من مجلس الجامعة ينهي قضية المقاطعة العربية ويبطل حجة دول عربية متعددة ترفض رفع المقاطعة بقرار منفرد لأنها ملتزمة تنفيذ قرار صادر من مجلس الجامعة. وقد وصل الضغط الى حد توجيه الرئيس كلينتون شخصياً رسالة إلى الأمين العام للجامعة العربية قبل انعقاد هذه الدورة بأسبوعين او أكثر قليلاً. ولا أعرف لماذا تذكرني هذه الرسالة برسالة مماثلة وجهها الرئيس السابق جورج بوش إلى مؤتمر القمة العربية الذي انعقد في بغداد في أيار (مايو) ١٩٩٠. تقول الحجة الأميركية – الإسرائيلية انه لا يجوز أن تستمر المقاطعة في وجود مسيرة للتسويات السلمية بين العرب وإسرائيل. وتقول إن الحاجة ماسة ومستمرة إلى ضرورة طمأنة إسرائيل وإزالة شكوكها ومخاوفها، إذ أن رفع المقاطعة سيسهم بلا شك – حسب المنطق الأميركي – الإسرائيلي في بناء الثقة وتحطيم جدران الظنون والحساسيات. ثم تقول الحجة إن العالم بأسره أصبح فجأة يؤمن بالسلام والتسامح وتسوية النزاعات بالطرق السلمية. كذلك تقول الحجة أن الفلسطينيين بعد حصولهم على الحكم الذاتي صاروا طرفاً متضرراً من استمرار فرض المقاطعة على إسرائيل.

وأنا شخصياً لا أتصور وجود حجة أسخف من هذه الحجة، أو منطقاً أسوأ من المنطق المبرر لهذه الحجة. فالحجة تروجها أميركا، الدولة التي تمارس المقاطعة الاقتصادية بشكل منتظم ودائم ضد ثلاث أو أربع دول على الأقل، وبشكل متقطع وانتقائي ضد عدد أكبر من الدول بينها دول حليفة للولايات المتحدة. وهي الدولة التي تستخدم التهديد بفرض المقاطعة في خطاباتها السياسية والديبلوماسية العادية، تستخدمه في الأمم المتحدة، وفي المؤتمرات الدولية، وفي المفاوضات التجارية الثنائية والمتعددة الأطراف. وقد استخدمته قبل أيام حين قررت إحكام المقاطعة على كوبا قبل أن تتحقق أو تسمح بتحقيق محايد يثبت أن الطائرتين اللتين أسقطتهما المدافع الكوبية كانتا داخل المجال الاقليمي لكوبا. الأسخف، في أي حال، هو الإصرار على استصدار قرار رفع المقاطعة بينما الأرض الفلسطينية والسورية واللبنانية لا تزال محتلة، والفلسطينيون محاصرون، والاستيطان مستمر، والسلاح النووي الإسرائيلي مشهر، والنوايا غير خالصة. بذلك يحمل الإصرار على إصدار قرار في هذه الدورة برفع المقاطعة معنى تعمد إهانة كرامة مجلس الجامعة وإثارة الخلاف بين الدول الأعضاء. وعلى رغم ذلك لا أستبعد أن تتقدم دولة أو أخرى من الدول الأعضاء باقتراح أن يصدر المجلس قراراً يمنح كل دولة عربية الحق في أن تتعامل منفردة مع قضية المقاطعة وفق ما تمليه عليها مصالحها الاقتصادية والسياسية. بمعنى آخر يصدر المجلس قراراً يعفي كل الدول الأعضاء من استمرار الالتزام بقرار المقاطعة، وهو الأمر الذي سيؤدي حتماً إلى إحراج عدد من الدول كان يجد في القرار الجماعي مبرراً لعدم استجابتها للضغوط الأميركية.

وفي أي حال لا أستبعد، إذا استمرت المواقف السياسية العربية تتطور او تتدهور حسب المعدل الراهن، أن تتغير في دورات مقبلة عناوين الموضوعات المدرجة كبنود دائمة. أتصور مثلاً احتمال حذف بند المقاطعة. وقد يقترح البعض حذف بند الانتفاضة والدعم المالي لها، وأتصور أن يضاف بند دائم لموضوع الموارد المائية، وربما يجري التوسع في تداعياته فيقترح البعض إضافة العلاقات مع تركيا بنداً دائماً.

ما أكثر ما أصاب المنطقة العربية خلال العقد الأخير، وكان للجامعة العربية منه نصيبها العادل. أتذكر كيف كانت الأمانة العامة في عصور طموحاتها تتمنى مشاركة أكبر عدد من الوزراء في اجتماعاتها ضماناً لإقرار خططها ومشروعاتها، وأرى كيف صارت الأمانة العامة تتمنى أن يقلل الوزراء من مشاركتهم، عسى أن تتمكن الأمانة العامة في غيابهم من تمرير بعض مشروعاتها ومبادراتها.

* كاتب وخبير سياسي مصري.

### حتى لا ننسى دروس أخطر كابوس إنساني في نصف القرن الأخير

# مستقبل "سلام" البوسنة وتفاعلات عالم ما بعد الحرب الباردة

**ناصيف يوسف حتي ***

■ في مذكراته التي حملت عنوان «سياسة الديبلوماسية»، يتحدث جيمس بيكر عن تطور الاوضاع في البوسنة ويصفها بـ «الكابوس الانساني» ويعرض باسهاب للاتصالات الاميركية – الاوروبية بشأنها في ربيع ١٩٩٢، ومحاولات بلاده تحريك الموقف الاوروبي من دون اي نجاح. وهو يعيد العجز الاوروبي الى الانقسامات الحاصلة بين دول المجموعة الاوروبية واختلاف المصالح في ما بينها وعدم قدرة المجموعة على التحرك من دون توافق بين اعضائها. ويجزم عن حق انه ما كان من الممكن وضع حد لهذا الكابوس بالوسائل الديبلوماسية، وان الوسيلة الوحيدة هي استعمال القوة. ويبرر بيكر عدم لجوء الولايات المتحدة الى هذه الوسيلة بغياب المصلحة الوطنية التي تستدعي خوض الحرب، ولعدم القدرة على تأمين الدعم الضروري لذلك من الشعب الاميركي.

ثلاث سنوات مضت قبل التوصل الى اتفاق دايتون في ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥، استطاعت خلالها صربيا ان تلعب في الوقت الضائع، الذي وفره غياب قرار واضح وعملي للاطراف الدولية المعنية بانهاء هذا الكابوس، لتحقيق مزيد من المكاسب ولخلق واقع جديد قد يكون من الاسهل التعامل مع نتائجه المادية اكثر من نتائجه النفسية والمعنوية في ما يتعلق بمستقبل البوسنة والهرسك. لقد اختلف المراقبون في قراءة «ما بعد دايتون». فالبعض اعتبر الاتفاق بمثابة اعلان بتجميد القتال واتاحة الفرصة للبحث عن حل مع اجراء جراحة تجميلية اخرى على الصعيد الدستوري للمريض البوسني.

واعتبر البعض الآخر ان الاتفاق يمثل نهاية الحرب، كما رأى الرئيس البوسني عزت بيغوفيتش، ربما من باب التمني. وقد يكون «دايتون» اعلانا لهدنة طويلة تعود بعدها الحرب او يتم بناء السلام، ولكن مهما اختلفت الآراء فهنالك حقيقة اساسية لابد من التوقف عندها وهي ان «دايتون»، يشكل بداية لتحويل مجرى الصراع في البوسنة من خلال طبيعة التفاعلات بين اطرافه وربما انماط هذه التفاعلات وبالتأكيد من خلال إدارة ذلك الصراع.

صحيح ان البوسنة بدأت تخرج منذ الآن من الصفحات الاولى للصحف «وفلاشات» الانباء التلفزيونية والإذاعية، وهو خروج مرغوب فيه إذا حصل نهائيا، ولكن ذلك يجب الا ينسينا الدروس والعبر التي تكونت في سنوات «الكابوس الإنساني» الأهم في الجزء الثاني من هذا القرن علها تكون مفيدة في صياغة مستقبل البوسنة وفي التعامل مع ازمات او حرائق اخرى قائمة او محتملة في العالم.

من أهم هذه الدروس ان البوسنة والهرسك تمثل أول نزاع من حيث تعدد مشاربه وابعاده يقع بعد انتهاء الحرب الباردة. ويصح القول ان تفجر النزاع على هذا الشكل يعود الى انهيار القواعد الصارمة والخطوط الحمراء التي فرضتها الحرب الباردة، وقد تكون هذه القواعد وتلك الخطوط غير شرعية من وجهة نظر عدد غير قليل من الاطراف، خصوصا تلك التي ترفض الوضع القائم، لكنها ساهمت في منع تفجير نزاعات وفي ادارة نزاعات اخرى وترسيخ الاستقرار. فانتهاء الحرب الباردة احدث وضعا ثوريا سمح بحصول التفجيرات في المرحلة الانتقالية الراهنة في العلاقات الدولية، وهي مرحلة تتسم بالفوضى نتيجة انهيار قواعد راسخة وعدم تبلور قواعد جديدة للسلوكيات الدولية ما اعطى جميع الاطراف من دول وغيرها الحرية المطلقة في تحديد اهدافها، كذلك سبل تحقيق تلك الاهداف غير عابئة الا بقدراتها الذاتية وبمعطيات موضوعية قد تكون غائبة في حالات كثيرة او غير مقيدة لهذه الاطراف كما حصل في البوسنة. وقد ادى ذلك كله الى فشل «الغرب»، وهو في اوج انتصاره على «الشرق»، في ادارة هذا النزاع واحتوائه واستنباط قواعد ومعايير لتحديد الاهداف المقبولة لاطرافه، وكذلك لتحديد سلوكيات هذه الاطراف. لقد مني الغرب بالفعل بهزيمة معنوية كبيرة على الصعيدين السياسي والفكري، إذ ثبت غيابه كطرف فاعل في هذا النزاع لعدم قدرته على التغلب على الخلافات بين اطرافه. والأخطر من ذلك كله أن الشعارات الواعدة بنظام عالمي جديد، التي روّج لها كمنظومة اخلاقية وفكرية للغرب، سقطت صدقيتها ولم تصمد امام ما حصل في البوسنة. فهذه المنظومة لم تصل الى ما كان يجب، وحين كان يجب. لقد اغتيلت دولة فتية يفترض ان تشكل نموذجا لعالم ما بعد الحرب الباردة، كما صوره المنتصرون، لكونها تحتضن التنوع الثقافي الحضاري، والتعايش الإثني. وانتصر منطق التطهير العرقي وسياسة الردة والتوسع. كما ان الغرب ذاته فوت فرصة ذهبية لخلق سوابق قد تترسخ مع الوقت في صورة ثوابت تؤسس للتعاطي مع النزاعات المشابهة مستقبلا – وهي بالفعل نزاعات المستقبل – وتكون بمثابة رسالة واضحة وشاملة من حيث مضامينها الاخلاقية والسياسية والردعية الى كل الاطراف التي قد تجد نفسها في علاقات نزاعية.

وخلاصة القول، في هذا السياق، ان عدم القدرة على بلورة موقف اجماع فعلي وواضح في مرحلة مبكرة من النزاع يساهم في خلق تعقيدات كبيرة امام حله، وربما تستدعي احيانا تغيير الاهداف التي كان يحملها اصحاب الحل في الاصل.

وثاني هذه الدروس، مفاده ان اللجوء إلى استعمال القوة العسكرية امر ضروري عندما يفشل الردع السياسي، وكلما تاخر اللجوء إلى القوة للمساهمة في تسوية النزاع احيانا، تزداد الحاجة إلى مزيد من القوة عند اللجوء إلى استعمالها، علما بانه إلى جانب الكلفة التي قد تزداد مع الوقت ستزداد ايضا مخاطر اللجوء إلى القوة. فتخوف بعض الدول الاوروبية من حصول «فيتنام بوسنية»، بالنسبة الى قواتها، وسياسة حظر التسلح التي فرضت عمليا ضد البوسنة وحدها، وكذلك عدم استعداد البعض الآخر لتحمل تكلفة اللجوء الى القوة لغياب المصالح الحيوية، كل ذلك ادى الى تكريس ميزان قوى عسكري يتسم باختلال كامل لمصلحة الصرب، وساهم في خلق حالة من الانفصام بين الوضع على الارض من جهة ومحاولات التسوية الديبلوماسية للصراع التي قامت بها اطراف عديدة من جهة اخرى، إذ ان بقاء الوضع على الارض خارج تأثير الاطراف العاملة للتسوية الديبلوماسية، افقد هذه الاخيرة قدرتها على تغيير موقف الصرب الطرف المستفيد من الوضع القائم. لذلك كان من الضروري اللجوء إلى استخدام القوة ولو بشكل مقيد وانتقائي للتذكير بالقدرة على احياء هذا الخيار من دون تحديد سقف مسبق له، كما كان من المهم ايضا السماح للطرف الاضعف بتحريك الوضع العسكري وتحقيق انتصارات عسكرية ولو محدودة بغية اقناع الصرب بالتفاوض. وكان هذان العاملان اكثر قدرة على اقناع الصرب بالتفاوض واعتماد بعض الليونة ازاء مشاريع الحلول التي بقيت حبرا على ورق، وفي سياق الحديث عن اهمية عنصر القوة وجب التذكير بان الناحية الرمزية لم تكن غائبة ايضا. فالتسوية الفعلية تم التوصل اليها عندما خطفت الولايات المتحدة النزاع باطرافه الى قاعدة عسكرية في «دايتون»، ومارست ضغوطا مباشرة على هذه الاطراف.

اما الدرس الثالث فهو تاكيد مركزية الدور الاميركي في تسوية النزاعات المعقدة وذات الابعاد الاقليمية التي قد يؤدي استمرارها الى تهديد الاستقرار في منطقة معينة، فمركزية هذا الدور ليست قائمة فقط في الشرق الاوسط انما ايضا في اوروبا حيث تصور البعض ان الدور الاميركي في تراجع بعد انتهاء الحرب الباردة وتعميق خطوات البناء الاوروبي. ولقد عادت الولايات المتحدة الى دورها التاريخي في القارة القديمة، فتدخلت للمرة الثالثة هذا القرن، ولو بشكل مختلف هذه المرة، بعد الحربين العالميتين الاولى والثانية، لتعزز شرعية دورها وضرورته على الصعيد الاوروبي كلما حارب الاوروبيون بعضهم بعضاً او فشلوا في تسوية نزاع قائم في ما بينهم. ففي حين تؤكد واشنطن على صورتها كصانع للاستقرار في اوروبا تصاب صدقية الدور الاوروبي على الصعيد الامني والسياسي بضرر فادح، خصوصا ان اوروبا تتحمل مسؤولية خاصة في كيفية تفجر النزاع البوسني.

لقد حمل النجاح الاميركي في ضبط النزاع وبلورة تسوية له قد لا تأتي بالحل النهائي رسائل عديدة في اتجاهات مختلفة بالنسبة للمستقبل، خصوصا في ما يتعلق بالتصور الاميركي لإدارة النزاعات ذات الابعاد الاقليمية. أولها ان التحرك تفرضه حيوية هذا النزاع بالنسبة الى المصالح الاميركية ويعزز ذلك وجوده في الساحة الاميركية الداخلية من خلال الاعلام والكونغرس والرأي العام، وقد اختلفت التقويمات حول دوافع سياسة الحزم الاميركية في البوسنة وراوحت بين من اعتبر أن الولايات المتحدة تبني حاليا امبراطوريتها الثالثة علما أن الاولى قامت على انقاض الحرب الاسبانية – الاميركية عام ١٨٩٨، والثانية على انقاض الحرب العالمية الثانية، وبين من اعتبر أن الدوافع الانسانية كانت وراء هذا التدخل إذ لا توجد مصلحة حيوية للولايات المتحدة في البوسنة.

بين هذين الرأيين، تبقى حقيقة الامر ان للولايات المتحدة مصلحة جيوستراتيجية في تكريس مركزية دورها على المسرح الاوروبي، وهو ما يعزز قدرتها في صياغة الهيكل الامني المستقبلي في شرق اوروبا ووسطها من خلال المدخل البوسني – فالبلقان تشكل منطقة تماس بين القوى الاوروبية الرئيسية القديمة والمتغيرة والجديدة، مثل فرنسا وبريطانيا وروسيا والمانيا، كذلك للولايات المتحدة مصلحة في الحفاظ على توازن معين في اوروبا، كما ان الدور الاميركي له مكاسب داخلية تجاه كونغرس جمهوري يزايد على الإدارة في ما يخص البوسنة.

اضف إلى ذلك ان التسوية الاميركية تهدف إلى منع قيام بؤرة توتر قد تسهم في اعطاء مزيد من الزخم للتيار الاصولي الديني في العالم الاسلامي، وتشكل منطقة صدام وتوتر حضاري سياسي اسلامي غربي يربك الولايات المتحدة وعلاقاتها المميزة مع العالم الاسلامي، وثاني هذه الرسائل انه في القضايا الحيوية تعمد اميركا الى تنحية الامم المتحدة جانبا لتتولى مباشرة وبواسطة الاطر التي لها فيها وزن كبير مثل منظمة حلف شمال الاطلسي وكذلك منظمة الامن والتعاون في اوروبا، ادارة النزاع وتسويته رافضة بذلك ان تقيد حركتها ضمن دور الامم المتحدة. وثالث هذه الرسائل ان دور المهندس الاميركي في مرحلة لاحقة لا ينفي إمكان استدعاء دور عراب الحل للاطراف الدولية المعنية نظرا للحاجة لهذه الاطراف للمساهمة في ضمان الاتفاق، وكذلك المساهمة في تحمل بعض تكاليف انجاحه مالية وغير مالية.

ومعنى ذلك ان تكلفة صنع السلام، التي تصل في حالة البوسنة الى ٦ بلايين دولار، تتحملها الاطراف التي تشكل «عراب» الاتفاق في حين يتحمل «مهندس» الاتفاق جزءا بسيطا من هذه التكلفة وهذا ما احدث خلافا اميركيا – اوروبيا في الاجتماع الذي عقد لهذه الغاية في لندن وضم خمسين دولة مانحة لإعادة بناء البوسنة.

ورابع هذه الرسائل المرونة القصوى للموقف الاميركي في اجراء حوار استراتيجي مع موسكو في قضية حيوية بالنسبة الى روسيا، وفي التوصل الى بعض التفاهمات التي تكرس الدور الاميركي المركزي، فلقد تاجل الحديث الاميركي عن توسيع الحلف الاطلسي شرقا مقابل الحصول على موقف متعاون من موسكو، واشراك هذه الاخيرة في صنع السلام في البوسنة من خلال الحفاظ على الاستقلالية الشكلية لهذا الدور.

ومع ذلك يظل السؤال الذي ظل قائما فيما يتعلق بمستقبل السلام في البوسنة التي شهدت نزاعا دمويا انتج علاقات صراع ونفي للآخر وتناقض بين الهويات الموجودة ودفع لبلورة مطالب الحد الاقصى لتلك الهويات، وخلق صور سلبية عن الآخر يحملها اصحاب كل هوية في ذاكرتهم الجماعية والشخصية احيانا وتسهم في اقامة اسوار عالية بينهم وبين الاخرين. ولعل المطلوب، في تقديرنا، لانجاح هذا السلام ان توفر جملة من العوامل مجتمعة وهي استمرار التوافق الضاغط بين الاطراف الدولية المعنية والقادرة، كذلك تشجيع اطراف الداخل من خلال سياسات تقوم على مزيج من التحفيز والردع على القبول بمنطق التسوية والعيش المشترك، وايضا فرض اتفاقية ضمان فعلي تلتزم بها الاطراف المجاورة ذات الامتدادات في البوسنة لدعم استقلال الدولة التي تجري عملية اعادة خلقها، وفي حال عدم تحقيق هذه الشروط سيشهد العالم قيام صربيا الكبرى وكرواتيا الكبرى تفصل بينهما «بانتوستانات» مسلمة. ولن يخفي هذا السيناريو الذي يؤسس لتوتر مستمر في منطقة حساسة في اوروبا، حجاب شفاف من الهياكل الدستورية التي جاء بها اتفاق دايتون.

* كاتب سياسي لبناني.

يوميات موشي شاريت (٦ من ١٠)

# مجزرة قبية تكشف عن انعدام التنسيق بين الأمن واعتبارات السياسة الخارجية



■ تصدر الترجمة العربية ليوميات موشي شاريت عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت قريباً في ٦٧٤ صفحة. ترجمها عن العبرية احمد خليفة وراجعها صبري جريس. ونقتبس مادة هذه الحلقات واعدها للنشر جابر سليمان. وتنشر «الحياة» عشر حلقات منها تباعاً باتفاق خاص مع مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

الخميس ١٩٥٣/١٠/١٥

حكى لي جدعون عن احداث الليلة الماضية. بحسب المعلومات الأولية من الطرف الآخر، دمر في قرية واحدة فقط (قبية) نحو ثلاثين منزلاً. لم تحدث من قبل ردة فعل بهذا الحجم وبمثل هذه القوة الضاربة.

جلت في غرفتي هنا وهناك مرتبكاً ومكتئباً جداً بفعل الشعور بالعجز. وفي النهاية قررت ان اقترح في جلسة الحكومة المقبلة ان يكون القرار بشأن أية ردة فعل خاضعاً لمصادقة مسبقة من اللجنة الوزارية لشؤون الخارجية والأمن.

(...) أصابتني الرعدة لسماع وصف اذاعة رام الله للدمار الذي حاق بتلك القرية العربية (قبية): عشرات المنازل المهدومة وعشرات من القتلى. وتخيلت الضجة التي ستثور غداً في العواصم العربية وفي الغرب (...).

الجمعة ١٩٥٣/١٠/١٦

بينما كنت أغادر منزلي بعد تناول الطعام، أحضر الي مغلفان: واحد من السفارة الاميركية وواحد من السفارة البريطانية. راسل يخبر عن قدوم إريك جونستون موفداً خاصاً للرئيس ايزنهاور الى الشرق الأوسط للمساعدة في حل مشاكله، (السير فرانسيس) ايفانز (السفير البريطاني) يرفع باسم حكومة صاحب الجلالة احتجاجاً عنيفاً وشديد اللهجة على العمل الوحشي في قرية قبية. كما وصل اخطار من الملحقين العسكريين البريطانيين بتوقفهم عن المشاركة في المناورات بسبب هذا العمل.

(...)

في الحقيقة، لا بد من التشديد على انني عندما عارضت القيام بالرد في تلك المرحلة لم يخطر في بالي انه سيكون دموياً بهذا المقدار. ولو كان نشأ لدي تخوف من ايقاع هذا العدد الكبير من القتلى، لكنت اقمت الدنيا واقعدتها.

محادثات هاتفية مع وولتر في تل ابيب، واليتسور في القدس بشأن شكل اعلان الهجوم على قبية. تحير الجيش كثيراً، وطلب معرفة كيف ستقوم بشرح الأمر. في مشاورات جرت بين الجيش وممثلين عنا اقترح (شموئيل) بندور ان نقول ان الجيش لم يكن له ضلع في العملية، وان سكان الحدود، الذين استشاطوا غضباً الى حد لا يطاق بسبب اعمال القتل الأخيرة واشتعلت نوازع الانتقام في افئدتهم، قاموا قومة رجل واحد واعملوا فتكاً في جيرانهم. رواية عارية من الصحة ومدعاة للسخرية والاستهزاء، انه من الواضح حتى لمن كان غراً ان للجيش ضلعاً في الأمر. وتراجع الجيش نفسه عن هذه المناورة، وتوصل الى نتيجة لانه لا يمكن اخفاء دوره. وفي اية حال، قلت لوولتر واصدرت تعليماتي الى اليتسور بانه ينبغي للناطق بلسان وزارة الخارجية الا يقول شيئاً عن العملية - باستثناء التشديد على اعمال القتل التي سبقتها - وانه من الأفضل، بعد ان حدث ما حدث ان يخلص الناطق بلسان الجيش نفسه من المأزق كما يشاء. ولا أرى لماذا على وزارة الخارجية ان تلتزم أية مسؤولية صريحة، مهما تكن، عن حدث وقع على رغم معارضتها.

السبت ١٩٥٣/١٠/١٧

في الساعة ١٠ اجتمع وولتر وجدعون وتكواع وكتريئيل (كاتس) وموشيه يوفال. وقبل ان تبدأ المشاورات حضر باتي (العقيد يهوشفاط هركابي، نائب رئيس الاستخبارات) في طريقه الى جلسة في هيئة الأركان، وطلب معرفة مضمون الرسالة البريطانية وما اذا كنا تلقينا احتجاجات اخرى. وشددت على أخطر ما في الرسالة: الاستناد الى البيان الثلاثي ومعاهدة الدفاع الانكليزية - الأردنية. سألت باتي عما انتهى التخبط اليه امس بشأن صيغة بيان الناطق بلسان الجيش بشأن قبية الاعتراف بان للجيش ضلعاً في الأمر او انكار ذلك تماماً. وكان جوابه انه تقرر عدم التطرق الى الموضوع مطلقاً، وفي أية حال، لم تعلن الرواية التي سمعت عنها ان الجيش لم يعرف الأمر. وتحدث عن تحركات عسكرية لـ «الفيلق» في ما وراء النهر (الأردن) باتجاه الغرب على محورين، من أريد الى لواء نابلس ومن عمان الى القدس. لم افكر في هذه التحركات كاستعداد لهجوم وانما فقط كاستعداد لعدوان من جانبنا. لا يمكن الا ان يكون قد تشكل لديهم انطباع من جراء قصف قبية بالمدفعية ان مغزى الأمر، ان لم يكن خطة مدروسة لتفجير حرب، فهو في اية حال استعداد لاندلاع حرب في اثر العملية.

وقال باتي انه بحسب اذاعة رام الله أخرجت ٥٦ جثة من تحت ركام الانقاض.

(...)

سافرت من الرملة سالكاً الطريق كله وحيداً، وفكرت في بن غوريون ماذا سيفعل الآن؟ هل سيدرك ان مسألة قبية ليست أمراً صغير الشأن وانما بداية فصل جديد في تطور شؤوننا السياسية؟ انه هو الذي اتخذ القرار بشأن ذلك - بينما كان يستطيع ان ينفض يده ويترك لي، بوصفي القائم باعمال رئيس الحكومة، اتخاذ القرار - كيف ينسحب الآن ويلقي بالمسؤولية عن نتائج عمله على عاتق الآخرين؟ أو ربما من الأفضل في الحقيقة ان يرحل، وعندئذ تجري للمرة الأولى محاولة جدية لتنسيق كامل بين السياسة الأمنية واعتبارات السياسة الخارجية؟

(...)

في الساعة ٨,٣٠ وصلت الى المنزل. احضر زئيف شاك رزمة برقيات، حصاد السبت. بلغني اليتسور بواسطة الهاتف آخر الأخبار. وأخبرني أوبري هاتفياً ان الدول العظمى الثلاث ستحاكمنا امام مجلس الأمن على فعلة قبية. لقد طبخنا لأنفسنا «خليطاً» محترماً، من سيأكله الآن؟

الأحد ١٩٥٣/١٠/١٨

دخل وولتر وجدعون وجو، وعرضنا مجدداً الخلفية التي تغيرت تماماً منذ امس. ان قرار الدول العظمى الثلاث بعقد مجلس الأمن من اجل مناقشة التوتر في الشرق الأوسط في ضوء التعقيدات الأخيرة - أي التي نتحمل نحن مسؤوليتها - يشكل انعطافاً حاداً يهددنا ببلايا خطرة. ومن الواضح اننا مقبلون على واحدة من أخطر المعارك التي خضناها منذ قيام الدولة، ربما الأخطر منذ الغزو، وفي اية حال، اخطر بما لا يقاس من معارك الحولة والسويس. وعلينا ان نخوض الاختبار الجديد لا كمدافعين ومبررين وانما كمهاجمين ومسلحين ببراهين قاطعة. وقد أصاب جدعون بالتأكيد عندما عرض الأمر على هذا النحو. من الواضح ان مدى النقاش اتسع الآن بما لا يقارن، وفي استطاعتنا ان نوسعه اكثر، ونقوم بجهد لتغيير محوره من الشكاوى ضدنا الى شكاوانا ضد الدول. والاستنتاج هو ان علينا ان ننضم الى طلب عقد المجلس وان نقدم اقتراحنا نحن لجدول الاعمال، ونبسط فيه كل رقعة شكاوانا من الدول العربية: خرقها المتعمد للهدنة، الحصار في قناة السويس من جانب مصر، خرق البند ٨ من اتفاق الهدنة من جانب الأردن (الذي ينص على حرية اسرائيل في الوصول الى الأمكنة المقدسة وجبل سكوبس)، الاعتداءات واعمال القتل في منطقة الحدود الأردنية، عرقلة سورية مشاريع التطوير في المنطقة المجردة من السلاح، وايضاً المقاطعة العربية العامة، والأهم من ذلك كله رفض جميع الدول العربية، من دون استثناء، تطبيق قرار مجلس الأمن الملزم بالتقدم من الهدنة الى السلام.

> «أصابتني الرعدة لسماع وصف اذاعة رام الله للدمار الذي حاق بتلك القرية العربية (قبية): عشرات المنازل المهدومة وعشرات من القتلى. وتخيلت الضجة التي ستثور غداً.»

(...)

تقرر نشر بيان بشأن قبية، وكُلف ب. غ. بكتابته (جاء القرار نتيجة اجتماع لأعضاء حزب مباي في مكتب رئيس الحكومة بن غوريون. المحرر) وطلبت مرة اخرى الاعراب عن الأسف. واصر ب. غ. بشدة على عدم الاعتراف بمسؤولية الجيش عن العمل: سكان الحدود، الذين نفذ صبرهم من جراء اعمال القتل المتواصلة، هم الذين اخذوا القانون بيدهم ونفذوا عملية انتقام شديد. ومستوطنات الحدود كلها ملآنة بالسلاح، وكثير من سكانها جنود سابقون. فما العجب في ان يهبوا ويفعلوا ما فعلوا؟ قلت انه لن يصدقنا أحد في العالم واننا بذلك سنظهر بمظهر الكذابين والمخادعين، لكن تعذر عليّ ان أطلب بجدية اعلان ان الجيش هو الذي قام بالعمل، لان مثل هذا الاعلان لن يتيح باي شكل توجيه اللوم، وسنجد انفسنا كأننا صادقنا عمداً على سفك الدماء الشنيع.

واتُّفق على ان نتوجه الى مجلس الأمن على أساس رقعة واسعة من الشكاوى. شيء أشبه بلائحة اتهام ضد الدول العربية. واعترض ب. غ. على تضمين خطايا مصر في اللائحة، واستجبت لاعتراضه، أولاً، لماذا نثير مصر ضدنا؟ من الأفضل ابراز نظرتنا الخاصة اليها. ثانياً، على ماذا نشتكي؟ على الحصار في القناة؟ لقد سمحوا لـ «فارنون» بالمرور، وفيما يتعلق بالنفط اننا لن نستطيع اثبات انهم اعترضوا سبيل سفينة لانه لم تجر محاولة لتمرير شحنة كهذه.

الأربعاء ١٩٥٣/١٠/٢٨

جرى نقاش موسع (جرى في اجتماع للجنة الخارجية والأمن في الكنيست، اثر محادثات مع جونستون بخصوص الحل الاقليمي لمشكلة المياه في غور الأردن (مشروع كلاب) ومطالبة مجلس الأمن الدولي اسرائيل وقف عمليات، تحويل مجرى النهر، المحرر). اليعيزر ليفنه (عضو كنيست، مباي) كشف عن خبايا لديه، واقترح فكرة جديدة ومبتكرة هجوم سلام واسع النطاق على الدولة العربية. وشكل موضوع قبية محوراً رئيسياً في النقاش، وتحفظ ليفنه بشدة ازاء العملية. ووصفها زلمان اران بانها لطخة لن تمحى بسرعة. وتحدث (ممثلو حزبي) مابام وحيروت ضد وقف العمل، وصوتوا في النهاية ضده. وأيدت الغالبية الوقف.

في نهاية النقاش تطرقت الى قبية للمرة الأولى (في الجلسة السابقة لم امسس هذا الجرح النازف، وتركت لافون يعرض الرواية الرسمية). قلت انني، بوصفي ممثلاً للحكومة، لا املك ما اضيفه الى تلك الرواية. لكن بصفتي الشخصية، اقول ان العدد الكبير من الضحايا حول الكمية الى كيفية من ناحية الطابع الخلقي للعمل في نظر العالم. ووصفت سورات الغضب في انحاء العالم، والصدى القوي للصدمة، والاستنكار الذي وصلنا من الجهات كافة. واشرت ايضاً الى المغزى السياسي للعمل، من ناحية نتائجه المحتملة. ولا بد من ان يكون الانطباع ان من اقدم على هذا العمل مستعد للحرب، والمسافة قصيرة جداً بين هذا الأمر وبين تقدير انه يريد الحرب ويتحرش عمداً. واذا كان الأمر كذلك، علينا ان نأخذ في الاعتبار الحقيقة الأكيدة بان تكرار مثل هذا العمل من جانبنا سيكون مقترناً بتدخل بريطانيا عسكرياً الى جانب الأردن وضدنا، وبان تدخلاً كهذا يمكن ان يتجلى ايضاً في حصار بحري.

لم انكر انني اعرف بالتأكيد انه تم التداول بشأن هذه الامكانات في مناسبة معينة.

الاثنين ١٩٥٣/١١/٢

وصلت من ايلات برقية فيها انه سيقابل اليوم (انتوني) إيدن (وزير الخارجية البريطانية). اجبت فوراً طالباً منه ان يسبق بعبارة منه الى اثارة موضوع قبية، ان يقول ان الأمر صدم جمهورنا وأثار لديه أسفاً عميقاً للدماء البريئة التي سفكت، لكن في الوقت نفسه وحّد الجمهور في ادراك انه لا يمكن بعد احتمال سلسلة أعمال القتل من طرف واحد، وان استمرار العربدة يمكن ان يؤدي الى نتائج لا يمكن تخيلها. كما طلبت ان يطلع ايدن على المسؤولية التي ستتحملها انكلترا اذا اقدمت على تشجيع اضافي لنزعات الحرب بتنفيذ مكيدتها بعدم تاييد القرار في مجلس الأمن، الذي يطلب من الجانبين عقد السلام. فبحسب معلوماتنا، فرنسا مستعدة للتصويت الى جانب قرار كهذا، والولايات المتحدة مترددة، بينما بريطانيا مصممة على افشاله.

الأربعاء ١٩٥٣/١١/٢٥

في الصحافة اخبار عن قرار مجلس الأمن المتخذ بشأن مسألة قبية. اذاً لم يتحقق واحد من الآمال التي عقدها اوبري على اللجوء الى البند ١٢، ان توجهه الى الأمين العام لم يجبر الدول العظمى على تأجيل اتخاذ القرار، والاستناد الى سابقة تريستا لم يجد نفعاً. وقد اتخذ القرار بغالبية تسعة. وامتنع لبنان وروسيا من التصويت.

الأربعاء ١٩٥٣/١٢/١٦

واخيراً، جدعون رفائيل لحديث مطول عن سياستنا في المستقبل في ضوء تجربة قبية ومجلس الأمن. جاء معبا ومعتقداً انه بهجوم صاعق سيحتل ويدمر ابراجاً - «على الحكومة ان تقرر (مرة) واحدة والى الابد بانه مهما يكن الأمر، ينبغي للجيش الا يجتاز الحدود ويعمل في الجانب الآخر منها». رفضت رفضاً مطلقاً أن من الحكمة تقديم اقتراح للحكومة باقرار مبدأ عام ومبسط كهذا، كما رفضت الامكان العملي المتمثل في تقييد ايدينا سلفاً على هذا النحو تجاه اي حادث يمكن ان يحدث.

السبت ١٩٥٣/١٢/١٩

بحسب الاذاعة، لم يجر امس تصويت في مجلس الأمن. أثيرت اعتراضات على المسودة، باكستان والصين (فورموزا). اشار (المندوبان) الى نقاط الضعف من الناحية العربية. لم يول الجانب العسكري اهتماماً، لم يقرن استئناف العمل بموافقة سورية. وقدم اللبناني صيغة قرار في هذا الاتجاه. اذا تم رفض هذه الاعتراضات كلها فسينجم عن ذلك خير كثير. لكن من يدري الى أين يمكن ان يصل التهديد العربي من جهة، والمسألة الغربية من جهة اخرى.

الأحد ١٩٥٣/١٢/٢٠

من الساعة ١١ حتى الساعة ٢,٣٠، لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، تحدث بالتفصيل عن مسودة قرار الدول العظمى الثلاث (في مجلس الأمن)، الأخطار الكامنة فيه والأخطار التي هو عرضة لها. دار نقاش طويل، تميز زياما اران فيه بتحليله السنكي والواقعي، ثمرة التجربة التي اتيحت له للنظر الى الأمور من زاوية رؤية الأمم المتحدة في نيويورك (كعضو في الوفد الاسرائيلي للجمعية العامة) بدت واضحة جداً في كلامه. ونظراً الى ان النقاش لم ينته، تقرر مواصلته غداً.

(...) المشكلة الرسمية، النشاط ضد المتسللين. قرأ تيدي المذكرة (بشأن مشاكل اللاجئين والتسلل) التي اعدتها باعيل فيرد (قسم الأبحاث، وزارة الخارجية)، التي تنسجم مع افكاره. انه مستمر في احاديثه مع دايان، المستعد للاعتراف والقول لمرؤوسيه ان ضرر (عملية) قبية لا يقل عن نفعها، ويبدو انه يقترب من الاستنتاج انه يجدر تجريب وسائل اخرى. وهذا هو ما يقرنه بذلك. لعل ايهود ياخذ على عاتقه اقامة جهاز يقوم بنشاط وقائي على نطاق واسع على امتداد الحدود؟ لم اقتنع، لم أر هذا المجال وهذه المهمة الخاصة ملائمين لايهود، وايضاً لا اتخيله قادراً على استثمار كل مواهبه فيها. وفي اثناء ذلك تحدثت عن مشكلة النشاط الوقائي ضد التسلل في حد ذاتها، وقلت انني ساستدعي عزرا دنين للتشاور معه.

السبت ١٩٥٣/٥/٢٨

في نهاية حديثي، (جاء حديث شاريت في سياق مشاوراته مع سفراء اسرائيل وبحضور مدراء اقسام وزارة الخارجية)، خصصت حيزاً لمشكلة الردود (الانتقامية). اعترضت على الانتقاد السهل الذي وجهه سفراء وزملاء اخرون الى الخط الذي تتبعه الحكومة فعلاً. قلت انه لا توجد هنا فقط مسألة منطق سياسي محض، ومحظور رؤية المشكلة من زاوية الشؤون الخارجية للدولة فحسب. ينبغي للممثلين الانتباه الى الحياة الداخلية للدولة. هنا مفاهيم متجذرة لا يمكن اقتلاعها بقوة الاقناع فقط. نفسية الشعب، الشبان والجيش عرضة لأعاصير اكتئاب واختلال في التوازن تسبب ازمات خطرة، من شأن عدم تنفيسها ان يؤدي الى مخاطر. ووصفت نمو التصحيحيين في العشرينات والثلاثينات، وقلت لا يمكن اعفاء حاييم وايزمن واسلوبه من المسؤولية عن هذا البلاء. وقلت ايضاً ان المنطق السياسي كان الى جانبه لكنه اخطأ في عدم فهم نفسية الحركة. مرض الانشقاق يمكن ان يتجدد في الدولة أيضاً اذا حاولنا شد اللجام اكثر من اللازم. اعمال كيبوتز بيتار من ناحية، والعملية الانتقامية التي قام بها شبان عين حارود من ناحية اخرى شواهد على ما يمكن توقعه. ومن ناحية عملية ايضاً، الحسبة ليست بسيطة بهذا المقدار. ان فرضية ان في الامكان وضع حاجز امام الحوادث عن طريق اجراءات حراسة فقط فرضية سطحية تماماً. في المقابل حقيقة هي ان (عمليتي) قبية ونحالين جلبتا «الفيلق» الى الخط الأول لحراسة الحدود، وبذلك كبح التسلل الاجرامي. لقد كانت قبية كارثة سياسية وخلقية بسبب قتل النساء والأطفال، لكن يجب التمييز بين عمل الرد العنيف في حد ذاته وبين الطابع الوحشي والبشع الذي لم يكن ضرورياً في هذه الحال. ان احكام المحاكم في الأردن والمقالات في الصحف تدل على الادراك الذي ساد هناك وهو ان من شأن اعمال القتل التي تقوم العصابات بها ان تسبب في نهاية الأمر كوارث لقرى مسالمة، لذلك ينبغي النظر اليها بوصفها جريمة قومية ينبغي وضع حد نهائي لها. وفوق هذا كله، هناك صراع مرير وعنيد، ويائس احياناً، مع النزعة الى الانتقام، وفي مقابل كل عمل يُصادق عليه تُمنع عدة اعمال أخطر كثيراً. وابديت تذمري من انه مع الانتقادات والشكوى، لم يكن هناك صدى لحقيقة ذكرتها، وهي انه بفضل جهود شاقة نجونا من مصائب حبلى بالكوارث كان يمكن ان تحل بالدولة. وفي نهاية حديثي، اثنيت على الانتقاد الذي وجهه تيدي بشأن ضآلة نشاط وزارة الخارجية في حقل الاعلام الداخلي وسط الشعب، سواء فيما يتعلق بمادة المشكلات التي تتعاطى وزارة الخارجية معها او فيما يتعلق بالانجازات التي تحققها.

اعتقدت انني في هذا التلخيص الختامي المفصل انهيت حكاية الاحاديث المطولة، لكن الأمر بالنسبة الى الزملاء كان غير ذلك. طلب يعقوب تسور اذناً في الكلام، ووجه اسئلة اضافية، وألقى ابا خطاباً كاملاً، وتبعهما الياهو، حتى جدعون رد على اقوال لي. اختلف يوسف تكواع مع جدعون في الرأي، ودخل جدعون في خصام مع تكواع، وكادت الجلسة تتعطل. واغضبتني جداً قلة التهذيب في التعامل مع التلخيص الذي قدمه رئيس الجلسة، ولا سيما انه وزير، وجميع الحاضرين خاضعون لسلطته. هناك فائدة من التلخيص الختامي اذا أتى بصفته زبدة القول، بينما هنا تجدد النقاش وتواصل وكأنما لا نهاية له. واغضبني بصفة خاصة الوعظ الخلقي الموجه اليّ شخصياً بشأن الردود (الانتقامية). وليو العزيز هب أيضاً ليطالبني بازالة الحيف الذي لحق بالعقل السليم والخلق الرفيعة. واخيراً، فقدت صبري، وبدأت ارد بحدة مفرطة على كلام الزملاء، ثم ما لبثت ان قطعت سيل النقاش باعلان جازم ان الجلسة انتهت. وساد شعور بالكدر الشديد، وبدوا جميعاً مرتبكين. وقال لي شخص ما في الممر شيئاً ما، وعندما انفجرت شاكياً من الوضع المأسوي الذي اجدني فيه بخوضي معركة بائسة داخل الحكومة وفي حزبي، بينما هنا يوجهون الانتقادات اليّ ويضيعون الكلام سدى بمجادلتي.

* الحلقة السابعة، يوم الثلاثاء المقبل.

---

المتحضر في مرآة أساطيره البيضاء

# فالاشا اثيوبيا مصدر للغموض؟

**محمد حافظ يعقوب ***

■ احاطت بالفالاشا «شبهة» الغموض منذ اللحظة الأولى التي صير إلى «اكتشافهم» فيها من قبل الغرب: المسيحي أولاً مع الجزويت، ثم المغامر المسكون بالتفوق الأبيض على يد «المكتشفين» الجغرافيين أمثال جيمس بروس، قبل أن تنضم إليهم في وقت لاحق قافلة الإناسيين (من إتنولوجيين وانثروبولوجيين) في السنوات الخمسين الأخيرة، أمثال ايسكولي وليسلاو وكويرين وغيرهم. وهو «غموض» لم يبدده لا الاقتراب من الموضوع المدروس، وهو الناس الفالاشا، ولا الامعان في سيره واخضاعه للتدقيق الدؤوب. يتبدى «الغموض» في حد الموضوع المدروس أي توصيفه وتعريفه ووضعه في دائرة الوضوح. فكلما اقترب الاناسي من موضوعه/ فالاشاه، وبدا كما لو كان تمكن منهم واتى على سرهم وصار بمقدوره والحال كذلك تصنيفهم والقطع في امرهم، كلما ازدادوا ابتعاداً وإمعاناً في الغموض والاستعصاء.

ليس أدل على «الغموض» الذي يتلبس امر الفالاشا الاثيوبيين انهم ما زالوا في الوقت الحالي، وبعد قرون أربعة طويلة من إقامة الأب الجزويتي جيرونومو لوبو (١٥٧٩ - ١٦٢١) فيما بينهم وتوصيفهم في صفحات واسعة، موضوع «تساؤلات» الباحثين وافتراضاتهم ومجادلاتهم وتأليفهم. تكفي نظرة سريعة على آخر الكتب الإناسية الجادة التي خصت للفالاشا وهو كتاب جيمس كويرين الصادر عن جامعة بنسلفانيا الاميركية في العام ١٩٩٢ وعنوانه «تطور اليهود الاثيوبيين - تاريخ بيت إسرائيل (الفالاشا) حتى العام ١٩٢٠» لإدراك ما نسعى إلى توضيحه.

لكن «الغموض» الذي يتلبس الفالاشا ليس مصدره أن هؤلاء القوم الاثيوبيين يرفضون الاقتراب من الاغراب، وينفرون من التعريف بانفسهم، وبالتحول إلى موضوع للسبر الاناسي وتدقيق باحثيه في امورهم وخصوصياتهم وما يتصل بحياتهم ومعتقداتهم وغير ذلك. فهم في هذا أطياب ويظهرون من الكرم والتعاون ما هو مثير بحد ذاته لتنويه الدارسين واعجابهم.

يرجع «الغموض»، بتقديري، إلى طائفة أخرى من العناصر التي يتركز جلها بعلم الإناسة وباحثيه. فلئن كان وجود القوم الفالاشا متعيناً من حيث هو كذلك، وكانت حياتهم ومعتقداتهم وعلاقاتهم الداخلية وتجديدها واضحة كذلك لكل من يريد، فعلام هذا الغموض البادي الذي ما انفكت الكتابات الاختصاصية تشف عنه حتى يومنا هذا؟

يجدر التنويه تحاشياً للبس واستكمالاً للصورة التي اريد تقديم تفاصيلها في هذا الحيز الصغير المتاح. فليس «الغموض» الذي نتحدث عنه حكراً على الفالاشا من دون غيرهم من الاثيوبيين الآخرين. فهو، في ذهن الباحثين والرحالة يتلبس امر اثيوبيا كلها، باقوامها وشعوبها وبجميع ما يتصل بمعتقداتها على وجه الخصوص. ولو استعرنا عبارات إرنست دورك التي سطرها في كتابه المرجعي المهم وهو بعنوان «اثيوبيا»، والصادر بالانكليزية في العام ١٩٣٦، لقلنا معه إن «اثيوبيا كانت أرض الغموض بالنسبة للعالم كله، وهدفاً للاستغلال بالنسبة لأوروبا بشكل خاص». في طرف آخر من الثقافة التطورية التي اعتمدت منذ عصر التنوير بحبل كوكبة من الأساطير التي تجعل من الآخر، غير الأوروبي، يتموضع برسوخ في اسفل الهرم البشري، لم يستطع المبشرون المسيحيون الذين توافدوا على اثيوبيا من كل حدب وصوب من أوروبا البيضاء، الا «يتيقنوا» مما حملوه معهم من أفكار وتصورات بخصوص المسافات الشاسعة التي تفصل بينهم وبين الاثيوبيين الاقباط وهي مسافات لم تكن بأية حال من الأحوال لصالح هؤلاء الاخوة السود. البراهين القاطعة على ذلك كثيرة وتملأ النصوص التي تكاد لا تحصى بهذا الصدد، ليس أوضحها أن التبشير أي التنصير الجزويتي الكاثوليكي في البداية والبروتستنتي الانكلو ساكسوني في ما بعد بين صفوف الاقباط النصارى الاثيوبيين لم ينقطع منذ قرون. ويستطيع الذي يريد التعرف على واحد من فصول هذا التاريخ الملتبس الاطلاع على كتاب فيليب كارمان الصادر بالانكليزية (وله ترجمة فرنسية) وعنوانه «الامبراطورية المفقودة - تاريخ الجزويت في اثيوبيا».

أليس اشتراط التهويد على الفالاشا الذين يقولون عن انفسهم انهم يهود اقحاح من قبل الاخوة اليهود الآخرين في دولة إسرائيل هو، بدوره كذلك، برهان على أن القصة هي أوسع بكثير من أن يُصار إلى حصرها بالفالاشا انفسهم، لتشمل، من جملة ما تشمل، نظاماً من العلاقات يتربع على قمة هرمه الأبيض في حين أن الأسود يحتل القاعدة العريضة، وهذا على رغم الوحدة المفترضة والأخوّة في المعتقد الديني الواحد؟

في معرض تعليقه على «عملية موسى»، التي جرى تنظيمها في مطلع العام ١٩٨٥ بغرض النقل الجماعي للفالاشا إلى إسرائيل، يتحصن مكسيم رودنسون، استاذ اللغات الاثيوبية، بالتلميح شبه الفصيح بخصوص ما صير إلى تصويره آنذاك على انه انقاذ للفالاشا من اخطار محدقة بهم، وان الاخوة الدينية اليهودية هي التي حثت دولة إسرائيل على القيام بما قامت به من مغامرات لم تبخل الصحافة برواية تفاصيلها التي هي إلى مغامرات جيمس بوند اشبه. ولو استعرنا اسلوب رودنسون، ولجأنا إلى لغته المبطنة بالايحاءات التي لا تقل وخزاً عن المكر، لجاز لنا التساؤل معه عن «كيف يمكن لليهود جميعهم النجاة من الاحكام العنصرية المسبقة بخصوص السود؟». والحقيقة ان اليهود الأوروبيين الغربيين الأوائل الذين ساروا على خطى المسيحيين الغربيين، وسعوا، هم بدورهم كذلك إلى «اكتشاف» الفالاشا، لم يغاير موقفهم بخصوص الفالاشا الاثيوبيين كثيراً موقف النصارى الأوروبيين بخصوص الاقباط الاثيوبيين. إن لم نقل انه يماثله من حيث النظرة والتحليل والسلوك. وهو تماثل يتعذر عزوه إلى أسباب معتقدية فقط. فالمسافات الشاسعة التي يؤكد عليها جوزيف هاليفي (١٨٦٩) وجاك فيتلوفيتش (١٩٠٥) وحاخام باشي السلطنة العثمانية ناعوم ناحوم (١٩٠٨) لا تندرج لا في باب العلم ولا البحث الموضوعي بأي حال من الأحوال. كيف يمكن قراءة تلك الفقرات الطويلة التي يكتبها الحاخام ناعوم ناحوم بخصوص اسفه لعدم تمكنه خلال رحلته الاستكشافية للفالاشا الاثيوبيين من استخدام المقاييس الانتولوجية (كقياس الجمجمة... الخ) من أجل القطع في تحديد الرتبة العرقية لهؤلاء القوم موضوع الدراسة الاستكشافية؟ ليست العرقية البادية في رسائل ناعوم ناحوم لا من نسيج الخيال ولا هي من قبيل الوهم الخادع بطبيعة الحال. فالرجل يتمتع بمعارف واسعة تشف عنها نصوصه وإشاراته وإحالاته التي لا تخلو من ذكاء أنيق. بيد أن الرجل هو قبل ذلك وليد عصره وثقافته الغربية السائدة كيلا نقول ثقافة المستقبل أيضاً. وهو هنا «الاتحاد الإسرائيلي العالمي» الذي كلفه بالمهمة وكتب تقريره بلغة القيّمين عليه، وهي الفرنسية. وفي تلك الأيام التي تبدو من منظور اليوم كما لو كانت غابرة وانتهى أمرها كما هو معروف إلى الفاشية والنازية وفظائعهما. لم تكن الانثروبولوجيا علماً جديداً فقط بل علماً عرقياً من الألف إلى الياء. كان البحث عن العرق يقع في أصل كل تفكير ممكن بخصوص التطور والأمم والمجتمع والحضارات. وليس من قبيل المصادفة ان العنوان الكامل لكتاب مؤسس علم الاجتماع الفرنسي إميل دوركهايم (صدر في ١٨٩٣) هو «عن تقسيم العمل: دراسة في تنظيم المجتمعات العليا».

لسنا في معرض تحليل معارف العلوم الانسانية في هذا السياق، فهذا يتجاوز بكثير تخوم موضوعنا المحدد هنا، وإن كان يتصل به اتصالاً وثيقاً بيّناً. فالنصوص التي خلّفها «مكتشفو» اثيوبيا مسبوكة أولاً بمعارف عصورها التي تلعب فيها ما يلعبه الاسمنت في تماسك البناء، وهي معارف تفصح عن نفسها بالف صيغة ولون. بل وربما جاز لنا تلخيص تاريخ اثيوبيا (وهو كمثل كل تلخيص: مبتسر ومتعسف ولا يفي بالغرض اذن)، على صورة سيرورات حكمتها البنية الجغراسية لهذا البلد: سيرورات الأثوبة أي عمليات الانصهار والاندماج الاجتماعيين التي تتجلى في التشابه المثير في عقائد اقوام الهضبة الأثوبية النصرانية/ اليهودية كما في سلوكها وعلاقات السلطة في ما بينها، من ناحية، بالقدر الذي حكمت عزلة اقوام هذا البلد التاريخية الطويلة عن العالم الخارجي وتحصنها في مرتفعات هضبتها الوعرة، من ناحية ثانية.

قد يسهم ما سبق ذكره في الاحاطة بظاهرة ان اثيوبيا ظلت على الدوام موضعاً من مواضع الفضول الذي لم يرتو بعد. ومن غير المستبعد ان يكون تحصن اثيوبيا بعزلتها الطويلة شكل سبباً اضافياً لاثارة الفضول المتجدد في التاريخ بخصوص «اكتشاف» هذه البلاد المملوءة بالغموض، بدليل العزلة، وللحض على البحث والتدقيق، بدليل الغرابة والفرادة والخصوصية. باختصار، حلت «الشبهة» محل الفضول المألوف في الحالات الاخرى التي اقترب فيها «المتحضر» من «البدائي»، ونشأت علاقة ملتبسة من المقاربة والممانعة والانغلاق وتجديد الاكتشاف وهكذا حتى اليوم.

ليس ما سبق من قبيل الاحاطة بالموضوع، بل هو من نوع التقدم منه بغرض التعرف على كيفية مقاربته بكل الحذر الضروري للبحث. ولأعترف ان ما يحثني على تدوين هذه المتابعات هو سعادتي المضاعفة إن لجهة أن صحيفة «الحياة» خصّت الامر باعتناء خاص، او لجهة الجهد المرموق الذي بذله الاستاذ جعفر هادي حسن («الحياة» في ٩ و١٠ و١١ و١٩٩٦/٢/١٢) من اجل تقديم صورة وافية عن هذا القوم العاثر، وإعلانه عن عزمه على مواصلة البحث فيه. فلقد مرّ زمن ظننت فيه ان عنايتنا الضعيفة اصلاً بقضايانا ازدادت وهناً، واننا نبدو كما لو كنا ننحو، منذ مطلع التسعينات خصوصاً، نحو الاشاحة الكلية عما يتصل بدراسة الصهيونية ومشروعها.

وليسمح لي الاستاذ جعفر هادي حسن بالاحتفاء بما كتبه بالتعليق وبغرض واضح لا اظنه يخفى عليه وهو استكمال التعرف على القضية والاسهام ما أمكن في رفع ما أحاط بها من لبس على وجه العموم ومن وضع قضيتهم في متناول القارئ العربي على وجه الخصوص. فما لمسته من خلال جهده البحثي الملحوظ هو ان احالاته التي استند اليها بخصوص «أصل» الفالاشا وتضارب آراء الباحثين حوله تبدو، في نصه، كما لو كانت معزولة عن سياقها العام، وهو هنا، كما اشرت، سياق الزحف الأوروبي الاستعماري نحو المناطق التي صارت تعرف لاحقاً باسم بلدان العالم الثالث. فهذا الهاجس الذي يتلبس كتابات الرحالة والباحثين الانثروبولوجيين (وآخرهم جيمس كويرين في العام ١٩٩٢)، وهو هاجس البحث عن الأصول، هو، كما بدا لي من خلال متابعتي لهذه القضية بالذات، بحث في سراب الأساطير، أي اساطير التكوين. لست في معرض انتقاد هذا النوع من المعرفة المسماة باسم علم الاناسة (الانثروبولوجيا)، يكفيني القول المباشر انني لا اعتقد بأن الانثروبولوجي الحديث يقل اسطورية عن الفالاشا الاثيوبي، انه يواجه اسطورة باسطورة ويحاكم «البدائي» انطلاقاً من جملة من الأساطير الفاعلة كمثل التطور الخطي التي تقترح على البشرية وحدة تضع «المتحضر» في قمتها. وهو لا يستقر على حال ان لم «يكتشف» الاسطورة السوداء ويبين غرابتها ومفارقاتها، وفي احسن الحالات، منطقها المفارق الخاص. ولعل قضية الفالاشا هي من اكثر الامثلة توضيحاً لذلك.

ليست عزلة الفالاشا، التي يؤكد عليها الاستاذ جعفر هادي حسن، مستنداً في ذلك على (رابوبورت) بشكل خاص والمراجع الصهيونية الاخرى التي تكاثرت او اعيدت طباعتها منذ عملية موسى في الشهر الأول من عام ١٩٨٥ غير اسطورة ضرورية من الاساطير الكثيرة التي ذاعت بخصوصهم. وهي ضرورية أولاً باعتبار انه يمكن بواسطتها فقط رسم خطاطة تاريخية لهذا القوم العاثر خلاصتها الفرادة والخصوصية من دون غيرهم من الاقوام الاثيوبية الاخرى. وهي ضرورية ثانياً من حيث انه يمكن التوصل من ثمة الى ما الح عليه كويرين بعد ابيتك بخصوص ان الفالاشا هي طائفة مضطهدة ومنبوذة في اثيوبيا. وهذا يجافي الوقائع والمعاينة المدققة. وهي ضرورية ثالثاً من اجل تبرير عملية الاقتلاع والنفي وما يتصل بها من اضفاء مسحة اخلاقية على المآسي التي اصابت هذا القوم. ليست ماساة سيرورة تحولهم في اسرائيل الى طائفة منبوذة فعلاً غير عنوانها المثير. والبرهان القاطع على ان عزلة الفالاشا في اثيوبيا هي اسطورة حقيقية هي هذه الدرجة العالية من الاختلاط الثقافي والمعتقدي والفيزيائي والتاريخي بين اقوام اثيوبيا كلهم والفالاشا من بينهم. والا كيف يتسنى لنا تفسير هذا الشبه الفالاشي المعاند لكل ما يمس اثيوبيا النصرانية (وعكسه صحيح)؟ اكثر من ذلك. ان واحدة من ادانات القائلين بالعزلة منذ ناحوم ناعوم حتى مسؤولي بنك الدم في اسرائيل في الوقت الحاضر تتركز على الاختلاط الفيزيائي للفالاشا بالآخرين وعدم نقاء دمهم ومعتقدهم وتلوثهم العرقي، فضلاً عن بدائيتهم بطبيعة الحال.

من مفارقات الصهيونية، كيلا نقول مشاكلها، ان «اكتشافاتها» جاءت متأخرة كثيراً، بقرنين على الاقل، عن «الاكتشافات» البيضاء التي تكاد لا تحصى في اطار العلاقات ما بين «الحضارة» و«البدئية» او «الهمجية» و«التوحش». بدأت الاخيرة حملات «اكتشافاتها»، وما ارتبط بها من نتائج ما زالت البشرية المعاصرة تعاني منها، في مطلع القرن السادس عشر، اي بعد وصول الدفعات الأولى من المستوطنين الأوروبيين الى «العالم الجديد» في العام ١٥١٦. في حين بدأت الصهيونية «اكتشافاتها» بعد اكثر من اربعة قرون من تلك الايام الخوالي. اما اكتشاف «الفالاشا» فيشكل بحد ذاته ومن حيث هو كذلك حكاية قائمة بذاتها فضلاً عن ان قصة الفالاشا هي خلاصة مكثفة لتاريخ كامل من العلاقات بين «المتحضر» و«البدائي». ولئن كانت الصهيونية تحمل في جنباتها «جوهر» الحضارة الذي هو مجدها وبؤسها في آن، فان حكاية اكتشاف «الفالاشا» تكاد بهذا المعنى تلخص بكثافة فاقعة لهذا التاريخ الملتبس من الغزو الأبيض والممانعة السوداء.

* باحث فلسطيني مقيم في فرنسا.

---



ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

## المساواة فقط

■ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

انا من قراء صحيفة «الحياة» الدائمين. واتابع فيها خصوصاً طرحكم للمسائل الانسانية وتعليقاتكم عليها.

وقد قرأت منذ عدة اشهر رسالة تظلم من سيدة مصرية (متزوجة من غير مصري) بشأن تعليم أولادها (العدد رقم ١١٩٣٣ بتاريخ ٢٤ تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٩٥)، ورسالة اخرى بتاريخ ١٩٩٦/٢/١٧ بعنوان «رحمتك يا مصر» حول نفس الموضوع.

وهذا الموضوع الحساس تعاني منه عائلات كثيرة بسبب كون الزوج غير مصري، اذ يطلب من أهل الطلاب دفع أقساط تعليم اولادهم، مع عدم استطاعة معظمهم من تحمل هذه الأعباء المالية.

ان مصر بلدنا «خيرها على الآخرين» فعلاً. ونتمنى ونطلب ان يكون هذا الخير موجهاً، ايضاً، الى بناتنا المصريات المتزوجات من اجانب (غير مصريين).

هل كثير ان نطلب ان يُعامل اولاد بنات مصر مثل أولاد ابناء مصر، في جميع مراحل التعليم والتوظيف؟

كل ما نطمح اليه هو المساواة فقط.

جدة - عطية محمد جمعة

«التعدد الحضاري ووسائل الاعلام»

# نقد المنظور الغربي الى الآخر واستنهاض المحلي نحو تنوع ثقافي انساني

الكتاب: المنظور الاوروبي العفوي: التعدد الحضاري ووسائل الاعلام.
Unthinking Eurocentrism Multiculturalism and The Media
الكاتبان: روبرت ستام وايلا شوهات.
Robert Stam & Ella Shohat
الناشر: روتليدج – لندن.
Rutledge, London

راجعته: انا سولومو

اوروبا ليست مركز العالم. ولا يجب اختزال ما في ثقافات العالم من فلسفة وادب وتاريخ الى فلسفة اوروبا وادبها وتاريخها. المنظور العالمي الذي يرتكز على اوروبا، وهو الذي تقبله جميعا دون نقاش، يتعرض الى تحد قوي ومؤثر في هذا الكتاب، ويستعمل المؤلفان في صفحاته الاربعمئة اساليب تفكيك واعادة فهم وتخريب المنظور الى العالم المتمركز على اوروبا، ويقدمان جملة من المناظير المتعددة الثقافات التي تحاول اعادة تثبيت التوجهات والرؤى غير الاوروبية، التي تشكل مواقع لمقاومة الهيمنة الثقافية الاوروبية او المستمدة من اوروبا (الولايات المتحدة).

يحاجج ستام وشوهات بنجاح بان النظرة الاوروبية «متجذرة في الحياة اليومية ومنتشرة فيها الى درجة انها في احيان كثيرة لا تلاحظ ما يؤدي الى قناعة ذاتية بتفوق الثقافات والشعوب الاوروبية» على غيرها. الا ان الاوساط الاكاديمية والاعلامية تشهد نقاشا متزايدا لظواهر «المركزية الاوروبية والعنصرية والآفاق التي تبرز للتعددية الثقافية وسياسات الهوية ووضع ما بعد الكولونيالية». ويقول المؤلفان ان دافعهما الى الكتابة كان «الاعتقاد القوي بان الوعي بالآثار الضارة فكريا لإرث المركزية الاوروبية ضروري، ليس فقط التصور الاعلامي للقضايا بل حتى للذاتيات المعاصرة».

يقدم الكاتبان رأيهما بتفصيل كبير، ويتناولان في الدرجة الاولى تصوير وسائل الاعلام للمجموعات غير الاوروبية، ومن بينها العرب. ومن المثير للاهتمام في هذا السياق ان الكتاب مهدى الى «ريما وامل ويعقوب» وان من بين الكتاب والباحثين الذين يتقدم اليهما المؤلفان بالشكر في التمهيد عدد من العرب، من بينهم على سبيل المثال رباب عبدالغني وقصي ابو سيف.

يتناول الكتاب ايضا التصور الغربي للحضارات والثقافات الآسيوية والافريقية اضافة الى حضارات اميركا الجنوبية وحضارة الهنود الحمر في اميركا الشمالية والسكان الاصليين لاستراليا. ويقدم ابحاثا معاصرة من هذه الحضارات او من باحثين غربيين يتعاطفون معها تحاول تفكيك او اعادة فهم التصورات المعتادة عنها التي تتناقلها وسائل الاعلام الغربية. ويتتبع المؤلفان الكيفية التي بدأت بها حضارة اوروبا والحضارات المستمدة منها في الهيمنة على العالم والطرق التي تستعملها في سبيل ادامة تلك الهيمنة.

وتبدو اوروبا، من منظورها الذاتي، وكأنها شكل فريد من اشكال المعنى، وكمركز ثقل للعالم. اضافة فان «المركزية الاوروبية متوطنة (في الفكر الاوروبي) ومعادلة لما هو معقول، او مقبول عفويا». ويتصور الخطاب المركزي الاوروبي العالم من «منظور متميز واحد» حيث «تتمركز الخرائط على اوروبا» — مقارنة مثلا بالمنظور الصيني الذي كان يعرف الشرق الاوسط بانه «آسيا الغربية» او المنظور العربي الذي يعتبر ان تعبير «المغرب» يشير الى شمال افريقيا، وهي الجزء الغربي من العالم العربي. وبالمثل فان اسرائيل تعتبر بلدا غربيا فيما تعتبر تركيا بلدا شرقيا وعلى رغم ان الكثير من اراضيها يقع في اوروبا. ويمكن ان نرى المنطق نفسه في التقليد نفسه الذي يعتبر انكلترا «المركز للقياسات الوقتية» اي للتوقيت العالمي حسب مرصد غرينيتش. وقد تبدو هذه الاعتبارات بريئة الى حد ما، لكنها جزء من خطاب مركزي اوروبي اشمل يعتبر اوروبا المعيار الاصلي او القاعدة الرئيسية والحضارات الاخرى هي الـ «الآخر» الشاذ عن المعيار او القاعدة.

ويفسر ستام وشوهات على هذا الاساس تلك الازدواجية في المنظور الى العالم، حيث ترى اوروبا ان فيها «امما» مقابل «القبائل» في الحضارات الاخرى، و«ديانات» مقابل «خرافات» الامم الاخرى، و«تظاهرات» مقابل «اعمال الشغب»، و«ضرورات «الدفاع» الاوروبية مقابل «الارهاب» الذي تمارسه الشعوب الاخرى.

يستكشف الكتاب ايضا ذلك المنظور الذي يرى في الغرب «العقل» و«الرقي النظري» مقابل «الجسد» الذي تمثله الثقافات غير الغربية. ويتناسى هذا الموقف انتقال الكثير من العلوم والتقنيات والمعارف من الحضارات غير الاوروبية الى الاوروبية، مثل لنتقال البارود من الصين، وانتقال الرياضيات الهندية عبر العلماء المسلمين الى اوروبا، وكذلك استعمال الاوروبيين لعلم الفلك الذي طورته الحضارة الاسلامية، فيما اخذ الاوروبيون تصاميم سفنهم واساليب الملاحة من السفن العربية واساليب الملاحة العربية. كما ان هناك تأثير شعر الغزل العربي وفكرة «الحب العذري» على الشعر والادب الاوروبيين، وتأثير افريقيا على الفن الاوروبي الحديث.

ليس هناك شك في ان التطورات التكنولوجية في القرون الاخيرة حصلت في اوروبا الغربية واميركا الشمالية. لكن هذا لا يلغي ان الكثير من التقنيات قام «على اساس الاستغلال الكولونيالي وساهمت فيه هجرة الادمغة من العالم الثالث» الى الغرب.

ولا بد من ان نلاحظ في سياق مواز، ان امكان الثورة الصناعية في الغرب جاء من «موارد الاراضي المستعمرة واستغلال قوة العمل المستعبدة» خصوصا في بريطانيا وثورتها الصناعية «التي مولتها في شكل مباشر مناجم ومزارع اميركا اللاتينية». وتسيطر على الوضع العالمي حاليا مجموعة صغيرة من الدول القوية، هي الولايات المتحدة واليابان وعدد من دول اوروبا الغربية. وتمارس هذه الدول هيمنتها الاقتصادية من خلال مجموعات مثل «مجموعة الدول السبع وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي والاتفاق العام للتعريفات» وسيطرتها العسكرية من خلال مؤسسات مثل حلف شمال الاطلسي واتحاد اوروبا الغربية، والسياسية من خلال العضوية الدائمة في مجلس الامن للدول الرئيسية الخمس، والثقافية – التقنية من خلال هوليوود ووكالات الانباء الرئيسية مثل «رويتر» ووكالة الانباء الفرنسية وشبكات التلفزيون العالمية مثل «سي ان ان».

هذه الاطر والمحاور المتنوعة توفر خطابا متعدد المؤسسات بالمعنى الذي يستعمله فوكو، اي «ارشيفا من التصورات والتعابير التي توفر لغة مشتركة لتمثيل المعرفة» بالثقافات غير الاوروبية. ويبرز هذا في العنصرية المتجذرة في اوروبا، وهي «حركة مزدوجة من العدوانية والنرجسية» تقوم في الوقت نفسه «بتحقير واذلال موضوع العنصرية» فيما تؤكد على «الافضلية الاخلاقية» للذات العنصرية.

يستكشف الكتاب في شكل منظم اصول الخطاب العنصري الكولونيالي وتعبيراته المعاصرة. ويركز على ذلك الجانب من الخطاب المركزي الاوروبي الذي «يشكل خطا متواصلا يجري من اليونان في عصرها الكلاسيكي» التي تعتبر «صافية وغربية وديموقراطية» مرورا بالامبراطورية الرومانية، الى اوروبا الغربية الحالية والولايات المتحدة. ويبدأ الكتاب مناقشة هذا الخط بتحليل لحملة اعلانات قامت بها اخيرا «المنظمة الوطنية للسياحة» الاغريقية، وكان من بين شعاراتها «بلاد الاغريق: حيث بدأ كل شيء!» و«بلاد الاغريق التي اختارتها الالهة!». ونجد هنا ان تعبير «كل شيء» يأتي من الفكرة القائلة بان لا تاريخ او حضارة او علوم في العالم سوى تاريخ اوروبا وحضارتها وعلومها، وهي بذلك (اذا اخذنا في الاعتبار الكلام عن «الالهة») «قصة متعالية قدسية الأصل».

الخطاب الاوروبي الذي يوصل اوروبا في الحضارة الاغريقية في عصرها الكلاسيكي هو في الواقع الخطاب الذي يبدأ مع مرحلة الكولونيالية والاستعباد، ويحجب من البداية «الدين العميق (للحضارة الاغريقية) للحضارتين الافريقية (المصرية والاثيوبية) والفينيقية». كانت هناك علاقات قوية بين افريقيا واوروبا قبل ١٤٩٢، فيما كان مستوى تطورهما متكافئا تقريبا. وهناك في الكتابات الاغريقية نفسها «اعترافات لا حصر لها بفضل الحضارات الافريقية والآسيوية». ويشير هومر في مقاطع كثيرة الى «الاثيوبيين الأنقياء» والى «الافريقين الجميلين والصالحين». وكان مارتن برنال في كتابه «اثينا السوداء» طرح قضية دين الاغريق للحضارات الاخرى بالتفصيل في كتابه الشهير «اثينا السوداء».

التعتيم الآخر الذي يفرضه الخطاب الاوروبي، حسب ستام وشوهات، ينصب على اثر الاسلام على التاريخ الاقتصادي والسياسي والثقافي لاوروبا، واضعا بدل ذلك «الهوة التي لا يمكن عبورها بين اوروبا وافريقيا». ويحدد الباحثان ١٤٩٢ باعتبارها السنة التي ولد فيها المنظور الاوروبي المزيف عن الهوية الاوروبية: وهي سنة اكتشاف «العالم الجديد» من جهة، وطرد ثلاثة ملايين مسلم من اسبانيا من جهة ثانية.

كما ان العنصرية الاوروبية تجاه المسلمين والافريقيين اعطت مستعمري اميركا الجنوبية ايديولوجية جاهزة للتطبيق هناك. ويركز الباحثان على الاهمية الحاسمة لشخصية كريستوف كولومبس بالنسبة للمنظور المركزي الاوروبي. ويقولان انه «افتتح تجارة العبيد عبر الاطلسي، وان العقدين اللذين تليا وصوله الى اميركا الجنوبية شهدا موت ثمانية ملايين شخص في اعمال العنف والامراض».

ويتبع الباحثان نظرتهما النقدية الراديكالية والشاملة للتاريخ الاوروبي بدراسات تركز على دور وسائل الاعلام في القرن العشرين في تصوير غير الاوروبيين، من افلام هوليوود المبكرة الى التغطية الاعلامية الاخيرة لحرب الخليج. ثم يقدم الكتاب عرضا لاعمال سينمائيين غير اوروبيين تتحدى الخطاب الاوروبي العنصري السائد وتؤكد ازاءه على حيزهم الثقافي المتميز.

هوليوود

يقدم الباحثان تفكيكا مفصلا للمنظور الذي تسوقه هوليوود. ويصفان هوليوود بانها «الشكل السينمائي المسيطر المكثف التصنيع والرجعي ايديولوجيا والمحافظ على صعيد الاسلوب». وفي افلام مبكرة مثل «تقفي وحوش افريقيا» (١٩٢٢) و«سمبا» (١٩٢٧) يعامل ابطال الفيلمين «سكان افريقيا وكأنهم صنف من اصناف الحيوان». كما ان افلام طرزان تصور الافريقيين وبيئتهم من منظور شديد العنصرية. وقدمت هوليوود ايضا تصورها الوهمي لـ «الشرق» في افلام مثل «رقصة فاطمة» (١٩٠٣) و«الشيخ» (١٩٢١). اضافة، هناك تحليل لفيلم «بو جيست» الذي يقدم «بطولات» الفرقة الاجنبية الفرنسية ضد الثوار المحليين. ويعتبر الباحثان ان افلام الغرب الاميركي (الكاوبوي) تمثل الوجه الآخر لهذه النمذجة العنصرية للاقوام الاخرى.

يتناول هذا الفصل المعنون «المتخيل الامبريالي» ايضا افلاما حديثة مثل «مغيرو السفينة الضائعة» و«انديانا جونز ومعبد الهلاك» و«الوز البري» التي تمثل حسب الباحثين الحنين الى الماضي الامبريالي وتكرر النماذج والتصورات العنصرية نفسها. وهي افلام لا يجب الاستهانة بتأثيرها على الرأي العام.

خط التصوير والنمذجة الذي يمكن تتبعه في افلام مثل هذه من هوليوود يبدو اكثر وضوحا وخطرا عندما تصل التغطية الاعلامية لحرب الخليج. ويقول ستام وشوهات ان «شعبية» تلك الحرب «كانت مهيأة عبر سلسلة طويلة من النصوص: القصص المعادية للمسلمين عن الحروب الصليبية المعادية، وروايات السجن والأسر، والقصص عن المغامرة الامبريالية، والافلام السينمائية الحديثة التي تدور على الايديولوجية العسكرية مثل «حرب النجوم» (١٩٧٧) و«رامبو» (١٩٨٢ و١٩٨٥ و١٩٨٨) و«توب غان» (١٩٨٨)».

وتم تقديم حرب الخليج «وكأنها استعراض فني كبير» وحتى الاسماء التي اختيرت للعملية، اي «درع الصحراء» و«عاصفة الصحراء»، فهي تكرر «الصور والنصوص عن الحروب الصليبية ضد المسلمين والكفار». اضافة الى ذلك فان وسائل الاعلام قدمت «مراتب من القيم للانسان، ووضعت في المرتبة الاعلى الاميركيين والاوروبيين، ثم الاسرائيليين، ثم العرب من الحلفاء، ثم في اسفل الكل العرب الاعداء». الا ان الاكثر اثارة للقلق كان في اخبار التلفزيون التي قدمت للمشاهد «النظرة المنتصرة من لا مكان». اي ان «المنظور العسكري تطابق تماما مع منظور المشاهد ... وجاء من خلال جهاز التهديف في البندقية او نافذة القلعة». وتم توجيه المشاهد من بعد ليرى من منظور «قاذفة القنابل» وكانت يد الطيار التي تطلق الصواريخ هي نفسها التي تشغل آلة التصوير». من هنا فان حرب الخليج التي اصبحت بمثابة «مسلسل تلفزيوني» واصلت تقليدا معينا من تقاليد الخطاب المركزي الاوروبي واوصلته الى درجة من الحدة ضاعفت من خطره بالنسبة للمنظور الانساني.

كيف يمكن للثقافات غير الاوروبية ان ترد او تتحدى او تنفي المنظور الاوروبي بكل ما له من قوة وتقدم تكنولوجي وهيمنة؟ ما يدعو الى التفاؤل كثير من المحاولات للرد على هذا المنظور الاحادي الجانب وتخريبه. من اساليب الرد التي يتقصاها الباحثان ما يدعى «السينما العالم الثالثية» ويقدمان تحليلا مفصلا لعدد من الافلام من ضمنها افلام من العالم العربي.

ويوجه شادي عبدالسلام في فيلم «المومياء» تحديا الى النظرة الاوروبية كما تبرز في علمي التاريخ والحفريات التي تصور «المعرفة الغربية بالحضارات القديمة» وهي تنقذ «الماضي» من التخلف الشرقي الحالي وايضا من النسيان. ويقدم المخرج المصري الراحل قصته من منظور اولئك الذين تهمشهم نصوص علم الفرعونيات، وهم في هذه الحال قبيلة فقيرة تضطر من اجل البقاء للتعامل بالتحف الفرعونية في السوق السوداء.

الصورة المعتادة الاخرى في المخيلة الكولونيالية هي «الحريم»، وهي ما يتناوله بالتجريح اكثر فيلم معاصر. ولقد اثارت فكرة «الحريم» عبر التاريخ تصورات محمومة في المخيلة الغربية، باعتبار انها تشير الى «حيز للهيمنة الذكورية» وتقدم برهانا على «الطغيان الشرقي». الا ان الفكرة تلقى تفسيرا مغايرا لدى الكاتبات والسينمائيات العربيات. وهناك تحليل ليلى احمد لذكريات نساء من الحريم توضح ان هذه المؤسسة «حياة عائلية معقدة وشبكة قوية من العلاقات النسائية». وتقدم حنان الشيخ في روايتها «مسك الغزال» مفهوما للحريم بانه «مكان متميز للتعامل بين النساء». كما ان السينمائية المغربية فريدة بليزيد تقدم في فيلمها «باب السماء مفتوح» مفهوما ايجابيا للحيز النسوي وتقارن ما بين «النسوية الاسلامية والخيالات الاستشراقية» وتصور مفهوما جماليا يؤكد على الثقافة الاسلامية من خلال الوعي النسوي وتكشف عن تاريخ المرأة في الاسلام وما فيه من روحانية ومساهمات فنية وفكرية. ومن بين افلام العالم الثالث الاخرى التي تعارض التصورات الاوروبية فيلم «اسكندرية ليه» ليوسف شاهين. كما يقدم الباحثان تحليلا معمقا لفيلم «معركة الجزائر». وعلى رغم ان مخرجه بونتيكورفو ايطالي فإن تنفيذ الفيلم جاء بمشاركة جزائرية.

في الاقسام المبكرة من الكتاب يطرح الباحثان هذا السؤال: «ما هو وضع الكتاب والسينمائيين الفلسطينيين مثل سحر خليفة ومحمود درويش واميل حبيبي وميشال خليفي، الذين ينتمون الى مرحلة ما بعد الكولونيالية فيما يعيشون ويعملون ضمن وضع كولونيالي؟». ويحلل الباحثان بالتفصيل فيلم «عرس في الجليل» (١٩٨٧) لميشال خليفي ويبرزان الطريقة التي يتحدى فيها الفيلم مقولة عدم وجود الفلسطينيين، التي تحاول اسرائيل تنفيذها على الارض بازالة القرى الفلسطينية، وايضا على صعيد التغطية والانكار الايديولوجيين. ويعتبر الباحثان ان الفيلم لا يحتوي على مقولة تبسيطية مضادة للاحتلال، وانه «يرفض عزل المشاكل والتوترات الداخلية عن التحديات الخارجية، ويقدم تصورا لمجتمع معقد». ويمتدح الباحثان ما في الفيلم من «تركيز متعاطف على الطقوس الريفية» وايضا تصوير «حب الفلسطينيين للارض وثمارها»، ما يشكل ردا على اسطورة الاسرائيليين عن احيائهم الصحراء. ويربط الفيلم «الارض والمحاصيل والاشجار والخضرة بالفلسطينيين فيما يربط العنف تجاه الارض بالاسرائيليين الذين يزرعون فيها الالغام».

التعامل مع سينما العالم الثالث هو واحد من المواضيع الكثيرة التي يطرقها هذا الكتاب البحثي الشامل والمفصل، والتي تدور على الاعمال الثقافية والفنية المعاصرة التي تحاول استعادة تواريخ الشعوب المقهورة والرد على التصور الغربي للحضارات غير الاوروبية. ويطرح الكتاب اسئلة كثيرة ويقدم صورة متكاملة للنقاش الدائر حول التعددية الثقافية بكل ما فيه من تناقضات وانجازات. وفي نهايته يقدم الكتاب دفاعا قويا عن سياسات التعددية الثقافية ويشجع على اقامة «مقاومات محلية» ضد هيمنة المنظور الاوروبي الاستعلائي. ويعتبر ان «التعددية الثقافية المتعددة المراكز... اعادة نظر ضرورية لسياسات الثقافة على المستوى العالمي» وربما كانت الطريق الوحيد الى التقدم في عالم يخلق فيه الخطاب الاوروبي ايديولوجيا مهيمنة على الاصعدة الاقتصادية والسياسية والثقافية تتزايد


من «المومياء» لشادي عبد السلام.


حرب الخليج الثانية: الصورة في المقدمة. (أ ف ب)

# قصيدتان

## قسطنطين كافافي *

### ١ - الاله يتخلى عن انطونيو

بمنتصف الليل اذ فجأة يتناهى اليك
نغمٌ ساحر، جوقة لا ترى وهي تعبرُ

لا، عبثا، تندب الحظَّ اذ يتعثر،
آمالَ صارت سراباً

بل كمن كان من زمن مستعدا
ودوما شجاعا
ودع أسكندريةَ حين تغادركْ —

لا تخدع النفس — هذا الاهم —
بأنك تحلم، انك واهمةٌ
بالاماني تحقر ذاتك، لكنْ،
كمن كان من زمن مستعدا
ودوما شجاعا
(ليتاح له مثل هذي المدينة)
قف ثابتا عند نافذة
بعميق التأثر انصت
لآخر نعمى ستعرفها:

نغم ساحرٌ
جوقةٌ عبقريةٌ

لاسكندرية، تخسرها،
قل وداعا.

### ٢ - غدر

يوم زفاف ثتيس الى بيليوس
في الحفل الفخم يقوم ابولو
للزوجين يبارك يحكي عن طفل يأتي
لـ «يعيش طويلا ومعافى».

ثتيس ابتهجت: عراف العرافين أبولو
يتكفل أمر الطفل!

واذ شبّ أخيل، تغنت كل ثيسالي بوسامته،
تذكرت كلمات الربْ.

الى أن جاؤوا من طروادة ينعون آخيل.

الأم تشق الثوب القرمز
تكسر، ترمي للارض حليها
في لوعتها تتذكر حفل العرس

وتصرخ اين اذن كان أبولو
اين العراف الكاذب من يتشدق
في كل وليمة كالشاعر —

قالوا: كان بطروادة
شارك في قتل أخيل.

(ترجمة وتعليق:
فالح حسن عبدالرحمن)

* يلاحظ الشاعر والكلاسيكي البريطاني ريكس وارنر في مقدمته لترجمة مبكرة الى الانكليزية لاعمال كافافي، أن الشاعر الاغريقي الاسكندراني (١٨٦٣ – ١٩٣٣)، اتخذ خطا مخالفا للنهضة الشعرية الكبرى التي عرفتها بلاد الاغريق خلال تلك الفترة.

ويوضح ان تلك النهضة تمثلت بالوطنية على الصعيد السياسي، والتوجه الغربي على الصعيد الفكري، وشيوع النبرة الغنائية الانتصارية واستعمال اللغة العامية المباشرة بدل اللغة الادبية المفتعلة.

ازاء ذلك استقى كافافي شعريته من التاريخ الحضاري الاغريقي، مركزا على مراحله المتأخرة حيث تعددت وتجاورت الحضارات والاديان، ومن اسكندرية زمانه التي رأى فيها امتدادا لعصور «الانحطاط» تلك — وهي بالنسبة اليه عصور الغنى والتنوع، وايضا المأزق الانساني امام زوال المسلمات والثوابت الكلاسيكية.

القصيدة الاولى تعتمد على الرواية عن مارك انطونيو حليف كليوباترا وعشيقها، الذي كان حاميه المعبود اليوناني الروماني هيراكليز. وكانت علامة غضب هيراكليز وتخليه عن عابديه تلك الموسيقى الغامضة التي تعلن رحيله عنهم. بدل التناول المأسوي «الكلاسيكي» للموضوع، اي لحظة ادراك انطونيو هزيمته في الحرب الاهلية الرومانية امام القيصر اكتافيوس، أو التناول الاحتفائي او البطولي «الحديث» الممكن له، تكتفي القصيدة بتحديد الموقف الفردي تجاه انقلاب المصير.

موضوع القصيدة الثانية هو اخيل بطل «الالياذة» الهومرية، وابولو احد اهم آلهة الاغريق. يستقي كافافي الرواية من الفيلسوف افلاطون الذي استقاها بدوره من المأسوي اسخيل. واذ يقدمها الاخير كعنصر في مأساته، ويستنكرها الفيلسوف اخلاقيا، فان كافافي يعطيها حدا جارحا عندما يقدمها وكأنها واقعة «طبيعية» مستبقا بذلك اي تعليق يضعف من قسوتها.

الترجمة عن الانكليزية، من
C.P. Cavafy: Collected Poem
Translated by Edmund Keeley and Philip Sherrard,
Hogarth Press, London, 1975.

ثقافة

# متسول الحب

## أمادو نرفو *

■ كارلوس شخص شاب، عازب، ودون اشخاص يعيلهم. ما الذي يريده اكثر من ذلك؟

حين بدأت أهواؤه بالاستيقاظ همس صوت مغو ماكر في اذنه: «أنت متمكن قدير... المال يشتري كل شيء!».

فكرّ كارلوس للحظات بينه وبين نفسه، ثم يا للآفاق البراقة التي رآها تنفتح امام عينيه!

«المال يمكن ان يشتري اي شيء»، قال مع ابتسامة: «لنشترِ، اذن، الصداقة».

وهكذا صار قارون الصغير مضيفاً لمجموعة من المتأنقين الطفيليين الذين راحوا يتبعونه في حله وترحاله.

كان هذا الجمع يتحلق حول طاولته، ومع قرقعة فتح القناني والضحك المجلجل، يمتد الصخب ساعات وساعات.

لكن كارلوس شعر بعدم الرضى. كان قد قرأ ان حَسَنة الاقرار بالفضل والعرفان بالجميل اكثر بريقاً وارواء من الصداقة:

«اذن، لنشترِ العرفان بالجميل»، قال كارلوس.

وراح كارلوس يغدق المال يميناً ويساراً، وصار معيلاً لكثيرين من المعوزين، ولم تعترض سبيله يد تتوسله معروفاً من دون ان تذهب محملة بالعطايا.

وأدى هذا الى لهج السنة المحتاجين باسم كارلوس مقروناً بعظيم الشكر. وهكذا حصل الرجل على ما بحث عنه.

لكن، مع ذلك، بدا له الامر غير كاف.

«حظيت بالصداقة والعرفان بالجميل»، صاح بينه وبين نفسه، «لكني ما زلتُ اشعر بالحاجة الى شيء ما: سأشتري المجد!».

ومن ثم اصبح كارلوس راعياً لحوالي مئة شاعر وكاتب، طفقوا يمدحونه في الدوريات والكتب، وفي كتب السيرة والأناشيد. بالنتيجة شعر الذين قرأوا عنه انه موهبة على درب التفتح ستعطي في الوقت المناسب ثماراً طيبة، وانه يتميز برهافة فنية، فضلاً عن امتلاكه ذهناً فريداً سريع البديهة.

..لكن، آه من قلب البشر النهم ابداً! لم يكن كارلوس سعيداً: «أشعر بالحاجة الآن الى السلطة»، فكر بينه وبين نفسه.

المال يولّد طبعاً تأثيراً معيناً على ذوي الشأن، ولم يكن صعباً على كارلوس ان يضمن له مركزاً مرموقاً داخل الدولة.

نظر الى نفسه، انه شاب، ثري، حوله الكثير من الاصدقاء، محاط بالعرفان بالجميل، والمجد والنفوذ، لكنه بقي مسكوناً بالسؤال: «ما الذي احتاجه الآن؟ ما الذي ينقصني؟». واتاه من اعماق روحه صوت هامس حزين: «الحب!».

«الحب»، ردد كارلوس، وهو يشعر بعالم جديد ينكشف في مخيلته: «الحب! أجل. تلك العاطفة التي تحيي كل شيء آخر، يضيء نورها كل ما يقع عليه، والتي تجعل كل شيء يتضوع عطراً... هذا ما احتاجه..».

وبعد أن قرّ رأيه، قال، «لنشترِ الحب!».

(١)

ماريا فتاة جميلة، سمراء البشرة، من النوع الذي حتى الشيطان، الذي لا جدال حول ذوقه المتطلب، يريدها لنفسه لو رآها.

أحبها كارلوس بهيام صاحب الروح البتول، ومن جهتها منحت نفسها كلياً لحبه، مأخوذة بمركزه الاجتماعي.

لم يمر يوم الاّ وحمل الشاب حلية نفيسة لحبيبته كإثبات على العاطفة الصادقة التي ملأت حياته. مرة أهداها قلادة من الزمرد، لمعت حجارتها مثل البؤبؤ الولهان في عيون جنيات الماء. بعدها كانت الهدية عقداً رائعاً من الماس عكست حجارته الف لون لدى تقبيل الضوء لها. وهناك ايضاً الخاتم، مشابة نجم صغير مثبت في اليد اليمنى للفتاة الساحرة بفعل كثرة التضرع لها.

«هل تحبينني؟» كان كارلوس يسأل حبيبة قلبه صباحاً وظهراً ومساء، وبعد ان تنظر الحبيبة بإعجاب الى الحجارة الكريمة اللامعة على صدرها، وشعرها، ويديها كاليراعات الاسيرة، تجيبه: «أوه، اجل، بكل تأكيد».

لكن صوت الروح، أجل، ذاك الصوت الحزين الذي سمعه كارلوس سابقاً، خاطبه قائلاً:

يا غبي! انها تحب الجواهر اكثر مما تحبك».

دهمت كارلوس حالة من اليأس، فقام بوضع حد للعلاقة هاجراً معبودته.

والآن بما ان المذبح غدا فارغاً، بحث عن ساحرة جديدة لتملأ ذاك الفراغ.

(٢)

إلويز فاتنة شقراء رقيقة، أسرت قلب صاحبنا فوقع في حبها بشغف اكبر من شغفه بالسابقة.

وحدث ذات ليلة، لدى اقتراب كارلوس من النافذة التي شهدت مواعيده مع حبيبته، أن شاهد إلويز مرتدية ملابسها الخاصة بحفلة رقص.

«ما هذا!» سألها مندهشاً. «هل أنتِ ذاهبة الى حفلة راقصة؟».

«أجل، يا عزيزي».

«وأنا الذي كنت آمل بقضاء بعض الوقت معكِ!».

«متأسفة، لا أستطيع البقاء».

«أرجوك، لا تذهبي!».

«لكني اذا لم أذهب سأغدو حزينة. أحب ذاك البهو المشتعل بالانوار، والموسيقى الولهى تعزف برقة لحن الفالس».

وهكذا غادر كارلوس المكان وهو يقول لنفسه مغموماً: «تحب الدنيا أكثر مني».

من جديد اندفع صوت روحه الحزين: «يا غبي! يا غبي! لا يمكن شراء الحب».

تنكر كارلوس لثروته، وصداقاته، ومجده، وتزيّا في لباس شخص متواضع، فشعر كأن حملاً ثقيلاً نزل عن ظهره، ثم ترك منزله الفخم بخطى سريعة، مردداً وهو بمزاج اقرب الى السعادة: «الحب لا يمكن شراؤه بالمال».

كان الوقت ليلاً، وبعد ان سار كارلوس بضع خطوات، شاهد عند مدخل بناية رجلاً وامرأة من الطبقة العاملة في حالة عناق شغوف، ولح على سلك تلغراف سنونوتين تركهما السرب وراءه فنامتا متلاصقتين.

«يجب ان اكون محبوباً مثل ذلك العامل... واحظى برفيق مثل ذاك السنونو»، تمتم لنفسه.

وسرعان ما التقى كارلوس بمتسولة شابة وجميلة.

«هل تحبينني؟» سألها.

«من يفكر بالحب وهو جائع؟» اجابت الفتاة المتسولة وهي تبتعد.

(٣)

طوال الليل جاب كارلوس شوارع المدينة، وهو يحادث، حزيناً، مرة القدر، ومرة سوء الطالع، ومرة ثالثة الظلام.

حين انبلجت أولى خيوط الفجر، كان الرجل البائس المسكين قد فقد عقله. راح يجول من باب الى باب موقظاً السكان، وحين يفتحون له، يصيح متوسلاً: «شيء من الحب، اذا كنتم تحبون الله!».

يا ليت والدة المجنون المسكين كانت على قيد الحياة.

(ترجمة وتعريف: فوزي محيدلي)

* أمادو نرفو: (١٨٧٠ – ١٩١٩) شاعر وروائي، وكاتب قصة، وديبلوماسي مكسيكي. ولد في تيبيك في المكسيك. درس في جامعات المكسيك وباريس. علّم في عاصمة بلاده. عمل كمبعوث مطلق الصلاحية لبلاده في مدريد، والارجنتين، والاوروغواي. اخذنا القصة من كتاب "The Language of Love"، مجموعة قصص من اختيار Rheta Mar-Michael tin

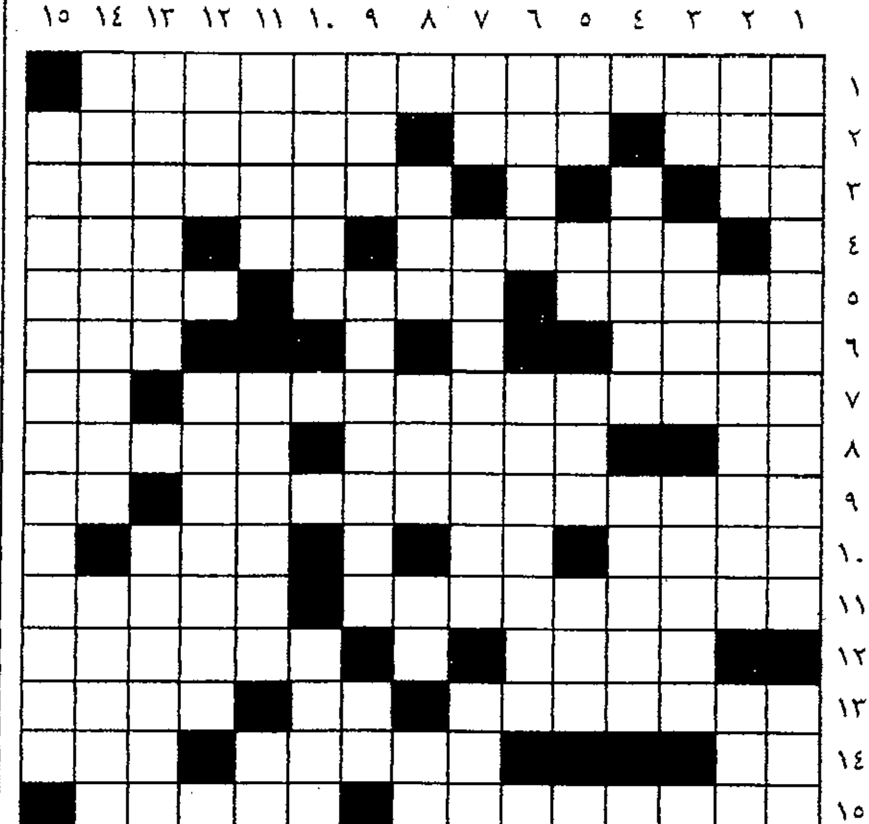
الحياة
الاحد ١٠ آذار (مارس) ١٩٩٦ الموافق ٢١ شوال ١٤١٦هـ/العدد ١٢٠٦٨
AL HAYAT SUNDAY 10, MARCH, 1996 ISSUE NO 12068

# استراحة الحياة

## الكلمات المتقاطعة

افقياً:
١ – اغنية لفريد الاطرش – ٢ – بحوزتي، طريق لا ينفذ، شلالات شهيرة – ٣ – امر فظيع، رئيس وزراء أردني راحل – ٤ – مصيف سوري، عبودية، حرث الأرض وقلب ترابها – ٥ – السريعين والخفيفين من الذئاب او الجمال، ريق الفم، اوبخ – ٦ – أمل، عكسها الإسم الثاني لأديب وصحافي مصري انشا جريدة «الإستقامة» – ٧ – صاحبة قيس بن الملوح، شتم – ٨ – إضطرم، عكسها غزلان، نلوم – ٩ – مطربة عربية، دولاب بالأجنبية – ١٠ – يصرح، عكسها أغلظ أوتار العود، ضجر – ١١ – إمارة عربية، يناسب ويوافق – ١٢ – يحرز، تهجي في الكتابة – ١٣ – مناسبة رمزها الحنان، ملكي، عكسها داهما – ١٤ – حية يقال انها تطير، وزير إيطالي صهر موسوليني، عكسها وكالة انباء عالمية – ١٥ – مخرج الفيلم في (١) عمودي، من أسماء البرص.

عمودياً:
١ – فيلم لنبيلة عبيد ومحمود حميدة، هراوة – ٢ – أحسب، الإسم الثاني لممثلة عالمية، يكرر في طلب الشيء – ٣ – عجز في النطق وتوضيح الكلام، فرحان، من مؤلفات «كورناي» – ٤ – العشق والحب، أميرة أوروبية – ٥ – إحسان، تهيا للحملة في الحرب، رب، بين جواهر ونهرو – ٦ – قيم، عكسها من مؤلفات إيليا ابو ماضي – ٧ – حرف جر، أديب ولغوي ومؤرخ عباسي، سير – ٨ – عكسها ناحية او جانب. عكسها عائشاً، بسط آخر يحيى – ٩ – أملي، الواهبة، للنفي – ١٠ – عكسها الوجه من ناحية واحدة فقط (بالاجنبية)، وكالة أنباء عراقية – ١١ – أبغض او حسد، عكسها لاعب كرة قدم إيطالي، بئر بالاجنبية – ١٢ – أراد، عكسها مقدمة الجيش – ١٣ – يعتادون على، فيلسوف صيني – ١٤ – ممثل أميركي راحل، طائر متكلم – ١٥ – رئيس تونسي سابق.



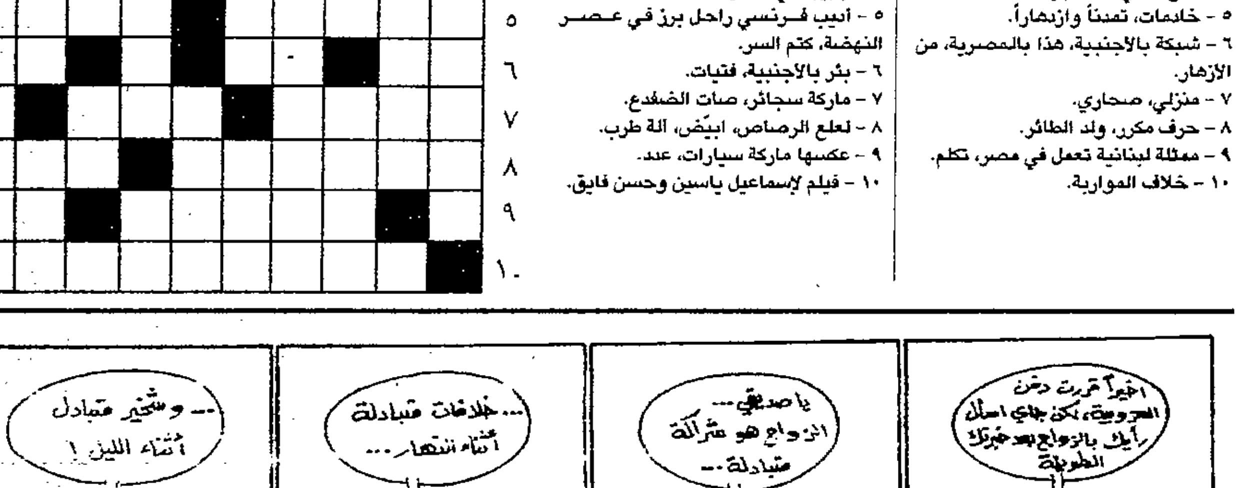
## اعثر على الكرة

استخدم الكومبيوتر في ازالة الكرة من بين اللاعبين في هذه اللقطة، والمطلوب تحديد مكانها الاصلي. الصورة الاصلية ستنشر الاسبوع المقبل وفيها الحل.

## الشبكة الصغيرة

افقياً:
١ – وزير لبناني سابق.
٢ – عكسها حرف هجاء، شاعر بغدادي شهير له ملحمة شعرية في الإمام علي.
٣ – سال الماء، سراب.
٤ – قطع الشيء، السجينة.
٥ – خادمات، تمدناً وازدهاراً.
٦ – شبكة بالأجنبية، هذا بالمصرية، من الأزهار.
٧ – منزلي، صحاري.
٨ – حرف مكرر، ولد الطائر.
٩ – ممثلة لبنانية تعمل في مصر، تكلم.
١٠ – خلاف المواربة.

عمودياً:
١ – اغنية لعبد الحليم حافظ.
٢ – راهب روسي اشتد نفوذه على القيصر اغتاله الامير يوسوبوف.
٣ – يمنح، تحرر.
٤ – جزيرة في المتوسط.
٥ – أديب فرنسي راحل برز في عصر النهضة، كتم السر.
٦ – بئر بالأجنبية، فتيات.
٧ – ماركة سجائر، صات الضفدع.
٨ – لعلع الرصاص، ابيّض، آلة طرب.
٩ – عكسها ماركة سيارات، عدد.
١٠ – فيلم لإسماعيل ياسين وحسن فايق.







## كلمة السر

جريدة

| | | | | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| م | ا | ا | | | | | | | | | | | | | ا | ل | ا |
| ي | ل | ل | | | | | | | | ت | ي | ا | | | ل | ض | ل |
| هـ | س | ج | | | | | ي | | | | | ل | | | ا | ا | م |
| ا | م | م | | | | | ا | | | | | ح | | | خ | ف | ر |
| ر | و | ا | ي | ف | ا | ر | و | م | و | ت | ر | ب | ل | ا | ا | ل | ز |
| ب | ا | ل | ن | ة | ش | ح | و | ت | م | ل | ا | ا | م | ح | ل | ا | ب |
| ا | ل | ح | م | ا | ا | ل | ق | ا | ت | ل | ة | ا | ل | م | د | ب | ا |
| ل | ف | ل | ا | ة | ي | ف | ا | ص | ل | ا | ء | ا | م | س | ل | ا | ن |
| ا | ل | س | ي | ا | د | ة | ا | ل | د | و | ل | ي | ة | ا | ي | ل | ي |
| ت | ا | هـ | ج | ل | ا | م | ي | ل | س | ل | ا | م | س | ج | ل | ا | ت |

| | | |
|---|---|---|
| ن | ا | س |
| ي | ل | ي |
| ط | ا | م |
| و | ص | ز |
| ل | ب | ر |
| ف | هـ | ا |
| ن | ا | و |
| م | ن | خ |
| ل | ي | ل |
| ا | ا | ا |

الحياة

| | | | |
|---|---|---|---|
| د | ج | ل | ا |
| ح | عقيدة | | ل |
| ل | | | و |
| ا | ل | ن | د |

وجهاد

المنفلوطي
الأصبهاني
المرزباني
الخوارزمي
الجسم السليم
البرتو مورافيا
السيادة الدولية
السماء الصافية
الحما القاتلة
الحما المتوحشة
الاب الفاضل

الأخ الدليل
الإبراهيم
السموأل
الجهات
الجمال
الحب
الفل
الود
الند
الحد
الجد

المد

## الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مؤلفة من ١٠ حروف

حل كلمة السر: النساك.

## مسألة حسابية

طريقة الحل: ضع ارقاماً داخل المربعات الفارغة شرط ان يساوي مجموع جمعها الرقم المقابل لها في المربع الموازي لها.

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | ٣١ |
| | | | | ١٨ |
| | | | | ٢٧ |
| | | | | ٢٨ |
| ٢٤ | ١٢ | ٢٤ | ٤٤ | |

## الكلمة المدرجة

لكي تكتشف ما هي الكلمة المدرجة عليك الإجابة على هذه الأسئلة عمودياً فقط
١ – الإسم الثاني لقائد تاريخي.
٢ – الإسم الاصلي لجنكيز خان.
٣ – التعليم.
٤ – مدينة إيرانية.
٥ – خلاف السخونة.
٦ – من أفلام الصور المتحركة.
٧ – كتاب الشعر.

حل شبكة الكلمات المتقاطعة:
أقفياً: ١ – زهرة العلا، ليبيا – ٢ – ولي، ملح، سوري – ٣ – محمود حميدة، قن – ٤ – الديناميت، شريدة – ٥ – فوت، دج، آر – ٦ – ليه أنا بحبك – ٧ – كابول، بولونيا – ٨ – أردك، أو، فك، انزف – ٩ – مظ اللمس، النوار – ١٠ – ما، مشغول عليك، لن – ١١ – تتعب، سم، فور – ١٢ – وستفاليا، يلف – ١٣ – لوار، الخيزران – ١٤ – يس، غارغنتوا، وير – ١٥ – تكرية، لت.
عمودياً: ١ – خاف، كاظمة، ليس – ٢ – هـ هـ، لوتار ماتيوس – ٣ – مدت، بد – ٤ – توحي، لوكسمبورغ – ٥ – المنديل، مش، ال – ٦ – ليواجه، الغيتار – ٧ – دم، ابولو، قلغ – ٨ – لمحي، نو، الساخنة – ٩ – المتحالف، عمليتي – ١٠ – حي، بوكال، يزور – ١١ – نحتشد، كارافيل – ١٢ – يستر، بيانكو – ١٣ – بو، كانو، رينو – ١٤ – يرقدا، زال، بل – ١٥ – اينترخت فرنكفورت.

حل الشبكة الصغيرة:
أقفياً: ١ – دريد لحام – ٢ – داليدا رحمة – ٣ – الاوروغواي – ٤ – حيدر، حد – ٥ – دل، دق – ٦ – ول، السموأل – ٧ – ليت، اليانع – ٨ – ابجر، نر – ٩ – ديناري، سر – ١٠ – ياسين بقوش.
عمودياً: ١ – ددي، أولادي – ٢ – راند، ليبيا – ٣ – يلو، تجنس – ٤ – ملحدان، رش – ١٠ – نهاد قلعي.

حل الكلمة المدرجة: السردين
١ – ابتاعها – ٢ – البنادق – ٣ – السجينة – ٤ – الحرباء – ٥ – الفردوس – ٦ – فيليبين – ٧ – الشريان.

* حل مسألة حسابية:

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٤٩ | ١٥ | ٨ | ٧ | ١٩ |
| ٤٦ | ٨ | ١٤ | ١٨ | ٦ |
| ٤٦ | ٩ | ١٧ | ١٣ | ٥ |
| ٤٩ | ١٦ | ١٠ | ١١ | ١٢ |
| | ٤٨ | ٤٩ | ٤٩ | ٢٠ |

حل اعثر على الكرة:

## حظك هذا الاسبوع

### الحمل
(٣/٢١–٤/٢٠)

علاقاتك مع زملاء العمل تسهل لك النجاح في مسألة مادية كبيرة. تمر في مرحلة من الإنسجام والتوازن العاطفي والفضل يعود الى الحبيب. حاول ان تحافظ على هذا الوضع. تعاطف مع الدلو والجدي. يوم السعد الأربعاء، رقم الحظ ٢٣.

### الجوزاء
(٥/٢١–٦/٢١)

الربح الوفير في طريقه إليك هذا اليوم ولكن انتبه ولا تهمل صحتك. قلقك المستمر على الحبيب يزيد من عصبيتك، إبتعد عن الغيرة وإلاّ جعلته ينفر منك. تعاطف مع الحوت والقوس. يوم السعد الأحد، رقم الحظ ١٧.

### الاسد
(٧/٢٣–٨/٢٢)

إبتعد عن اتخاذ القرارات المهمة هذا اليوم، واستفد من تحسن ظروفك المالية لتحقق أحلامك. سهرة مفاجئة تنشلك من وحدتك وتعطيك بعض الحيوية لتستعيد نشاطك. تعاطف مع العذراء والعقرب. يوم السعد الجمعة، رقم الحظ ١١.

### الميزان
(٩/٢٣–١٠/٢٣)

جوّ من الهدوء يخيم على الوضع العائلي، يدخل الراحة والطمأنينة الى حياتك هذا اليوم. إستفد من الوضع لتحقيق خطوات ناجحة على صعيد حياتك من مختلف النواحي العملية والإجتماعية والعاطفية. تعاطف مع الأسد والجدي. يوم السعد الثلثاء، رقم الحظ ٢١.

### القوس
(١١/٢٢–١٢/٢٠)

انت محتار فعلاً هذه الايام وتعيش دوامة لا تحسد عليها. تفضل الوحدة وتنغلق على نفسك ولكن سرعان ما يدخل أحد الأشخاص حياتك على غفلة ويكسر حواجز صمتك وينتشلك. تعاطف مع الحمل والجوزاء. يوم السعد الجمعة، رقم الحظ ٦.

### الدلو
(١/٢٠–٢/١٨)

لن تستفيد شيئاً من غرورك وكبريائك، بل ستزيد مشاكلك بسببهما. لا تقدم على أية خطوة ناقصة وإلاّ وقعت في فخ أخطائك المتراكمة. لا تحكم على الأشياء من ظواهرها، تعمق واقرأ جيداً قهناك الحقيقة. تعاطف مع الحمل والثور. يوم السعد الخميس، رقم الحظ ١٦.

### الثور
(٤/٢١–٥/٢٠)

عقبات بسيطة على الصعيد المهني، لكنها سرعان ما تزول بعد تدخل بعض المخلصين. مشكلتك العاطفية في طريقها الى الحل، ولكن عليك ان تضبط عصبيتك، وتتعاطى بحذر مع الشريك. تعاطف مع الحمل والعذراء. يوم السعد الإثنين، رقم الحظ ٧.

### السرطان
(٦/٢٢–٧/٢٢)

لا تعتمد إلاّ على نفسك في تحقيق طموحاتك. كن لبقاً في تعاطيك مع الآخرين. مشاجرات عابرة مع الشريك تتخطاها كالعادة برحابة صدرك وتفهمك. تعاطف مع الأسد والدلو. يوم السعد الخميس، رقم الحظ ١٨.

### العذراء
(٨/٢٣–٩/٢٢)

لا تستخف بالأمور العاطفية، ولا تستفز الحبيب وإلاّ خسرت كل شيء في لحظات. كن حذراً في تعاطيك مع الآخرين في ميادين العمل ولا تكشف جميع اوراقك. تعاطف مع الأسد والثور. يوم السعد الأربعاء، رقم الحظ ٤.

### العقرب
(١٠/٢٤–١١/٢١)

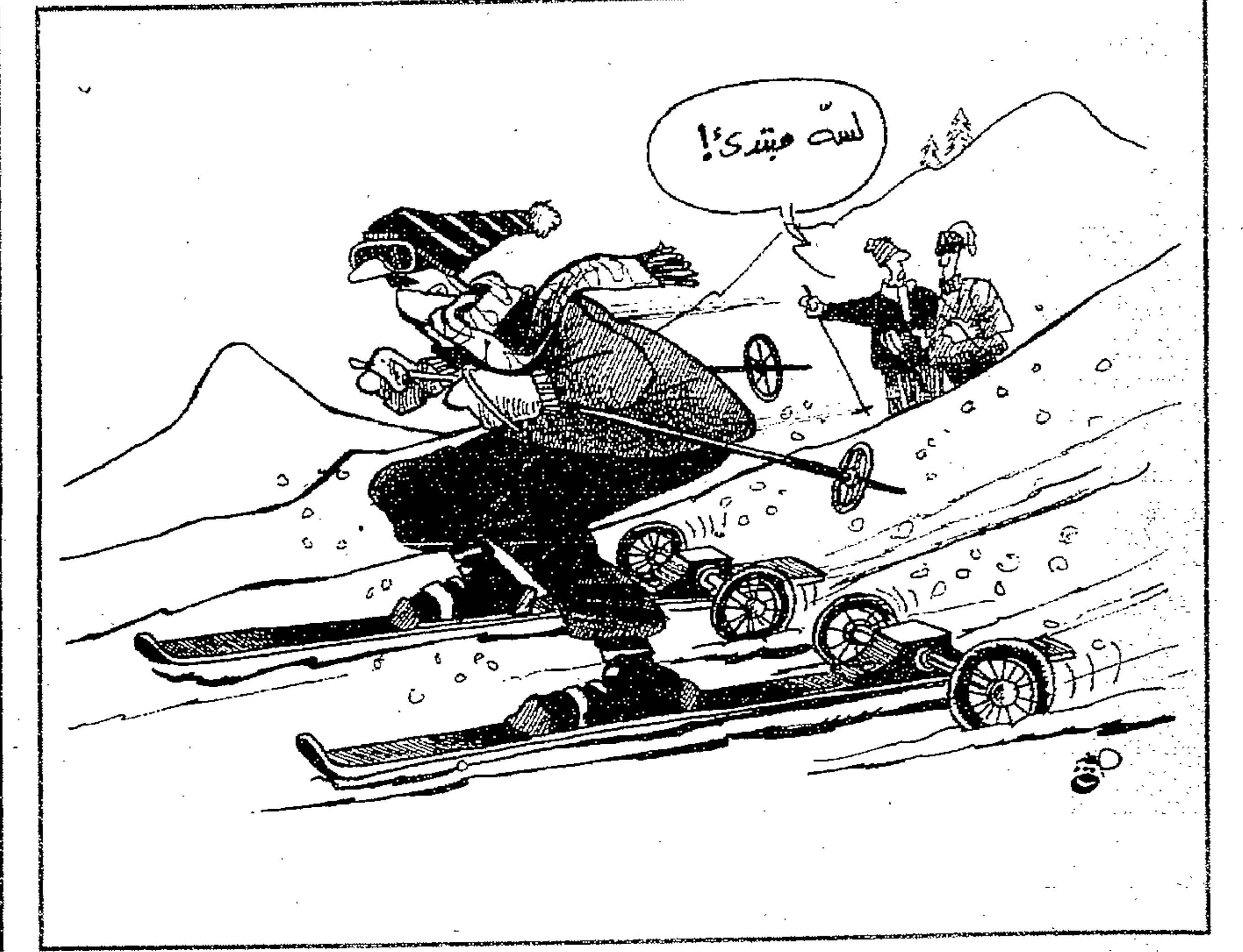
كن واقعياً وابتعد عن الأحلام التي لا تزيدك إلاّ تعلقاً بالتخيلات غير المفيدة وتبعدك عن واقعك الى درجة لا تستطيع معها مواجهة الصعوبات التي تعترضك على الصعيد كافة خصوصاً العاطفية. تعاطف مع السرطان والجوزاء. يوم السعد السبت، رقم الحظ ٣.

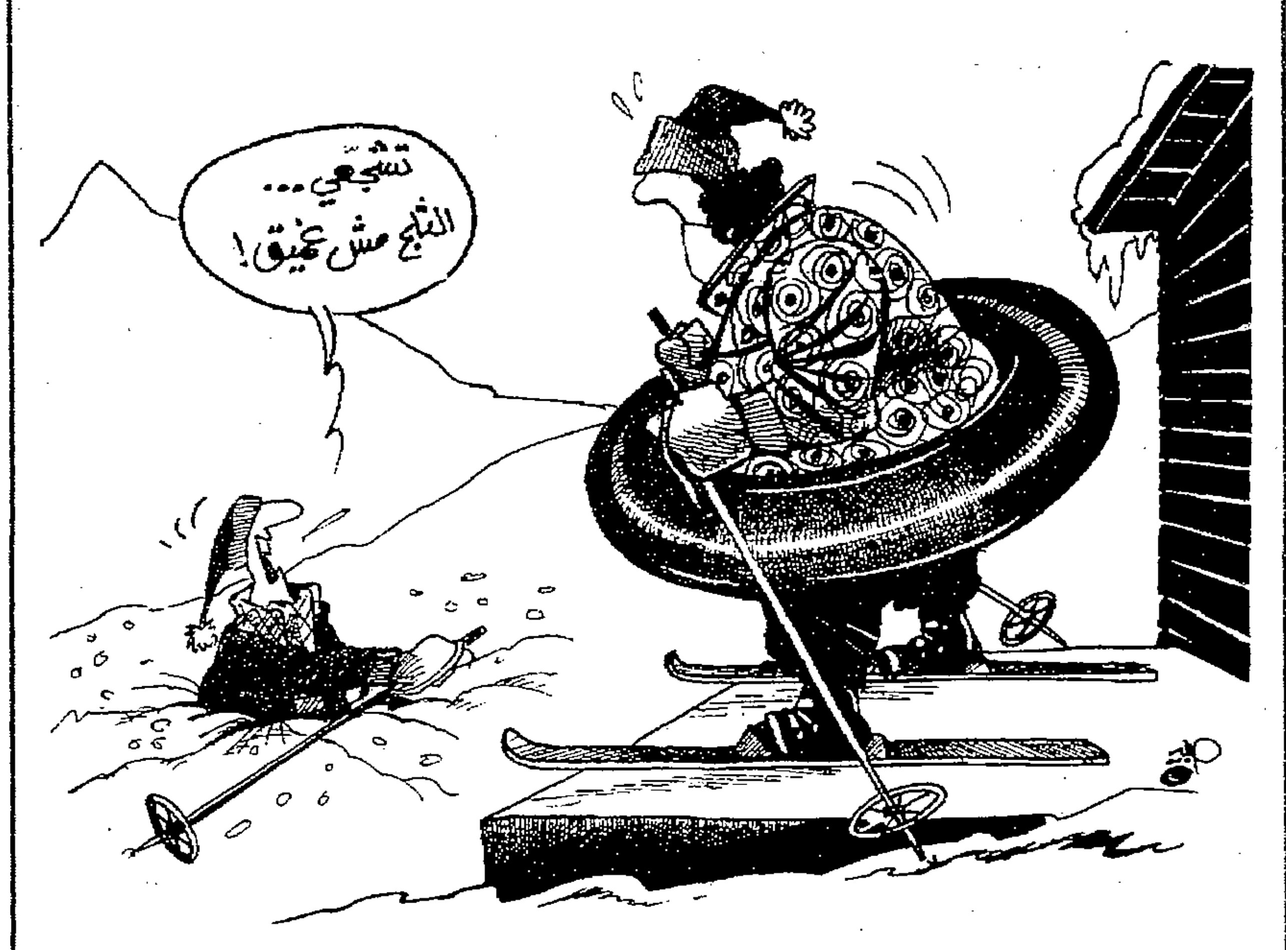
### الجدي
(١٢/٢١–١/١٩)

انت هدف سهل هذا اليوم للكلام الجميل وستقع في الحب من «الكلمة الأولى». إستفد من اغراءات المعجبين لتزيد من رصيدك الاجتماعي والعاطفي ولفت نظر من تحب، ومع هذا لا تتمادى كثيراً وإلاّ ستندم ولكن بعد فوات الأوان. تعاطف مع الدلو والحمل. يوم السعد الأحد، رقم الحظ ٤٧.

### الحوت
(٢/١٩–٣/٢٠)

لا تترك ضغط العمل يؤثر في حياتك العاطفية. نظم أوقاتك وإلاّ اصبحت أسير الفوضى. حب جديد يظهر في حياتك ويشدك إليه من حيث لا تدري، لا تقفل أبوابك في وجه النسيم العليل. تعاطف مع القوس والسرطان. يوم السعد السبت، رقم الحظ ١.




# ازياء لندن: الجرأة الحكيمة!

□ لندن - من الطيب زاك:

■ في شوارع لندن الكبرى امثال اكسفورد ستريت، وبوند ستريت، وسلون ستريت، وبرومتون رود يتكاثر السياح الأميركيون واليابانيون بحثاً عن موضة لندن التي لا تتكرر في عواصم أخرى. بينما يتوجه المصورون منهم الى شمال لندن المبدع دائماً. بحثاً عما يسمونه «الالهام»!

تظل مدينة لندن المغبرة بالضباب ملجأ للوحي والالهام للمصممين سواء في الموضة أو الاعلان أو الاعلام. من كل انحاء العالم يقصدها المصورون المحترفون مسلحين بتعليمات رؤساء التحرير ومدراء مصانع الموضة: «أريد لقطات من شوارع لندن»، و«اعطيني صوراً عما يلبسه الشباب في نوادي لندن حالياً»، و«احضر لي نكهة لندن الحديثة».

نكهة لندن في تغيير وتحسن دائمين. لا أحد يبالي بها هنا من العاديين مثلنا. لكنها موجودة في خيال المحترفين المتتبعين لحساسية الذوق وميوله واتجاهاته، فاذا بهم يحولون ذلك الى مظاهر جذابة في الموضة والاعلان وحتى في مواضيع الصحف والمجلات.

وقد تتركز اذهان هؤلاء في مناسبات مثل اسبوع الموضة في لندن. لأن الموضة هنا لم تعد مجرد أزياء واستعراض الثياب، وانما اتجاه واسلوب في الحياة يلتف حوله الكثيرون سواء من المبدعين أو ذوي النفوذ في مجال النشر والاعلام، خصوصاً في المنشورات الموجهة للجيل الجديد.

والاتجاه الذي صار في استعراض الموضة الأسبوع الماضي كان «الجرأة الحكيمة»، وهو تعبير اخترناه بعد الحديث مع عدد من المصممين البريطانيين. فقد كان الرأي ان الوسائل التعبيرية في لندن لديها طاقة كبرى واحياناً تُضيع تلك الطاقة في ما لا يحسن اليها أو ينصفها.

بمعنى آخر، ان المبدعين يجب ان لا تسرقهم نشوة الابتكار فيبتعدون عن الذوق العام وخيال الجمهور وحسابات المتاجر الكبرى. ولهذا رأينا في أسبوع الموضة حرصاً على مخاطبة رؤساء تلك المتاجر الذين حضروا الاستعراض في عواصم عالمية.

غير ان هذا الاتجاه الوسط قد لا يسفر الا عن تكرار من التصاميم والالوان وحتى أنواع القماش. على كل، فقد ظهر لنا ثلاثة عناصر معتدلة في مجملها: الأول تمثله كارولاين تشارلز في اتجاه كلاسيكي جدي، ثم ميشيكو كوشينو في نمط ابداعي قاس على التحفظ، وبينهما تنتشر مجموعة من الشبان الذين لم يناسبهم الاعتدال ولكنهم رضخا له، ويمثل هؤلاء الكسندر مكوين وحسين شليان.

اما جون روشا فقد عاد الى فعاليات لندن بعد ان عرض في باريس لسنتين وجلب معه نوعاً من التنظيم الذي تسلمه هناك. وأدى به هذا الى المساهمة بجانب كان مفقوداً في مواسم أخرى وهو «القيمة الأخلاقية للزي»، فالأناقة مع المسؤولية ليست بالشيء السهل في استعراضات الأزياء عموماً.

واذا كان مجمل العارضين تشابهوا كثيراً خصوصاً في مقدمات العروض ونهاياتها، فان الجرأة ظلت نوعاً من الطاقة المحركة في اتجاههم العام. وعدا الالوان وانواع القماشة فان الموضة تظل مستعارة اما من الماضي أو من المستقبل. ولندن تتحرك دائماً في الاتجاه الأخير.

ولكن المصممين المشاركين في هذا الاستعراض تحركوا نحو الموضة العالمية، وهي موضة لا وطن لها ولا نكهة. واقرب مكان الى انتمائها العاصمة التي تشتريها. وهكذا فان «نكهة» لندن لن تعود الا على غلاف المجلات الفخمة. وسيظل الشارع وطن الموضة الحميم هنا، فهو لا يفرض ضريبة على الخيال. ولا تستفيد من تلك الضريبة الا دولة التكرار.

(تصوير: اسبر معماري وسالم خوري)







يستعد لاضافة أجزاء جديدة الى «الموسوعة الشامية للحروب الصليبية»

# سهيل زكار: إعادة كتابة التاريخ العربي تنهي التبعية

□ دمشق - «الحياة»

■ يُعد الدكتور سهيل زكار من ابرز مؤرخي سورية والعالم العربي المعاصرين، فقد أثرى المكتبة العربية بإسهامات مهمة في مجال الدراسات التاريخية بين التأليف والترجمة وتحقيق التراث. وهو ينتمي الى المدرسة القومية التي تفسر التاريخ وتنظر اليه من منطلق الدفاع عن الهوية العربية في وجه الاخطار التي تعرضت لها طوال الحقب التاريخية المختلفة.

وبحكم مكانة الدكتور زكار العلمية المتميزة بين المؤرخين العرب، وموقعه كاستاذ للتاريخ الاسلامي في جامعة دمشق، كلفه اتحاد المؤرخين العرب بوضع تصور عام لمشروع اعادة كتابة التاريخ العربي الذي كثر الحديث عنه في الآونة الاخيرة وبات تحقيقه امراً ضرورياً وملحاً في ظل الاحداث والتطورات المعارضة التي يمر بها العالم العربي. بالاضافة الى ذلك يقوم الدكتور زكار حالياً بوضع اللمسات الاخيرة لانجاز موسوعة تاريخية ضخمة تؤرخ لفترة الحروب الصليبية، تغطي مختلف جوانب تلك الفترة المهمة في عمر الصراع الطويل بين الشرق والغرب. وحول هذه المسائل كان الحوار التالي:

● إعادة كتابة التاريخ شعار مرفوع منذ زمن لكن السبيل اليه لم يلق اجماع من يعنيهم الامر حتى الآن، لذلك تعثرت جهودهم. هل ترى في هذه المحاولة الجديدة التي يتبناها اتحاد المؤرخين العرب بارقة امل في تحقيق هذا المشروع الكبير؟

- إن فكرة اعادة كتابة تاريخ الامة العربية ظهرت في اكثر من قطر عربي خلال العقدين الماضيين، وكانت فكرة رسمية اكثر منها شعبية، لان من تبناها من المؤرخين كانوا في غالبيتهم مرتبطين بشكل او باخر بالسلطة. وكان لهذا الواقع اكبر الاثر في عدم نجاح الفكرة.

والآن، مع دعوة اتحاد المؤرخين العرب لتنفيذ هذا المشروع الكبير، يختلف الامر عن السابق لأن الاتحاد مستقل تماماً عن كل الانظمة، بالاضافة الى انه الجهة المسؤولة والمنوط بها تنفيذ المشروع بما يضمه من اساتذة التاريخ اللامعين والمؤرخين الافذاذ على مستوى العالم العربي من المحيط الى الخليج.

وسيقوم الاتحاد بتلافي المشكلات والعقبات التي واجهت المحاولات السابقة، كما اننا ستنسق مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وكذلك الاستفادة من جهود الجامعات العربية الكبرى كجامعة القاهرة وجامعة دمشق.

وسوف تشارك في هذا العمل مجموعة منتقاة من كبار اساتذة التاريخ تحت اشراف الاتحاد، وستكون هناك لجان عدة موزعة على الاقطار العربية والفترات التاريخية المختلفة. وستقدم هذه اللجان اعمالها الى اللجنة الرئيسية المشكلة من هيئة كبار المؤرخين لاقرارها او تعديلها حتى تسير عملية الكتابة التاريخية طبقاً للبحث العلمي الموضوعي الجاد.

● ما الجديد الذي يحمله هذا المشروع، وما الفائدة التي ستعود على العالم العربي في حال اتمامه؟

- لهذا المشروع اهمية ايديولوجية وحضارية في الوقت الراهن، فهو من ناحية يساعد في تحقيق وحدة الامة وتثبيت هويتها ومن ناحية اخرى يعمل على انهاء عصر التبعية الفكرية والثقافية للغرب والتاكيد على شخصيتنا المستقلة. وفي الوقت نفسه سيمكننا من الرد بشكل علمي على جميع اعداء الامة والرد على المشروع الصهيوني الذي يناقض المشروع العربي.

ويهدف كذلك الى ايجاد مدرسة عربية اسلامية لتفسير التاريخ تكون نابعة من ذاتنا وقيمنا ومصالحنا غير تلك المدارس التقليدية المتأثرة بالثقافات والتوجهات الغربية التي سيطرت لمدة طويلة على الثقافة الفكرية العربية المعاصرة. اما الجديد الذي سيحدثه هذا المشروع فيشمل عدداً من النقاط اذكر منها:

اولاً: الاستفادة من تقنيات العلم الحديث في الكتابة التاريخية، بمعنى تخزين المعلومات والوثائق التاريخية داخل الحاسب الآلي مما سيساعد في تنظيم هذه المعلومات وترتيبها حسب البرامج المعدة.

ثانياً: الاهتمام بالتاريخ الاجتماعي والاقتصادي الذي يتناول الحياة الحقيقية للأمة من خلال التاريخ الشعبي بادق تفاصيله باعتباره التاريخ الحقيقي الذي صنع الاحداث السياسية الكبرى، وكان له اكبر الاثر في صعود وأفول الامم والحضارات. وهو ما تتجه اليه المدارس الحديثة في تفسير التاريخ بدلاً من التركيز على التاريخ السياسي والعسكري فقط.

ثالثاً: تنقية المعلومات التاريخية الواردة في كتب التراث من كل ما شابها من اخبار ملفقة وتهم غير صحيحة. بالاضافة الى سد الثغرات القليلة للفترات التي لم تنل حظها من الوضوح وذلك عن طريق المزيد من الابحاث والدراسات الاكاديمية ومن خلال تحقيق المخطوطات التي لم يتم نشرها حتى الان وهي تعد بالآلاف.

● هناك من يقول ان التاريخ العربي بحاجة الى اعادة قراءة وليس اعادة كتابة. ما رأيك في هذا القول؟

- التاريخ العربي مدوّن بالفعل كاحداث، فليس هناك امة اهتمت بكتابة تاريخها مثل الأمة العربية والدليل على ذلك آلاف المخطوطات والكتب التاريخية التي كتبها المؤرخون العرب منذ مئات السنين. ولكن هناك فارقاً بين تدوين الحادث وتفسيره وبين واقعية الحادث وسيكولوجيته. وهنا يبدأ دور اجتهاد المؤرخين المعاصرين في جوانب عرض القضايا والاطروحات التاريخية باستخدام المناهج والاساليب الحديثة. ومن هذا المنطلق انا اؤيد من يقول ان هذا المشروع اعادة قراءة وليس اعادة كتابة، فالشعوب تعيد قراءة تاريخها وفقاً لمصالحها في كل مرحلة تمر بها. فالحدث التاريخي الواحد غالباً ما تكون له تفسيرات مختلفة بما يتفق مع الفترات المتعاقبة التي تمر بها الامم.

● هل استخدمت هذا الاسلوب اثناء كتابتك للموسوعة الشامية للحروب الصليبية؟

- الموسوعة الشامية للحروب الصليبية عمل ضخم حاولت فيه ان اقدم رؤية عربية معاصرة الى احداث ذلك العصر وايراد الاسباب الحقيقية التي ادت باوروبا الى ارسال الحملة تلو الحلمة لغزو المنطقة العربية التي كانت تعاني في ذلك الوقت من التشرذم والانقسام والغفلة عن الاخطار المحدقة بها، وهي ظروف كما ترى متشابهة الى حد كبير مع الظروف الحالية. ولهذا كان واجبي كمؤرخ عربي يريد لامته اليقظة والنجاة من تربصات اعدائها ان اقوم بعمل تاريخي كبير يساعدنا في التعلم من دروس الماضي وعدم تكرار الاخطاء القاتلة التي ارتكبت في التاريخ البعيد او القريب. ولعل الحقيقة الدامغة التي لا يتطرق اليها الشك ورايناها دائما واضحة كالشمس عبر مختلف العصور هي ان التربص الغربي بالمنطقة العربية كان ينتهز فرصة ضعفها وانقسامها لكي يهيمن عليها بشتى الطرق. اما الحقيقة الاخرى التي تؤكدها لنا التجربة التاريخية فهي ان الامة العربية كانت تتخلص دائما من ذلك الخطر عن طريق وحدة حكامها ويقظة شعوبها، وهو الطريق الوحيد الذي كان امامها امس وَاليوم وغداً.

● كيف تولدت لديك فكرة انجاز الموسوعة ومتى بدأت العمل فيها؟

- تولدت هذه الفكرة منذ ثلاثين سنة تقريباً. وقد اخذت في تجميع عدد من الوثائق والمصادر العربية والاجنبية تمهيداً لحصر المادة اللازمة، ولكن يمكن القول ان البداية الحقيقية كانت سنة ١٩٨٧، ومنذ ذلك الوقت انجزت ٢٦ مجلداً تغطي احداث اكثر من قرنين من الزمان هي عصر الحروب الصليبية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر، بالاضافة الى اواخر القرن الحادي عشر الذي شهد قدوم اول حملة صليبية على الشام.

وهذه الاحداث تشمل دراسة شاملة لظروف اوروبا التاريخية في ذلك العصر وظروف المنطقة العربية، والمواجهة التي جرت بينهما سواء في المشرق او المغرب العربي او في جزر البحر المتوسط من خلال المصادر والنصوص العربية المعاصرة لتلك الفترة والنصوص الاجنبية التي تمثلت في المصادر اللاتينية والارمنية والسريانية واليونانية والفرنسية القديمة.

وقد اودعت في هذا العمل خلاصة ثلث قرن من الزمان من الدراسات التاريخية لكي اقدم تفسيراً عربياً اسلامياً معاصراً لمراحل البقاء الصليبي في المشرق على خلاف ما قدمه المؤرخون الغربيون الذين كتبوا من وجهة النظر الغربية.

● ما الاضافة التي ستطرحها هذه الاجزاء الجديدة، وكيف تعاملت مع المصادر والنصوص التاريخية القديمة الواردة بالموسوعة؟

- الموسوعة عمل تاريخي يحكي الاحداث وفق تسلسلها الزمني، وقد وصلت حتى الجزء الخامس والعشرين من الاحداث التاريخية وخصصت الجزء الاخير للفهارس والملاحق. وكل جزء منها يشكل وحدة قائمة بذاتها ولكنه مرتبط في الوقت نفسه بما جاء قبله وبعده من اجزاء، ولهذا تجد ان لكل مجلد نوعين من الارقام: رقم متسلسل لكل الاجزاء ورقم خاص به.

اما الاجزاء الاربعة عشرة الاخرى التي سافرغ منها في القريب العاجل إن شاء الله فهي تتناول غزوات المغول للمنطقة العربية، والتركيز على علاقات المغول مع ملوك اوروبا واتفاقهم جميعاً على القيام بعمل مشترك مغولي صليبي ضد المسلمين. واعتمدت في مصادري لتلك الاجزاء على النسخة الاصلية لكتاب «جامع التواريخ» لرشيد الدين الهمذاني، بالاضافة الى رحلات السفراء الذين تم تبادلهم بين بلاط قره قورم والبلاطات الاوروبية، وكتاب «التاريخ السري للمغول» الذي كتب بالصينية في زمن جنكيزخان... وغيرها من المصادر العربية والاوروبية والمغولية الاخرى.

اما عن كيفية تعاملي مع هذه المصادر فقد اتبعت احدث الطرق الموضوعية التي تتبعها المدارس التاريخية الحديثة وهي ان تقدم الوثائق للقارئ كما هي ولا تتدخل إلا بالتوجيه اللطيف الذي لا يفرض رأياً، وانما يدله على رأس الطريق ويشرح ما يصعب فهمه من نقاط لا يدركها سوى المختصين وذلك حتى نترك للقارئ الوصول الى الحقيقة باجتهاده وبملكاته الفردية من دون تدخل منا.

# الاقتراب والاغتراب في الثقافة الدينية

عبدالمجيد فراج *

■ حين يُقال لا يُفتى ومالك في المدينة، يتبادر الى الذهن معنيان: اولهما انه لا يمكن ان يكون هناك معقب على ما يقوله الإمام مالك. وثانيهما: ان الافتاء لا يمكن ان يكون نهباً لكل من هب ودب، فذلك وظيفة متخصصة.

اي انه لا بد ان يكون للإفتاء ناسه، بمعنى ان قيمة الفتوى تستمد من مصدرها الذي يمكن الاعتداد بفتواه، بحيث لا يكون هناك معقب على ما يقول باعتبار انه محيط بكل ما تكون قد حسمته الاجتهادات من أمور وبكل ما يكون قد اغلق دونه باب الاجتهاد وبكل ما قد لا يزال باب الاجتهاد مفتوحاً للفصل فيه من امور اخرى على مصراعيه، او على غير مصراعيه.

ولكي لا تصبح الفتاوى نهباً لغير اصحاب الحق فيها او القدرة عليها، ولكي لا تصبح الدعوة الدينية بأسرها ضائعة في غير أيدي الدعاة المؤهلين، ولكي لا تصبح مسائل الدين - أي دين - مشاعاً للمتخصصين وغير المتخصصين على حد سواء، يتعين التميز في التعليم والتدريب الديني بين المهن الدينية المختلفة بما يكفل للبرامج الموضوعة ان تراعي الاختلاف الواجب في التأهيل بين الامام والواعظ والداعية والفقيه والمفتي، ومن إليهم من الفئات الدينية الاخرى. إذ يجب ان يختلف التأهيل في كل حالة حسبما يكون الاحتياج الى هذه المهن على الصعيد الداخلي، او على الصعيد الخارجي او الدولي.

يضاف الى ذلك انه لتغطية احتياجات الصعيد الدولي من هذه المهن الدينية المختلفة، لا بد من التركيز على اتقان اللغات الاجنبية لكيلا يظل مستقبل الدعوة دائماً في ايدي المستشرقين الذين يشكو منهم المتخصصون المتفقهون بانهم «يحرفون الكلم ولا يصدقون المضمون»، ولكيلا يظل أهل الاختصاص غائبين على الساحة الدولية بسبب عجزهم عن اتقان اللغات الاجنبية.

وما من شك في أن الحرص على هذا التصنيف والالتزام به سوف يساعدان في ان يتصدى المتخصصون الحقيقيون لآراء هؤلاء المستشرقين، وكذلك لآراء المتطرفين، بالحكمة والموعظة الحسنة وذلك بعد الاتفاق طبعاً على الحد الادنى من التعليم والتدريب اللازمين لكل مهنة من هذه المهن لتحقيق المستوى اللائق في الاداء، ولرفع الكفاءة على مر الزمن لكل واعظ وكل إمام وكل داعية وكل فقيه.

مثل هذا التدريب لا بد ان يكون له جناحان:

اولهما، تدريب ينصب على الموضوع بما يتلاءم مع طبيعة المهمة التي سوف يتولاها كل فريق. والآخر، تدريب ينصرف الى اللغة العربية واحدى اللغات الاجنبية بما يكفل سلامة الاستقبال والتوصيل من دون إساءة فهم او تحريف ومن دون الحاجة الى مترجم او وسيط للوعظ او الإرشاد او الإمامة او الدعوة. ومن حسن الحظ ان للثقافة الدينية في مصر - وفي غيرها - أجهزة مسؤولة رسمية وغير رسمية. ففي مصر مثلاً - ومصر قد تكون وقد لا تكون مقياساً لدول اخرى - تنحصر مسؤولية الدعوة والثقافة الاسلامية - كمثال للثقافة الدينية - في جهات ثلاث هي: الأزهر الشريف، ووزارة الأوقاف، والجمعيات الدينية غير الحكومية. ولكل جهة من هذه الجهات شكلها الخارجي وهيكلها ومضمونها واختصاصها. فالازهر الشريف (الجامع والجامعة) يحتل مكانة رفيعة في العالم الاسلامي وغير الاسلامي كأعلى منارة تتجه اليها أنظار الدول الشرقية والغربية ودول العالم الثالث. ويتقاسم مسؤولية الدعوة من جانب الازهر الشريف ثلاث جهات هي:

١ - مجمع البحوث الاسلامية.
٢ - ادارة البحوث في الجامعة الازهرية.
٣ - ادارة البحوث والنشر في الجامعة الازهرية.

وتتمثل هذه المسؤولية في تمويل وادارة بعض المعاهد والمراكز الثقافية في الوطن العربي وفي افريقيا واسيا، وكذلك اعداد الكتب الثقافية والتربوية للعديد من المراكز الثقافية والهيئات والمدارس الاسلامية خارج مصر وكذلك رعاية الطلبة الوافدين الذين تقدر اعدادهم بالآلاف المؤلفة جاءوا من كل بقاع العالم.

اما دور وزارة الاوقاف (بما في ذلك المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية الذي يتبع الوزارة)، فإنه ينبثق من مسؤوليتها الدستورية والسياسية عن الدعوة الدينية في الداخل والخارج بإنشاء المراكز والاشراف عليها وإدارتها وتلبية الرغبات الخارجية بإيفاد البعوث الخاصة بنشر الدعوة وايفاد الخبراء اللازمين لانشاء المؤسسات الدينية وكذلك ايفاد الائمة والوعاظ في رمضان وغيره من شهور السنة وتبادل المطبوعات وتقديم المعونات للوافدين. اما الجمعيات الاسلامية غير الحكومية، كجمعية «الشبان المسلمين»، فإنها تتولى توثيق العلاقات بين مسلمي العالم.

من بين كل هذه المهام الواسعة العريضة نريد ان نركز على دور الدعاة، فلا يكفي ان يكون الداعية صاحب دعوة بل لا بد للداعية من صفات ومؤهلات ومقومات يؤدي اكتمالها عند الداعية الى تحقيق كفاءة البلاغ والإبلاغ سواء في البيئة المحلية او في خارج الاوطان.

ولا احسبني في حاجة الى تعداد كل الصفات التي يجب توافرها في الداعية، اذ انه من نافلة القول ان يكون الداعية متمتعاً بغزارة المادة الدينية والمكانة والتمكن والاتقان والقدرة على تنويع الاساليب لتوصيل المعلومة لمن يستمعون اليه. هذه كلها متطلبات بديهية، ولذلك فإنني سوف اقفز فوقها جميعها - ما ذكرته منها وما لم اذكره - لكي اصل الى نقطة الضعف الملموسة في الاغلبية العظمى من الدعاة. وهي الخاصة بمدى اتقانهم للغات الاجنبية، ناهيك عن ضعف البعض منهم في اللغة العربية نفسها.

قد يكون هذا العجز مشتركاً بين الدعاة وغيرهم من خريجي الجامعات المختلفة. ولكن هذا لا يبرر السكوت عن هذا العجز خصوصا عند الدعاة لدين الله. فالقضية هنا قضية اتقان رجال الدين للغات المختلفة تيسيرا لمهمة الفهم والتفهم والتفسير اللازم لتعميق المضامين الدينية بما يكفل انتشارها بين الناس والاقوام بأي لغة على اسس سليمة وصحيحة تكفل الإلمام بها عن وعي.

وقد يظن للوهلة الأولى ان التعليم والتدريب كفيلان بعلاج هذا العجز لولا ان هناك ضرورة للتمييز في التعليم والتدريب بين البرامج اللازمة للائمة وتلك اللازمة للوعاظ والاخرى اللازمة للدعاة، نظرا الى اختلاف الادوار التي يقوم بها هؤلاء كل على حدة. ومما لا شك فيه ان حسن تأهيل القائمين بنشر الثقافة الدينية في الداخل والخارج وضمان انتشار الدعوة داخل البلاد وخارجها على اسس سليمة، انما يعتمدان اساسا على ضرورة التمييز في التثقيف الديني بين هذه الفئات المختلفة في إعداد كل فريق منهم للقيام بمهمته التي تختلف قطعاً عن مهمة الفريق الآخر. ومن ثم فإنه يجب ان يكون لكل فريق منهم برنامج يتلاءم مع طبيعة الرسالة التي سوف يتولاها، مع التأكيد - كما قلنا - على اهمية اتقان اللغة العربية للجميع، والتأكيد ايضا على اللغات الاجنبية لاولئك الذين سوف توكل اليهم مهمة الدعوة الدينية في بلاد لا تتحدث باللغة العربية. وهذا وارد او بالاحرى يجب ان يكون وارداً. ويتفرع عن ضرور الحرص على سلامة ومتانة ووجاهة الدعوة الدينية عند الناطقين باللغة العربية وغيرهم، ضرورة الحرص ايضا على تزويد الدعاة بقدر كاف من التوعية السياسية والتبصير بأحوال المعيشة في الدول التي يذهب الدعاة اليها وكذلك الوعاظ والائمة والقراء والشراح. ولعل خير من يتولى تدعيم هذا الجانب عند طالبيه هي وزارة الخارجية، بالإضافة الى ما تقوم به هذه الوزارة من فتح لأبواب سفاراتها للمريدين من مواطني الدول الاخرى الذين تخرجوا من الجامعة الازهرية بالطبع. وقد يكون من بين وسائل السفارات في هذا الاتجاه عقد لقاءات دورية يتم خلالها الاطمئنان على مدى استفادة هؤلاء الخريجين واستفادة دولهم مما سبق لهم تحصيله واكتسابه من معارف وثقافة اثناء دراستهم في الازهر الشريف، والتعرف على احتياجاتهم الفكرية والعلمية والعملية في المستقبل بما في ذلك رغبتهم في استئناف دراستهم او مواصلتها في الازهر للحصول على درجات علمية اعلى.

* أستاذ في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة.



# المشرق العربي في أواخر القرن الماضي: انطباعات رحالة انكليزي

الكتاب: لوحات من القرن التاسع عشر - لبنان، فلسطين وسيناء.
المؤلف: سير شارلز ويلسون.
المترجم: محمد شيا.
الناشر: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر - بيروت - ١٩٩٦.

راجعه: طاهر مصطفى.

■ سير شارلز ويلسون رحالة انكليزي، قدم الى المشرق في القرن الماضي، بعد ان انتدبته جمعية الآثار الاميركية - الفلسطينية. وهو يقول انه امضى في «حصن سليمان» شمالي سورية حوالى ٦ ساعات لنقل تصاميم تلك الآثار لصالح الجمعية المذكورة. ويضيف ان «هذه التصاميم والمخطوطات أولى الصور التي تنشر في اوروبا واميركا لتلك الآثار».

خلف ويلسون بعد رحلته ١٥٠ صورة يمكن اعتبارها لوحات فنية وثائقية على مستوى رفيع من التقنية، لكن دار النشر جنت على الصور فنشرتها بالابيض والاسود، مما افقد العين لذة التمتع بجمال الوانها الطبيعية. وكذلك لم نلمس جهداً في اتقان إخراجها وطباعتها. الشأن الآخر الذي أهملته الدار والمترجم في آن: وضع نبذة عن شخصية الرحالة واسباب رحلته الأولى ثم الثانية؟ ومتى طُبع الكتاب بالانكليزية واين؟ ويخطئ المترجم ايضاً في نقل اسماء البلدات والقرى من الانكليزية الى العربية، فهو يقول على سبيل المثال ان المؤلف امضى ليلة في مهاردي «Mahardee» شمالي غرب حماه، والصحيح ان البلدة تدعى «محردة» ويذكر السوفيرا بدل الصفيرة... وهكذا!.

ونعرف من خلال مطالعتنا للكتاب ان المؤلف زار المنطقة اكثر من مرة، فهو يقول ان له شقيقاً يملك بستاناً قرب حيفا، وانه وصل حيفا للمرة الأولى العام ١٨٥٥، ثم يذكر ان اقامته في حيفا «استمرت لسنوات» مع اخيه «مستر إي. ت. روجرز نائب قنصل جلالته».

وزار عكا ايضاً خلال اقامته عند اخيه، وزار القدس اكثر من مرة بدليل قوله: «كانت زيارتي للقدس هذه المرة مدعاة للحزن والألم. فعندما تركتها سنة١٨٦٦...».

ويتبين لنا ان ويلسون اهتم بالاماكن الاثرية، وزار بعضها اكثر من مرة، وسأل البدو او السكان المحليين عن بعض التفاصيل الخاصة بالامكنة التاريخية، والاضرحة وما يدور حولها من قصص اسطورية، واجرى احاديث حول القلاع القديمة واسماء القرى والبلدات ودلالاتها الشعبية والتاريخية، وسرد لنا «رواياته» حول الآبار والسهول والجبال والانهار والسدود، واسم كل منها ومشتقاته.

ووصف ويلسون الطرق التي سلكها من شمالي سورية الى سيناء بكل تفاصيلها وما صادفه على طول هذه الطريق. ويخبرنا عن مشاهداته، والبلدات التي زارها، والجماعات التي قضى بينها اياماً، وطرق معيشتهم وعاداتهم وتقاليدهم، وبيوتهم البسيطة واثاثها الوضيع. كما وصف الطرقات بين شمالي سورية وطرابلس: طريق معبد الحصن كان على حد قوله «حسن الرصف»، والمنطقة الساحلية من الكرمل الى ميناء يافا هي المنطقة «الاشد فقراً والأقل سكناً اليوم، الا انها تحتوي في الآن نفسه على الكثير من الآثار والاشارات التي تدل على الماضي المهم والمزدهر... ولا تحتوي المنطقة اليوم على اي بلدة او قرية ذات اهمية متميزة، بينما مدنها القديمة الرائعة وحصونها الصليبية (الفرنجية) الت كلها الى الدمار ومع ذلك فهذا الطريق الساحلي مليء بالآثار التي تستحق التوقف والاهتمام». ويمر على ذكر كل القلاع والحصون التي صادفها في طريقه، والمزارات او المقامات الدينية ومراكز العبادة من جوامع وكنائس، واعطى كل هذه الآثار وصفاً يكاد يجعلها ماثلة امامنا بكل تفاصيلها وخطوطها ونقوشها.

ويحدثنا الرحالة عن بعض المناطق التي كانت ساحات وغى بين الجيوش الغازية وجيوش الدول القائمة في منطقة الشرق الادنى، فيدلنا على المواقع التي اتخذها الاسكندر المقدوني لجيوشه عندما حاصر صور، والمواقع العسكرية لجيوش صلاح الدين الايوبي عند محاصرته عكا، ومواقع ابراهيم باشا قرب عكا وتفاصيل المعركة التي جرت آنذاك.

ويصف مداخل بعض المدن التي زارها، فالطريق الى عكا من قلعة القرن يمر «في سهل متموج يملؤه الشجر ينتهي اليه نهر بيبلوس...». والطريق من شفاعمر الى الصفيرة «يحيط به الزيتون، عبر طريق جميل تظلله الغابات».

ويعرض ويلسون لأمور عدة في كتابه، مثل العيون والسواقي، وانواع الورود، وحقافي الانهار والاودية. ويتعمق بشرح تفاصيل الهندسة المعمارية لبعض البيوت، فقرية الطيري تصطف منازلها «المبنية بالحجارة والطين جنباً الى جنب عند مصب وادي العين». كما يستغرق في وصف طبيعة الناس وعاداتهم الاجتماعية واشكالهم وانواع لباسهم وطريقة الاكل عندهم.

ويقول عن طرابلس ان زائرها اذا اسعفه الحظ «اقام في نزل عمره سنوات وسنوات، ان يمتع ناظريه وعلى الدوام *بجمال البناء* والبساتين المحيطة الغناء وينعم بكرم هؤلاء الناس وضيافتهم». ويذكر ان آثار العمارة العربية في طرابلس «لافتة وتثير الاهتمام وبخاصة القناطر والبوابات». وبيوتها «مبنية من حجارة رملية صفراء مقتطعة من صخور الشاطئ بينما قليلها فقط مبني من حجارة الصخر العادية».

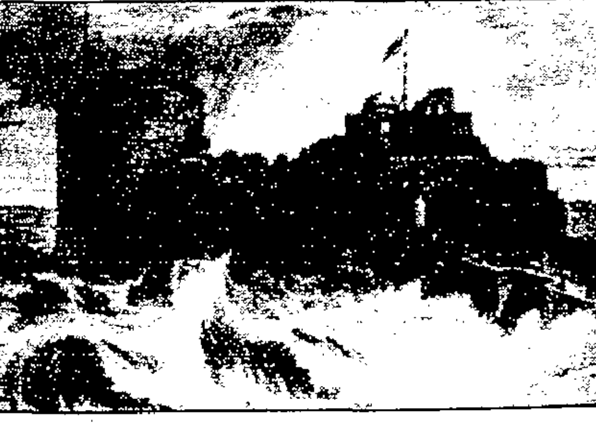
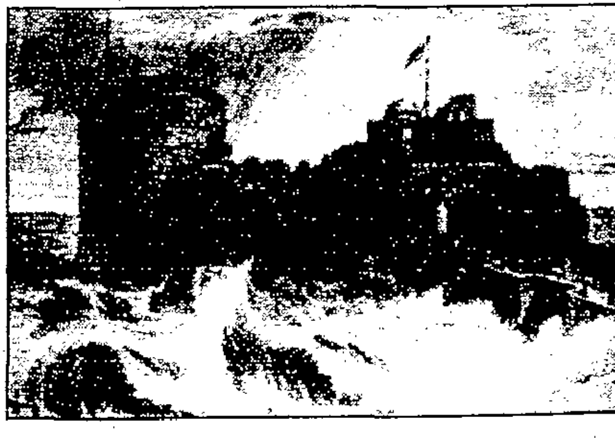
وعن بيوت حيفا، يقول انها موزعة بشكل عشوائي «سقوفها عدا القليل مسطحة وغالباً ما يكسوها العشب الاخضر... اما دور القناصل والتجار الاجانب واثرياء المدينة فغالباً ما تكون في طبقتين، حسنة البناء ويحتوي بعضها على ردهات استقبال واسعة مرصوفة بالرخام...».

ويقول عن البناء في يافا انه يشبه ذاك الموجود في القدس «وبسبب من ندرة الخشب تبنى السقوف من الحجارة وعلى شكل قباب او عقود. اما قاعدة القبة فيجري في الغالب اخفاؤها كلياً او جزئياً، فينشأ ممر مسطح او تراس يمكن المشي فوقه. ويحيط بهذه السقوف ذات التراريس حائط منخفض او حاجز حماية تمشياً مع قانون قديم جداً «حين تبني بيتاً جديداً، فيجب ان تحمي السقف، فاذا سقط عنه رجل لا تلحق به الانية او ينسال منه الدم»، وتصنع هذه الحواجز في الغالب من الطين او الصلصال حيث يبلغ قطر القطعة منه ٥ انشات وطولها بين ٨ و١٠ انشات، وقد تصنع او تصف وفق اشكال هندسية مختلفة وجميلة».

ويصف تمدد العمران في مدينة القدس، بين زيارته الاولى العام ١٨٥٥ والثانية ١٨٦٦، الى خارج الاسوار. ويعتبر ان كل المدن في «الشرق» امتازت بميزة «المدن المسورة» حفاظاً عليها من الغزاة. ويتحدث عن الابنية القديمة في عكا: الخان الكبير (خان الجزار باشا)، وجامع الجزار الذي أعيد بناؤه وترميمه مرات عدة «آخرها كان سنة ١٨٦٣، وأبتني الجامع من حجارة ومواد قديمة، حيث الاعمدة الغرانيتية والرخامية المتعددة الاشكال والالوان جلبت من قيسارية وصور. والبناء ضخم ومتقن لكنه يخلو من الجمال. ويقوم الجامع وسط ساحة مربعة مزروعة بالشربين والنخيل والكثير من العريش ذي الالوان المختلفة التي تظلل بعض الاضرحة الرخامية ذات القباب البيضاء. ويحيط بالساحة رواق مسقوف على *أعمدة قديمة ومقسم الى اقسام لخدمة* المصلين والزائرين، والسقوف مقببة... ويبقى اليمام ميزة الجامع الدائمة، حيث تحوم اسراب منه او تحط فوقه بأمان وسلام، وهو منشأ المثل العربي: آمن كيمامة في مسجد».

وفي رحلته الطويلة من شمالي سورية الى سيناء، يمر في عدد من المدن، فيروي تاريخها ويستعرض اهم المحطات التي مرت بها كل مدينة، منذ نشوئها والجماعات التي غزتها وعمليات إعادة البناء... الا انه يخص بعض المدن على طول الشاطئ التي «غزت» العالم ثقافياً، واعطت عطاءات خالدة، ومنها جبيل وصيدا وصور. يقول: «وحينما كان بحارة صيدون وصور الاشداء يدفعون مغامرتهم قدماً. فقد حملوا معهم، في جملة ما حملوه، دياناتهم ومقدساتهم الخاصة. فغدت عشتروت افروديت عند الاغريق، ومعبد تاسوس في الأوجين انما كان لعبادة ملكارت. ولم تزل محفورة في جزيرة مالطة نقوش وكتابات تتحدث عن الاله ملكارت بعل صور». ويقول في مكان آخر: «... ورغم ان صور هي ابنة صيدون، الا انها نمت بسرعة فغدت سيدة الفيدرالية الفينيقية. فبماذا لا تدين اوروبا في مدنيتها لهذه القرى اليوم... لكننا فوق ذلك كله مدينون بابجديتنا لفينيقيا. فمن هذه الشطآن حمل قدموس الحرف الذي غزل به هوميروس اشعاره، وغدا الاطار التعبيري لكل لغة في اوروبا».

كتاب ويلسون رحلة في عالم الطبيعة الخلابة، وسياحة على المواقع الاثرية والتاريخية وسط إطلالة عارفة على احداث التاريخ المجيد في المشرق العربي.

حي على الصلاة
حي على الفلاح
مواقيت الصلاة

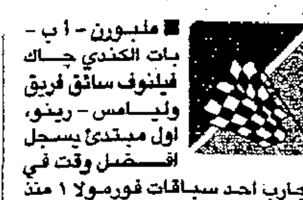
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهدٌ انْ يدخله الجنة، إنْ شاء عذّبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

| المدينة | الفجر | الشروق | الظهر | العصر | المغرب | العشاء |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مكة المكرمة | ٥.١٧ | ٦.٣٠ | ١٢.٣٣ | ١٥ ٥٦ | ١٨.٣٠ | ٢٠.٠٠ |
| المدينة المنورة | ٥.١٦ | ٦.٣١ | ١٢.٣٣ | ١٥.٥٦ | ١٨.٣٠ | ٢٠.٠٠ |
| القدس المحتلة | ٤.٣٢ | ٥.٥٣ | ١١.٥٠ | ١٥.١٣ | ١٧.٤٥ | ١٩.٠٢ |
| ابو ظبي | ٥.١٧ | ٦.٣٢ | ١٢.٣٣ | ١٥.٥٦ | ١٨.٣٠ | ١٩.٤١ |
| المنامة | ٤.٣٣ | ٥.٤٨ | ١١.٥٠ | ١٥.١٣ | ١٧.٤٧ | ١٨.٥٧ |
| الجزائر | ٥.٣٨ | ٧.٠٢ | ١٣.٠٠ | ١٦.١٨ | ١٨.٥٢ | ٢٠.١٢ |
| الخرطوم | ٤.٤٦ | ٥.٥٨ | ١٢.٠١ | ١٥.٢٢ | ١٨.٠٠ | ١٩.٠٧ |
| الكويت | ٤.٤٤ | ٦.٠٢ | ١٢.٠١ | ١٥.٢٤ | ١٧.٥٧ | ١٩.١١ |
| الرباط | ٥.١٨ | ٦.٤١ | ١٢.٣٩ | ١٦.٠٠ | ١٨.٣٣ | ١٩.٥١ |
| الرياض | ٤.٤٨ | ٦.٠٣ | ١٢.٠٥ | ١٥.٢٨ | ١٨.٠٢ | ١٩.٣٢ |
| الدوحة | ٤.٣٠ | ٥.٤٥ | ١١.٤٦ | ١٥.٠٩ | ١٧.٤٢ | ١٨.٥٢ |
| القاهرة | ٤.٤٢ | ٦.٠٨ | ١٢.٠٧ | ١٥.٣٠ | ١٨.٠٢ | ١٩.٢١ |
| بيروت | ٤.٣٠ | ٥.٥١ | ١١.٥٠ | ١٥.١١ | ١٧.٤٤ | ١٩.٠٠ |
| بغداد | ٤.٥٥ | ٦.١٥ | ١٢.١٣ | ١٥.٣٥ | ١٨.٠٨ | ١٩.٢٥ |
| تونس | ٥.٠٩ | ٦.٣٣ | ١٢.٣١ | ١٥.٥٠ | ١٨.٢٣ | ١٩.٤٤ |
| جيبوتي | ٥.٠٤ | ٦.١٥ | ١٢.٢٠ | ١٥.٣٩ | ١٨.٢١ | ١٩.٢٦ |
| دمشق | ٤.٢٧ | ٥.٤٨ | ١١.٤٦ | ١٥.٠٧ | ١٧.٤١ | ١٨.٥٧ |
| دبي | ٥.١٥ | ٦.٣٠ | ١٢.٣١ | ١٥.٥٤ | ١٨.٢٧ | ١٩.٣٧ |
| صنعاء | ٥.٠٠ | ٦.١٢ | ١٢.١٥ | ١٥.٣٧ | ١٨.١٥ | ١٩.٢١ |
| طرابلس الغرب | ٥.٠٠ | ٦.٢٠ | ١٢.١٨ | ١٥.٤١ | ١٨.١٤ | ١٩.٤٤ |
| عمان | ٤.٣٠ | ٥.٤٩ | ١١.٤٨ | ١٥.١١ | ١٧.٤٢ | ١٨.٥٩ |
| مسقط | ٥.٠١ | ٦.١٥ | ١٢.١٨ | ١٥.٤١ | ١٨.١٥ | ١٩.٢٥ |
| مقديشو | ٤.٥٥ | ٦.٠٢ | ١٢.٠٩ | ١٥.٢٠ | ١٨.١٤ | ١٩.١٨ |
| نواكشوط | ٦.٠٠ | ٧.١٣ | ١٣.١٦ | ١٦.٣٨ | ١٩.١٥ | ٢٠.٢٢ |
| انقرة | ٤.٣٥ | ٦.٠٤ | ١٢.٠١ | ١٥.١٨ | ١٧.٥٢ | ١٩.١٥ |
| طهران | ٤ ٥٣ | ٦.١٦ | ١٢.١٣ | ١٥.٣٣ | ١٨.٠٧ | ١٩.٢٦ |
| اثينا | ٥.١٤ | ٦.٤١ | ١٢.٣٧ | ١٥.٥٦ | ١٨.٣٠ | ١٩.٥١ |
| برلين | ٤.٥٠ | ٦.٢٩ | ١٢.١٨ | ١٥.٢٠ | ١٨.٠٣ | ١٩.٣٦ |
| بروكسيل | ٥.٣٦ | ٧.٠٣ | ١٢.٥٤ | ١٥.٥٨ | ١٨.٤١ | ٢٠.١٢ |
| باريس | ٥.٣٣ | ٧.١١ | ١٣.٠٣ | ١٦.١٠ | ١٨.٤٩ | ٢٠.٢٢ |
| جنيف | ٥.١٧ | ٦.٥٤ | ١٢.٤٦ | ١٥.٥٨ | ١٨.٣٦ | ٢٠.٠٧ |
| روما | ٤.٥٥ | ٦.٢٧ | ١٢.٢٢ | ١٥.٣٧ | ١٨.١٢ | ١٩.٣٨ |
| ساراييفو | ٤.٢٩ | ٦.٠٣ | ١١.٥٨ | ١٥.١١ | ١٧.٤٨ | ١٩.١٨ |
| ستوكهولم | ٤.٣٥ | ٦.١٥ | ١٢.٠٠ | ١٤.٤٨ | ١٧.٤٠ | ١٩.١٤ |
| كوبنهاغن | ٤.٥٦ | ٦.٣٣ | ١٢.٢٢ | ١٥.١٨ | ١٨.٠٤ | ١٩.٣٧ |
| لندن | ٤.٤٥ | ٦.٢١ | ١٢.١١ | ١٥.١٦ | ١٧.٥٩ | ١٩.٣٠ |
| مدريد | ٦.٠١ | ٧.٣٠ | ١٣.٢٦ | ١٦.٤٤ | ١٩.١٨ | ٢٠.٤٢ |
| نيقوسيا | ٤.٣٦ | ٦.٠٠ | ١١.٥٨ | ١٥.١٨ | ١٧.٥٢ | ١٩.١٠ |
| واشنطن | ٤.٥٦ | ٦.٢٤ | ١٢.٣٠ | ١٥.٣٧ | ١٨.١١ | ١٩.٣٤ |
| اوتاوا | ٤.٤٥ | ٦.٣٠ | ١٢.١٥ | ١٥.٣٦ | ١٨.٠٣ | ١٩.٣٤ |

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

سجل اسرع وقت في تجارب السباق الاسترالي

# فيلنوف يفرض نفسه باكراً على فورمولا واحد



■ ملبورن - أ ب - بات الكندي جاك فيلنوف سائق فريق وليامس - رينو، اول مبتدئ يسجل افضل وقت في تجارب احد سباقات فورمولا ١ منذ ٢٤ عاماً، عندما سجل اسرع وقت خلال تجارب سباق الجائزة الكبرى الاسترالي امس السبت.

يذكر ان الارجنتيني كارلوس رويتمان كان آخر من حقق هذا الانجاز العام ١٩٧٢ في الارجنتين، علماً ان الاميركي ماريو اندريتي حقق الامر نفسه في الولايات المتحدة العام ١٩٦٨ والايطالي جوسيبي فاريا العام ١٩٥٠. وفارينا ومواطنه جيانكارلو باغيتي هما الوحيدان اللذان فازا في سباقهما الاول.

وتفوق فيلنوف (٢٤ عاماً) بطل سباقات اندي كار الاميركية العام الماضي، على زميله في الفريق الانكليزي ديمون هيل الذي يملك خبرة اوسع في سباقات فورمولا، وعلى بطل العالم في الموسمين الماضيين الالماني ميكايل شوماخر (فيراري) في التجارب. وسجل فيلنوف ١.٣٢.٣٧١ دقيقة متفوقاً على هيل الثاني بفارق ٠.١٤٩ بالمئة من الثانية. وخطف الايرلندي الشمالي ايدي ايرفاين (فيراري) المركز الثالث في اللحظة الاخيرة من زميله شوماخر عندما سجل ١.٣٢.٨٨٩د. اما وقت شوماخر فكان ١.٣٣.١٢٥د في المركز الرابع.

وحقق الفنلندي ميكا هاكينن (ماكلارن - مرسيدس) نتيجة ممتازة عندما حلّ خامساً (١.٣٤.٠٥٤د) واثبت انه تعافى تماماً من الحادث الذي تعرض له في السباق الاخير من بطولة العام الماضي.

واصيب فريق بينيتون - رينو بخيبة كبيرة اذ حلّ الفرنسي جان اليزي في المركز السادس (١.٣٤.٢٥٧د) وزميله النمسوي غيرهارد بيرغر في المركز السابع (١.٣٤.٣٤٤د) علماً ان الاول عانى من مشاكل في علبة الغيارات في الفترة الصباحية في حين تعرض الثاني لحادث.

تصريحات

وعلق فيلنوف على انجازه: «لم اتوقع ان اكون في المركز الاول. عندما تكون وراء المقود لا يهم في اي نوع من السباقات تشارك، لانك معتاد على القيادة بسرعة. بدأنا نقطف ثمار الجهود التي وضعناها في التجارب خلال ايلول (سبتمبر) الماضي». واضاف: «ساكون سعيداً في الصعود الى منصة التتويج. اود الفوز لكن هناك اموراً عليّ تعلمها في فورمولا ١».

اما هيل فقال: «لم افاجأ بنتيجة فيلنوف لانني اراقبه خلال التجارب. انه منافس قوي ومثابر على العمل». واضاف: «لم اتوقع ابداً ان يكون التنافس بيني وبين فيلنوف سهلاً. لم يضمه فرانك وليامس ليلعب دوراً ثانوياً».

وكان لشوماخر التعليق التالي: «اثبتت هذه التجارب توقعاتي حول قدرة سيارتي. انا سعيد لايرفاين لانه يملك دافعاً لتسجيل نتائج قوية».

# الاتحاد العربي يحاول انقاذ كأس النخبة العربية الثانية

□ الدمام - وليد الفراج:

■ يدرس الاتحاد العربي لكرة القدم خيارين لانقاذ مسابقة كأس «النخبة» الثانية وذلك بعد اعلان نادي غزل المحلة المصري اعتذاره عن عدم المشاركة في الدورة التي تقام في اواخر نيسان (ابريل) المقبل في تونس، بسبب ارتباطاته في الدوري المصري.

ويدرس الاتحاد العربي اقامة الدورة بمشاركة ثلاثة فرق فقط هي الترجي التونسي صاحب الضيافة والهلال السعودي بطل كأس ابطال الاندية العربية والرياض السعودي، او استحداث نظام جديد للبطولة يسمح بمشاركة فريق الشباب السعودي حامل لقب مسابقة النخبة الاولى. وهو حلّ موقت الى حين انتظام البطولة بشكل افضل المواسم المقبلة.

وكان الاتحاد بذل جهوداً في الفترة الاخيرة لتامين مشاركة الاندية المتاهلة وهي الترجي والنجم الساحلي والافريقي وكلها من تونس والهلال السعودي. واعتذر النجم الساحلي والافريقي عن عدم المشاركة، لاحتجاج الثاني على اسناد مهمة التنظيم الى الترجي والاول لانشغاله في الكؤوس الافريقية. ثم عرض الاتحاد العربي اشراك الفريقين اللذين خسرا في نصف نهائي كاس الكؤوس العربية الاخيرة امام النجم والافريقي (غزل المحلة والرياض) فوجه باعتذار الطرف المصري.

الدورات الدولية في كرة المضرب

# سكوتسديل: فيريرا في نصف النهائي

■ سكوتسديل (الولايات المتحدة)، روتردام - أ ف ب - تاهل الجنوب افريقي واين فيريرا المصنف اول الى الدور نصف النهائي من دورة سكوتسديل (اريزونا) الاميركية الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها ٣٠٣ آلاف دولار بفوزه على الاميركي جوستين غيملستوب (٦/٢، ٤/٦، ٥/٧) مساء اول من امس الجمعة.

وبلغ الدور نصف النهائي ايضاً التشيلي مارسيلو ريوس السادس بفوزه على الاسباني البيرتو كوستا الثالث (٦/٧، ١/٦)، والاسترالي ساندون ستولة بفوزه على السويدي ستيفان ادبرغ (٥/٧، ٣/٦)، والاسباني البرتو بيراساتيغي بفوزه على الاميركي ريتشي رينبرغ (٦/٤، ٦/٣، ٦/٧).

روتردام

وفاز الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش المصنف ثانياً على التشيكي مارتن دام (٥/٧، ٢/٦) وبلغ الدور نصف النهائي من دورة روتردام الهولندية الدولية حيث سيلعب ضد الفرنسي غييوم راوو الذي حقق مفاجاة بفوزه على السويسري مارك روسيه المصنف رابعاً (٦/٧، ٤/٦).

ويلعب ايضاً الروسي كافلنيكوف الثالث الذي هزم الفرنسي سيدريك بيولين (٦/٣، ٦/٧، ٤/٦) ضد البريطاني تيم هنمان. وتاهل الاخير لانسحاب الاميركي بيت سامبراس المصنف اول بداعي الاصابة.

## الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٩ حروف: شاعر شعبي لبناني راحل.

| | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| م | س | ة | ن | ي | ت | م | س | ع | د | ا | ن | ة |
| ب | ق | ن | د | ك | ر | ك | ب | ف | ي | س | ك | ح |
| ش | م | ن | ط | ف | ص | ع | ث | ص | م | د | د | ي |
| ر | ف | ص | ر | م | م | ا | ك | ي | ا | ا | م | د |
| ف | س | خ | ص | ح | ن | ك | ع | ح | ي | د | ا | ن |
| ض | ت | ر | و | ح | ب | ا | ة | ق | م | ة | ت | ص |
| ي | ق | ت | ة | ر | د | ع | ر | ة | ة | ل | ء | ا |
| ا | ف | ل | ي | ي | ا | ا | ب | ة | ف | ص | ا | ف |
| ت | ز | ت | و | ج | ل | ي | ء | ش | ه | و | ي | ك |
| ر | ه | م | م | ح | ت | ح | خ | ص | ي | م | م | ا |
| ر | ف | ا | ك | ك | ك | ع | س | ه | ف | ع | و | ه |
| م | ث | ن | ى | س | ر | ي | ع | ر | س | ة | م | ة |
| و | ط | س | ن | ا | ق | ل | ف | ي | س | د | ك | ن |

س: سحلية، سدادة، سريع، سطو، سعدان، سفينة، سقم
ص: صاعقة، صحراء، صخر، صنديحة، صهر، صومعة
ف: فتوح، فستق، فشخ، فصيح، فضيات
فطن، فكاهة، فلقان
ك: كافر، كبريت، كتيبة، كثب، كحول، كنس، كنمات، كركدن
م: ميشر، متينة، مثنى، مجاعة، منارة، مهر، مومياء، ميامي

حل العدد السابق: مصطفى قمر.

## الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- قبيلة سودانية
٢- مرفأ فرنسي
٣- ديباجير - ضد علني
٤- ضد خذ - بريد
٥- أصلح البناء - ضد مناقب
٦- ضد أرضى - سرور
٧- ولاية اميركية - مثيل
٨- ظلم - هلك
٩- يسعدنا - اقام في المكان

عمودياً
١- مدينة سعودية
٢- عاتب - يشعر
٣- استمرت - ناحية الوادي من اعلاه
٤- مقابر
٥- نبالي
٦- ضمير متصل - ميادين
٧- ضد المزعج - ضد نشف
٨- يصلحون الصدع
٩- صوت الحصان - اجوبة

حل العدد السابق

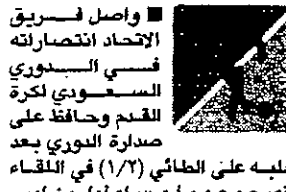
افقياً: ١- ترام روحي ٢- ثنيت - نص ٣- رجرج - يتوم ٤- الا - فنجان ٥- نابلس - ار ٦- اب - بحور ٧- يمنة - يمن ٨- ايها - بهار ٩- رنين - رد.

عمودياً: ١- تيرانا - اف ٢- جلابيب ٣- اثولب - مهر ٤- منع - لبنان ٥- ري - فسحة ٦- وتين - بن ٧- تجاريه ٨- ينهار - مار ٩- صمن - ترد.

الدوري السعودي لكرة القدم

# الاتحاد يرتاح في المركز الاول والشباب يهزم الهلال ويقترب من المقدمة

□ جدة - من عبدالمجيد عبدالرؤوف:



■ واصل فريق الاتحاد انتصاراته في الدوري السعودي لكرة القدم وحافظ على صدارة الدوري بعد تغلبه على الطائي (١/٢) في اللقاء الذي جمعهما مساء اول من امس الجمعة على ملعب التعليم في حائل.

قدم الاتحاد مستوى جيداً في الشوط الاول توّجه جبرتي الشمراني والنيجيري ماغاباي بهدفين (الدقيقة ١٣ و٢٧). وفي الشوط الثاني استطاع لاعب الطائي خالد مرشد احراز هدف فريقه (٧٨).

وبهذه النتيجة ارتفع رصيد الاتحاد الى ٣١ نقطة منفرداً بالمركز الاول بفارق اربع نقاط عن اقرب منافسيه فيما تجمد رصيد الطائي عند ١٦ نقطة وتراجع من المركز السابع الى الثامن.

وفي الرياض اعلن فريق الشباب انه جاد في منافسة اندية المقدمة للحصول على احد مراكز المربع الذهبي بعد تحقيقه فوزاً مستحقاً على الهلال على ملعب الملز وانتهى (١/صفر). سجل الهدف المغربي سعيد ركبي (٢٠) من تسديدة راسية على يمين صالح السلومي.

وارتفع رصيد الفائز الى ٢٠ نقطة وصعد الى المركز السادس وتجمد رصيد الهلال عند ٢١ نقطة وتراجع من المركز السادس الى السابع.

وفي بريدة انقذ عبدالهادي حداد حارس مرمى الاهلي فريقه من هزيمة بعدما صد ركلة جزاء احتسبت للتعاون وتصدى لها احمد السكاكر في الشوط الثاني على ملعب الامير عبدالله بن عبدالعزيز لتنتهي المباراة بالتعادل السلبي.

وبهذه النتيجة ارتفع رصيد الاهلي الى ٢٧ نقطة وحافظ على المركز الثاني بفارق الاهداف عن الاتفاق، فيما ارتفع رصيد التعاون الى ١١ نقطة وتراجع الى المركز الاخير.

وفي الخبر بدأ القادسية في جمع النقاط للهروب من الهبوط بعدما نجح في الحاق الهزيمة بالنجمة (١/٢) على ملعب الراكة.

تذوق القادسية طعم الفوز بعد غياب طويل وبدأ مهاجم النجمة عبدالعزيز الهميلي بالتسجيل عند الدقيقة الثالثة وعادل النتيجة عمر عسير في الدقيقة الرابعة واضاف صالح القنبر (٤٢) هدف الفوز ليرتفع رصيد القادسية الى ١٢ نقطة ويتقدم الى المركز ١١.

وتجمد رصيد النجمة عند ٢٣ نقطة وما زال في المركز الرابع.

استعدادا لخوض كأس الاندية العربية لكرة السلة

# وصول الملعب والزهراء والاتحاد الى بيروت

□ بيروت - «الحياة»:

■ وصل امس الى بيروت فريقا الملعب (للسيدات) والزهراء (للرجال) التونسيان وفريق الاتحاد السكندري المصري للمشاركة في بطولة الاندية العربية العاشرة للرجال والسادسة للسيدات لكرة السلة التي ستقام من ١٢ الى ٢٤ آذار (مارس) الجاري. وقد وصل الاتحاد السكندري براً من دمشق حيث انهى معسكراً تدريبياً.

وينتظر ان يصل اليوم الامين العام للاتحاد العربي نبيل مرسي، وغداً رئيس الاتحاد اللواء حسنين عمران اللذان سيحضران عملية سحب القرعة وتحديد جدول مباريات البطولة ظهر غد. وبموجب قرار الجمعية العمومية للاتحاد العربي، يستطيع كل فريق مشارك تسجيل لاعبين اثنين اجنبي وعربي، على ان يخوض لاعب منهما فقط المباراة على ارض الملعب.

وقد عمدت الفرق اللبنانية الأربعة المشاركة (الرياضي والحكمة والكهرباء والتضامن) الزلخرة صفوفها بلاعبين اجانب الى مشاركة لاعب واحد في مبارياتها الاخيرة ضمن بطولة الدوري اللبناني الذي علّق مساء اول من امس استعداداً لبطولة الاندية العربية. وسجل في يومه الاخير فوز سهل للحكمة على الوردية (١٠٧/٤٦)، وتابع التضامن مسلسل انتصاراته فاسقط الهومنتمن (٨٤/٧١). وبذلك عاد الحكمة الى الصدارة برصيد ١٥ نقطة وبفارق النقاط عن الكهرباء الذي تصدر للمرة الاولى مساء الخميس الماضي نتيجة فوزه على ابناء الخليج (٨٥/٥٢).

يذكر ان الاتحاد السكندري استعاد لقبه العام الماضي في القاهرة، فحمل كاس البطولة للمرة الثالثة بعد العامين ١٩٨٧ و١٩٩١، وذلك اثر فوزه على الجزيرة البطل السابق، (٩٠/٧٦).

وعند السيدات، اصبح الملعب التونسي بطلاً جديداً بعد غياب خمسة اعوام، حين فاز على الاهلي القاهري (١٠٢/٩٥) في الوقت الاضافي.

اخبار الكرة المصرية

# الاسماعيلي يفلت من الهزيمة الاولى في المحلة

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ افلت الاسماعيلي متصدر الدوري المصري الممتاز لكرة القدم اول من امس من هزيمة اكيدة في المحلة اذ تعادل مع غزل المحلة (١/١) لكنه بقي في الصدارة وله ٣٥ نقطة يليه الزمالك ٣٣ ثم الاهلي ٣٢. والاخير له مباراة مؤجلة ضد المقاولين العرب الثلثاء المقبل وفي حال فوزه ينتزع الصدارة من الاسماعيلي بفارق الاهداف.

امسك الاسماعيلي بزمام المباراة لمدة ٥٠ دقيقة ووصل الى مرمى المحلة كثيراً رغم غياب هدافيه محمد صلاح ابو جريشة الموقوف ومجدي الصياد وعصام عبد العال المصابين. واحرز حمزة الجمل هدف الاسماعيلي من ركلة حرة مباشرة من ٤٠ متراً وسط ذهول الجماهير بسبب بُعد المسافة. واهدر احمد حسن وبشير عبد الصمد وايهاب جلال فرصاً عدة امام مرمى المحلة.

وبعد ٥٠ دقيقة سدد عبدالعظيم الشوري انشط لاعبي المحلة كرة قوية حولها سيد السويركي حارس الاسماعيلي الدولي الى ركنية. وكانت تلك اللعبة نقطة التحول اذ سيطر غزل المحلة حتى النهاية. وفي الدقيقة الـ٧٥ اثمر الضغط المستمر عن هدف عندما ارسل ايمن شعبان كرة عالية داخل منطقة الجزاء قفز لها خالد عيد وحول الكرة بتسديدة مقصية خلفية داخل الشباك.

من جهة اخرى، حقق المقاولون العرب فوزاً باهتاً على رايون سبورت بطل رواندا (١/٢) على ملعب الجبل الاخضر في القاهرة في مباراة الذهاب للدور الثاني لكاس الكؤوس الافريقية. وتقام مباراة الاياب في كيغالي في ٢٤ الجاري.

احرز تامر النحاس هدفاً للمقاولين (٥٩) ولكن موسى بيليه رد سريعاً في الدقيقة الـ٦٢. وتقدم المقاولون بهدف لعلي عاشور بعد ٧٥ دقيقة.

اخبار الكرة الاوروبية

# المانيا: اصابة داهلين تبعده ثلاثة اسابيع

■ بون، لاهاي، لشبونة - أ ف ب - تعادل ليفركوزن وشتوتغارت سلباً، وفاز هامبورغ على فورتونا دوسلدورف (١/٤) في افتتاح المرحلة الثانية والعشرين من الدوري الالماني لكرة القدم. سجل للفائز الليتواني ايفاناوسكاس (٥٧) وياتيغ (٦٦) وبايرون (٧٧) والبرتس (٨٤ من ركلة جزاء) وللخاسر تونيللو (٨٩).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- بايرن ميونيخ ٤٤ نقطة من ٢١ مباراة
٢- دورتموند ٤٢ من ٢٠
٣- شتوتغارت ٣٢ من ٢١
٤- هامبورغ ٣٢ من ٢١
٥- مونشنغلادباخ ٣١ من ٢٠.

من ناحية اخرى، اصيب مهاجم بوروسيا مونشنغلادباخ ومنتخب السويد مارتن داهلين بتمزق في عضلة الساق اليمنى خلال لقاء فريقه وفيينورد الهولندي في كاس الكؤوس الاوروبية الخميس الماضي وسيغيب عن الملاعب ثلاثة اسابيع. وترك داهلين الملعب بعد اربع دقائق فقط ولن يتمكن بالتالي من خوض مباراة العودة في هولندا في ٢١ الجاري.

هولندا

وفاز ايندهوفن على مستضيفه روزيندال فالفيك بثلاثة اهداف للبلجيكي نيليس (١٠) وستام (٤٠) وفينك (٤٥) مقابل هدف واحد لبتروفيتش (٢٠) في افتتاح المرحلة السادسة والعشرين من الدوري الهولندي وابتعد في المركز الاول بفارق ٤ نقاط عن اياكس.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- ايندهوفن ٦٠ نقطة من ٢٤ مباراة
٢- اياكس ٥٦ من ٢٢
٣- فيينورد ٤٠ من ٢٤.

البرتغال

وفاز بورتو على مستضيفه كامبومايورنزي بهدف لاميلسون (٨٧) في افتتاح المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري البرتغالي. وفي مباراة ثانية تعادل تيرسنزي واستريلا سلباً.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- بورتو ٦٧ نقطة من ٢٥ مباراة
٢- بوافيستا ٥١ من ٢٤
٣- بنفيكا ٥٠ من ٢٤.

الدوري الاميركي لكرة السلة

# اقالة مدرب نيويورك نيكس وجوردان يغلق مؤسسته الخيرية

■ واشنطن - أ ف ب - اقال فريق نيويورك نيكس الاميركي لكرة السلة مدربه دون نيلسون الذي كان وقع معه عقداً لمدة ثلاث سنوات مقابل ٥ ملايين دولار بعد ٥٩ مباراة (٣٤ فوزاً و٢٥ خسارة) فقط ضمن الدوري الاميركي وذلك بعد خسارته الثلثاء الماضي امام فريق لوس انجليس كليبرز المتواضع (٨٨/١٠٥).

ويدرب نيلسون الفرق المحترفة منذ ١٩ موسماً وقد تولى مساعده جيف فان غوندي (٣٣ عاماً) المهمة مع نيويورك اعتباراً من اول من امس الجمعة قبل ان يتعرض في اليوم ذاته للخسارة السادسة والعشرين امام فيلادلفيا سفنتي سيكسرز (٩٢/١٠٠).

على صعيد آخر، قرر نجم شيكاغو بولز مايكل جوردان اغلاق المؤسسة الخيرية التي تحمل اسمه منذ العام ١٩٨٨ نهائياً واكد انه سيقوم بنفسه بتوزيع الهبات «حتى يذهب كل دولار ينفقه مباشرة الى الشخص الذي يحتاجه فعلاً، لان قسماً كبيراً من المال يصرف كنفقات وظائف».

وضمن مباريات الدوري، حقق سياتل سوبر سونيكس اعلى نتيجة بفوزه على مينيسوتا تمبروولفز (١٣٢/١١٢). وفاز اتلانتا هوكس على ميلووكي باكس (٩٤/٩١)، وكليفلاند كافالييرز على بوسطن سلتيكس (٩٦/٩١)، وميامي هيت على تورونتو رابتورز (١٠٩/٧٩) واورلاندو ماجيك على تشارلوت هورنتس (١١٧/١١٢) بعد التمديد.

كذلك فاز لوس انجليس كليبرز على واشنطن بولتس (٩٢/٨٩)، وسان انطونيو سبيرز على نيوجرزي نتس (١١٥/١٠٠)، ولوس انجليس ليكرز على فينيكس صنز (١١٩/٩٧)، وبورتلاند تريل بليزرز على ساكرامينتو كينغز (١١٧/١٠٥)، وانديانا بيسرز على فانكوفر (٩٤/٨٠). وخسر هيوستن روكتس حامل اللقب في الموسمين الماضيين امام يوتا جاز (٨٩/١٠٩)، وهي الخسارة الثانية والعشرين مقابل ٤٠ انتصاراً.

# سورية: المرحلة الـ٢١ مرت من دون مفاجآت



■ دمشق - أ ف ب - لم تشهد المرحلة الحادية والعشرين (الثامنة اياباً) من بطولة الدوري السوري في كرة القدم اي مفاجآت وكانت النتائج عادية وطبيعية اذ فاز الوحدة الدمشقي على ضيفه الحرية الحلبي بهدف لمحمود محملجي (٧٩).

وفي حلب، خسر شرطتها امام تشرين اللاذقي بهدف لاحمد صهريج (٣٨) مقابل هدفين لمروان نحلوس (٤٥) وحازم حربة (٧٣). وفي جبلة، فاز فريقها المحلي على الشرطة المركزي بهدف لمازن اسعد (٣٦). وفي حمص، فاز الكرامة على الجيش بهدف لعبدالقادر الرفاعي (٦٧). وفي القامشلي، تعادل الجهاد وضيفه بردى الدمشقي (١/١). سجل للاول عبدالسلام بيجو (٦٢)، وللثاني وليد الشريف (٢٧).

وكانت المرحلة افتتحت الخميس الماضي بتعادل الاتحاد الحلبي مع حطين اللاذقي (١/١)، والمجد الدمشقي مع الفتوة من دير الزور بالنتيجة ذاتها.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- الكرامة ٥٠ نقطة من ٢١ مباراة
٢- حطين ٤٧
٣- تشرين ٣٥
٤- الحرية ٣٤.

# كرة اليد: مصر تهزم أميركا في باريس

■ باريس - أ ف ب - فازت مصر على الولايات المتحدة (٣١/٢٢) وفرنسا على هنغاريا (٣١/٢٢) امام ١٠ آلاف متفرج مساء اول من امس الجمعة في اليوم الاول من دورة باريس - بيرسي الدولية الرباعية في كرة اليد. وسجل اهداف مصر العطار (٦) ورمضان (١) ومحمود حسين (٢) وجوهر (١) والكسبي (٢) وحازم عوض (١) وصابر حسين (٣) والالفي (٢) والجيوشي (٧) واشرف عوض (٦).

**MBC**

١.٠٠ خدمة المعلومات، ٧.٠٠ القرآن الكريم، ٧.٠٥ دين ودنيا، ٧.١٥ صباح الخير يا عرب، ٩.١٥ المسلسل العربي «قلوب خضراء»، ١٠.٠٥ الفيلم الهندي، ١٢.٠٠ افلام كرتون، ١٢.٣٠ برنامج اطفال، ١٢.٥٠ برنامج اطفال، ١٣.٣٠ برنامج وثائقي، ١٤.١٠ المسلسل المدبلج «رهينة الماضي»، ١٥.٠٠ نشرة الأخبار، ١٥.٢٠ مال وأعمال (إعادة)، ١٥.٤٥ منوعات غنائية، ١٦.٠٠ المسلسل العربي «ترويض الشرسة»، ١٧.٠٠ موجز الأخبار، ١٧.٠٥ عالم الصحافة، ١٧.٣٠ صحتك بالدنيا، ١٧.٤٥ منوعات غنائية، ١٨.٠٠ نشرة الأخبار، ١٨.٥٠ الفيلم العربي «لست مجرماً»، ٢٠.٠٠ موجز الأخبار، ٢٠.٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١.٠٠ نشرة الأخبار، ٢١.٢٥ فيلم السهرة الأجنبي، ٢٣.٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣.٢٥ المسلسل المدبلج (إعادة)، ١.٠٠ القرآن الكريم، ١.٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

**القناة الفضائية المصرية**

٦.٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠.٠٠ شباب دائم، ١٠.١٥ مسلسل الاطفال، ١٠.٤٥ المسلسل العربي، ١١.٤٥ لك ولأسرتك، ١٢.٠٠ عناوين الأخبار، ١٢.١٥ الف ليلة وليلة، ١٣.٣٠ سباق الأغنيات، ١.٠٠ برنامج اخباري، ١.١٥ مشهد من مسرحية، ٢.٠٠ نشرة الأخبار، ٢.١٥ عزيزتي حواء، ٢.٣٠ فيلم عربي، ٤.٣٠ بطل يسبح في قلبي، ٥.٠٠ نشرة الأخبار، ٥.١٥ كتاب الزمن، ٦.١٥ المسلسل العربي، ٦.٤٥ الكاميرا الرياضية، ٧.٠٠ لقاء الاشقاء، ٨.٠٠ نشرة الأخبار، ٨.١٥ مجلة المسرح، ٩.٠٠ الفيلم العربي، ١١.٠٠ نشرة الأخبار، ١١.١٥ المسلسل العربي، ١.٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١.١٥ برنامج: نغم، ٢.١٥ فيلم عربي، ٤.١٥ فيلم تسجيلي، ٤.٤٥ ابتهالات دينية، ٥.٠٠ المسلسل الديني، ٥.٤٥ اقوال الصحف، ٦.٠٠ كارتون للاطفال.

* توقيت القاهرة

**BBC World Service**

٦.٠٠ الأخبار، ٦.٢٥ بريطانيا في المرآة، ٧.٠٠ الأخبار، ٧.٢٠ هذا الاسبوع (إعادة)، ٨.٠٠ موجز الأخبار، ٨.٠٥ مراسل (اعادة)، ٩.٠٠ الأخبار، ٩.٣٠ عرض للأزياء (إعادة)، ١٠.٠٠ موجز الأخبار، ١٠.٠٥ «كل رجل» (إعادة)، ١١.٠٠ الاخبار، ١١.٢٠ الاستعراض المتلفز، ١٢.٠٠ موجز الاخبار، ١٢.٠٥ سان فرانسيسكو (إعادة)، ١٣.٠٠ موجز الاخبار، ١٣.٠٥ فروست (اعادة)، ١٤.٠٠ الاخبار، ١٤.٣٠ برنامج سيارات (اعادة)، ١٥.٠٠ موجز الاخبار، ١٥.٠٥ الافق، ١٦.٠٠ الاخبار، ١٦.٣٠ عطلة (اعادة)، ١٧.٠٠ الاخبار، ١٧.٣٠ طعام وشراب، ١٨.٠٠ الاخبار، ١٨.٢٠ في السجل (إعادة)، ١٩.٠٠ الاخبار، ١٩.٢٠ تاملات في اوروبا (اعادة)، ٢٠.٠٠ موجز الأخبار، ٢٠.٠٥ «هوليوود»، ٢١.٠٠ الاخبار، ٢١.٢٥ تيم اوت، ٢٢.٠٠ تقرير عالمي، ٢٣.٠٠ الاخبار في ساعة، ٢٤.٠٠ الأخبار، ٢٤.٣٠ تقرير الاعمال في الهند، ١.٠٠ الاخبار، ١.٣٠ تقرير الاعمال العالمية، ٢.٠٠ الاخبار، ٢.٣٠ تقرير الاعمال في الهند (اعادة)، ٣.٠٠ الاخبار، ٣.٣٠ تقرير الاعمال العالمية، ٤.٠٠ موجز الاخبار، ٤.٠٥ الافق (اعادة)، ٥.٠٠ الاخبار، ٥.٢٠ تقرير الاعمال في الهند (اعادة).

* توقيت غرينيتش

**ART (قناة...)**

١.٢٠ The Avenging Trio، ٣.٠٠ Severance، ٤.٣٠ البطل، ٦.٣٠ Diabo-... عصابة عمادة وتوتو، ... ١٢.٠٠ Keys of the Kingdom، ١٣.٣٠ ... ١٩.٣٠ برامج سينمائية، ١٦.٣٠ ... الانتقام، ١٩.٠٠ الحب كده، ٢١.٠٠ Bonanza، ٢٣.٠٠ ...

* توقيت غرينيتش

**أوربت القناة الاولى**

... فيلم «كفاية يا عين»، ٦.٠٠ فيلم «صعيدي في الجيش»، ٨.٠٠ ما وراء الشاشة، ٨.٣٠ فيلم «مفتاح كرتون»، ١٠.٠٠ افلام العفسسينات/ فيلم «القلب له احكام»، ١٢.٠٠ الافلام الجديدة، ١٤.٠٠ فيلم «الظهر» تشارلي تشابلن وثائقي ج٢، ١٤.٣٠ فيلم الزيكاتي، ١٦.٠٠ الافلام ١٠، ١٦.٣٠ اسبوع سهير رمزي/ فيلم «اقوى الرجال»، ١٨.٠٠ فيلم «الستات»، ٢٠.٠٠ فيلم «المولد»، ٢٢.٠٠ فيلم «شهد الملكة»، ... فيلم «كلام في الحب»، ٢.٠٠ فيلم «غياب السفيرة».

**القناة الثانية**

١٣.٠٠ القرآن الكريم، ١٣.٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤.٠٠ فيديو كليب، ١٤.٣٠ كاسندرا، ١٥.٣٠ مهنتك في الدنيا، ١٦.٠٠ مسلسل غربي، ١٧.٠٠ فاصل غنائي، ١٧.٣٠ المسلسل اليومي، ١٨.٣٠ على الهواء، ... شاطئ الفرقان، ٢٠.٣٠ في سكون الليل، ٢٠.٤٥ فاصل غنائي، ٢١.٠٠ المسلسل المدبلج، ... منوعات ...، ٢٣.٠٠ مهنتك في الدنيا، ٢٣.٣٠ المسلسل العربي، ٢٤.٣٠ فاصل غنائي، ٢٤.٤٥ المسلسل اليومي، ١.٠٠ برنامج على الهواء، ٣.١٥ نهاية الارسال.

* توقيت غرينيتش

**B.B.C العربي**

١٦.٠٠ الاخبار العالمية، ١٦.٣٠ عصر السرعة، ١٧.٠٠ جولة اليوم الاخبارية، ١٧.٣٠ النشرة المالية، ١٨.٠٠ الاخبار العالمية، ١٨.٣٠ اسبوع في الاخبار، ١٩.٠٠ الاخبار العالمية، ١٩.٣٠ المراسلون، ٢٠.٠٠ العالم اليوم، ٢٠.٣٠ عيون الصحافة، ٢١.٠٠ الاخبار العالمية، ٢١.٣٠ النشرة المالية، ٢٢.٠٠ الاخبار العالمية، ٢٢.٣٠ بانوراما، ٢٣.٠٠ الاخبار العالمية، ٢٣.١٥ لجازات.

* توقيت غرينيتش





AL HAYAT

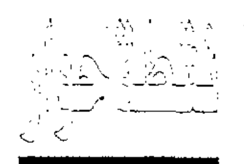
# الحياة

الأحد ١٠ آذار (مارس) ١٩٩٦ الموافق ٢١ شوّال ١٤١٦ هـ /العدد ١٢٠٦٨

AL HAYAT SUNDAY 10, MARCH, 1996 ISSUE NO 12068





■ أول الكلام:
● للشاعر أمل دنقل:
- وكان يبكي وطناً... وكنت أبكي وطناً
نبكي الى ان تنضب الاشعار
نسألها: اين خطوط النار؟
وهل ترى الرصاصة الأولى:
هناك... أم هنا؟!

●●●

● التاريخ العربي المعاصر يتنقل بين أكوام من الجثث، وأنهار من الدماء... أسيراً في ممارسات الطغاة الذين يجنون على شعوبهم في إقليمهم العربي، وعلى امتهم في وطنهم العربي الكبير!

والحرية - كما تبدو في اجزاء من وطننا العربي - تمشي بساقين منفرجتين لكثرة ما استبيحت، وغدر بها باسم: الثورة والنضال، وشماعة «القضية» الفلسطينية. ولكثرة ما تجسدت في الصراعات، وغابت عن الالتئام!

●●●

● يقولون في مجال الطرفة القديمة: الدنيا على قرن ثور!

والنحلاء رأيناهم يلعبون رياضة غريبة، تنتعش فيها او بها نفوسهم برؤية الدماء، واسمها: «مصارعة الثيران... ربما انتقالاً من الدنيا وما فيها، ومَنْ فيها!

وابتسم... لأنني قرأت بعد ذلك هذه العبارة:

- «ما لا تجده امامك... فهو فيك»!!

●●●

● فوجئت بصديق لي وهو يهديني نسخة من كتاب: «اليوغا... ينبوع السعادة»... مصحوبة بضحكته المجلجلة حتى في أصعب مواقف الحزن.

- سألته: ما هي مناسبة اهداء هذا الكتاب لي الآن؟!

- أجاب: لقد ضبطتك من خلال كتاباتك الاخيرة، متلبساً بحالة حزن مكثف، وأخاف عليك من الاكتئاب... لذلك انصحك بقراءته من جديد، لتتناول تمرينين كل يوم من «اليوغا»، كالدواء الذي يواظب عليه المريض!

«اليوغا»: رياضة معروفة... تساعد الانسان على اجتياز الحزن، والاحباط، وتهدئ الاعصاب!!

وتناولت الكتاب، وثنيت الساق على الفخذ، كما فعل «غاندي»، وبدأت اضحك... وصديقي: وجد مشهداً جميلاً للفرجة!

●●●

● من قراءات الأسبوع... هذه الكلمة التي كتبها احمد بهجت:

- «أزمة الثقافة العربية نابعة من ازمات العالم العربي أساساً، وهي: التفرق، والتشرذم، والانعزال!

نحن في مصر: لا نعرف الكثير عن أدباء الخليج العربي، أو المغرب، أو الشام... وهم ايضاً لا يعرفون عنّا الكثير، وباستثناء دعوات النوادي لبعض الادباء هنا وهناك لعاشت كل دولة عربية وراء اسوارها وهي لا تدري شيئاً عن غيرها... وقد كان لهذه العزلة - رغم حديثنا المستمر عن الوحدة - اثر في تكوين المقومات الاساسية للمثقف العربي.!!

●●●

● ازدحمي في الصدر:
حناناً، دفئاً، نوباً
املئيه خفقاً... نداء من عينيك!
لا كانت صدورنا ان لم تتدفق بالحياة...
لن نُحبّ!

عبدالله الجفري

دعوة لحمايته من التعذيب

# مصر: الحمار أغلى من الدراجة النارية

□ القاهرة - من حمدي رزق:

■ تخجل القاهرة كثيراً من ارتباط اسمها بتصدير الحمير، بل ان كلمة «حمار» تعد الشتيمة المقذعة في القاموس المصري. وعلى رغم ذلك فإن عمليات التصدير الواسعة للحمير المصرية دخلت الآن مراحلها القصوى مع زيادة طلبات الاستيراد من دول جنوب شرقي اسيا (خصوصاً ماليزيا)، ويكثر الطلب على الحمار «الحصاوي» الذي يعتبر الاكثر رشاقة وتحملاً للعمل الشاق.

وتزيد من اسعار الحمير المصرية الآن، بالاضافة الى زيادة الطلب عليها، عمليات الخصي التي تمارس على نطاق واسع حالياً في اسواق الحمير الرئيسية في محافظتي القليوبية والمنوفية. علما ان عدد الحمير في مصر يصل الى ثلاثة ملايين حمار.

واذا كانت عمليات الخصي، التي تمارس ضد ذكور الحمير تقلق «جمعية الرفق بالحيوان» المصرية، فإنها لازمة للحفاظ على اسعار الحمير في سوق مثل المحلة الكبرى، في محافظة الغربية وهو يسجل ارقاما «فلكية»، تصل بسعر الحمار احياناً الى اغلى انواع الدراجات النارية؛ واحياناً تقام مزادات على حمار معين تكسر كل سقوف اسعار الحمير التي تسجل في الحمار البلدي نحو ٥٠٠ جنيه وفي حمار «الجر» الى الف جنيه والى الفي جنيه لحمار الركوب من النوعية التي يفضلها سياح غرب اوروبا عند قدومهم الى القاهرة. واخيرا وضعت شرطة السياحة المصرية ارقاما للحمير السياحية (كالسيارات تماماً) ليسهل التعرف عليها وقيد المخالفات ضدها اذا ما ركلت سائحا او اسقطت آخر من فوق ظهورها. وتقول الاحصاءات ان في مصر ثلاثة ملايين حمار تستهلك انتاج مليون فدان من البرسيم من جملة ٦ ملايين تنتجها مصر.

ويطالب السيد خالد صبري مدير «جمعية الرفق بالحيوان» المصرية بإبرام عقد لحماية الحمار المصري عند الشروع في تصديره سواء من حيث غرض التصدير وكيفية التصرف اذا استخدم المستورد الحمار في غير غرض الاستيراد. ويقول صبري أن من حق الجمعية ان ترسل شكوى رسمية الى سفارة الدولة المستوردة، وكذلك ارسال اخطار رسمي للجمعية الدولية لحماية الحيوان (مقرها في لندن) في حالة سوء استخدام الحمار.

ويؤكد خالد صبري ان هذا النظام معروف عالمياً ولايمكن لأي دولة تخطيه.

# لعنة تيمورلنك بين ضباب الاسطورة ومجهر التاريخ

□ موسكو -
من يوري تيسوفسكي:

■ ثمة اسطورة تقول إن فتح مقبرة تيمورلنك في سمرقند عام ١٩٤١ أدى إلى «لعنة» تمثلت في غزو القوات الالمانية اراضي الاتحاد السوفياتي ومصرع عشرين مليون نسمة من مواطنيه. وتذكر هذه الاسطورة بـ «لعنة الفراعنة» التي ذكر أنها طاولت الكثيرين ممن تجرأوا على دخول الاهرامات.

وكانت سمرقند الواقعة في جمهورية اوزبكستان في آسيا الوسطى حالياً عاصمة دولة انشأها «تيمور الاعرج» بين القرنين الرابع عشر والخامس عشر وغدت على عهد خلفائه اولوغ بك وبابور وغيرهم مركزاً لحضارة آسيا الوسطى.

وذكرت صحيفة «ترود» ان «لعنة تيمور» حلت بعد فتح المقابر واستخلاص الجماجم لتكوين «صورة طبق الأصل» عن قادة الغزاة. وفي اتباع طريقة استنبطها العالم ميخائيل غيراسيموف صنعت بالفعل تماثيلهم، ولكن الصحيفة قالت إن قبر تيمور احتوى مخطوطة كتب عليها «من يجرؤ على تدنيس مقبرتي ليعرف ان بلده سيغزوه فاتح أكثر مني قوة وضراوة، وسيتعرض (البلد) إلى مصائب لم تعرفها القبائل التي اخضعتها». وبعد أيام من فتح المقبرة بدأت الجحافل الالمانية غزوها الذي أسفر عن تدمير عشرات الآلاف من الحواضر ومصرع ما لا يقل عن مليون شخص.

ولكن المخرج السينمائي الأوزبكي المعروف مالك قيوسوف ذكر ان «لعنة» تيمور لم تدوّن في قبره بل عثر عليها في مخطوطة عربية. وقال إنه كان صور على شريط سينمائي عمليات الحفر. وقال إن تيمور كان مغطى بالطمي بعد فيضان عنيف اكتسح البلسم الذي حنطت به الجثة والكفن. واضاف ان رأس تيمور كان موجهاً نحو الكعبة وبدت عليه بقايا شعر أشهب.

وتابع قيوسوف انه في اليوم ذاته تحدث إلى شيخين طاعنين عرضا عليه مخطوطة عربية دونت فيها نبوءة تيمور وقرأها المستشرق المعروف سيميونوف.

عيون وآذان

تعقد قمة «صانعي السلام» ضد الارهاب في الثالث عشر من الشهر الجاري، وهو موعد موفق من دون قصد، فهو يأتي عشية الاجتياح الاسرائيلي الأول للبنان في ١٤ آذار (مارس) ١٩٧٨، في ما سمي «عملية الليطاني»، ونجم عنه فصل الجنوب والبقاع الغربي عن بقية لبنان، وصدور القرار ٤٢٥.

ندين كل ارهاب، وقد دنت شخصياً عمليات حماس الاخيرة (وانتقدني قراء نشرت بعض رسائلهم)، وكل العمليات الارهابية السابقة واللاحقة. ولكن أدين اكثر ارهاب اسرائيل فهو ارهاب «مؤسساتي» وفي فكر الدولة، مقابل ارهاب جماعات صغيرة لا تمثل سوى نفسها.

لا اعتراض لنا البتة على قمة في شرم الشيخ ضد الارهاب، بل نرحب بها ونرجو لها النجاح. وانما نسأل لماذا لم تعقد قمة عالمية ضد الارهاب بعد كل عملية ارهابية اسرائيلية. وبالاضافة الى اجتياح ١٩٧٨، ومن الذاكرة فقط، نسجل متفجرة بئر العبد سنة ١٩٨٥ التي راح ضحيتها ٨٢ انساناً من الاطفال والنساء والشيوخ وثبت ضلوع اسرائيل فيها، ونسف بناية في دير الزهراني سنة ١٩٩٤ راح ضحيته أسر بكاملها واعترفت اسرائيل بها، ومتفجرة صفير السنة الماضية عندما قتل اربعة اشخاص تبين ان واحداً منهم اخو متهم بالارهاب، اي ان اسرائيل أخذت البريء بذنب المذنب. العمليات الأربع الأخيرة لحماس اوقعت عدداً اقل من القتلى من متفجرة بئر العبد، ومع ذلك لم يبكِ العالم على ضحايانا، ولم تسرع الادارة الاميركية الى دفع زعماء العالم نحو قمة ضد الارهاب، فهل تكون الجنازة حامية فقط عندما يكون القتيل يهودياً اسرائيلياً؟

مسؤولون في الادارة الاميركية قالوا ان الموضوع الأساسي على جدول اعمال قمة شرم الشيخ هو «كيف ترد الأسرة الدولية على اي تفجيرات اخرى في اسرائيل». ونقول مرة ثانية او ثالثة اننا نريد ان يتوقف الارهاب ضد اسرائيل، ولكن نصر في الوقت نفسه على ان يتوقف ارهاب الدولة الاسرائيلية ضد الافراد والدول، وان يرى العالم هذا الارهاب، كما يرى ارهاب حماس، وهو ارهاب رد الفعل، يسأل عنه مسببه بقدر ما يسأل عنه فاعله.

في تموز (يوليو) ١٩٩٣ ارتكبت اسرائيل ارهاباً واسع النطاق ضد جنوب لبنان، وهجّرت حوالى ٣٠٠ ألف من اهله، رغم تحريم كل تشريع دولي التهجير بالقوة، وقتلت حوالى ٣٧٠ شخصاً، غالبيتهم من النساء والأطفال والشيوخ. ولم تعقد في حينه قمة دولية ضد ارهاب الدولة الأخطر كثيراً من ارهاب المنظمة الواحدة، ولم تطالب الولايات المتحدة بشيء، او هي طالبت بلفلفة الموضوع مع التهديد باستخدام حق النقض (الفيتو) ضد اي قرار في مجلس الأمن يدين اسرائيل.

ومرة اخرى، ندين العمليات الأخيرة ضد اسرائيل من دون تحفظ، ولكن ندين اسرائيل التي تسببت فيها، ونديها لأنها تمارس الارهاب على مستوى الدولة منذ أسست وحتى اليوم. وهي يحق لها ان تخطط لضرب الارهاب في اي بلد، كما اوعدت، من دون دليل كاف (وربما ضربت ايران اذا وجدت حكومتها ذلك مفيداً انتخابياً لها). ونحن في المقابل يطلب منا «ضبط النفس» الذي هو في الواقع قطع النفس، امام الارهاب الاسرائيلي الذي اقام الدولة فأصبح جزءاً من كيانها حتى يومنا هذا.

ونثق بنوايا الزعماء العرب الحاضرين، مثل الرئيس حسني مبارك والملك حسين والرئيس ياسر عرفات، الا اننا نحتاج الى الثقة بنوايا الاميركيين، فلعل الرئيس كلينتون في ١٣ الجاري يتذكر ارهاب ١٤ من الشهر نفسه سنة ١٩٧٨ فيقف الزعماء دقيقة صمت حداداً على ارواح جميع الضحايا، لا ضحايا اسرائيل وحدهم.

جهاد الخازن

□ فاتن بازاري احدى المشاركات في حفلة خريجي انترناشونال كوليدج (بيروت). اقيمت الحفلة في فندق لانغهام هيلتون (لندن) وحضرها سفير لبنان لدى المملكة المتحدة محمود حمود وعدد كبير من طلبة المعهد. (تصوير سالم خوري)

# أرقام حوادث السير في الإمارات... مذهلة!

■ أبو ظبي - «الحياة» - كشفت وزارة الداخلية في دولة الإمارات أن ٥٦١ شخصاً توفوا في حوادث المرور خلال عام ١٩٩٥ بينهم ١٨٣ مواطناً من أهل البلاد الأصليين. وأكدت الوزارة ان احصائية أصدرتها حول حوادث المرور في الإمارات لمناسبة الاحتفال باسبوع المرور الذي بدأ أمس السبت ان الوفيات نتيجة حوادث المرور انخفضت عن العام ١٩٩٤ بنسبة ٨ في المئة، غير ان الرقم لا يزال مرتفعاً قياساً بعدد سكان الإمارات الذي يبلغ ٢.٤ مليون نسمة. وأضافت الداخلية الإماراتية ان اجمالي عدد حوادث المرور العام الماضي بلغ ٢٠.٩٤٥ الف حادث منها ١٦.٩٥١ حادث تصادم و٢.١٣٧ الف حادث دهس و١.٨٥٧ الف حادث تدهور. وأضافت انه نتج عن هذه الحوادث ٧٨٦٠ اصابة جسمانية بسيطة، و٢٠١٣ اصابة جسمانية بليغة و٥٦١ حالة وفاة من كافة الجنسيات منها ١٨٣ حالة وفاة من المواطنين.

واكدت الوزارة ان إمارة دبي احتلت المرتبة الأولى في حوادث الصدام التي بلغ عددها ٥٢٣٥ حادثاً، فيما احتلت إمارة أبو ظبي، وهي أكبر الإمارات في البلاد، المراكز الأولى في الحوادث الأخرى وبلغ عدد حوادث الصدم فيها ٣٧١٢ حادثة والدهس ٦٦١ والتدهور ٩٢٧ والاصابات الجسمانية البسيطة ٢٩٢٨ حادثة والاصابات الجسمانية البليغة ١٥٥٤ واجمالي الوفيات من كافة الجنسيات ٢٧٥ وفية.

# سفير سورية في لندن: الثوابت والمتغيرات

■ لندن - «الحياة» - دعا مدراء مجلس ادارة الجمعية العربية السورية الى المشاركة في الحفلة السنوية التي اقيمت في فندق «بركلي» (لندن) بحضور عدد كبير من ابناء الجالية السورية والاصدقاء السياسيين والديبلوماسيين. وكان بين الذين شاركوا في هذه الحفلة النائب السير مارك لينوكس بويد، السفير اديب الداودي، السفير نديم دمشقية، رئيس مكتب الجامعة العربية غيث أرمنازي، الدكتور بسام نعماني، روبرت ماكير، مدير قسم العلاقات السورية في الخارجية البريطانية.

واغتنم رئيس الجمعية الدكتور منير سيادا هذه المناسبة ليرحب بالضيوف ويشكرهم على مشاركتهم، متمنياً للجمعية المزيد من التقدم والنجاح، ثم طلب من السفير السيد محمد خضر إلقاء كلمة تناول فيها آخر المستجدات على الساحة العربية، وخصوصاً ما يتعلق منها بموضوع الشرق الاوسط.

والقى السفير خضر كلمة شدد فيها على ثوابت السياسة السورية منذ مؤتمر مدريد، وقال ان تغيير الحكم في اسرائيل من حزب العمل الى الليكود لن يغير في الثوابت السورية باعتبار ان هذه المطالب شرعية وعادلة ولا يجوز التفريط بها. وكرر ما أعلنه الرئيس حافظ الأسد بالنسبة الى السلام الذي تنشده دمشق، وقال ان المتغيرات الاقليمية لن تغير من عدالة القضية ومن مواقف اصحابها.

# مهرجان القصة العراقية في لندن

□ لندن - «الحياة»:

■ ينظم ديوان الكوفة بالتعاون مع عدد من المثقفين العراقيين مهرجاناً ثقافياً عن الفن القصصي، ابتداء من مساء الأربعاء ٢٤ تموز (يوليو) المقبل لمدة ثلاثة أيام.

ويحتوي البرنامج على محورين هما التجربة القصصية والدراسات النقدية.

سيقدم عدد من القصاصين العراقيين تجربتهم القصصية إلى الحاضرين ثم تليها «مداخلات وحوارات ثقافية».

وسيتولى بعض المختصين من النقاد والباحثين الأكاديميين عرض دراساتهم في الأدب القصصي العراقي والعربي، مستفيدين من التراكم القصصي الذي انتجته ظروف الغربة والنفي طوال عقدين من الزمن.



● اقام سفير الكويت في اثينا عبدالحميد البعيجان حفلة استقبال بمناسبة العيد الوطني وذكرى يوم التحرير، حضرها عدد من المسؤولين في الحكومة اليونانية والنواب وحشد من الديبلوماسيين وأبناء الجالية العربية في اثينا.

● وصلت الى القاهرة المستشرقة الالمانية آن ماري شميل في زيارة لمصر تستغرق بضعة ايام، وحضرت حفلة توزيع جوائز الشاعر السعودي محمد حسن فقي التي اقيمت مساء الجمعة الفائت في احدى قاعات فندق شيراتون في حضور السيد فاروق حسني وزير الثقافة المصري والسيد احمد زكي يماني رئيس مؤسسة «الفرقان».

● يفتتح اليوم الاحد الدكتور عصمت عبدالمجيد امين عام جامعة الدول العربية معرض صور فوتوغرافية بعنوان «لمحات مختصرة» للمصورة رندة شعث في غاليري سوني في الجامعة الاميركية في القاهرة، يستمر المعرض الى يوم ١٩ نيسان (ابريل) المقبل.

● افتتح أمس الدكتور مفيد شهاب رئيس جامعة القاهرة المؤتمر السنوي الثامن للاحصاء والنمذجة الالية في العلوم الانسانية والاجتماعية الذي تنظمه كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ويستمر لمدة ثلاثة ايام.

● غادر القاهرة السيد ماركس نيازون، وزير الزراعة في اوزبكستان، بعد زيارة عمل لمصر استغرقت اسبوعا تلبية لدعوة الدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء، وزير الزراعة المصري.

● بالتعاون مع مجلس ادارة منطقة اومسك في سيبريا يفتتح صباح اليوم الاحد، معرض «احتفالات منطقة اومسك في مصر»، وذلك في قاعة تشايكوفسكي في المركز الثقافي الروسي في ضاحية الدقي في القاهرة، وتقام في المناسبة حفلة استقبال في المساء.

● يرعى رجل الاعمال اللبناني احمد بيضون صاحب مصانع «بيلامودا» عرض الازياء الذي افتتح اول من امس في قاعة المؤتمرات في ضاحية مدينة نصر شرق القاهرة والذي يستمر لمدة عشرة ايام.

● فاز الطلاب اللبنانيون ريتا سخن وكريم حنين ودااليا نحاس، من مدرستي مار يوحنا - العقيبة وسيدة الجمهور، بمسابقة الرسم الفني بواسطة الكومبيوتر عن موضوع حماية البيئة التي نظمتها شركة «فيوتشر كيدز» برعاية وزارة البيئة وشارك في المسابقة ٣٥٠٠ تلميذ واختارت اللجنة المشرفة ٣٣ منهم، ومن ثم ٣.

● اسامة جعفر فقيه وزير التجارة السعودي والرئيس السابق لمحافظي صندوق الاوبك للتنمية الدولية يغادر الاربعاء المقبل الى فيينا لحضور حفلة التكريم التي ستقام على شرفه يوم الخميس تقديراً لدوره اثناء تمثيله السعودية في مجلس المحافظين لمدة سبعة عشر عاماً.

● غادر القاهرة السيد محمد الميلي ابراهيم، الامين العام للمنظمة العربية للثقافة والعلوم بعد زيارة لمصر شارك خلالها في اجتماعات المجلس الاقتصادي والاجتماعي التي عقدت اخيرا في مقر جامعة الدول العربية في القاهرة.

● د. محمد ابراهيم الجارالله وزير الشؤون البلدية والقروية السعودي باشر يوم السبت المنصرم مهام عمله في الوزارة بعد قضائه فترة اجازته.

● رزق الدكتور وليد عربيد وزوجته مهى طفلة سمياها ريم. تمت الولادة في مستشفى «لاموبت» في باريس. الوالدة والمولودة بصحة جيدة.

● يقيم مجلس امناء مؤسسة الدراسات الفلسطينية اليوم الاحد حفلة عشاء في فندق «دورشستر» تكريماً للسيد حسيب صباغ (رئيس مجلس ادارة شركة اتحاد المقاولين) تقديراً لخدماته الوطنية ودعمه المتواصل للمؤسسة. ولقد دعي للمشاركة في هذه المناسبة السفراء العرب وعدد كبير من أصدقاء المحتفى به.

● فيصل مساعد السيف مدير عام شركة «السيف للتنمية» اقام حفلة عشاء على شرف جوني تراني الرئيس التنفيذي الأعلى لشركة جنرال اليكتريك للأنظمة الطبية وارنو بون رئيس الشركة في اوروبا.

وحضر الحفلة سفير الولايات المتحدة في الرياض ريموند مابوس وعدد من مدراء المستشفيات الحكومية والخاصة.

● يصادف يوم الخميس المقبل (١٤ آذار - مارس) الذكرى الـ ١٨ للاجتياح الاسرائيلي الأول عام ١٩٧٨. ولقد حرصت الدولة اللبنانية على اعتبار هذا التاريخ ذكرى المقاومة ضد احتلال الجنوب، ولذلك اوصت الممثليات الديبلوماسية اللبنانية بضرورة مشاركة ابناء الجالية وحثهم على العمل من اجل تنفيذ القرار ٤٢٥.

● يشارك السيد عفيف صافية المفوض الفلسطيني العام في لندن في ندوة يوم ١٧ الجاري في الكنيس اليهودي الليبرالي مع الممثلة غليندا جاكسون عضو البرلمان البريطاني عن حزب العمال والسير ايفان لورنس عضو البرلمان عن حزب المحافظين والسيد نيد تمكو رئيس تحرير الجريدة الاسبوعية جويش كرونيكل.

# يوغوسلافية قاصرة باعها والدها من انطونيو التونسي

■ كاسيرتا (ايطاليا) - أ ف ب - عثرت الشرطة الايطالية في نابولي (جنوب ايطاليا) على شابة من أصل يوغوسلافي كان والدها باعها وارغمت على تعاطي الدعارة قبل ان يبيعها الشخص الذي اشتراها من آخر في شمال افريقيا كما افادت في شهادتها.

واعتقلت الشرطة ثلاثة رجال بينهم ايطالي وبوسني في منطقة كاسيرتا على بعد حوالي عشرين كلم من نابولي وهما يحاولان ارغام الشابة على ركوب سيارتهما. وروت للشرطة ان والدها باعها الى البوسني بـ ٧٠٠ الف ليرة ايطالي (٧٠٠ دولار) في مسقط رأسها مونتينغرو. وأرغمت الشابة القاصرة على تعاطي الدعارة في نابولي وتعرضت لسوء المعاملة بسبب محاولاتها المتكررة الهرب قبل ان يبيعها البوسني من شخص يلقب بانطونيو التونسي.

# بعثة مصرية - اميركية للتنقيب عن الآثار في سيناء

□ القاهرة -
من أشرف عبدالمنعم:

■ وافقت اللجنة الدائمة للآثار المصرية التابعة للمجلس الأعلى المصري للآثار، على قيام بعثة اثرية مصرية - اميركية مشتركة باعمال الحفر والتنقيب في منطقة شمال سيناء، في إطار المنحة المقدمة من الحكومة الاميركية لحماية المواقع الاثرية المصرية تبلغ قيمتها ١٥ مليون دولار.

وصرح الدكتور محمد عبدالمقصود مدير عام آثار سيناء بان مهمة البعثة ستشمل اعمال الترميم المعماري والترميم الدقيق للحمامات الرومانية التي تم اكتشافها اخيرا في سيناء، وكذلك إعداد كشف بالقطع الفخارية المكتشفة في عدد من المواقع الاثرية هناك وهي تنتمي الى عصور مختلفة.

واضاف ان أعمال البعثة التي تتألف من عشرين عضوا ستنفق حوالي مليون دولار هذا العام من موازنة المنحة، مشيرا إلى انها ستتضمن ايضا تصوير ارشيف بصري للمركز العلمي لآثار سيناء يشمل جميع المواقع الاثرية في سيناء واعداد كشوف لها.

ويذكر ان عدد البعثات العاملة في سيناء حاليا وصل الى ١٠ بعثات ما بين اميركية وفرنسية وكندية وسويسرية والمانية، فضلا عن بعثتين من جامعتي ليفربول البريطانية ويونس ايريس الارجنتينية.

# مليون دولار لمؤسسة الدراسات من أمير قطر

□ لندن - «الحياة»:

■ قرر امير دولة قطر التبرع بمليون دولار لمؤسسة الدراسات الفلسطينية. وفي رسالة من وزير خارجية قطر إلى رئيس مجلس امناء المؤسسة قال الوزير: «كلفني صاحب السمو ان انقل إليكم وإلى زملائكم أعضاء مجلس الامناء تقدير سموه واعجابه بالنشاط الفاعل والمؤثر المستند إلى المتابعة الواعية الدؤوبة، والتوثيق الدقيق، والبحث العلمي الرصين الذي تقوم به مؤسسة الدراسات الفلسطينية خدمة للقضية الفلسطينية، سائلاً المولى أن يوفقكم في مسعاكم النبيل حتى تتحقق آمال الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وينتشر السلام والوئام في منطقتنا العربية».

# كتاب عن اسمائهن: من مي الى عبلة ومن خولة الى ليلى "صورهن معلقة في جدران ذاكرتي"

■ بيروت - رويتر - كتاب مي علوش «الاسماء النسائية، تفسيرها، اشهر من حملنها وأشهر ابيات الشعر في كل من صاحباتها» جاء في جانب منه مشابة قاموس لمعاني كثير من الاسماء النسائية اضافة الى ما اوردته من معلومات مستفيضة عن عدد كبير من الاسماء النسائية.

وفي الكتاب الصادر عن «دار الحمراء للنشر» في بيروت معلومات واخبار عن حوالى خمسين اسماً نسائياً. وفي فصله الأخير «قاموس الاسماء العربية النسائية ومعانيها» اكثر من ٦٠٠ اسم اوردت المؤلفة معانيها وأصولها.

والاسماء التي جاءت في الكتاب عربية او معربة امتد استعمالها منذ ايام الجاهلية او دخلت الاستعمال العربي في عهود اسلامية لاحقة.

وفي المقدمة قالت المؤلفة ان موضوع اسماء الناس اثار اهتمام عدد من الكتاب الأوائل مثل ابن جني من كتّاب القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) الذي ألف كتاباً عنوانه «المبهج في تفسير اسماء شعراء ديوان الحماسة» وابن القاضي صاحب كتاب «درة الحجال في اسماء الرجال».

كما ذكرت ضمن اسماء آخرين الفوا في هذا المجال ابن الأثير الذي وضع اهم مؤلفاته في بداية القرن الثالث عشر الميلادي وترك كتاباً اسماه «المرصع في الآباء والامهات والبنين».

واشارت الى مؤلفات في العصر الحاضر منها «قاموس الاسماء العربية» لشفيق ارناؤوط و«اسماؤنا... اسرارها ومعانيها» لعبود الخزرجي.

وقالت ان ما انجزته في كتابها «وما اعتقد ان احداً لم يسبق اليه هو اني حاولت ان استعرض حاملات الاسم الواحد من النساء منذ ايام الجاهلية حتى اليوم واحدة واحدة... من فاطمة ابنة عم امرئ القيس وملهمته الى فاطمة المرنيسي صاحبة كتاب «الحريم السياسي» ومن سلمى زوجة صخر بن الشريد الى سلمى صائغ وسلمى الجيوسي. ومن مي المنقرية معشوقة ذي الرمة الى مَيّ زيادة».

وقالت انها قدمت في كتابها «تعريفاً بكل من ذكرت من النساء في اجمل مواقفهن واقوالهن واجمل ابيات الشعر التي قيلت في كل منهن وحكاياتهن مع الشعراء الذين قالوا فيهن الشعر».

وقالت «قد يتساءل البعض ولماذا الاسماء النسائية الآن. اقول: لن الجدات اللواتي حملن تلك الاسماء من مي الى عبلة ومن خولة الى ليلى وسواهن من الاسماء الطريفة الجميلة او حتى تلك التي تجلت فيها قسوة البادية وحر الصحراء... ان تلك الجدات كن مثالاً بالنسبة اليّ. صورهن معلقة في جدران ذاكرتي واصداء اصواتهن لا تزال ترن في مسمعي وتتناغم في خيالي».


طبعت بمطابع دار أخبار اليوم